

الحجرات

في
ترتيل القرآن الكريم

(بمحويد حرُوفه، وَمَعْرِفَة وَقُوفه)
وَالتَّرْكِيز عَلَى رِوَايَة وَرِش
(بِأَصُوله وَقُرْبَه)

المؤلف

الشيخ عبد (ابو خليل) قاضي الزواوي

تقديم

أبو القاسم عبد الله

دار ابن حزم

دار التوزيع
للنشر والتوزيع
البيادر

الطبعة الأولى

2015 هـ

الإيداع القانوني: 2011-2618
ردمك: ISBN : 978-9931-334-15-6

دار زمورة
للنشر والتوزيع

تجزئة بوجمعة تميم ملكية 858، رقم 3، قطعة 08، درارية، الجزائر.
البريد الإلكتروني: darzamoura@hotmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

الحجرات
٢١
ترتيل القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

إلى روح الولي الصالح (سيدي علي أويحيى) المتصل نسباً بسيد الخلق ﷺ - ولا نزكي على الله أحداً- والقرينة على ولايته: هذا القرآن الذي يُدرّس ويُتلى في زاويته دون توقّف منذ (القرن التاسع الهجري) إلى اليوم.

وإلى طلبة القرآن الحريصين على إتقان تلاوته - إذ من لم يُجوّد القرآن آثم - في كل بقاع العالم والمغاربة خاصة والجزائر منها أخص، والزواوة منها في المقدمة.

إذ الكتاب مرّكز على (رواية ورش عن طريق الأزرق) والمغاربة عامة هم المُعتنّون بها قديماً وحديثاً، تعلّموا وتعلّموا.

فإليهم أُهدي هذا الكتاب اعترافاً بفضلهم وتشجيعاً لهم على الاستمرارية في الحفاظ على هذه الرواية (رواية ورش) التي تكاد تختص بهم.

المؤلف

شكر وتقدير

وإني قبل الشروع في طبع الكتاب أعلن اعترافي بالجميل لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى الوجود.

فبعد فضل الله - عز وجل - الذي وفقّ لذلك وأعان.

أخصّ بالذكر شيوخي الذين استفدت منهم، هذا العلم، فرحم الله من قضى منهم ووفقّ الحيّ وحفظه، وعلى رأسهم: الشيخ مصطفى شات الله.

وكذا: كل من استفدت من مؤلّف له من الأحياء والأموات.

ثم كل من شجّع على هذا التأليف بالطلب والإلحاح من طلبة وشيوخ.

وكذا: من أسعفني بالمراجع بمختلف أنواعها.

وأخيراً - وليس آخراً - من راجع الكتاب وقدم له الأستاذين: الدكتور مصطفى أكرور، على أشغاله الكثيرة، والدكتور أبو القاسم سعد الله، على كبره ومرضه، وأشغاله الكثيرة.

ومن كتبه على الجهاز وعلى رأسهم: الشيخ: عبد العزيز أبو شيبان.

ولا أنسى مَنْ ساهم في طبعه.
لكل هؤلاء: أهدي شكري، وعظيم تقديري، وخالص دعائي.

المؤلف

تقديم

بقلم أبو القاسم سعد الله

شيخ المؤرخين الجزائريين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ الفاضل والشيخ المبجل سعيد أبو خليل قاضي الزواوي

عالم القراءات ومكُون القراء بالجزائر

السلام عليكم ورحمة الله

أولاً: يسعدني أن أشكركم على إطلاعي على أعمالكم في خدمة زاوية سيدي علي أويحيى التي جعلتم لها سمعة رائدة في العلوم القرآنية.

ولا سيما علم القراءات الذي اشتهرت به منطقة ازواوة منذ قرون.

ثانياً: أشكركم على ثقتكم في علمي المتواضع، ومعرفتي بتاريخ القراءات بالمنطقة، وهي معرفة لا تعدو جمع الشتات، وإحياء الموات من التراث الذي تميزت به المنطقة وعلمائها.

أما كتابة مقدمة بالمعنى المتعارف عليه بين أهل هذا الفن فتحتاج إلى مختص، وأنا لست ذلك المعني، وإلى صاحب دراسة لكي يُقِيم أو يُضيف أو يوجّه طبقاً لمعايير العلم المتعارف عليها لدى أهل كل فن.

وكم كان يسرني أن أقوم بذلك لو كنت من أهل هذا الاختصاص الذي قرأت عن انتشاره في ازواوة قديماً.

وأخشى أنني إذا ادعيت ما لا أعلم فقد أقع في الزلل والخلل وأرتكب
حماقة يتبرأ منها أهل العلم، لو تجرأ أحدهم وتصدى لها بغير سلاح.
والعذر عند كرام الناس مقبول.

والسلام عليكم وعلى جمعكم الكريم.

12 مايو 2011م

أبو القاسم سعد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل والشيخ المجلد سعيد أبو خليل قاضي الزواوي،
عالم القراءات ومكّون القراء بالجزائر،
السلام عليكم ورحمة الله،

أولاً يسعدني أن أشرككم على إطلاعي على أعمالكم في خدمة زاوية سيدي علي
أويحيى التي جعلتهم لها سمعة رائدة في العلوم القرآنية، ولاسيما علم القراءات، الذي
اشتهرت به منطقة زاوية منذ قرون.

ثانياً أشرككم على تفننكم في علمي المتواضع ومعرفتي بتاريخ القراءات بالمنطقة،
وهي معرفة لا تعدو جمع الشتات وإحياء الموات من التراث الذي تميزت به المنطقة
وعلمائها.

أما كتابة مقدمة بالمعنى المتعارف عليه بين أهل هذا الفن فتحتاج إلى مختص، وأنا
ليست ذلك المعنى، وإلى صاحب دراسة لكي يفتح أو يضيف أو يوجه طبقاً لمعايير العلم
المتعارف عليها لدى أهل كل فن.

~~كثيراً ما كنت على اتصال معكم في الجزائر، وكنت أرى فيكم~~
أن أقوم بذلك لو كنت من أهل هذا الاختصاص الذي قرأت عن انتشاره في زاوية قديماً.
وأخشى أنني إذا ادعيت ما لا أعلم فقد أقع في الزلل والخلل، وأرتكب حماقة يتبرأ منها
أهل العلم لو تجرأ أحدهم وتصدى لها بغير سلاح.
والعذر عند كرام الناس مقبول.

والسلام عليكم وعلى جمعكم الكريم.

12 مايو 2011

أبو القاسم سعد الله

تقديم وتقريظا

من المقرئ الكبير الشيخ مصطفى أكرور..

صاحب القراءات العشر بالمدينة المنورة.

رئيس قسم اللغة والحضارة بجامعة الجزائر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي (أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرة النبيين وصفوة المرسلين،
وعلى آله الطيبين وصحبه الأخيار المتتبعين، أهل القرآن وحافظوه،
ومحرّروا طرقه ورواياته وصانوه، الناقلوه إلينا كما أنزل، العاملون بما فيه،
فجزاهم الله عن القرآن وأهله خير الجزاء.

أما بعد:

فَعَمَلان لا يحتاجان إلى تقديم ؛ ضَحَلُّ مُسِفِّ وراقٍ منيِّفٍ، لأنك إن
فعلت فستظلم المؤلف، أو تظلم نفسك، تظلم المؤلف لأنك تشجعه على
الاستمرار في الضحالة والإسفاف، وتظلم نفسك لأن المتصقِّح لمؤلفه،
يراك بالغت في التغاضي والمجاملة، إن لم يحكم عليك بالنفاق وستر
الحق.

وأما الثاني فلرُقِيَّه وإنافته على غيره يكون التقديم غير ذي جدوى.

ولكن لا بد مما ليس منه بُدُّ حين يتعلق الأمر بشيخ عامل من شيوخ

الزوايا، ومرابط على ثغر علمي عريق في بلاد ازواوة العزيزة، بلاد القراء والقراءات.

وفي هذا الفن الجليل (التجويد والقراءات) تلقيت من أخي وصديقي ((الشيخ سعيد أبو خليل قاضي)) عمله الموسوم بـ(الجرجرية في ترتيل القرآن الكريم) فألفيته من الراقي المنيف بلا مبالغة ولا تهويل، فالشيخ قد تمّرس بهذا العلم لسنين عدداً تديساً وتأليفاً وأجاز من الطلبة والطالبات ما يناهز (700) من مختلف ولايات الوطن، وعُرف بالجد والمثابرة مُذ كان يافعاً، وهو الآن يذُف إلى السبعين (70) ولم تنل هذه السنين من قناته ولم تفلّ من غربه في دقة المواعيد والالتزام والانضباط الذي يشهد له به طلبته وعارفوه.

أسأل الله تعالى له دوام الصحة والتوفيق لإكمال مسيرته العلمية والدعوية، وإفادة الطلبة والطالبات في هذا العلم الجليل.

ولأن الشيخ سعيداً أحسن الظن بنا للمرة الثانية، وكنا قد قدمنا له كتابه (رواية ورش الميسرة) ورأنا أهلاً لتفحص مؤلفه والتعليق عليه وقصدنا من دون القراء، فهذا من فضله وكرم عنصره، فقد رام الاتصال بتلاميذ الأقطاب في هذا الفن الجليل، وقد كان لي الشرف العظيم أن أجتو على الركب بين يدي ثلثة منهم (الأقطاب) أيام دراستي في مدينة رسول الله ﷺ كالشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ سالم محيسن، والشيخ المرصفي وغيرهم، وناهيك بالأخذ عن هؤلاء مباشرة، والتكحل بطلعاتهم، والنهل من فيضهم، وتستفيد الأدب قبل العلم، فرحمة الله الواسعة على أولئك الجهابذة الذين أعطوا فأوفوا، وعلموا ورَبّوا وتركوا لنا من بعدهم صدقات جارية من علم ينتفع به.

أما الجرجريّة فكتاب جليل في فن الترتيل عامة ورواية ورش خاصة، والاسم مشتق من جبال جرجرة الشّمَاء، وما أدراك ما جرجرة؟ إنه جبل النور الذي تحيط به الزوايا إحاطة السوار بالمعصم، والعقد بالجيد، فأنوار الملائكة الصاعدة النازلة عليه لكثرة التالين لكتاب الله، في سفوح هذا الجبل أكسبه هذا الاسم الذي به يعرف.

هذا.. ومحتوى الكتاب فجامع للأصول والفرش لرواية ورش، مع تمهيد للتعريف بهذه المنطقة المشهود لها بالبراعة في هذا الفن، وتخصيص الزاوية لعريقة التي يقوم عليها الشيخ سعيد، وهي زاوية سيدي علي أو يحيى التي أصبحت منارة رائدة في فن التجويد والقراءات القرآنية.

في حين أنّ صُلب الكتاب كان بديعاً في لَمّ شعث ما تفرّق في كتب الأوائل والأواخر من هذه الرواية التي التزمها المغاربة عامة في مدارسهم وزواياهم وكتاتيبهم، وقد كنت أُلححت عليه عند تقديم الميسرة أن يسرع في هذا الكتاب (الجرجرية) الذي هو أصل لها، وما الميسرة إلا تنمة له، إذ كيف يُؤلّف في الفرش قبل الأصول؟.

وكان عذر الشيخ سعيد أن الطلبة في حاجة إلى الفرش في السلكات (الختمات) فأسرع في طبعه تلبية للحاجة، مُرَجِّئاً هذا الكتاب الجامع، حتى يستقيم على سوقه، وقد وفّى.

ولما استلمت النسخة تساءلت: أيّ جديد يمكن أن يُضيفه هذا المؤلّف إلى الكَمِّ الهائل الذي تزخر به المكتبات في هذه الرواية، ففيه الكفاية والمَقْنَع؟

ولكنني حين تصفّحته ونقّبت فيه ألفيته جامعاً لما فُرّق في الكتب، مُقَرِّباً لما صعب مأخذه على الطالب، مُوجِزاً لما طُوّل فيه الكلام لغير كبير

فائدة، مفصلاً لما أُجمل من المسائل التي تحتاج إلى شرح وبيان، حاوياً من النُكت واللطائف والتفريعات، والدقائق في القراءات واللغة والنحو بحيث يستفيد منه الطالب المبتدئ والأستاذ والباحث المتخصص، فأبثني مُلزماً بهذا التقديم والتقريظ في آنٍ.

ألا إن هذا الكتاب لَنورٍ من جبل النور، وصفقة لتجارة لن تبور، وإحياء للتأليف في القراءات ببلاد ازواوة بعد دثور.

قهنيئاً للشيخ سعيد بهذه الدرّة المضيئة الموسومة بالجرجرية وجعل الله ثوابه منها بميزان تلك الجبال، وما ذلك بعزيز على ذي الجلال.

بني مراد البليدة

في 27 جمادى الأولى 1432هـ/الموافق ل أول ماي 2011م

الشيخ المقرئ الدكتور: مصطفى أكرور

خادم القرآن الكريم ورئيس قسم اللغة والحضارة بجامعة الجزائر

مقدمة الطبعة الأولى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ نَسْتَعِیْنُ، وَهُوَ نَعْمُ الْمَعِیْنُ..

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، عرفها من عرفها فشكر فكان خيراً له.

أو عرفها ولم يشكر لعل الله يهديه..

جعلنا الله ممن عرف وشكر..

والصلاة والسلام على من جاءنا بكتاب هو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، من تمسك به نجا، ومن سار على دربه هُدي، إنه القرآن الكريم.

وبعد: فهذا الكتاب (الجزجريّة في ترتيل القرآن الكريم) نتيجة جهود وثمره عمل بعد الاحتكاك بالطلبة في الميدان، جاء لسدّ ثغرة وتدارك نقص، وإصلاح لأخطاء، وتذليل لصعاب، وتشجيع على الإقبال على القرآن بتذوّق حلاوته، ولو على مستوى الصوت، وحظ اللسان.

إذ حق التلاوة - كما يقول أبو حامد الغزالي - : أن يشترك فيه ثلاثة (3):

اللسان والعقل والقلب؛ للسان تصحيح الحروف (وهو مهمة هذا الكتاب) وللعقل فهم المعاني، وللقلب الاتعاظ والتأثر، وعلى ذلك تترتب سعادة الدارين.

ثم إنني اعتمدت في هذا الكتاب على مصادر كثيرة، لكن ما ركزت عليها أكثر هي: (نهاية القول المفيد، تنبيه الغافلين، العقد الفريد، إتحاف حملة القرآن، تيسير الرحمن، النظم الجامع لقراءة نافع، البدور الزاهرة، الوقف والابتداء، المقصد، مباحث في علوم القرآن، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، عنوان الدراية، قراءة نافع (ورش) عند المغاربة،...) انظر أصحابها في فهرس هذا الكتاب.

وكان تركيزي على رواية ورش - إذ الكتاب موجّه في الأصل إلى طلبة الزوايا، والمدارس القرآنية، ثم إلى كل راغب في فهم رواية ورش خاصة، فرواية ورش هي التي يتعلّم بها القرآن عندنا - نحن المغاربة عامة - ولذا ينبغي الاعتناء بها ومساعدة طلبتها في وضع كتاب يكون في متناولهم.

أما تسمية الكتاب بـ (الجزْجُريّة) فمن باب تسمية الشيء بمحلّه، فمادة الكتاب تعلّمها المؤلّف بجرجرة، وعلمّها، وألّف فيها.

وجرجرة اسم جبل يُعرف بـ(جبل النور) في بعض المناطق الجزائرية مثل: بوسعادة.

فهو إذاً صدّي لجبل النور شمال مكة، والذي به غار حراء الذي بدأ فيه نزول القرآن أول مرّة.

ولمّا في جرجرة من الزوايا العامرة بالقرآن لقرون وتخرّج منها آلاف الحفظة، فلا عجب إذا نُسب الكتاب إليه.

فقمّمه بيضاء بالثلوج في أغلب أيام السنة، أنظر صورة الغلاف.

وسُفوحه بيضاء بطلبة القرآن، البيض القلوب والملابس، أو هكذا يُظن

بهم.

ولما كانت منطقة جرجرة التي يسكنها (ازواوة) منذ القديم، والمشهورون بحفظ القرآن، وتحفيظه، وتجويده، - خاصة قبل الاستعمار (الاستعمار الفرنسي - فقد أنشئوا له زوايا كمعاهد وبالنظام الداخلي، ومجاناً، يتكلف بنفقتها المحسنون، وتستقبل أبناء الوطن من كل النواحي.

لكن هذا الاستعمار لم يغادر الوطن إلا وقد ترك أغلب الزوايا (قاعاً صنفصفاً) وينايع (شبه جافة)، بهدمها، وقتل علمائها، والمُسَيَّرين لها أو نفيهم أو سجنهم.

وبعد الاستقلال (1962م) وحال الزوايا كما أشرت، وظهرت المدارس النظامية وجّه الناس أولادهم إليها، وانصرفوا عن الزوايا، وقُلِّل من شأنها إلا أن ذوي الغيرة على الدين والوطن، أبوا إلا الرجوع إلى هذه القلاع - التي حفظت للناس أصل دينهم (القرآن) طيلة عهود الاستعمار- رجعوا إليها بالبناء (تجديداً وعصرنة)، وإحياء التعليم بها، وعلى رأسه: القرآن.

ولإفادة القُرَّاء - خاصة طلبة القرآن - بازدهار القرآن وعلومه في الناحية، إلى عهد غير بعيد، كتبت (الفصل الرابع من الباب الأول من هذا الكتاب)، سلطت فيه بعض الأضواء على الناحية، أشرت فيها إلى:

- جبل جرجرة نفسه (ببعض وصفه).

- زواوة سكانه (ونبذة عنهم).

- الزوايا عندهم (ونبذة عنها).

- التجويد والقراءات بالمنطقة.

كما ركزت على إحدى زواياها، المشهورة هذه الأيام، وازدهار الدراسة بها، خاصة في التجويد والقراءات، ولكل الفئات، وللذكور

والإناث، هي زاوية (سيدي علي أويحيى).

وهي كنموذج وشهادة لتأكيد ما أشرنا إليه من الازدهار في الناحية قبل الاستعمار.

وحتى يفتح ذلك شهية الكتابة في الموضوع لأصحاب الأقلام السيالة، المتخصصين في التاريخ من ذوي الغيرة على الدين والوطن.

وأخيراً هذا جُهد المُقِلِّ يَرجو صاحبه أن يكون خالصاً لوجهه تعالى.

وأن ينفع كلَّ من قرأه أو درَّسه.

وجعله لمؤلفه من الصدقة الجارية (علم يُنتفع به).

إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

المؤلف

بني كوفي بالزاوية: 30 ربيع الثاني 1432هـ

الموافق لـ 04 أبريل 2011م

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد حمد الله والثناء عليه على التوفيق الذي منَّ الله به عليَّ في تأليف هذا الكتاب (الجرجيرية)، والقَبول الذي حَظِيَّ به، والإقبال الذي لقيته حتى نفدتُ نُسخه من الطبعة الأولى في أقصر وقت.

يسرني أن أبشِّر القراء الأعزاء، الذين هم في حاجة إلى نسخة منه، أن الكتاب متوفّر الآن في بعض المحلات، وفي مقدّمها الزاوية (س، ع، ي) - التي أُلّف فيها- وفي حُلّة جديدة، من حيث تصحيح الأخطاء المطبعية في الطبعة الأولى، وتنقيح لبعض المعلومات بالتغيير والحذف والإضافة. كما أعلمُ القارئ أنّ المؤلف قد تنازل عن حقّه في الكتاب لفائدة القارئ -أي لا يدفع إلا حقوق الطبع- وذلك تخفيف على القارئ، وتشجيع له على القراءة.

وعليه يرجو من كل قارئ له دعاء صالحاً.

المؤلف

في 20 جمادى الأولى 1434هـ

الموافق ل: 01 أبريل 2013م

الباب الأول

الفصل الأول
القرآن الكريم
(تعريفه - فضله - نزوله - جمعه - حفظه)

القرآن:

وله أسماء كثيرة، ومنها: الكتاب، الذِّكْر، الفرقان، وهي أشهرها، هو باتفاق بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية:

القرآن هو: (كلام الله المُعْجِز المنزَّل على النبي محمد ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته).

- وهو المعجزة الكبرى لبينا محمد ﷺ، ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88].

والخالدة أي: المحفوظة بحفظ الله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 09].

والذِّكْر: هنا هو: (القرآن) باتفاق المفسرين.

* والمُخْلِدة للشريعة الإسلامية: إذ هي: الحاوية لأصولها.

* كما أن القرآن هو: آخر الكتب السماوية نزولا، وأصحُّها اليوم على وجه الأرض - بشهادة المُنْصِفين حتى من غير المسلمين -، كما أنه

المهيمن على ما سبقه من كتب مثل التوراة والإنجيل، أي: حوى ما صح منها، ونسخها، وزاد عليها ما يناسب خير أمة وخاتمها.

-فضل هذا القرآن:

فضل كل كلام حسب فضل قائله، وعليه: فإن فضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه.

- جَمَعَ الخيرية في تعلُّمه وتعليمه: « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »⁽¹⁾.

- الحسنات مضاعفة في قراءته: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ (كِتَابِ اللَّهِ) فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: (أَلَمْ) حرف، ولكن: ألف: حرف، ولام: حرف، وميم: حرف »⁽²⁾.

- والشفاعة في الآخرة: « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ... »⁽³⁾.

- الدرجات - حسب الاجتهاد فيه - يوم القيامة: « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقُ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ تَقْرَأُ بِهَا »⁽⁴⁾.

(1) رواه البخاري

(2) رواه الترمذي.

(3) رواه مسلم.

(4) أخرجه الترمذي، وأبو داود.

- أفضل العبادة: «أفضل عبادة أمتي: قراءة القرآن»⁽¹⁾.

* قالت الملائكة فيه: لما سمعته قبل نزوله إلى الأرض: «طوبى

لأجواف

تحمل هذا وطوبى لأمة يُنزل عليهم هذا وطوبى لألسن تتكلم بهذا».

* وقالت الجن فيه لما سمعته:

- ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ...﴾ [الجن: 1، 2].

* وقبل كل ذلك، قال الله فيه:

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2].

- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾ [الإسراء: 9].

- ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً...﴾ [فصلت: 43].

- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:

[155].

-نزوله:

أولاً: الحاجة إليه: إنه لكل عاقل، بمثابة النور للبصر.

ثانياً: الغاية منه: أنزل لسعادة الإنسان في الدارين، إن آمن به، وعمل

بمقتضاه، (اعتقاداً وخُلُقاً وفعلاً وتركاً...).

- ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ

(1) أخرجه الزبيدي والعراقي.

مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿طه: 123، 124﴾.

- ﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 02]..

- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ..﴾ [الذاريات: 15].

- كيفية نزوله:

أولاً: أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العِزَّة من السماء الدنيا في موكب من الملائكة تَجَارُ بالتسبيح، في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

ثانياً: نزوله على نبينا محمد ﷺ، مُنَجَّمًا (مُفَرَّقًا) في (23 سنة) قمرية، بواسطة أمين الوحي جبريل الكَلْبَلَاءِ، بما يسمى بالوحي (الخبر الخفي السريع) يأتي النبي ﷺ في تامّ وعيه ويقظةً، ويلقى من ذلك ما يتفصّد منه عرقاً في أيام البرد، ولا يسمع من حضره - أثناء الوحي - إلا كدويّ النحل، ثم يقرأ ﷺ ما نزل عليه من الوحي بلسان عربي مبين.

- ولنا في الهاتف المحمول اليوم عند المكالمة، ما يُقَرِّب فهم ذلك.

- أما نزوله منجّمًا: أي: مفرقا آيات وسُورًا، فقد يكون ابتداء دون

سبب أو جوابا لسؤال، أو حكما في حادثة وتفصيلا فيها.

- ومن فوائد هذا التنجيم: سهولة الحفظ، تثبيت قلب الرسول ﷺ.

-مدة وزمن النزول:

نزل القرآن في (23 سنة) قمرية، (13 سنة) قبل الهجرة، و(10 سنين) بعد الهجرة، الموافق لما بين: (610م - 632م). ما بين مكة والمدينة.

- بدأ نزوله في شهر رمضان وتم في شهر الحج..

- اقترنت بدايته بعيد الفطر وختامه بعيد الأضحى..

* كما أن الليلة المختارة لنزوله، هي أعظم ليلة على الإطلاق، إذ لم نسمع بليلة يفوق فضلها (30) ألف ليلة، - أي ما يزيد على (83) سنة - إلا هي، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ...﴾ [سورة القدر].

-مكان النزول:

نزل القرآن في البقاع المقدسة، (مكة والمدينة)، اللتين يتضاعف فيهما الأجر.

- صلاة في المسجد الحرام خير من (100 ألف) صلاة، فيما سواه.

- وصلاة في المسجد النبوي خير من (ألف) صلاة، فيما سواه عدا المسجد الحرام.

* كما أن الأرض المحيطة بالمسجدين أرض محرمة، مكة بتحريم إبراهيم عليه السلام، والمدينة بتحريم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكلاهما بالوحي إذ لا ينطقان عن الهوى.

وتحريمهما ألا يُصطاد فيهما، ولا تقطع أو تكسر أشجارهما ونباتاتهما، وألا يدخلهما غير المسلمين.

- كما يتضاعف الوزر، إن ارتكب فيهما ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25].

- النبي والرسول المنزل عليه ﷺ: هو سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، المتصل نسبه بـ (إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام)، وهو خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، اختير لينزل عليه، أفضل كتاب وأتمه وخاتمه..

- الأمة التي أنزل لها:

هي أمة محمد ﷺ، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ [آل عمران: 110].

في كل مكان وزمان وجنس إلى يوم القيامة، أمة الشهادة، ما تمسكت بهذا الكتاب (القرآن) و(السنة) التي هي شرح له.

حفظ القرآن (من الضياع والتحريف):

- القرآن محفوظ بحفظ الله له، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

وقال: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42].

وقد طمأن الله نبيه محمدا ﷺ - في بداية نزوله حين كان يتعجل

حفظه، خوفاً من نسيانه-، فقال له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 16].

وقال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ...﴾ [الأعلى، الآيتان: 6، 7].

فكان ﷺ يحفظ كل ما ينزل عليه حفظاً لا مثيل له، مع أنه أمي (لا يقرأ ولا يكتب)، وذلك ليتأكد لكل ذي عقل ومنصف أنه (الوحي).

- ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابِ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: 48].

* يحفظ ﷺ ما نزل عليه، فورَ نزوله، ويقرؤه على أصحابه، ويصلي به، كما يأمر بكتابته من طرف كُتَّاب الوحي وهم: جماعة من أصحابه الذين يحسنون الكتابة والقراءة ومنهم: الخلفاء الراشدون الأربعة (4): (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) وزيد بن ثابت وأبي بن كعب... ش، يكتبونه حسب الوسائل المتوفرة يوم ذاك، من لِحَافٍ وِعُسْبٍ وَعِظَامٍ وَرَقٍّ كما يُلقَّنه أصحابه فيحفظونه في صدورهم.

-عَرَضَاتُ رَمَضَانَ:

وكان ﷺ يَعرِضُ كُلَّ ما نزل عليه من قرآن، في كل رمضان على جبريل عليه السلام، للمحافظة على صحته، وصونه من التحريف..

وكانت آخر عَرَضَةٍ في آخر رمضان له ﷺ أي: (رمضان/10هـ) الموافق لـ (ديسمبر 631 م).

وقد عرضه عليه ﷺ مرتين (2)، مما ينبئ على تمامه، وأن العَرَضَةَ

الأخيرة هي التي ينبغي أن يُعتدَّ بها، إذ لا نسخ بعدها، وكذلك كان.

وقد حضرها زيد بن ثابت رضي الله عنه، لحكمة ستظهر لنا فيما بعد.

إذا فالعرضة الأخيرة المكررة بمثابة الطابع والخاتم، على التمام والكمال لنزول هذا القرآن، ولم ينزل بعدها إلا القليل مثل: آية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 4].

في حِجَّةِ الوداع في [9 و 10 من ذي الحجة / 10هـ].

كيف حفظ القرآن بعد الرسول ﷺ:

عند التحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى، في يوم: [الاثنين: 12/ربيع الأول/11هـ // 08/ جوان / 632 م] بالمدينة المنورة، - ودُفن في حُجْرَة عائشة التي مات فيها، والتي يحتويها مسجده ﷺ اليوم - ترك القرآن محفوظاً عند كثير من صحابتهش كما أنه مكتوب في قُصاصات متفرقة، غير مجموع في مصحف واحد، كما هو اليوم.

* والحكمة: في أنه لم يُجمع في حياته ﷺ في مصحف واحد، يقول الزركشي: «وإنما لم يكتب - القرآن - في عهد النبي ﷺ في مصحف لثلاثي يفضي إلى تغييره كل وقت»⁽¹⁾؛ لأن النسخ كان يرد على بعض، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعض، لأدى إلى الاختلاف واختلاط الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ، ثم وفق الله لجمعه الخلفاء الراشدين.

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ج1/ص235).

1- الجمعُ البكري (جمعه في مصحف واحد):

كان أول جمع له، في عهد أبي بكر رضي الله عنه عام (12هـ) إثر حروب الردّة، والسبب في ذلك، استشهاد الكثير من حُفَاط القرآن فيها، فخاف الصحابة من ضياع القرآن لو استمر استشهاد حُفَاطه، وهو غير مجموع في مصحف واحد، فاقترح عمر ابن الخطاب على الخليفة أبي بكر رضي الله عنه جمع القرآن في مصحف واحد، لكن أبا بكر لم يرتح للفكرة، في أول الأمر، بل قال: «كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟».

لكن عمر استمرَّ في مناشدته له لهذا الجمع.

ثم شرح الله صدر أبي بكر لذلك، فانتدب له زيد بن ثابت - أختا حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ - الأنصاري أحد كتبة الوحي الحافظين الجامعين للقرآن في عهده ﷺ.

اختاره أبو بكر ط: لضبطه وحذقه ولشبابه، حيث كان زيد يومها في (22) من عمره، كما كان أكتب الناس.

فقال له ط: (إنك رجل شاب عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن واجمعه).

يقول زيد: (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليّ مما أمرتُ به، من جمع القرآن).

وفعل زيد ما أمر به، وقال: فتتبع القرآن أجمعه من (العُسب واللعاف وصدور الرجال).

فوقف بباب المسجد النبوي مع عمر يتلقى من الناس القرآن، آيات

وسورًا، كل كلمة بشاهدين (كتابة وحفظ)، ويكتبها في صحف كانت أُعدَّت لذلك.

وكان يقابل المحفوظ عند الصحابة بالمكتوب في الصحف التي عند رسول الله ﷺ، ومن ذلك تأسست قاعدة علماء القراءة أن يشترطوا للقراءة المقبولة، السَّماع والمشاهدة مع المطابقة للرسم العثماني.

وهكذا كُتِب القرآن في (مصحف واحد) بقي عند أبي بكر رضي الله عنه حتى تُوفي، ثم عند عمر ط حتى قُبِض، ثم عند حفصة بنت عمر، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين.

وقد قُوبِل هذا الجمع البَكْرِي بمباركة الصحابة ورضاهم.

قال الإمام علي رضي الله عنه: (أعظم الناس أجرا في المصاحف، أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع بين اللوحين).

* وقد اشتمل هذا المصحف على ما في (العرضة الأخيرة) من الأحرف السبعة، أداء وقراءة، وكتابته بلسان قريش.

2 - الجمع الثاني للقرآن:

كان عمر رضي الله عنه في خلافته (13 - 23هـ)، قد منع الصحابة من التفرق في الأمصار خوفا عليهم من أنفسهم ومن العدو.

وتفرقوا في عهد عثمان وفي خلافته (23 - 35هـ)، وأخذ كل منهم يقرأ بالرواية التي سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك عندهم شيئا عاديا ومألُوفًا، أما سكان الأمصار فلم يدركوا ذلك، حتى أصبح كل منهم يُحَسِّن قراءته ويُدْمُ قراءة الآخرين.

ولما التقى أهل الشام وأهل العراق عند فتح أزمينية - شمال العراق -
 عاب بعضهم على بعض في القراءة، وممن حضر ذلك وسمعه ففرع منه:
 حذيفة بن اليمان فهُرِعَ إلى الخليفة عثمان بن عفان في المدينة، وكان ذلك
 سنة (25هـ)، وقال له: (أدرك هذه الأمة، قبل اختلافها على كتاب ربها).

- والخلاف هنا: نشأ من تنوع القراءات التي يقرأ ويقرأ بها الصحابة
 لتنوع مصاحفهم، التي كتبوها لأنفسهم دون أي شرط.

*استشارة عثمان للصحابة:

- استشار عثمان (رضي الله عنه) الصحابة، فأشاروا عليه بجمع الناس على:
 مصحف واحد، وتحريق ما دونه من مصاحف فردية.

- شكّل عثمان لجنة، ترأسها بنفسه، ضمّت:

(زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام، ومالك بن أبي عامر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن
 عباس، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وأبان بن سعيد).

- وبعث عثمان إلى المصحف الذي كتب في عهد أبي بكر، والذي
 هو: عند حفصة، فأُتِيَ به، ووُثِقَ المصحف مرة أخرى.

- ثم أمر باستنساخ نُسخِ عنه، يُجمع عليها الناس، فتكون لهم مَرَجِعًا،
 وحَكَمًا وإمامًا.

- وقال عثمان للرهط القُرَشِيِّينَ: (إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من
 القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم).

- وأراد عثمان جمع الناس على القراءات الثابتة المعروفة، عن النبي ﷺ، وفق العريضة الأخيرة.

- فكتبت اللجنة المصحف الإمام، ليكون أصلاً للمصحف، راجعه زيد مرات، ثم راجعه عثمان نفسه ﷺ، وقد أبقاه عنده بعد استنساخه.

- ثم نسخت اللجنة عن المصحف الإمام: 5 مصاحف - على الأرجح - أبقى عثمان واحداً (1) لأهل المدينة، وبعث بـ(4) إلى: مكة، البصرة، الكوفة، الشام.

* ثم رد عثمان مصحف أبي بكر إلى صاحبه حفصة إذ هو أمانة عندها.

- وأمر بإحراق المصحف المخالفة لهذا المصحف الجماعي المكتوب بشروط والمتفق عليه من الصحابة ش.

- وبذا جمع عثمان المسلمين ولمَّ شعثهم، فكان جمعه للقرآن، وكتابته للمصحف منقبة عظيمة له، وخدمة جليلة لكتاب الله.

- وقد أجمع الصحابة على فعله رضاً وقبولاً، ولم يُنكر عليه أحد، فكانوا يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمان، ثم إن عثمان لم يكتف بإرسال المصحف إلى الأمصار الإسلامية، بل أرسل مع كل مصحف عالماً به، لإقراء الناس القرآن بما يحتمله رسم المصحف - إذ كانت المصحف هذه غير منقوطة الحروف ولا مشكولة - فأمر عثمان:

- زيد بن ثابت بإقراء أهل المدينة.

- وعبد الله بن السائب بإقراء أهل مكة.

- والمغيرة بن شهاب بإقراء أهل الشام.

- وعامر بن عبد القيس بإقراء أهل البصرة.

- وأبا عبد الرحمن السُّلَمي بإقراء أهل الكوفة.

* قال الإمام علي كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: (لو وُلِّيتُ ما وُلِّيَ عثمان، لعملت بالمصاحف ما عمل).

- عثمان والمصاحف: فعثمان إذا، تركَّز عمله في مراجعة المصحف الأول، وزيادة توثيقه، ثم نَسَخَ نُسْخَ عنه، لجمع الناس على القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ وفق العرضة الأخيرة، التي عرضها ﷺ على جبريل ﷺ.

- فكل ما قام به عمل جماعي، مع حُفَاطِ أَمْناء، وعلى مرأى ومسمع كل الصحابة.

* المنهاج المتبع في كتابة المصاحف:

1. الاعتماد على المصحف الأول الذي عند حفصة.
2. إشراك الجميع في العمل، بإحضار كلِّ ما عنده، حتى لا يبقى موضعٌ لمُرتاب.
3. عند الاختلاف في قراءةٍ، يبعثون إلى من سمعها من رسول الله (ﷺ)، لتَضْبِطَ على ذلك.
4. عند اختلاف الكتبة، يقتصرون على لغة قريش لنزول القرآن بلغتهم.

5. وإن تواتر لفظ بقراءات مختلفة، رُسم بما يحتمل تلك القراءات، إن كان.

6. وإن كان الرسم الواحد، لا يحتمل القراءتين، كتب برسمين، ووُزعا على المصاحف.

7. ومنع فيه: ما لم يكن في العرضة الأخيرة أو روي آحادا.

8. ورُتبت سورته وآياته وفق ترتيبها في المصحف الأول (المجموع في عهد أبي بكر)، حسبما تُلقِي عن رسول الله ﷺ.

❖ بعض الأمثلة:

لما ورد برسمين ووزع على المصاحف:

1- ﴿فَلَا يَخَافُ / وَلَا يَخَافُ﴾، ف / في مصحف المدينة والشام / و / في غيره.

2- ﴿بِمَا كَسَبَتْ / فِيمَا كَسَبَتْ﴾، ﴿فَاتَّبَعَ / فَاتَّبَعَ﴾، ﴿وَصَى / أَوْصَى﴾.

3- ﴿إِنَّ اللَّهَ × الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ / إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

*تحسين: كتابة المصاحف:

وحفظا لكتابه، ألهم الله علماء الأمة بالحفاظ على الكتابة التي كُتبت بها المصاحف العثمانية أي: ما يسمى بالرسم العثماني، من حيث الأصول، في مثل: كتابة ﴿الصَّلَاةَ - الزَّكَاةَ...﴾ بالواو بدل الألف.

❖ فتوى العلماء في ذلك:

وقد أفتى كبار علماء الأمة ومنهم: مالك وأحمد بوجوب كتابة القرآن

كما وردت برسمها العثماني وتحزُم مخالفته، لأن الرسم العثماني يدل على القراءات المتنوعة في بعض الكلمات، ففي مثل: ﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: 104].

تُقرأ: ﴿صَلَوَاتِكَ﴾ بقراءتين متواترتين بالإفراد والجمع.

1- فتح (و) وتقدير ألف بعدها، وكسرت (ت) ﴿صَلَوَاتِكَ﴾ / قراءة / نافع مثلاً.

2 - بقراءة (و) ألفا / وفتح (ت) ﴿صَلَوَاتِكَ﴾ / قراءة / عاصم.

* وبالوقوف عند المأثور، من (كتابة المصحف) احتفاظاً لبقاء القرآن على أصله (لفظاً وخطاً) أفَتَتْ لجنة الفتوى / بالأزهر [عام 1932م]، حتى لا يتسرَّب إليه التحريف والتغيير.

لكن في غير المصاحف: لا مانع في رأي / جماهير العلماء، من كتابة القرآن بطرق الإملاء الحديثة، في مجال الدرس والتعليم..

* في (غير الأصول): أما في غير الأصول فقد ظهرت تحسينات، في كتابة المصاحف وتظهر كلما امتدَّ الزمان، وهذا من اجتهادات العلماء، وكله: لإزالة اللبس وتبيين الحروف، وهو شيء مطلوب ومُستحسن، ومنه:

♦ النُّقْطُ وَالشُّكْلُ:

ظل الناس يقرؤون القرآن في المصاحف - دون نقط ولا شكل للحروف - بضعاً وأربعين سنة، أي: حتى خلافة عبد الملك بن مروان (65هـ) (بداية حكمه).

حين بدأت العُجْمَة تَدِبُّ إلى سلامة اللغة العربية وخيف من تطرُّق

اللَّحْنُ إِلَى الْقُرْآنِ، حَيْثُذُ فَكَّرُوا بِإِحْدَاثِ أَشْكَالٍ مَعَيَّنَةٍ تَسَاعِدُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ.

* وفي ذلك يُذَكَّرُ كُلُّ مَنْ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (ت 67هـ) وَالْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ (ت 95هـ).

إِذْ أَمَرَ كُلُّ مَنْهُمَا بِبَعْضِ التَّحْسِينَاتِ الْإِمْلَائِيَّةِ.

- فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَوَّلِ/ مِنْ نَقَطِ الْقُرْآنِ: وَالْأَرْجَحُ: أَنَّهُ:

أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ (ت 69هـ)، وَيُذَكَّرُ مَعَهُ، نَضْرُ بْنُ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ (ت 90هـ)، وَكَذَا: يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ (ت 118هـ).

- بَلُوغِ الرَّسْمِ ذُرْوَتِهِ: كَلَّمَا امْتَدَّ الزَّمَانُ، أَزْدَادَتِ الْعِنَايَةُ بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ، فَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (ت 170هـ) أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ التَّنْقِطَ وَرَسَمَهُ فِي كِتَابٍ، وَذَكَرَ عَلَيْهِ.

* وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ أَشْكَالاً ل: الهمزة (ء)، التشديد (ـ)، الرَّؤْمُ، الْإِشْمَامُ...

* وَفِي نَهَايَةِ الْقُرْنِ الثَّلَاثِ [ق/3 هـ]: كَانَ الرَّسْمُ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ مِنَ الْجَوْدَةِ وَالْحُسْنِ.

❖ أَسْمَاءُ السُّورِ، وَكَذَا: أَجْزَاءُ الْقُرْآنِ وَأَحْزَابِهِ:

كُلُّ تِلْكَ التَّقْسِيمَاتِ وَالْعَلَامَاتِ/ لِلسُّورِ وَالْأَجْزَاءِ وَرُؤُوسِ الْآيِ وَأَرْقَامِهَا، مِنْ اجْتِهَادَاتِ الْعُلَمَاءِ.

* وَلِلْعِلْمِ: أَنَّهُ اعْتَرَضَ أَهْلُ التَّحْسِينِ: عَقَبَاتٌ، لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى الْهَدْفِ النَّبِيلِ لِكُلِّ مِنْهُمْ، إِذْ كُلُّ يَحْرُصُ عَلَى: سَلَامَةِ الْقُرْآنِ - أَي: نَصِّهِ - مِنْ التَّحْرِيفِ.

- فمن طلب التحسينَ فصيانةً للقرآن خوفاً على نصه بدونه.
- ومن اعترضَ فصيانةً للقرآن، خوفاً عليه، من دخول الزيادة فيه.

❖ طباعة القرآن:

وهكذا أسهم الخطاطون في تحسين كتابة المصاحف حتى ظهرت الطباعة، فطُبِعَ القرآن بها، أول مرة:

- في أوروبا: في الأعوام: (1530م، 1694م-1698م) من أوريين..

- الطباعة الإسلامية: ثم ظهرت له أول طباعة إسلامية في روسيا (1787م)، ثم في إيران (1828م)، ثم في تركيا (1877م)، ثم في الجزائر برواية ورش (1905م) على الحَجَر، ثم (1912-1913م) بالطباعة.

- ثم في القاهرة (1923م) تحت إشراف مشيخة الأزهر وكان ضبطها على رواية حفص وظهرت منها - فيما بعد - ملايين النسخ في كل أنحاء العالم الإسلامي.

وذلك من أكبر الأسباب في انتشار رواية/ حفص في العالم، أكثر من غيرها من الروايات مثل: روايتي: ورش وقالون..

* تزايد وسائل الحفظ للقرآن:

- فزيادة على حفظه في الصدور وتطوير الطرق وتحسينها في ذلك كمية ونوعاً وسرعة..

- تطورت طرق/ حفظه في السطور أي: كتابته، فمن: العُسْب (جريد النخل)، واللِّخاف (الحجارة الرقيقة) والعظام (عظام الحيوانات العريضة،

مثل الكتف) والرَّق (جلود الحيوانات) إلى الورق وتطور أنواعه، إلى الأشرطة والأقراص المضغوطة (CD) إلى ما شاء الله في المستقبل..

- كما تطورت طرق/ حفظه من ناحية الترتيل: فقد بدأت بسيطة لفئة قليلة، وشاء الله أن تتسع رقعة العالم الإسلامي، ويتزايد عدد المسلمين مما يقرب من (مائة ألف مسلم) في خاتمة حياة الرسول ﷺ إلى (مليار ونصف المليار مسلم) اليوم (1431هـ/2010م).

- فتمَّت المحافظة على الترتيل كتابة وتلقينا، وعَرْضًا وسَماعًا.

فمن حيث الكتابة: سحَّر الله له علماء، تَخَصَّصوا في ذلك، ابتداء من القرن (3هـ) من ابن مُجاهد فالنَّيسَابوري فمكِّي والداني والبشكْرِي والشاطبي... ثم ابن الجزري....

كما تمَّ حفظ طريقة الترتيل سماعًا وأداءً، من جيل إلى جيل إلى اليوم، بتَخَصُّص جماعات من العلماء في كل جيل، وهذا من باب (فرض الكفاية).
واليوم زِيدَت (وسائل السمعي البصري) التي بها يَسْهُل تعميم العملية، فعالم واحد مثل: (الشيخ أيمن رشدي سويد) في (قناة: اقرأ) فعل ما لا يستطيع فعله جماعات بالوسيلة المذكورة.

* وفي خاتمة هذا الفصل نقول: إن القرآن محفوظ - أيها السادة - بحفظ الله، فلا خوف عليه، إنما الخوف علينا - نحن المسلمين - إن فَرَّطْنَا فيه، وعليه، فَلننقل: طوبى لكل من ساهم في حفظ هذا القرآن، بأي طريقة ممكنة له، بالجهد العلمي تعلمًا وتعليمًا وتأليفًا والمالي بذلا في إنجاح عملية التعليم والتأليف، تسهيلات وتشجيعًا للقائمين بذلك.



الفصل الثاني

الأحرف السبعة

(معنى الأحرف - الأحاديث فيها - الهدف منها)

الأحرف السبعة [7]:

أنزل الله القرآن على رسوله محمد ﷺ بلسان عربي مبين لسان قريش أي: بالحرف الذي بلغ قمة الفصاحة، والمحتكم إليه في سوق عُكَاظ - أشهر أسواق العرب زمن البعثة - الواقعة بين مكة والطائف.

لكن لاختلاف لهجات القبائل، وتباين أدائها لبعض الألفاظ، واعتيادها على ذلك، والمشقة في التحوُّل عنه.

وتيسيرا على هذه الأمة، ورحمة بها، وتخفيفا عليها، وسَّع الله عليها في تنزيل هذا القرآن على سبعة أحرف أي (لهجات) - على أرجح الأقوال - حتى يقرأه الجميع بارتياح، دون أن تحدثه نفسه بأنه خالف التنزيل.

* وهذا ما يعرف عند القراء بالأحرف السبعة وقد وردت في ذلك

أحاديث منها:

- حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ...»⁽¹⁾. من رواية نحو (20) صحابيا.

(1) رواه البخاري

- حديث ابن عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيَّ حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»⁽¹⁾.

* معنى (الأحرف السبعة):

وقع الاختلاف في معناها والمقصود بها، إلى أن أبلغها البعض إلى: (40) قولاً، ولُنُشِرَ إلى بعض المشهور منها:

(1) قال أبو عُبَيْدِ القاسم بن سَلَامٍ [ت224هـ] وأبو حاتم السَّجِسْتَانِي (ت255هـ) وغيرهم:

إن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات متفرقة في القرآن، لسبعة أحياء من قبائل العرب مختلفة الألسن، وهي القبائل الأفضح منها، ويحددها البعض بـ(قريش، هوازن، هذيل، تميم، أزد، ربيعة، سعد بن بكر)، وأصل هذه القبائل وقاعدتها في اللغة واللهجة: قريش.

(2) والبعض يرون أن المقصود بالحرف: اللغة واللهجة، وأن العدَدَ سبعة لا حقيقة له، والمراد به الكثرة، وعليه: فالقرآن أنزل وفق اللهجات العربية كلِّها أو جُلِّها، تيسيراً على الناس في قراءته.. ولعلها أقرب الأقوال إلى الصواب.

(3) قال ابن قُتَيْبَةَ ومن معه: الأحرف السبعة هي: الأوجه السبعة وهي:

أ- ما تغيرت حركته دون صورته مثل: ﴿وَلَا يَضَارَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة:282].

(1) رواه البخاري ومسلم

ب - ما يتغير بالفعل، نحو: ﴿بَاعِدَ / بَاعِدْ﴾ [سبأ: 19].

ج - ما يتغير باللفظ، نحو: ﴿نَنْشُرُهَا / نَنْشُرُهَا﴾ [البقرة: 259].

د - ما يتغير بإبدال حرف بحرف قريب المخرج نحو: ﴿طَلَعَ / طَلَعَ﴾ [الواقعة: 29]

هـ- ما يتغير بالتقديم والتأخير، نحو:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ / وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾ [ق: 19].

و- ما يتغير بزيادة أو نقصان، نحو: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ / مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: 100].

ز- ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى، نحو: ﴿فَتَبَيَّنُوا / فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: 6].

4 - أبو الفضل الرازي: هي (سبعة أوجه في الاختلاف) هي:

1 - اختلاف الأسماء (إفراد/ تثنية/ جمع)، (تذكير/ تأنيث).

2 - اختلاف في الأفعال (ماض/ مضارع/ أمر).

3 - وجوه الإعراب.

4 - النقص/ الزيادة.

5 - التقديم/ التأخير.

6 - الإبدال.

7 - اختلاف اللغات (فتح/ إمالة)، (ترقيق/ تفخيم) ..

5 - ابن الجزري: يقول: تتبع القراءات صحيحها وشاذها، وضعيفها

ومنكرها، فإذا هي ترجع إلى (سبعة أوجه من الاختلاف)، لا تخرج عنها:

- 1 - تغير في الحركات (دون تغيير في الصورة والمعنى): ﴿البُخْلُ/ البَخْلُ﴾ [الحديد]، ﴿يَحْسَبُ/ يَحْسِبُ﴾ [الهمزة].
- 2 - تغير في الحروف (لا الصورة): ﴿تَتَلُو/ يَتَلُو﴾ [يونس].
- 3 - تغير في الصورة (لا الحرف): ﴿الصِّرَاطُ/ السِّرَاطُ﴾ [الفاتحة].
- 4 - تغير في المعنى: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ / فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: 37].
- 5 - تغير فيهما معا: ﴿فَاسْعُوا/ فَاْمَضُوا﴾.
- 6 - تغير في (التقديم/التأخير): ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ/ فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾ [التوبة: 111].
- 7 - تغير في (الزيادة/النقصان): ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ / إِنَّ اللَّهَ × الْغَنِيُّ﴾ [الحديد: 24].

تنبية:

ينبغي ألا يفهم أن هذه اللهجات والأوجه تقرأ بها كل كلمة في القرآن، بل هي في بعضها لا غير.

يقول الزركشي: - في الأحرف السبعة - (الأشبه بظواهر الأحاديث، أن المراد بهذه الأحرف السبعة، اللغات وهو: أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم من: الإظهار والإدغام، والإمالة والتفخيم، والهمز والتلين، والمد والإشمام، وغير ذلك من وجوه اللغة، وهذه الوجوه،

هي القراءات التي قرأها القراء السبعة، فإنها كلها صحّت عن رسول الله ﷺ، وهو الذي جمع عليه عثمان، المصحف، وهذه القراءات السبع (7): اختيارات أولئك القراء، فإن كل واحد، اختار فيما روى، وعلم وجهه من القراءة، ما هو الأحسن عنده والأولى، ولزم طريقة منها، ورواها وقرأ بها، واشتهرت عنه، ونسبت إليه، فقليل: حرف/ نافع، وحرف/ ابن كثير، ولم يرفض واحد منهم حرف الآخر، ولا أنكره، بل سَوَّغَه وحسنه، وكل واحد من هؤلاء السبعة (7) روي عنه، اختيران فأكثر، وكل صحيح⁽¹⁾. 1. هـ



(1) البرهان ج/1، ص 226.

الفصل الثالث القراءات والقراء

- القراءات: يُقرأ القرآن الكريم بقراءات مختلفة، - كلها صحيحة ومزوية - لا اختلاف تضادّ وتناقض، بل هو اختلاف تنوع وتكامل وإثراء، كلها لا تخرج عن دائرة الفصحى وتنتهي كلها إلى الترتيل الذي أنزل به القرآن، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: 32].

وأمر الله به نبيه محمداً (ﷺ) وأمته: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4].

- القراءات السبع (7) المتواترة:

عبارة القراءات السبع لم تكن معروفة قبل القرن (3هـ)، إنما بدأت تشتهر من بداية القرن (3هـ)، بإقبال الناس في الأمصار على قراءة المشهورين من الأئمة، - إذ كثر عددهم واختلافاتهم - للاقتصار على القراءات التي توافق: المصحف العثماني الموجه إلى كل مضرٍ، من الأمصار الخمسة (5) المشهورة: (المدينة، مكة، البصرة، الكوفة، الشام)، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم بما يقرأ، وطال عمره في الإقراء، وارتحل الناس إليه، ولم تخرج قراءته عن المصحف المنسوب إليهم.

- القراء السبعة (7):

أجمع أهل العلم بالقراءات على سبعة (7) ممن توفرت فيهم الشروط المذكورة المشار إليها قبل قليل، وهم حسب الأعمار كما يلي:

1 - الإمام نافع في المدينة.

2 - الإمام ابن كثير في مكة.

3 - الإمام أبو عمرو في البصرة.

4 - الإمام ابن عامر في دمشق (الشام).

5، 6، 7- الأئمة الثلاثة على الترتيب: (عاصم، حمزة، الكسائي) في

الكوفة.

* مُسَبِّح السبعة:

وأول من جمع هؤلاء السبعة (7) في كتاب السبعة: ابن مجاهد (ت324هـ)، وهو شيخ القراء ببغداد في زمانه، ثم تابعه على ذلك من أتى بعده إلى يومنا هذا.

* علاقة القراءات السبع بالأحرف السبعة:

القراءات السبع جزء من الأحرف السبعة وليست هي الأحرف السبعة، وقد انتقد كثير من العلماء ابن مجاهد على اقتصره على السبع، إذ هناك:

قراءات أخرى صحيحة، ولو زاد على السبع أو نقص، لزال اللبس الواقع بين القراءات، و(الأحرف) حين اشتركا في (7).

والقراءات السبع المتواترة:

إنما تعتمد على (التلقي والنقل والرواية) لا على (الخط والرسم) (الكتابة) فقط.

* أقسام القراءات:

يُقسَم العلماء القراءات القرآنية إلى قسمين [2] أساسيين:

أ - المقبولة: والمتعبد بها، أي: التي يُقرأ بها في الصلاة، وهي اثنتان

(2):

1 - السبع المتواترة: (قراءة/ نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي).

2 - الثلاثة المشهورة: (قراءة/ أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر).

أ - فالمتواترة: ما نقل بالتواتر، جمع عن جمع، لا يمكن اتفاقهم على

الكذب، ووافق أحد المصاحف العثمانية، ووافق العربية ولو بوجه.

ب - والمشهورة: ما وافق العربية وأحد المصاحف العثمانية، وصح

سنده واشتهر عند القراء فلم يُعدّوه من الغلط أو الشذوذ؛ إلا أنه لم يبلغ

درجة التواتر، في حين أقام ابن الجزري دليلاً على تواتره.

* وهذان المتواتر والمشهور يجب اعتقادهما، ويحرم إنكار شيء

منهما.

ب - غير مقبولة: لا يقرأ بها في الصلاة، ولا يجب اعتقادها، وهي:

1 - ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية: ولم يشتهر الاشتهار المذكور في مثل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..﴾ [التوبة: 128] بفتح الفاء.

2 - ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السَّمِيعِ: - وهو: الشاذ - : ﴿فَالْيَوْمَ نَنْحِكُ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً﴾ [يونس: 22]. أي: بالحاء في ﴿نَنْحِكُ﴾ بدل الجيم / وفتح (ل) في ﴿خَلَفَكَ﴾ بدل إسكانها.

3 - الموضوع: وهو ما ينسب إلى قائله من أصل، مثل ما نسب لأبي حنيفة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ برفع (الله) ونصب (العلماء).

4 - المُدْرَج: هو ما زيد على (وجه التفسير) في مثل:

- قراءة سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ [من أم]﴾. [النساء: 12].

- قراءة ابن مسعود: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [صالحه] غَضْبًا﴾. [الكهف: 79].

- قراءة ابن مسعود: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [في مواسم الحج]﴾. [البقرة: 198].

* إذا ما وراء/العشر، لا ينبغي التركيز عليها، إذ التركيز يجب أن يُوجَّه إلى ما هو مطلوب، وما هو متعبَّد به، مما توفرت فيه الشروط.

❖ تنبيه:

مما ينبغي التنبُّه له: أن نسبة القراءات إلى أصحابها هي نسبة/ اعتناء وقراءة وإقراء، لا نسبة اختراع وابتداع، إذ القرآن كلام الله، مصدره: الوحي إلى النبي ﷺ.. إنما القراء يَرُؤُونَ قراءة النبي ﷺ وفق ما نقله الصحابة عنه.

* توضيح أكثر في الشروط الثلاثة (3) لصحة القراءة:

1 - التواتر: ما رواه جمع عن جمع، يستحيل تواطؤهم على الكذب، ولا يتطرق إليه الشك، ويفيد العلم القطعي اليقيني، فلا قرآن إلا ما ثبت بهذا الطريق، ومنه القراءات العشر المتواترة والمشهورة.

- ملحوظة:

يقول الشيخ علي النوري السفاقسي⁽¹⁾: (مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدّثين والقراء أن: التواتر: شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية).

- وقال الشيخ مكّي بن أبي طالب: (القراءة الصحيحة: ما صح سندها إلى النبي ﷺ وساغ وجهها في العربية، ووافقت خط المصحف).

وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، ومشى عليه ابن الجزري في نشره وطيبته التي قال فيها:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وهذا قول مُحدّث لا يُعوّل عليه.

* ولا يقدر في ثبوت التواتر اختلاف القراءة، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم، فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره، لأنها لم تبلغه على

(1) غيث النفع، ص: 14.

وجه التواتر، ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عنده، وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده.

وكل ما زاد اليوم عن القراءات العشر فهو غير متواتر.

2- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا: ففي مثل: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يَحْتَمَلُ قِرَاءَةَ (مَالِك) بِأَلْفٍ بَيْنَ [م/ل] وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَالْكَسَائِيِّ مِنَ السَّبْعَةِ.

يقول الشاطبي: [وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ زَاوِيهِ نَاصِرٌ...]. ر/ رمز الكسائي، ون/ رمز عاصم.

3- موافقة العربية ولو بوجه: سواء كان أفصح أم فصيحاً، في مثل: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ قِرَاءَةُ فَيَكُونُ/ بِالرَّفْعِ أَفْصَحُ، لَكِنْ جَازٌ بِالنَّصْبِ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ، فَهُوَ وَجْهٌ مُحْتَمَلٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيِّ فِي مَوَاضِعٍ.

وكذا: ﴿... تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: 1]، الْأَفْصَحُ بِالنَّصْبِ، لَكِنْ قَرِئَتِ الْكَلِمَةُ بِالْجَرِّ ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ قِرَاءَةً/ حَمْزَةً، وَهِيَ فَصِيحَةٌ.

♦ تنبيه:

يقول القسطلاني (ت 923هـ) في كتابه: (المستطاب في التجويد، ص: 38): (التواتر: إذا ثبت لا يُحتَاجُ إلى الركنين الآخرَينِ من (الرسم والعربية)، لأن ما ثبت من أحرف الخلاف متواتر عن النبي ﷺ ووجب قبوله، وقطع بكونه قرآناً).

* والقراءة الصحيحة: هي الحَكم، والمصدر للغة الفصحى، لا العكس، فإجماع القراء في عهد ابن مجاهد (ت 324هـ) مسبع السبعة، هو: على الأخذ بالأثبت في الأثر، والأصح في النقل، وليس الأفضى في اللغة،

والأقيس في العربية.

* ومن خالف ذلك: كان يُحَاكَم، مثل ما حُوِكِم ابن مِقْسَم وابن شَنْبُوذ في عهد ابن مجاهد وبأمر منه، وذلك حين اختار ابن مِقْسَم ما بدا له أصح في العربية/ دون الرسم والنقل.

- وحين رجع الثاني (ابن شَنْبُوذ) إلى (قراءة أَبِي وابن مسعود) بما فيهما من إدراج.



القراء السبعة (7):

- أصحاب القراءات المتواترة :-

هم القراء المشهورون في أمصارهم بالقراءات المنسوبة إليهم، نسبة اختيار وتخصص واشتهار، لا نسبة إنشاء أوابتداع، وهم على التوالي بأسمائهم وأسماء الراويين المشهورين عن كل منهم:

| م | القراء السبعة (7) | تاريخ الوفاة | المصر | الراويان لكل منهم |
|---|-------------------|--------------|---------|---------------------|
| 1 | نافع | 169هـ | المدينة | قَالون / وَرَش |
| 2 | ابن كثير | 120هـ | مكة | البَرِّي / قُنْبَل |
| 3 | أبو عمرو | 154هـ | البصرة | الدُّوري / الشُّوسي |
| 4 | ابن عامر | 118هـ | الشام | هشام / ابن ذَكْوَان |
| 5 | عاصم | 128هـ | الكوفة | شُعْبَة / حفص |
| 6 | حمزة | 156هـ | الكوفة | خَلْف / خَلَاد |
| 7 | الكِسائي | 189هـ | الكوفة | اللِّيث / الدوري |

❖ القراء الثلاثة (3):

المتَّمِّون للعشرة، أصحاب القراءات المشهورة:

| م | الثلاثة المتممون للعشرة | تاريخ الوفاة | المصر | الراويان المشهوران عنهم |
|---|----------------------------|--------------|---------|-----------------------------|
| 1 | أبو جعفر | 130هـ | المدينة | ابن وَرْدَانَ / ابن جَمَّاز |
| 2 | يعقوب | 205هـ | البصرة | رُوَيْس / رُوْح |
| 3 | خلف العاشر/10 | 229هـ | الكوفة | إِسْحاق / إدريس |

❖ وهناك: القراءات الأربع الشَّاذة:

وتُذَكَّر للاستئناس بها، لا غير، وهي:

قراءة/ ابن مُحَيِّصِن في مكة.

وقراءة/ الحَسَن البُصْرِي.

وقراءة/ اليَزِيدِي.

وقراءة/ الأعمش بالكوفة.

وكلاهما بالبصرة.

* تقسيمات في القراءات:

من المصطلحات المشهورة في القراءات:

1 - القراءات السبع: وهي قراءات القراء السبعة.

- سبَّعها ابن مجاهد أي: هو أول من اقتصر عليها في كتاب.

- ثم أُلِّفَ فيها كبار القُرَّاء، مثل: التبصرة/ لمكي، والتيسير/ للداني، نثرًا.

- ثم نظم الشاطبي التيسير في لاميته التي سماها: (حرز الأمانى ووجه التهاني) المشهورة بالشاطبية في: 1173 بيتاً.

2- القراءات الثلاث (3) المتممة للعشر:

- ثم جاء ابن الجزري فجمع مع التيسير - الذي فيه السبع - الثلاث المتممة للعشر، وسماه: تحبير التيسير/ نثراً.

- ثم نظم (الثلاث) في قصيدته (الدُّرَّة المُضِيَّة) في (241) بيتاً.

- ثم وضع النشر في القراءات العشر/ نثراً، يحتوي على ما في التيسير والتحبير وزيادة طرق وأوجه صحيحة.

- ثم نظم النشر في قصيدته طيبة النشر في (1012) بيتاً.

* وبناء على ما سبق أُطْلِقَتْ مصطلحات:

1 - العشر الصغرى: على ما جاء في التيسير وتحبير التيسير/ نثراً.

وكذا: الشاطبية والدرة/ نظاماً.

2 - العشر الكبرى: على ما جاء في النشر/ نثراً.

وكذا: ما جاء في الطيبة/ نظاماً.

* وفي العشر الكبرى يوجد ما في العشر الصغرى وزيادة.

وقد نسمع أيضاً ب: العشر الصغير، ويُقصد بها: الطرق العشر لنافع.



التأليف في القراءات:

ومنها:

- 1- كتاب السبعة/ لابن مجاهد (ت324هـ) وهو أول من سبغ السبعة.
 - 2- الغاية في القراءات العشر/ أحمد بن مهران النيسابوري (ت381هـ).
 - 3- التيسير في القراءات السبع/ للحافظ أبي عمرو الداني (ت444هـ).
 - 4- التبصرة/ مكي بن أبي طالب (ت437هـ).
 - 5- الكامل في القراءات الـ(50) لأبي القاسم يوسف البشكري(الجزائري) (ت465هـ).
 - 6- حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)/ لأبي القاسم الشاطبي (ت590هـ).
 - 7- النشر في القراءات العشر/ لمحمد(3) شمس الدين بن الجزري (ت833هـ).
 - 8- غيث النفع في القراءات السبع/ لعلي النوري الصَّفَاقُصِي (ت1118هـ).
 - 9- إتحاف فضلاء البشر في(القراءات14)/ لأحمد البنا الدِّمِيَّاطِي (ت1117هـ).
 - 10- البدور الزاهرة في القراءات الـ(10)/ لعبد الفتاح القاضي (ت1403هـ).
- * ومن الجزائريين/ خاصة: - لكون الكتاب موجهاً لهم في الدرجة الأولى :-

1- الكامل/ للبشكري (رقم/5) أعلاه.

- 2- منظومة القراءات السبع/لابن مُعْطِي الزواوي (ت628هـ) صاحب الألفية في النحو قبل ابن مالك.
- 3- المختصر في القراءات/لمحمد بن يوسف السُّنُوسِي التلمساني (ت895هـ).
- 4- تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع/نظم/لابن أبي جُمُعة الوهراني(ت929هـ).
- 5- التَّبَصُّرَة/ في الطرق العشر لنافع/ نثر/ لأبي القاسم البُوْجَلِي (ت1316هـ).



نُبذة مختصرة عن الجزائريين

1- أبو القاسم يوسف بن جبارة الهدلي - البسنكري الجزائري - [403 - 465هـ]:

ولد بمدينة بسكرة - { التي بها قبر عقبة بن نافع الفهري، فاتح شمال إفريقيا } - في الجنوب الشرقي للجزائر.

درس بمسقط رأسه مبادئ العلوم، ثم جدّ في السفر طلباً للعلم ابتداءً من (425هـ) غرباً وشرقاً من غانا إلى فرغانة من أقصى/غرب إفريقيا إلى أقصى/شرق العالم الإسلامي، حتى مَهَر في علوم على رأسها: علم القراءات.

* وألّف فيه كتاباً هو الكامل في القراءات جمع فيه:

القراءات العشر (10) والأربعين (40) الزائدة عليها، في (2290) طريقاً، جمعها من (365) شيخاً، ما بين صغير وكبير، وذكر وأنثى، من كل النواحي.

* حتى قال ابن الجوزي (ت 597هـ): «إنه لا يُعلم أن أحداً من هذه الأمة، رحل في طلب علم القراءات رحلته». و«كذا تُرى هم السادات في الطلب».

* وقد راجعه أستاذه أبو القاسم القشيري (ت 468هـ) في مسائل كثيرة في النحو والقراءات.

* ولطول بآعه في ذلك، وذيوخ صيته، استدعاه الوزير نظام الملك: إلى نيسابور - بإيران اليوم - عام (458هـ) وعينه أستاذاً في مدرستها المشهورة،

ودرّس فيها حتى وفاته عام: (465هـ).

* ومن طلبته المشهورين: شيخ العراق أبو العزّ القلانسي (ت 521هـ).

* ملحوظة: وقع في كُتُب المشاركة تصحيف في اسمه إلى اليشكري بدل البسكري ولا ندرى السبب؟؟.

* ويقول هو في كامله: «خرجتُ من بَسْكَرَة وهي وسط المغرب (أي الجزائر)، وتُسمى يومئذ المغرب الأوسط...».

- كما سمعنا أخيراً، أن (الشيخ: أيمن رشدي سويد) يعمل على تحقيق (الكامل) وفقه الله.

2 - الزواوي: الشيخ يحيى بن مُعْطِي بن عبد النور: (564 - 628هـ):

ولد بـ(آيت اعْطَلَه) بناحية تيزي وزو من/ ازواوة بجرجرة/ الجزائر: في (564هـ) تعلم في مسقط رأسه، ثم في بجاية - بداية دولة الموحدين - ثم توجه إلى الشرق الشام حوالي: (590هـ) وهناك أتمّ تأليف أَلْفِيَّتِهِ في النحو، وسماها: (الدَّرَّة الألفية في علم العربية): وهي التي أشار إليها ابن مالك في مقدمة أَلْفِيَّتِهِ في النحو، وذلك عام: (595هـ).

يقول: - عن أَلْفِيَّتِهِ:

فَائِقَةٌ (أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي)
 وَهُوَ بِسَبْقِ حَائِزٍ تَقْضِيلاً مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَمِيلاً
 وَاللَّهُ يَقْضِي بِبَهَاتٍ وَافِرَةً لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَةِ

- ترجم له ابن خَلِكَان ترجمة حافلة، وكان أحد أئمة عصره، مُبْرَزاً في علوم العربية، شاعراً، كثير المحفوظ، ومنه: كتاب الصحاح/ للجوهري.

- أقرأ بدمشق النحو فانتفع به خلق كثير.

- ثم استصحبه الملك الكامل إلى مصر وتصدر هناك لإملاء الأدب العربي وتدرسه، فكان الإقبال عليه عظيماً، فتخرّج على يديه الكثير..

* كما أن له تأليف غير / الألفية منها:

- في النحو: كتاب الفصول، كتاب العقود والقوانين، وغيرهما...

- في اللغة: نظم: الجمهرة / لابن دُرَيْد، وكتابا في العروض...

وشرع في نظم: الصحاح / للجوهري، وتوفي ولم يكمله..

- كما أن له: قصيدة في القراءات السبع لا ندري أهي مطبوعة أم لا؟.

وفاته: توفي بمصر عام: (628هـ) ودفن: قرب تربة الشافعي.

شهد جنازته أبو شامة (ت665هـ)، وحضرها الملك الكامل.

3- السُّنُوسِي: محمد بن يوسف - الحسني: (832 - 895هـ):

بتلمسان ولادة ووفاة، من كبار علماء تلمسان وزُهادها، تبحّر في العلوم الدينية والعقلية، كالتفسير، والفقه، والحديث، والتوحيد، والأصول، وعلم الكلام، والتصوف، والفلسفة..

نشأ بتلمسان، وتعلم على أبيه أولاً، ثم على جماعة من الشيوخ، منهم: أبو نصر الزواوي، محمد بن تَوَمَرَت الصَّنْهَاجِي، والمَغِيلِي الشهير بـ (الْجَلَّاب).

* وأخذ القراءات السبع على أبي الحجاج يوسف بن أبي العباس الشريف الحسني.

- وقرأ الإرشاد/ للجويني على الحسن بن مخلوف المشهور بـ (أبزكان) وكذا التوحيد.

- وقرأ الصحيحين على عبد الرحمن الثعالبي، وغيرهما من الكتب.

- وقرأ الفرائض والحساب على أبي الحسن القلصادي الأندلسي.

* وكان مبرزًا في علم التوحيد وزاد على الفقهاء حلّ مشكلات التوحيد، وقد كان يرى أنّ التوحيد طريق إلى معرفة الله تعالى، ومفتاح لفهم كل العلوم.

يُنغص المتهاكين على الدنيا، وَغْظُه مُؤثِّرٌ تقشعُرُ منه الجلود.

- فسّر القرآن كله، ورفض أن يكون الاختتام بحضرة السلطان أو وزيره.

- كان محافظًا على الطاعات، يصوم يوما بيوم، ويفطر على القليل.

* مؤلفاته: له ما يقرب من (50) مؤلفًا، وشرحًا، في مختلف العلوم، ومن أهمها:

- شرحه لـ (الجزائرية) - وهي: (منظومة في التوحيد) (355) بيتًا، لأحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (800 - 884هـ) تحت عنوان: المنهج السديد في شرح كفاية المرید طبع أخيراً في دار الهدى.

- كما أن له: العقيدة الكبرى، والصغرى أم البراهين أو السنوسية وقد طبعت عدة طبعات، ونُقلت إلى الألمانية (1848م) وإلى الفرنسية (1896م).

- وطُبعت في القاهرة مرارا (1810م)، (1861م) وعليها شروح مثل: الدسوقي والباجوري.

* واهتمامه بالقراءات، جعله يلتقي بالشيخ الهبطي بفاس وينظره في وقوفه.

* كما أنه القائل: «لا يجوز إقراء من لم يُحَكِّم مخارج الحروف، وأن جميع ما يأخذه سُحَّت، إذ كل من أُعْطِيَ شيئاً على ظن حالة فيه، وفيه خلافها، فجميع ما يأخذه سُحَّت».

- وله المختصر في القراءات⁽¹⁾.

4 - الوهراني: محمد بن محمد بن أبي جُمُعَة المعروف بـ (شَقْرُون) / [879] - 930هـ:

ولد بوهران ونشأ بها، أخذ عن علمائها ثم انتقل إلى المغرب، فكان من أحذِّ وأنجبِ طلبة ابن غازي (ت 919هـ)، كما أخذ عن أبي العباس الدُّقُون من أصحاب بن غازي، وأجاز له.

- قال فيه صاحب البستان: الأستاذ المتكلم المقرئ الحافظ الضابط...

- في الـ (20) من عمره: (صفر/899هـ) كان قد فرغ من نظم قصيدة في (300) بيت وهي القصيدة اللامية المسماة: (تقريب المنافع في الطرق العشرة لنافع) التي ضاهى بها تحفة الأليف/ للصفار، ولامية/ العامري.

- وقد حذا فيها حذو الشاطبي، في استعمال الرموز، إلا أنه حوّلها للدلالة على الطرق العشرة المروية عن نافع.

- وتوسّع الوهراني في بسط المسائل أكثر من سابقه (الصفار

(1) انظر: ج/4، ص 180 من رسالة الدكتوراه قراءة نافع/ للدكتور حميتو. عن نبيل الابتهاج بهامش الديباج المذهب/ لابن فرحون.

والعامري).

ولم يكتف الوهراني بما أورده الشاطبي في مسائل الخلاف، في مثل: (باب/ الرءاءت)، بل توسع إلى ذكر آراء: (ابن سفيان، مكّي، المهدي، الحُضري...).

وهذا ما يشير إلى انتماء الوهراني إلى الاتجاه العام.. ويفتحها بقوله:

بدأت بحمد الله معتصما به ... نظاما بديعا، مُكَمَّلا ومسهَّلا

- فنظُم مثل هذه القصيدة بهذا المستوى، وفي ال(20) من العمر، ما يدل على نبوغ صاحبها.

- كما أنّ له مجموعة تقايد/ عن شيخه ابن غازي، بعنوان: (تقييد طُرر مؤرد الظمان).

- وله كتاب في السياسة التعليمية: بين المعلمين وآباء الصبيان طبع أخيرا.

* كما وُجِدَت له فتوى في السؤال:

هل يجوز الوقف الاختباري مثل: الروم والإشمام في الصلاة؟

- قال الوهراني: هو قبيح، وصاحبه عرّض صلاته للخلاف!.

5- الشيخ أبو القاسم البُوجليي: [1245-1316هـ / ت1826هـ/ 1898م]:

من مواليد قرية بُوجليل، بجبال/ بني عباس، من جبال البينان، (مُقابل جرجرة من الجنوب الشرقي)...

- حفظ القرآن على والده، في مسقط رأسه.

- ثم التحق بزاوية: سيدي عبد الرحمن/ الإيلولي/ شرق شمال/
جرجرة في 1261هـ، فدرس فيها على عدة شيوخ فطاحل منهم: الشيخ العربي
الأخدّاشي والطاهر الجنّادي - خريج الزيتونة - والشيخ محمد علي الثّقابي،
من اثقابة بساحل البحر.

- وكانت الدراسة لمدة (4) أعوام.

- ثم علّم في تلك الزاوية نحو (30) سنة.

- وأدرك بالزاوية: الشيخ محمد بن يحيى اليراثني.

* ثم رجع إلى بلدته، وأخذ الطريقة الرحمانية على الشيخ: محمد
أمزيان أحدًاذ.

- وأسّس لنفسه زاوية: بوجليل، وعكف فيها على التربية والتعليم
لل كبار والصغار.

* وله تأليف منها: - التّبصرة (في الطرق العشر لنافع) حقّقه أخيراً
السيد: حسين وأغليلي.

وكذا له: أرجوزة في التجويد.

الفصل الرابع

التجويد والقراءات بـ (أزواوة)

- تمهيد:

الكتاب في الأصل: مؤلف لطلبة الزوايا، بمنطقة جرجرة، لكنه سينتشر ولا بدّ - حسب التجربة - كما انتشر أخواه (المَوْجَز والمَيْسَرَة)، وعليه فضّلتُ تقديم تعريف لبعض المصطلحات الواردة فيه، ولو باختصار، خاصّةً كلمات: (جرجرة، ازواوة، الزوايا) وشيء من التاريخ في ذلك.

1- جُرْجُرَة:

اسم للجبل الواقع شمال الجزائر، وشرق عاصمتها، بحوالي (100/كم)، يمتدّ ما بين بجاية في الشمال الشرقي، والبويرة في الجنوب الغربي، على طول (50 كم) وعرض ما بين (3- 10 كم)، يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيه: (2308م) لالا خديجة (ثُمَّغُوطُ اعْلَايْنِ)، وتليها قمة حَيْرَزُ غرباً، إذ تبلغ (2194م).

- تكسو قمته ثلوج طيلة السنة، عدا الصيف، وما يتصل بطرفيّه وبالتحديد أكثر: ما بين (نوفمبر، وماي) في الأغلب.

- المياه به: يمتدُّ الأراضي المحيطة به، بعيون الماء التي تروي الإنسان والحيوان والشجر.. فكل سفوحه عيون ومنها: (لالا خديجة المعدنية) التي

تباع مياهها في القوارير.

- والشجر: الذي يكسو تلك الأراضي في معظمه: (تين وزيتون) إلى غابات السنديان والأرز، وكذا: أشجار وأعشاب متنوعة.

- المناظر الطبيعية: وبه مناظر خلابة في كل الفصول، إلا أنها في الربيع، تبلغ الذروة في الرّوعة.

- الأماكن السياحية: يوجد به موقعان سياحيان، يُقصدان من كل ناحية:

- أحدهما: ثَلاَثِيْلَاف: من ناحية الشمال و(جنوب مدينة/بوغني: ويتبع أرض عرش (بني كوفي)، عرش الشهداء، وعرش الزاوية المشهورة ب(التجويد والقراءات) زاوية: (سيدي علي أويحيى).

- ثانيهما: (ثِيكَجْدَة)، وهذا من الجهة الجنوبية لجرجرة، وشمال مَشْدَالَة (المشهورة بعلمائها الفطاحل) المشداليين.

2- أزواوة:

اسم قبيلة من قبائل الأمازيغ، والأمازيغ: جِذْمَانِ عَظِيمَان - يجتمع عندهما كل ما تفرق من فروعههم المنتشرة في الشمال الإفريقي - وهما:

1- مَادَغِيْس: الملقب ب(الأبتر) وينتسب إليه (البُتْر).

2- بُزْنَس: وينتسب إليه (البرانس).

- و(مَادَغِيْس و(برنس) أخوان لأب واحد، هو: بُزْمَن بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

- والأمازيغ: قسمان(2):

1- قسم يسكن الناحية الشمالية وهم: (الحَضْر).

2- قسم يسكن الصحاري والواحات، وهم: (الرُّحْل).

- وازواوة: من (الحَضْر) الذين يسكنون ناحية جرجرة سفوحها وسهولها، وتحيط بجبله إحاطة السوار بالمعصم.

- يذكر(ابن خلدون)⁽¹⁾: أسماء البطون المتفرعة عن ازواوة، نكتفي ببعضها، فيقول: (. . . بني كوزيت، بني كوفي، بني مرانة، مشدالة، ولزاجة..).

- ثم يذكر بعض القبائل التي عاصرها، ومنها: (بنو بوشعيب، بنو بويوسف، بنو صدقة، بنو غبرين، بنو فَرَاوَسْن، بنو كشطولة، بنو منكلات، بنو ماني، بنو يتورغ، بنو يُرَاتْن..).

توضيح أكثر: على (عرش/بني كوفي): (إذ هو: مسقط رأس المؤلف).

- بني كوفي: أو (آث كوفي): اسم لعرش، هو جزء أساسي لبلدية: بوغني، وبوغني: اسم لبلدية ودائرة معاً، في ولاية تيزي وزو. [انظر صورة الغلاف].

- موقعها: يختم سفح جبل جرجرة من الناحية الشمالية الغربية.

- أرضها: سفوح في أغلبها - تمتد من (بوغني إلى ثلافيلاف) - مكسوة بأشجار التين والزيتون، يليها: أشجار الكرز والبلوط، وكذا: أشجار وأعشاب متنوعة.

(1) كتاب العَبْر ج6، ص (262-264)

- ثلاثيفلاف: هو جزؤها: المملصق بالجبل، وبه مركب سياحي، به مناظر خلابة، ويحوي (حظيرة وطنية).
- وهو مكان سياحي بامتياز، والمستجم به يغادره كأنما نشط من عقال، كما يقال.
- المياه بها: تتخلل أرض بني كوفي عيون كثيرة، من المياه العذبة، وأغلبها لا يجف طيلة السنة، حتى في أيام الجذب. منها:
- منبع ثِينَزَاو: هذا المنبع بالخصوص يسيل منه نهر، يسقي على ضفتيه بساتين، أقيم عليه في مسيره مصنعان لتوليد الكهرباء (اغَزَزْ نَشْبَل، ثَلَا أوْلِيلِي)، لا ينضب ماؤه، ومنظره آخَاذ.
- ثَلَا بُوشْمَاخ: وهي بجنب زاوية (سيدي علي أويحيى) ومن ملكها، منها تزود الزاوية منذ القرن/9هـ، أخيرا قامت الزاوية ببناء خزان تضخُّ الماء منها إليه، ليصل إلى كل المرافق بها بسهولة.
- زاويتها: (سيدي علي أويحيى): تأسست في (القرن9هـ//15م)، ولم تنقطع الدراسة بها منذ ذلك الحين، إلى اليوم (2010).
- وتطورت في هذه الأيام الأخيرة، ابتداء من أواسط السبعينات من القرن 20م ماديا ومعنويا، كما اشتهرت بزوايتها الصيفية، والتجويد، إلى درجة يعتبرها البعض - ممن يُعْتَدُّ بهم - زاوية نموذجية، وهذه سترجع إليها في فصل (الزوايا).
- سكانها: يمتازون بالرزانة والتَعَقُّل في أغلبهم، وبِحُبِّ الدين والوطن، وأصدق شاهد على ذلك:
- قيامهم بشأن هذه الزاوية العامرة، وتطويرها إلى ما هي عليه.

- أنهم من (ذوي القوائم الطويلة/ بأسماء الشهداء) في حرب التحرير (1954 - 1962م).

- حيث سُجِّل في (مقام الشهيد) عند مدخل القرية (173) شهيدا، وكذا مثلهم على قيد الحياة من المجاهدين.

وهجرت فرنسا أكثرهم، لذا نجد اليوم (2010م) أغلب سكان بوغني من أصل/بني كوفي، أي: المهجّرين من طرف الاستعمار الفرنسي الغاشم.

3- الزوايا ب(ازواوة):

- الزوايا جَمْعُ: مفردُه زاوية: وتعرف في ازواوة ب (ثَمَعْمَرِين) جمع مفردة (ثَمَعْمَرْتْ)؛ لأن قاصدها - حسب بعض الشيوخ المعتقد بهم - سَيَعْبِي نفسه منها، بما ينفعه في الدارين إن أحسن فيها، وبما يضره فيهما إن أساء، وفي ذلك أمثلة في ناس معروفين..

- والزوايا: في أغلبها تقع في أماكن مُشْرِفَة بعيدة نوعا ما في الأصل عن السكان، طلبا للهدوء، للتفرغ لطلب العلم وفي مقدمته القرآن الكريم، وكذا للعبادة وتركية النفس..

- والزواوية: قديما تتكون في الأغلب من المرافق الآتية:

- خَلْوَة: حجرة صغيرة يخلو فيها الولي بنفسه للعبادة، من: (صلاة، تلاوة قرآن، استغفار، تسييح، دعاء) وبذلك تنزكي نفسه.

- ضريح: وبعد موته تُبنى (قبة) حول قبره، وذلك من شدة حُبِّ الناس

له لِمَا أسدى لهم من علم وتربية ومنافع.. هذا بَعْضُ النظر عن حكمها في الدين، والأرجح أنه لا يكون قد أمر بذلك.

- مسجد للصلاة وتعليم القرآن:.....

- والأغلب في الزوايا أن بها:

- إقامة داخلية: وتتكوّن من (مضجع للطلبة، ومطبخ ومخزن).

- التسيير: يقوم به في الأغلب، ذُرِّيَّة المؤسّس: (من حيث/ التدبير

والتصرّف والقيام بشؤون الزاوية).. ومن حيث: (التمويل والتموين وبعض الخدمات)، يقوم بها المحسنون من سكان الناحية ومن يليهم، حسب سعة دائرة الإشعاع..

- ظروف نشأة الزوايا:

تأسست الزوايا - في أغلبها - في فترات الخوف على الدين، من أنواع مختلفة من الاستعمار ومنه: (الإسباني/في القرن 9هـ//15م) المهاجم لأراضي (شمال إفريقيا) ومنها: الجزائر، ومنها عاصمة ازواوة: (بجاية) ثم تبعه الاستعمار الفرنسي، وبينهما العهد التركي، الذي لم يهتمّ بحكامه بالتعليم، فقام السكان بأنفسهم بعمارة هذه الزوايا، للحفاظ على أصل دينهم على الأقل، وهو: (القرآن الكريم).

- الوظيفة الأساسية للزاوية:

هي تحفيظ القرآن الكريم، وتدريس بعض العلوم التي تخدمه، من (تجويد، وقراءات، وتفسير، وحديث، ولغة وفقه وتوحيد...) وفي هذه المواد تختلف الزوايا حسب إمكانياتها...

- أما القرآن: فقد قامت به أحسن قيام، إذ يحفظه كاملا في بعض

النواحي حتى الرعاة.

- فقد رُوي لنا من شيوخ كبار، موثوق بهم: أن الكثير من الناس يحفظون القرآن، ويتلونه في مناسبات، الحرث، والحصاد وجَنِي الزيتون، حتى إذا أُزْبِجَ على أحدهم، فتح عليه آخر من جهة أخرى من الوادي.
- كما تقوم بعض الزوايا بتعليم الكبار كيفية العبادة، وهو ما يسمّى (الطريقة).

- بالإضافة إلى (إصلاح ذات البين، وإبرام عقود الزواج، والإفتاء، وإيواء عابري السبيل، وتوعية السكان..).

عدد الزوايا بازواوة:

يروى لنا بعض الشيوخ أنّ (جرجرة) من ناحيتها: الجنوبية والشمالية، أكثر من: (60 زاوية)، قبل الاستقلال (1962م).

وقد هدم الكثير منها الاستعمار الفرنسي الغاشم، إلا أن السكان جددوا بعضها، بعد الاستقلال، ورجعت إلى نشاطها.

- والعاملة: منها اليوم (1434هـ // 2013م) في الناحية الشمالية، أي: بولاية تيزي وزو: (19) زاوية، وكذا من ناحية الصُومام العاملة منها (11) زاوية.

أي: يدرُس بكلِّ منها طلبة، طيلة العام يتراوح عددهم ما بين (10- 60 طالبا) في كلِّ منها، حسب الإمكانيات والنشاط.

وهناك زوايا عاطلة ذكرنا أسماء ما تعرّفنا عليه منها، وهناك ما لم تتوفر معلومات عليها من الزوايا العاطلة.

رجاء: نرجو من كل من اهتمَّ بالموضوع أن يتصل بنا ويُزودنا بالمعلومات المطلوبة لاستدراك الأمر في الطبقات القادمة إن شاء الله.
وإليك الآن قائمة الزوايا ب (ازواوة) تليها خريطة تحدد مواقعها:

أ- قائمة بأسماء الزوايا العاملة بازواوة، (ناحية تيزي وزو) (19) زاوية عام:
(1434هـ//2013م):

| الرقم | اسم المؤسس | القرية | الناحية | تاريخ التأسيس |
|-------|-----------------------|-------------|------------|----------------|
| 1 | سيدي غلي أويحيى | بني كوفي | بوغني | القرن 9هـ//15م |
| 2 | سيدي علي موسى | سوق الاثنين | امعاتقة | القرن 9هـ//15م |
| 3 | سيدي عبد الله حسان | أكال أبزكان | بني ذوالة | القرن 9هـ |
| 4 | سيدي بالوا | ازجاونا | تيزي وزو | القرن 14هـ |
| 5 | سيدي سخون | جمعة صهريج | مقلع | القرن 7هـ |
| 6 | الحاج محمد ولحاج كديد | ثلامقران | مقلع | القرن 14هـ |
| 7 | الشيخ أمقران | ايت زلال | ضوامع | القرن 13هـ |
| 8 | سيدي غلي أوطالب | قرية كوكو | عين الحمام | القرن 10هـ |
| 9 | سيدي موسى | افرحونان | افرحونان | القرن 7هـ |
| 10 | سيدي علي اتغلاط | افرحونان | افرحونان | القرن 7هـ |
| 11 | سيدي منصور (ثيمزان) | واقنون | آث جناد | القرن 10هـ |

| الرقم | اسم المؤسس | القرية | الناحية | تاريخ التأسيس |
|-------|----------------------------|-----------|---------|---------------|
| 12 | سيدي بوبكر | ثيقريرث | أزفون | القرن 7هـ |
| 13 | سيدي بهلول بن عاصم | الشرفاء | عزازقة | القرن 9هـ |
| 14 | سيدي أحمد أومالك | آث مالك | بوزقان | القرن 9هـ |
| 15 | سيدي امحمد و اعلي | آث الحاج | أزفون | القرن 9هـ |
| 16 | سيدي عمرو أولحاج | بوزقان | بوزقان | القرن 9هـ |
| 17 | سيدي أحمد وأدريس | إيلولة | إيلولة | القرن 8هـ |
| 18 | سيدي عبد الرحمن الإيلولي | إيلولة | إيلولة | القرن 11هـ |
| 19 | سيدي امحمّاذ بن عبد الرحمن | آث سماعيل | بوغني | القرن 12هـ |

ب- قائمة بأسماء الزوايا (العاطلة حالياً) (9) زوايا (بازاوة) عام:
(1434هـ//2013م):

| الرقم | اسم المؤسس | القرية | الناحية | تاريخ التأسيس |
|-------|----------------------|---------|---------|---------------|
| 1. | سيدي عمرو أوشريف | بغلية | دلّس | القرن 11هـ |
| 2. | سيدي امحمد السعدي | ميرزانة | دلس | القرن 11هـ |

| الرقم | اسم المؤسس | القرية | الناحية | تاريخ التأسيس |
|-------|-------------------------------------|----------------|--------------------|---------------|
| 3. | زاوية قَصَّارَة | آيْت لَعْرِيزُ | البويرة | _____ |
| 4. | سيدي علي أوعثمان | أَسِي يُوسَفْ | بوغني | _____ |
| 5. | زاوية بُوَعَاصَم | بوعاصم | آث أزْمَنْزَارُ | _____ |
| 6. | زاوية الشيخ البشير | امعائقة | امعائقة | _____ |
| 7. | زاوية تَجْدِيوُثْ | امعائقة | امعائقة | _____ |
| 8. | زاوية أَوْسَحْنُونْ | ايت ايرائث | ايت ايرائث | _____ |
| 9. | زاوية الشيخ الطاهر ثُومَلِيلِينْ | ثُومَلِيلِينْ | ثيقزير ث | _____ |

- ملحوظة: هذه الزوايا التسع، وهناك (زوايا غيرها لم تتوفر لنا معلومات عليها)، عَمِلْتُ ثم تعطلت، لأسباب مختلفة، ومنها خاصة:

زاوية: (سيدي عمرو أو شريف، سيدي امحمد السعدي).

- كما أن زاوية (سيدي عبد الرحمن الإيلولي) حُوِلَتْ إلى معهد لتخريج الأئمة، منذ ثمانينيات القرن/20م.

ج - قائمة بأسماء الزوايا العاملة حالياً بناحية (الصومام) (11) زاوية عام:

(1434هـ//2013م):

| الرقم | اسم المؤسس | القرية | الناحية | التاريخ |
|-------|----------------------------|----------------------|---------|------------|
| 1 | سيدي يحيى العيدلي | تُمفَرة | أَقْبُو | القرن 9هـ |
| 2 | سيدي أحمد أويحيى أومالو | أمالو | | القرن 9هـ |
| 3 | سيدي الموفق | صدوق | | .. |
| 4 | سيدي السعيد أمسيسان | امسيسنة | | القرن 9هـ |
| 5 | سيدي الحاج حساين | سمعون ⁽¹⁾ | | القرن 8هـ |
| 6 | سيدي موسى أويديز | فطالة (ثيفره) | | القرن 10هـ |
| 7 | سيدي أحمد رزاق | ثاوريزث | أكفادو | |
| 8 | سيدي موسى تبتداز | .. | أكفادو | القرن 10هـ |
| 9 | سيدي أحمد أوزروق | سوق اوقلاً | أكفادو | القرن 9هـ |
| 10 | سيدي يحيى أوموسى | شميني | | القرن 7هـ |
| 11 | زاوية حمّام سيلان | | توجة | |

(1) سمعون: هو البلد الأصلي لعائلة الشيخ الطاهر الجزائري (ت 1920م) الذي عاش هو وأبوه صالح ابن أحمد في الشام، وهذا من آثار الاستعمار الفرنسي.

د- قائمة بأسماء الزوايا العاطلة بناحية (الصومام) 12 زاوية عام
(1434هـ // 2013م).

| الرقم | اسم المؤسس | القرية | الناحية | التاريخ |
|-------|--------------------------------------|-------------------|----------|------------|
| 1 | الشيخ أبو القاسم البوجليلي (الجد) | بوجليل | آيت عباس | القرن 13هـ |
| 2 | سيدي أحمد أويوسف | آيت اززين | حنديس | _____ |
| 3 | زاوية الشيخ بلحداذ | صدوق | أقبو | القرن 13هـ |
| 4 | زاوية الشيخ الموهوب | إيمولاً (صدوق) | أقبو | _____ |
| 5 | زاوية الشيخ السعيد | ايزناقن | سمعون | القرن 9هـ |
| 6 | زاوية الشيخ أوزابح | أميزوز | _____ | _____ |
| 7 | زاوية ايسخونان | ثعراست | شميني | القرن 13هـ |
| 8 | زاوية الشيخ بن عمارة | أوزلاقن | _____ | _____ |
| 9 | الشيخ بن علي اشريف | شلاطة | أقبو | القرن 13هـ |
| 10 | سيدي بوداؤد | إغرم | _____ | القرن 9هـ |
| 11 | زاوية آيت لخصير | إغرم | _____ | _____ |
| 12 | زاوية سيدي الموفق | آيت فليكش | _____ | _____ |

- خريطة ناحية الصومام أمديني بها السيد: عادل واعلي أستاذ ثانوي بأقبو.
- وأخذت المعلومات عن الزوايا العاطلة من كتاب (الزوايا العلمية بالجزائر) لمحمد نسيب.
- أمديني أيضا ببعض المعلومات عن بعض الزوايا بتيزي وزو الشيخ عبد الرحمن مصطفىاوي.
- وأخذت المعلومات عن (طول وعرض وارتفاع) جبل جرجرة من نشرة للحظيرة الوطنية لجرجرة.
- فجزى الله كل من أفادنا في ذلك خيراً.

أنواع الزوايا

الزوايا أنواع، ولذا لا يصلح التعميم في الحكم عليها، فمنها:

1- الزوايا العلمية:

وهي بمثابة معاهد (بالنظام الداخلي)، مجانية الدراسة، لمن قُبِلَ فيها، وانتظم في سلكها، بعد أن يدفع (مبلغاً رمزياً) عند الدخول، يقضي فيها الطالب مدة تختلف من طالب إلى آخر، حسب اجتهاده، خاصة فيما يعني (حفظ القرآن والمتون) ثم حسب إمكانيات الزاوية علمياً، ورغبته وعزيمته وظروفه هو، هذا في السابق، أي إلى ما قبل الاستقلال (1382هـ//1962م).

- ثم فيما بعد: يكون الالتحاق بالزاوية ببعض الشروط في: السنّ والمستوى ومدّة الدراسة.

ومن الزوايا: زوايا تطلب للراغب في الالتحاق بها ملفاً، يتكون من عدة وثائق لا بدّ منها، للانضباط أكثر.

مواد الدراسة:

محورها: القرآن الكريم حفظاً ومراجعة، ودراسة لمواد تخدمه من: (تجويد وقراءات - وتفسير - وحديث - وفقه - وسيرة - وتوحيد - ولغة...).

وهذا طبعا يختلف من زاوية إلى أخرى، حسب الإمكانيات، وجدّية المستيرين لها، وصدقهم وإخلاصهم في العمل.

تمويلها:

كقاعدة لا تكاد تَشُدُّ، أَنَّ الخير (المساعدات) يأتي حسب العمل والصدق فيه، فكلما كان الجدُّ أكثر ومصحوباً بإخلاص، كان الإقبال أكثر من المحسنين.

ملحوظة: هذا الذي سبق يصدق على زوايا ازواوة، إذ الكلام في هذا الكتاب في هذا الجانب ينحصر في ازواوة.

- وفي موضوع: (الزوايا العلمية بالجزائر) عامّة، فليُنظر (كتاب الزوايا العلمية بالجزائر للشيخ محمد نسيب) - الذي هو من نفس قرية (المؤلف) ومن نفس العائلة الموسّعة (ذرية سيدي علي أويحيى) - ففيه تفصيل أكثر.

2- الزوايا الطرقية:

وهذه أيضاً نوع من الزوايا، تركّز على التربية، وعلى الكبار من روادها - وما أحوج المسلمين إلى تربية صحيحة، تجمع بين الدين والدنيا والآخرة، وبين العلم والعمل والأخلاق، - فقد ظهر في بلادنا شيوخ قاموا بمثل هذا الدور، تطبيق الحديث أو الحكمة، (اعمل لديناك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً).

* ومنهم في ازواوة - خاصة - الشيخ امحمّاد بن عبد الرحمن، مؤسس الطريقة الرحمانية، المتوفى (1208هـ) // (1793م) فقد ربّى مريديه - لَحْوَانُ (بالأمازيغية) - تربية صحيحة، تنفع البلاد والعباد.

- فَهُمُ العنصرُ الأساسي الذي واجه المستدمر الفرنسي حين دخوله إلى الجزائر عام (1830م).

- كما قاموا بثورة (1857م) بقيادة لالا فاطمة انسومر.
- وقاموا بثورة (1871م) بقيادة روحية للشيخ أحدّاذ.

3- زوايا العلم والطريقة:

أي: بعض الزوايا جمعت بينهما، وهذا يتطلب إمكانيات أكثر (مادة وعلماء).. ومنها زاوية الشيخ امحمّاذ بن عبد الرحمن المذكورة، لكن في بعض الفترات دون غيرها.

ملحوظة: وبفعل الاستعمار (الفرنسي) أثناء احتلاله البلاد (الجزائر)- إذ قام بتجفيف هذه الينابيع (الزوايا) بقتل شيوخها، ونفيهم وإضعاف أو القضاء على (إيجابية) هذه المؤسسات-، تسرّب الجهل إليها، فنشأت عنه خرافات، ما أنزل الله بها من سلطان.

* الحكمُ على الزوايا:

الزوايا هي قلاع حصينة للدفاع عن الدين والحفاظ عليه، ولو في أصوله على الأقل، في حفظ القرآن، وهو أصل الدين باتفاق.

والزوايا وإن كانت تنضوي تحت عنوان واحد، إلا أن بينها فروقا - قد تكون كبيرة- وترجع الفروق في أغلبها إلى: التسيير والمسيرين - في الدرجة الأولى- وكذا: التمويل والموقع، وعامل النجاح في كل ذلك: الجدية والإخلاص، والشاهد على كل ذلك النتائج الإيجابية الملموسة.

فالحكم العدلُ إذاً على الزوايا ينبغي أن يكون عن علم، وإحاطة

بالمعطيات.

أما الحكم جُزافاً دون عِلْمٍ أو عن فكرةٍ مُسبَّقة عن شيءٍ ثم تغيير حاله أو تعميم حكم على وَحَدَاتٍ قد تكون مختلفة في جوانب كثيرة، فهو من باب (الظلم الصُّراح) والمؤمن الصادق لا يقع في مثله.

تنسيقية الزوايا بيزي وزو:

في التسعينيات من القرن (20م) ظهرت للبعض فكرة إنشاء تنسيقية للزوايا بناحية تيزي وزو، تشمل كل زواياها للتنسيق بينها والتعارف والتعاون، وتكونت فعلاً واعتمدت فقامت ببعض الأعمال، إلا أنها لم تواصل الطريق بالوتيرة التي بدأتها، بل ظهر عليها نوع من الفتور، نرجو من المعنيين بها أن يجددوها لتواصل مسيرتها حسب المطلوب منها.

* نموذج من الزوايا:

زاوية سيدي علي أويحيى - لمعرفتي بها أكثر - التي استعملت فيها (الحكمة) ونجحت فيما نعرف على سبيل المثال - لا الحصر - نجاحاً نسبياً في التغيير إلى الأحسن ويشهد لذلك بكلماتهم الشفوية ومقالاتهم في الجرائد السادة العلماء: (الشيخ أيت علجت، الهادي الحسني، عبد الرزاق قسوم، أبو القاسم سعد الله، سعيد شيبان، أحمد الشرفاوي...) وغيرهم ممن يعتدّ به كثير.

زاوية (سيدي علي أويحيى)

- تعريف موجز حسبما يقتضيه المقام -

الموقع: تقع في عرش بني كوفي، بلدية بوغني، ولاية تيزي وزو، من الوطن الجزائري، واسطة البلاد المغاربية من ديار الإسلام.

أ- تأسيسها:

أسسها الولي الصالح: سيدي علي أويحيى، ولا تُزَكِّي على الله أحدا.

في القرن: (9هـ//15م)، ومنذ ذلك الحين والقرآن يُدرّس ويتلى بها، إلى يومنا هذا: (1434هـ//2013م)، دون توقف، ويكفي ذلك شاهدا على ولاية هذا المؤسس (رحمه الله).

- والرجل: قدم من الغرب الجزائري، ليرابط في أحد ثغور الإسلام.

- والقرن/9هـ: بالملاحظة، هو قرن الهجرات للمرابطة - استجابة

للقرآن الكريم - ﴿وَرَابِطُوا...﴾ [آل عمران: 200].

- من أمثال: (سيدي علي أويحيى، سيدي علي موسى، سيدي عبد

الرحمن الثعالبي، سيدي أحمد أومالك، سيدي أمحمد واعلي، سيدي عمرو

الحاج، سيدي منصور، سيدي يحيى العيدلي، سيدي سعيد أمسيسن، سيدي

أحمد أويحيى، سيدي أحمد زروق، سيدي بوداود...).

❖ التطور بها:

أ- قديما: أي: من بداية تأسيسها (ق9هـ)، وهي بمرافق بسيطة ضرورية،

من مثل: (مسجد، خلوة، حجرة للنوم، مطبخ) ثم: أضيفت مرافق/ إقامة

الطلبة من: (مضجع، مطبخ: وهو المطعم في نفس الوقت، مخزن للمؤونة).

- التعليم: القرآن - دائما - هو المحور، في كل زاوية، ثم بعض المواد مثل: الفقه/غالبا، واللغة العربية، والتجويد والقراءات، حسب إمكانيات الشيوخ المتعاقبين على الزاوية.

والطلبة نوعان (2):

1- كبار (15-30) سنة، ويتراوح عددهم بين (25-80) بنظام داخلي.

2- صغار (7-15) سنة، يتراوح عددهم في الخمسينيات من القرن/20م بين (70-80) بنظام خارجي.

كل هذا قبل الاستقلال (1962م).

العمل بعد الدراسة:

من نَجَح منهم، يعمل إماما في - الأغلب - وبَعْوَلَة عام، (شعيرا وقمحا وتينا مُجَقِّفا وزيتا، ومصروفا خفيفا) والباقي في العمل الفلاحي أو غيره.

- التسيير: يكون في الأغلب من طرف وَكِيل عن العائلات المنتمية إلى ذرِيَة الوليِّ والشيخ ومُقَدَّم الطلبة.

ب- حديثا:

ويجدر أن يكون الفاصل بين القديم والحديث: الاستقلال (1382هـ/1962م)، جُدِّدَت الزاوية بعد أن هدمها الاستعمار الفرنسي (عام: 1959م) - وفي: 1963م، أُعيد منها: الجناح القديم - كما كان - من حيث المرافق.

- كما اسْتُؤْنِفَ النشاط بها، ابتداء من: 1964م، بنفس الطريقة القديمة، وبعده من الطلبة بين (15 - 20) غالبا، حتى عام 1977م.

* عَهْد التحديث: يبدأ فعليا، من (1977م)، وذلك لتغيير نظام التسيير

بالزاوية، من الفردي إلى الجماعي.

* تكوين جمعية مُسيرة: لأول مرة، من ممثلي المعنيين، أي: العائلات الست (6) المنحدرة من ذرية الولي، عضوين (2) من كلّ، أي: من (12) عضواً، اعتُمدت فيما بعد (1982م) رسمياً.

- تحديث المرافق:

البداية بترميم وإصلاح ما كان... ثم الشروع في إنشاء (جناح جديد) به مرافق توابك العصر، ومنها: (مسجد جديد، سكنان للشيوخ، مطعم، مطبخ، مخزن بغرفة تبريد، قاعة متعددة الخدمات، تسع ل (300) فرد، مكتبة (بها بعض أمّهات الكتب)، ثلاثة (3) أقسام للدراسة (أحدها للإعلام الآلي وبه عشر (10) أجهزة)، قاعة استقبال، مضاجع للطلبة بأثاثها تسع ل (130) فرداً، خزان للماء يضحّ إليه الماء من عين (ثلا بوشماخ) لينال كل المرافق، سكنات (7) للموظفين بالزاوية في لمساتها الأخيرة.

- المرافق التابعة لها:

من حمامات، ومراحيض، وميضات، مكتب التمدرس، قاعة علاج، بالإضافة إلى: الغسالة، والتدفئة المركزية، والمكيفات، ونادي للطلبة، ويتوسط الجناحين (القديم والحديث): منارة (مئذنة) بطول مميّز حوالي (25م).

وأخيراً في (2010م) دُثِّن على يسار الداخل إليها (مقام الشهيد) به لوحة تضم أسماء الطلبة الشهداء من القرية.

* التسيير: بعد (1977م)، أصبح كل شيء بالتسجيل، كلّ مادة بسجّل، فهناك: (سجّل الواردات، الصّادرات، المداخيل، المصاريف، سجّل قيد

الطلبة، الضيوف، الدفتر اليومي للمطعم لتسجيل: (الوارد والصادر، ومقادير الوجبات، وتقدير أثمانها).

والمصاريف لا تخرج إلا بـ (فاتورة)/(كمية وثمان السلعة)..

* الطلبة: كلٌ بملفه (شهادة ميلاد، شهادة مدرسية، شهادة طبيّة، (4) صور، ظرفان عليهما طابع، السوابق العدلية لمن تجاوز (18) سنة، طلب خطّي، مبلغ رمزي: (ألف د.ج)..

* النظام: بقسميه (2): الدّاخلي والخارجي (بالنسبة للطلبة):

أ- الدّاخلي: ويشمل تنظيم أوقات (الدراسة، الأكل، النوم، الاستيقاظ) وعلاقة الطلبة: (فيما بينهم، بينهم والشيوخ والمسيّرين والزوار) وكذا: الآداب التي ينبغي الالتزام بها من حيث: (السّلوك، تجنب العادات السيّئة من تبغ وسجائر، ومن سبّ وشتّم وتنازب بالألقاب، وما كان فوق ذلك فأحرى وأولى، والالتزام بالنظافة، وبالهندام الخاص، والتشجيع على المبادرات الحسنة)..

ب- الخارجي: يشمل: (الخروج والدّخول، والعطل، والرّحلات، ومواساة الناس في أقراحهم،...).. وكذا: كيفية معاملة الرّوّار والضيّوف...

تسارع وتيرة التحديث:

وقد تسارعت وتيرة التحديث في الفترة ما بين (1990 - 2000م) وإلى ما بعد، بل تكاد تكون طفّرة في ذلك عندما توفّرت ظروفه.

وذلك حين حظيت الزاوية بأحد شيوخها المجربين الذي لا تنسى الزاوية فضله.

إذ كانت له فكرة المبادرة والمساهمة عمليا في التحديث فهو:

أول من نزع (أولى قرميدة) من على (بناء قديم) للشروع في العمل، كما أنه لم يدخر جهداً في الحث على إسراع الخطى في تطوير الزاوية مادياً (من حيث تجديد المرافق وعصرنتها) والسعي في ذلك مع (الجمعية المسيّرة) إلى كل مكان يُمكن الاستفادة منه، استعمل رصيده المعرفي وماله من تجربة..

كما ساهم أيضاً في ناحية تنظيم الطلبة وتربيتهم.

وكذا بذل جهداً - يُذكر فيشكر - في إشهار الزاوية بأعماله ومبادراته وسلوكه وتعامله مع روادها وزائريها.

في حين أن الدور الأساسي الذي من أجله استقدمته الزاوية هو التربية والتعليم، وفعلاً قام بذلك أحسن قيام وذلك بمستواه وتجربته، إذ كان من خريجي أشهر زاوية في الناحية - إن لم نقل على مستوى الوطن - زاوية سيدي عبد الرحمن الايلولي، التي هي معهد لتخريج الأئمة حالياً، وكذا هو خريج الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال، كما سبق له أن عمل معلماً وأستاذاً ومديراً للتعليم المتوسط، وكذا مديراً للشؤون الدينية في العاصمة.

وعمله في الزاوية كان إثر إحالته إلى التقاعد، فكان عمله فيها في الفترة ما بين (1989 - 1999م)، وكان عمله في المستوى لما له من نضج وتجربة وحب العمل.

إنه الشيخ: محمد الصغير خروبي حفظه الله وجزاه - عن جهوده المثمرة في خدمة الدين والوطن - خير الجزاء.

ومن آثاره الباقية في الزاوية وهي من السنن الحميدة التي يُذكر بها: (حفل تكريم الطلبة المتفوقين) كل عام، تحضره شخصيات معتبرة... ولا

يزال هذا معمولاً به إلى اليوم.

* الدراسة: للزاوية نظامان فيها:

أ- الدراسة العادية: ما بين (سبتمبر - ماي) بنظام واحد أي أن الصيف (جوان - أوت) عطلة للطلبة بالتناوب على فوجين شهراً شهراً.

وقد يلتحق بالزاوية صيفاً بعض الطلبة المُتمدِّرين المحليين وبالنظام الخارجي، وهذا ما بين عام (1977-2000م) تقريباً.

ب- الزاوية الصيفية: وهي قبول الطلبة المتمدرسين بالنظام الداخلي، في الأشهر (جوان - أوت)، وفيها يخرج الطلبة الدائمون في هذه (3) أشهر لإخلاء أماكنهم للصيفيين.

سبب استحداثها: هو أنه لما كان الطلبة بالناحية (ازواوة) كلهم يتوجهون إلى المدارس الحكومية وخلت الزاوية منهم أو كادت، فكرَّ المسيرين بالزاوية في الاهتمام إلى وسيلة تجذبهم بها إليها، وذلك لتكملة معلوماتهم وتكوينهم من ناحية الدين والأخلاق والتربية عليهما، وكان ذلك في البداية موجَّهاً لسكان الناحية.

وابتداء من الألفية الثالثة (2001م) شرعت الزاوية تستقبل الطلبة من كل الفئات (الابتدائي بالنظام الخارجي دائماً)، أما طلبة (المتوسط والثانوي والجامعي) فبالنظام الداخلي ومجاناً.

ثم توسعت في استقبال الطلبة من كل أنحاء الوطن، ولما كثر الإقبال عليها أصبحت تشترط للقبول بها (لطلبة المتوسط والثانوي) معدل 12 في كشف النقاط، وبلغت درجة الاستيعاب بها في العامين (2009 - 2010م) مائتي (200 طالب) مائة (100 جامعي) ومائة (100 ما بين متوسط وثنائي).

وقد استقبلت البعض من بلدان أفريقية من (السنغال، غانا، مالي، تنزانيا، أوغندا)، وكذا: من (اليمن) وكلهم من الطلبة الذين يواصلون دراستهم في الجامعات الجزائرية.

الطالبات: كما أن الزاوية شرعت في استقبال الطالبات الجامعيات للدراسة بها بإقامة داخلية ومجاناً، ابتداءً من صيف (2007م) بدأت ب(13 طالبة) وفي صيف (2010م) بلغت (130 طالبة) وهو أقصى طاقة استيعاب بالنسبة لهنّ حالياً.

سبب استحداث دورة للطالبات:

هو أن الزاوية كانت تفكر في الموضوع لكن فيه صعوبة التطبيق من عدة نواحٍ من حيث الإمكانيات ومن حيث العادات، لكن بإلحاح من بعض الطالبات من جامعة خروبة خاصة، بواسطة رسائل شفوية على يد أستاذ لهنّ هو الشيخ خليل، وحثّ من بعض العلماء، شرعت الزاوية في الإعداد لذلك عملياً.

وفي صيف (2007م) وبالضبط في النصف الثاني من شهر جوان شرعت الزاوية في استقبال أول فوج منهن.

ودورتهم الصيفية تكون قبل الطلبة الجامعيين، وتمتد من 11 أو 12 من شهر جوان إلى 4 جويلية من كل عام في فترة تبلغ ثلاثة (3) أسابيع تقريباً.

والدراسة في الزاوية الصيفية تتركز على حفظ القرآن وتعلم التجويد نظرياً وتطبيقياً وكذا: القراءات رواية على الأقل للمؤهلات لها في كل دورة، والتركيز في ذلك على رواية ورش عن طريق الأزرق، وقد تضاف إليها طريق الأصبهاني، أو رواية قالون.

كما سُرع في دورة دراسية لهن أيضا على مدار السنة مرّة في الأسبوع للقاطنات في ولاية تيزي وزو، ابتداء من (2009 / 2010م) للتخفيف على دورة الصيف من بنات الولاية.

وكذا: المطالعة؛ إذ للزاوية مكتبة عامرة بكتب متنوعة ويتخلل الفترة بعض المحاضرات من حين لآخر، وكذا: نشاطات.
وبالنسبة للطلبة إضافة إلى ذلك بعض الرحلات.

❖ مَوَادِّ التَّدْرِيس:

أ- للسنّة العادية (الطلبة الدّائمين):

- القرآن: - وهو محور الدراسة تركيزا ووقتا - حفظا ومراجعة ببرنامج يبدأ من (الفجر إلى ما بعد العشاء) عدا (الجمعة وبعض الخميس) أسبوعيا.

- ثمّ درس يومي في إحدى المَوَادِّ: (فقه - توحيد - سيرة نبوية - لغة عربية (نحو و صرف)، نصوص - تجويد (نظري وتطبيقي)، - وقراءات (رواية ورش أساساً) للمؤهلين لها في آخر كل سنة، وتضاف إليها: (حفظ بعض المتون في (الحديث والتجويد والفقه).

- وكذا: حصّة أو حصّتان في الأسبوع في (مبادئ الإعلام الآلي).

❖ الاختبارات:

أ - شهرية: لتقييم (عملية التقدم في حفظ القرآن ونوعيته).

ب - سداسيّة: في سائر المَوَادِّ.

ج - سنويّة: في ماي.

* المكافآت: توزّع الجوائز على المتفوقين مرتين في السنة:

1- في ليلة المولد.

2- في شهر أوت، عند انتهاء السنة الدراسية بنوعها (الدائم والصيفي).

ب)- المتمدرسين صيفا: يكون التركيز لهم على (حفظ القرآن) ومراجعتهم، وبعض النشاطات الترفيهية مثل: الأناشيد، والمدائح والرياضة، وحفظ بعض المتون، والمطالعة، و(التجويد والقراءات)، وهذا سترجع إليه في بابه.

* المكافآت: وتشمل الجميع (الدائمين والصيفيين) المتفوقين منهم طبعاً، توزّع عليهم في حفل قرآني بهيج، تحضره شخصيات معتبرة من نواحي كثيرة، ويجري في نظام يرتاح له كل من حضره، ممن يحب القرآن، ولا يحضره في الأغلب إلا من يحبه، ويُعرف ذلك من خلال وجوه الحاضرين وكلماتهم..

- الغاية من دراسة الطلبة العاديين: المشاركة في مسابقات الدخول إلى معاهد تكوين الأئمة لأغلبهم، وهناك البعض منهم لمعرفة دينه لا غير.

استمرار الزاوية الصيفية وازدهارها:

يرجع الفضل فيه إلى (فريق العمل الشاب) الذي طُعمت به (الجمعية المسيرة للزاوية)⁽¹⁾ عند تجديدها ربيع (2008م) وخاصة البعض منهم، فكلهم نشاط وحيوية في عمل دائب ليل نهار، كخلية النحل في جمع الرحيق

(1) وللعلم أن أعضاء (الجمعية المسيرة) يُمثلون العائلات الست (6) المنحدرة عن الولي الصالح (س، ع، ي).

للطلبة، والعناية بهم.

في حين أن الدور الأساسي - كما هو معلوم - في التربية والتعليم، يرجع للشيخ.

وما شجّع أكثر على استمرار هذه السُنّة الحميدة: النتائج الإيجابية التي تُتَوَجَّع بها كل عام، إذ تقوم - قدر المستطاع - بإكمال (الجانب الروحي والتربوي) للطلبة لما تلقوه في المدارس.

فبارك الله في مسيرتها وسدد خطاهم.. وفي شيوخها وزادهم همة وتوفيقاً.

وفي طلبتها وتَوَجَّعهم بالنجاح علماً وخلقاً... وفي أوليائهم وجعلهم قُرّة عين لهم.

وفي كل العاملين بها على تنوع عملهم.. وفي كل محسن ولو بكلمة، إن لم يقدر على غيرها.

أحسن الله عاقبة الجميع وأسعدهم في الدارين... آمين.

التجويد والقراءات بـ(ازواوة)

(في منطقتين) هما: (بجاية والمناطق الداخلية)

لَمَّا كان هذا الكتاب - ليس للتاريخ بل - للتجويد والقراءات، - كما
أني لست مؤرّخا - فإني سأشير باختصار شديد - أرجو أن يكون مفيدا -
إلى الحالة الثقافية في منطقة ازواوة في القرون: (6 - 9هـ) بالخصوص، وإلى
نماذج من العلماء الذين برزوا في هذه الفترة، فقد كانت ازواوة يومئذ
معروفة بالحذق في هذه المادة ومقصودة للعلماء للإتقان والبراعة، ولُنُشر
إلى نموذجين:

أحدهما: من المغرب (الأقصى) هو محمد بن مزيان التواتي المغربي
فقد تثقف في المغرب في الفقه والنحو على الخصوص حتى أصبح يلقب
بسيبويه زمانه، ومع ذلك فإنه حين جاء إلى قسنطينة وجلس للتدريس بها لم
يستغن عن الذهاب إلى زواوة لتعلم (القراءات السبع) بها وكان من شيوخه
فيها: عبد الله أبو القاسم، وقد أخبر عنه الفكون أنه بقي في ازواوة لذلك
الغرض حوالي عام، ثم عاد متمكنا من علم القراءات⁽¹⁾.

ثانيهما: من تونس وهو العالم العالم التونسي أحمد بن مصطفى برناز
فقد ورد إلى ازواوة في نفس الغرض سنة (1107م) ليتعلم القراءات السبع

(1) أنظر تاريخ الجزائر الثقافي / سعد الله ج2، ص21 ط 1981م.

على يد الشيخ محمد بن صولة⁽¹⁾.

ولنبداً ببجاية، لموقعها على البحر، وكونها عاصمة لدول متعاقبة،...

أ- بجاية:

ظهرت كعاصمة إسلامية في المغرب الأوسط (الجزائر)، باسم: (النَّاصِرِيَّة) - لأول مرّة - نسبة إلى مؤسسها (الناصر بن علناس) أحد ملوك الدولة الحمّاديّة (الصّنهاجيّة) ما بين (460-547هـ) أي في القرن (5، 6هـ).

- ثمّ للموحّدين ما بين (547 - 628هـ) أي: في القرنين (6، 7هـ).

- ثمّ في القرون: (7، 8، 9هـ) للحفصيّين في الأغلب...

* وقد ازدهرت الحالة السياسية والاقتصادية والثقافية، بشكل جَلَبَ إليها، كما تكوّن بها- أجيالاً من كبار العلماء الذين يُشار إليهم بالبنان، ويتنافس عليهم السّلاطين، لكسبهم وتزيين مجالسهم بهم.

ومن تلك النّماذج:

1- في القرن/6هـ:

أبو علي المسيلي (ت580هـ)، عبد الحق الإشبيلي (ت581هـ)، أبو الطّاهر عمارة بن يحيى، وابنته (عائشة)، وابن محشرة الكاتب، والصوفي الزاهد أبو زكريّا الزواوي (611هـ)، والصّوفي الكبير أبو مدين (594هـ) والشّاعر الكبير (حسن بن الفكّون) وغيرهم.

(1) نفس المرجع السابق.

2- وفي القرن/7هـ:

بلغ الازدهار ذروته، بظهور علماء أكثر بروزاً، ومنهم من شَرِقَ أو غَرَّبَ وحاز قصب السبق عند الغير، ومن ذلك:

- أبو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (ت628هـ) بمصر، صاحب أول ألفية في العربية (الذرة الألفية في العربية) قبل: (ألفية بن مالك) وهو المشار إليه في الأخيرة: (وهو بسبق حائز تفضيلاً) وهو: إمام في النحو واللغة، وصاحب منظومة في (القراءات السبع).

- أبو عبد السلام بن سيد الناس الزواوي: (ت681هـ) بدمشق الشام، شيخ مشائخ الإقراء بدمشق، وله في القراءات كتاب: (التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات).

- أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي (ت749هـ)، من كبار القراء في المغرب وله صوت مميّز سحر السلطان المريني (بالمغرب الأقصى) يومئذ، وهو: فقيه ومحدث، له فهرست سجّل فيه: (مقروءاته ومروياته).

- أبو يوسف يعقوب المنكلاتي الزواوي: (ت690هـ) فقيه، أصوليّ، درّس ببجاية.

- أبو عبد الله محمد بن يعقوب المنكلاتي الزواوي: (ت730هـ) فقيه، ولي القضاء ببجاية.

- أبو الزّوح عيسى بن مسعود المنكلاتي الزواوي: (ت743هـ) فقيه، محدّث، مؤرّخ، تولى القضاء بدمشق، والقاهرة، والتدريس بالأزهر، له مؤلفات كثيرة.

- أبو عبد الله البجائي المليكشي: (ت740هـ) فقيه، متصوّف، وأديب شاعر.

- أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد المشدالي البجائي: (ت731هـ)
عاش (100) عام، وصفه ابن مرزوق (الجَدِّ) فقال: (إنه وصل درجة
الاجتهاد).

3- وفي القرن/8هـ:

ظهر أمثال:

- أبو الحسن علي بن عثمان المنكلاتي الزواوي: (ت790هـ) أحد فقهاء
بجاية.

* ملحوظة: هذا بالنسبة إلى النضج للعالم، وإلا ففيه تداخل بين
القرون.

4- وفي القرن/9هـ:

ظهر مثل:

- شهاب الدين أحمد بن صالح الزواوي: (ت855هـ) فقيه ومحدِّث
كبير، وأحد الذين أجازوا الإمام السخاوي.

- أبو الحسن منصور بن علي المنكلاتي الزواوي: (ت850هـ) فقيه
بجاية ومفتيها.

- محمد بن عبد الرحمن بن يحيى الصِّدقاوي الزواوي: (ت853هـ)
قاضي وفقيه مالكي.

- أحمد بن عبد الله الزواوي: (ت884هـ) له قصيدة لامية في التوحيد،
شرحها محمد بن يوسف السنوسي التلمساني.

- أبو الفضل محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي: (821 - 864هـ)

ولد ببجاية، حفظ القرآن، والمتون في سن مبكرة، ثم أخذ في التحصيل عن شيوخ كثيرين، ثم ارتحل إلى تلمسان عام (840هـ)، لطلب العلم، فكان مبرزاً بين أقرانه، وأعجب شيوخه بنبوغته، فكانوا يأمرّون طلابهم بالاستفادة من علمه، ثم توجه إلى المشرق بحراً، حتى نزل بالشام، عام (846هـ) فذاع صيته هناك، وفي (849هـ): - بعد أداء فريضة الحج - دخل القاهرة، وشرع في التدريس فأدهش الناس، وارتفع شأنه عند العلماء، ورجال السياسة، وتعرّف بمصر على الإمام السخاوي، الذي أعجب به، وخصّه بترجمة ضافية، ومما قال فيه:

- (رأيت منه... ما لم أراه عند أحد)، (هو: آية أبرزه الله في هذا العصر للعباد)/ وقال فيه ابن أبي عذبية: (عديم النظير في جنس بني آدم).

* ملحوظة:

كما ظهرت كوكبة أخرى من أقطاب العلم والصلاح في هذا القرن/9هـ، وأسسوا زوايا للتربية والتعليم والتوعية والإصلاح، أمثال: (سيدي التواتي البجائي، سيدي علي أويحيى، سيدي علي موسى، الشيخ عبد الرحمن الثعالبي (ت875هـ) هذا من جهة شمال جرجرة.

ومن جنوبه: ظهر أمثال: سيدي يحيى العيدلي (ت881هـ)، سيدي السعيد أمسيان، سيدي أحمد أويحيى (أومالو)، سيدي السعيد سمعون (أميزور)، سيدي أحمد زروق، سيدي بوداود..).

5- في القرن/10هـ:

ظهر أمثال:

أ- (سيدي علي أوطالب، سيدي منصور..).

ب- (سيدي موسى تنذار، سيدي موسى أويذير، سيدي أحمد أوحداذ..).

6- في القرن 11هـ: (سيدي امحمّاد السّعدي (دلس)، الشيخ محمد العربي الحرزوني، سيدي عبد الرحمن اللولي).

7- في القرن 12هـ: (سيدي عبد الرحمن الإسماعيلي الأزهري (مؤسس الطريقة الرحمانية)، الشيخ الحسين الورثلاني / صاحب الرحلة المشهورة).

8- في القرن 13هـ: (سيدي الشيخ أمقران، الشيخ أحدّاذ، بن سحنون، ابن علي اشريف).

9- في القرن 14هـ: ظهر أمثال: الحاج محمد والحاج كديد، و الشيخ علي الصداوي.

- كما ظهر الشيخ أبو القاسم البوجليلي (الجدّ)، الشيخ أرزقي الشرفاوي، الشيخ أبو يعلى الزواوي، الشيخ السعيد اليجري.

10- في القرن 14/15هـ: ظهر السّادة: (الشيخ المولود الحافظي، الشيخ ابن عمارة، الشيخ العربي قمقوم، الشيخ أحمد الورجي، الشيخ محمد كتو، الشيخ سعدي لّواج، الشيخ الطاهر أيت علجت، الشيخ محمد الصّالح الصّدّيق، الشيخ أحمد الشرفاوي..).

- وهؤلاء منهم من قضى نحبه (رحمهم الله)، ومنهم من ينتظر (حفظهم الله).

* ملحوظة: هناك عائلات مشهورة بالعلم منها:

- المشدّالية، الورثلانية، السّمعونية، ناحية (الصومام).

- المنكلاتية، الغبرينية، السّكلاوية، بناحية (تيزي وزو)

- المباركية، بناحية (دلس).

- وبخصوص القرن/7هـ يكفي أن يلقي القارئ نظرة على كتاب: (عنوان الدرّاية/ للغبريني)، ليرى نموذجا راقيا من العلماء.
- كما هاجرت العائلة السّكلاوية (أربعاء ناث يراثن) والعائلة المباركية من (دلس) كلاهما إلى الشام.
- وكذا عائلة الشيخ الطاهر الجزائري (السّمعوني) إلى الشام.

ب- المناطق الداخلية (سفوح جرجرة): من ناحيتها:

في القرن/9هـ:

- بالخصوص - حين كثرت الهجمات الإسبانية على: شواطئ المغرب بصفة عامّة، ومنها: (بجاية ودلس).

- بدأت هجرة العلماء إلى الداخل، وتأسيس الزّوايا (مؤسسات: التربية والتعليم/ بنظام داخلي)، لاستئناف عملهم في تربية الأمة، لكن هناك من هجر مبكرا مثل: (أحمد بن ادريس (وذريس) ق8هـ) الذي كان ببجاية، وهاجر إلى إيلولة فيما بعد، وتعلم على يديه: عبد الرحمن بن خلدون (صاحب المقدمة المشهورة)، وازدهر التجويد والقراءات في زاويته يومئذ.

- ثم انتقلت الشهرة فيما بعد إلى زاوية (عبد الرحمن اليلولي ق/11هـ) بجواره، واستمرّ في الأخيرة إلى القرن/14هـ، حيث هدمتها (فرنسا المتحضّرة)...!!!..

وهكذا قامت الزوايا كلُّ حسب إمكانياتها حتى هجم الاستعمار الفرنسي الغاشم، وأحكّم قبضته عليها وشرع في تجفيف ينباع بها (بقتل بعض شيوخها ونفي البعض الآخر وإحكام الحصار على الباقي ومحاولة

إغوائهم)، وأخيراً (قبل الاستقلال) ختمتها بهدم الكثير منها.

وقامت الزوايا في هذه الفترة القرون (9-10-11-12هـ) بتعليم القرآن وبعض العلوم التي تخدمه، وفي مقدمتها التجويد والقراءات وخاصة ما يسمى بـ(الطرق العشر لنافع) وهو ما يقال في الناحية لمن تعلم ذلك (فلان جوّد لعشائر)، وكانت المبرّزة فيهن زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، لما كانت تجلبه من علماء فطاحل من أمثال:

(الشيخ أبو القاسم البوجليلي، والشيخ بن عمارة، والشيخ مولود الحافظي، والشيخ أرزقي الشرفاوي، والشيخ السعيد اليجري، والشيخ محمد الصالح الصديق،....)، و(أبو القاسم البوجليلي الجد (ت 1898م) قد ترك لنا تأليفاً في القراءات (التبصرة) كما ذكر سنده فيها⁽¹⁾.

ونتيجة لذلك أي (ما أشرنا إليه من تجفيف منابع بإفراغ الزوايا من علمائها) نزل المستوى العلمي وخاصة التجويد والقراءات إلى الحضيض إلى درجة اندثر في بعضها ولم يبق له أي أثر.

وبعد الاستقلال جُدد ما جدد من الزوايا واستؤنف العمل بهن لكن يشبه البداية من الصفر، أي: لا يُعلّم فيهن إلا القرآن وحده مجرداً من التجويد والقراءات.

وبرزت أخيراً من بين الزوايا زاوية سيدي علي أويحيى لتحمل المشعل من جديد في هذا الباب بالخصوص (التجويد والقراءات) ابتداء من (بداية العشرية الثالثة من ق/15هـ) // 1998م.

(1) انظر سنده في صفحة (413-414) من هذا الكتاب عند ذكر المؤلف لسنده.

وبوتيرة سريعة - وغير مسبوقة، من حيث الكميّة والنوعية -

- وإليك شيئاً من التفصيل في ذلك:

* زاوية سيدي علي أويحيى:

- من حيث الموقع أنظر: (ص:85) ومن حيث المرافق والنظام والدراسة، أنظر: (ص:81).

- أما (التّجويد والقراءات) بها: فالعمل كما يلي:

أ- قديماً: جرى شيء من ذلك إلى ما قبل الاستقلال (1382هـ/
1962م): حسب الشيوخ المتعاقبين على الزاوية..

ومستوياتهم في ذلك، إلا أنه شيء لا يكاد يذكر، إذ لم نسمع بتخرّج أيّ طالب في ذلك يذكر اسمه به.

وهذا نتيجة السياسة الاستعمارية (الاستدمارية) - لفرنسا المتحضّرة - في بلادنا، فبعدها كانت (ازواوة) بلد (التجويد والقراءات) وهي مرجع لذلك في القرون السابقة، نزلت بها إلى الحضيض، بحيث يقرأ الطالب دون فهم، وحتى شيخه في الأغلب.

وإليك قائمة الشيوخ المتعاقبين على الزاوية ابتداء من 1914م، وهو ما تحصلنا عليه من معلومات:

قائمة عن بعض الشيوخ المتعاقبين على الزاوية من (1914 - 2013م)

| الرقم | اسم الشيخ | أصله | تاريخ عمله في الزاوية |
|-------|-------------------------|-----------------------------|-----------------------|
| 01 | محمد تواتي | سيدي علي موسى / تيزي وزو | قبل 1914م |
| 02 | محمد واعلي | سيدي علي موسى / تيزي وزو | 1914 - 1916م |
| 03 | الحاج عمرو أوفطة | افريقات / تيزي وزو | 1916 - 1923م |
| 04 | أرزقي أبو يعلى | آيت خليلي / تيزي وزو | 1924 - 1926م |
| 05 | الطاهر أوهندو | عزازقة / تيزي وزو | 1926 - 1927م |
| 06 | الحاج أحمد بن الربيع | بني عمران / بومرداس | 1927 - 1928م |
| 07 | علي أو لخيار | عزازقة / تيزي وزو | 1928 - 1930م |
| 08 | محمد آيت فراح | آث ايراثن / تيزي وزو | 1933 - 1934م |
| 09 | محمد السعيد | سيدي علي موسى / تيزي وزو | 1934 - 1935م |
| 10 | مهند أو صديق فرّاد | عزازقة / تيزي وزو | 1935 - 1939م |
| 11 | سليمان شَاوْشِي | إفليس | 1941 - 1942م |

| الرقم | اسم الشيخ | أصله | تاريخ عمله في الزاوية |
|-------|----------------------|-------------------------------|--------------------------------|
| | المدعى (سكساك) | | |
| 12 | مزيان أقيسون | عزازقة / تيزي وزو | 1945 - 1947 م |
| 13 | طيب حسين (أقريسي) | برج امنايل / بومرداس | 1946 - 1947 م 1957 - 1958 م |
| 14 | امحمد تباري | آيت عبد المومن / تيزي وزو | 1947 - 1949 م 1964 - 1966 م |
| 15 | علي شات الله | أسي يوسف / تيزي وزو | 1949 - 1953 م |
| 16 | الخضر كمال | جمعة الصهاريج / تيزي وزو | 1954 - 1955 م |
| 17 | أحمد زيدي | أسي يوسف / تيزي وزو | 1965 - 1968 م |
| 18 | الشيخ موسى | الأخضرية / البويرة | 1967 - 1968 م |
| 19 | عبد اللطيف | بوسعادة / المسيلة | 1970 - 1971 م |
| 20 | عبد القادر باديس | الوناس / الهاشمية/ البويرة | 1971 - 1991 م |
| 21 | محمد الصغير | سيدي نعمان / تيزي | 1989 - 1999 م |

| الرقم | اسم الشيخ | أصله | تاريخ عمله في الزاوية |
|-------|-----------------------|-----------------------------|--------------------------|
| | خروبي | وزو | |
| 22 | امنور زاير | عين بسام / البويرة | 1991 - 1992م |
| 23 | لحسن بن عاشور | باتنة | 1992 - 1996م |
| 24 | محمد الصغير جنان | ثنية/ بومرداس | 1992 - 2000م |
| 25 | سعيد قاضي | بني كوفي / تيزي وزو | 1998 - وما يزال |
| 26 | محمد الطيب مدني | بني كوفي / تيزي وزو | 1998 - 2004م |
| 27 | مصطفى شات الله | أسي يوسف / تيزي وزو | 1998 - 2006م |
| 28 | عبد العزيز بوشيبان | الأخضرية / البويرة | 1999 - وما يزال |
| 29 | عبد الرحمن مصطفاوي | بني كوفي / تيزي وزو | 2002 - وما يزال |
| 30 | محمد فوزي مزياني | أسي يوسف / تيزي وزو | 2002 - 2004م |
| 31 | عمرو شات الله | أسي يوسف / تيزي وزو | 2006 - 2008م |
| 32 | إبراهيم شعباني | سيدي علي موسى / تيزي وزو | 2005 - 2011م |

| الرقم | اسم الشيخ | أصله | تاريخ عمله في الزاوية |
|-------|------------------|----------------------|-----------------------|
| 33 | عبد الحميد لعقاب | بني دواله / تيزي وزو | 2006 - وما يزال |
| 34 | سعيد قاسم | زعفران / الجلفة | 2007 - 2010م |
| 35 | سعيد رميلي | لوناس / البويرة | 2010 - وما يزال |

ملاحظة: يقصد بـ (وما يزال) في الجدول إلى: بداية 1432م الموافق لأواخر 2010م.

ب - حديثاً: وبعد الاستقلال (1382هـ//1962م) لبلاد الجزائر طبعاً، من الاستعمار الفرنسي العاشم، وجددت الزاوية نشاطها، في (تحفيظ القرآن) إلا أن مادة التجويد والقراءات كانت مفقودة، لعدم وجود من يحسنها من الشيوخ، ولا من يهتم بجلب من يحسنها من المسيرين لشؤون الزاوية، لجهل الناس بها.

إلى أن قيض الله شيخاً في هذه المادة يُعرف بالشيخ (مصطفى شات الله) وهو شيخ متمكن في المادة وذو عزيمة قوية استُقدم إلى الزاوية لتدريس هذه المادة ابتداءً من صيف: 1998م فدرّس (التجويد، والقراءات السبع) برواياتها الأربع عشرة وبالإفراد في مدة (ثمانين (8) سنين)، أي من صيف (1998 إلى 2006م).

فهو أوّل من كان سبباً في إحياء هذا العلم، وتجديد النشاط به، وشق الطريق لغيره إليه، في منطقة (ازواوة) في عصرنا هذا حسب علمنا، وإن كان هناك غيره، فهو (أي الشيخ المذكور) صاحب القدر المَعْلَى.

والدراسة تمت بوتيرة (مرة في الأسبوع بمعدل (3) ساعات تقريباً

للحصة).

كما يشهد المؤلف للشيخ مصطفى ب: الجدّية في العمل، والصبر عليه، والمواظبة، والتعقّف عن المقابل، لعمله ذلك، ففي مدة (8) سنين، وهو يتنقل أسبوعياً، لمسافة عشرة كيلومترات، فلم يتوان يوماً، ولم يُشْرَ حتى أدنى إشارة إلى مقابل.

فشكر الله سعي هذا الشيخ (مصطفى شاب الله)، وحفظه من كل سوء، وأطال عمره في الصّالحات والمسرات حتى يصل (الفردوس الأعلى).

وقد تابع الشيخ (المؤلف) هذه الدروس في (التجويد والقراءات) خطوة خطوة، دون تغيب أو تأخر إلا ما لا يكاد يُذكر في كل تلك المدة (8 سنين).

- تدريس المؤلف للتجويد والقراءات:

ثمّ شرع المؤلف (الشيخ سعيد) بتعليم التجويد والقراءات أيضاً بالموازاة مع تعلّمه، ابتداء من عام (2000م) بالإشراف على (سلكات ورش) بالخصوص، ثمّ قالون فالأصبهاني، والامتحان يشرف عليه الشيخ مصطفى حتى: (صيف/2006م) حين أتمّ (الشيخ مصطفى) القراءات السبع تدريسا، بالزاوية المذكورة، ثمّ أحال التدريس والامتحانات إلى المؤلف.

- ومن ذلك التاريخ: (صيف/2006م) إلى اليوم (2010م) وإلى - ما شاء الله - فالمؤلف هو القائم بتدريس مادّة (التجويد والقراءات) بهذه الزاوية، ولمختلف الفئات: (الطلبة الدائمين - الطلبة الصّيفيين) منذ عام/2000م، والطالبات الجامعيّات منذ/2007م، وطالبات محليّات طيلة السنة منذ (2010/2009م).

- وتخرّج على يده مئات الطلبة، وعشرات الطالبات إلى اليوم (2010م).

كيفية التدريس في الصيف خاصة:

عند حلول الطلبة الجامعيين بها، يختبرهم الشيخ في مادة التجويد، ويفرز المؤهلين منهم للسلكة (ختمة).

والسلكة: ختمة للقرآن للمؤهلين لها، تتخللها توجيهات وذكر أوجه القراءة لبعض الكلمات، وكذا الإشارة إلى كلمات الفَرْش، وشرح لبعض الكلمات الصعبة، وتفسير لبعض الآيات، والتنبيه إلى الاعتبار ببعضها الآخر، وتوضيح من حيث الإعراب، والصرف واللغة، لبعض الكلمات والتراكيب.

وهذا كله من باب الافادة، وإزالة اللبس، عمّا غمض، وكذا إزالة الملل عن الطلبة، إذ الحصص طويلة، تتراوح بين (ساعة ونصف إلى ساعتين ونصف)، كما تدوم مدتها ما بين (8-10) ساعات، في اليوم/ غالباً، ما بين (الفجر-العشاء).

الامتحان والإجازة: إثر كل امتحان يُجاز المؤهل فيه، بالحصول على (100/70) فما فوق، وتُسَلَّم له إجازة.

والامتحان: يأتي إثر كل سلكة، ويتركز على (أربعة عناصر) أساسية، هي: (القراءة - قراءة كلمات صعبة - شرح حُكْم - ثقافة عامة في التجويد والقراءات).

أما غير المؤهلين للسلكة - عند الفرز - أي المبتدئون، ومَن دون مستوى السلكة فيتلقون أثناء الدورة، الدروس النظرية على الشيخ، ما بين الساعة (8-10) يومياً، والتطبيقات على يد المجازين، ومن استوعب وتحسَّن مستواه دخل السلكة، في الدورة الموالية، وهكذا دَوَالِيك.

❖ التّأليف في الموضوع:

- ونتيجة طبيعية للعمل المتواصل، وتسهيلاً على الطلبة:

1- (الموجز في أحكام التلاوة): إرتأى الشيخ سعيد، جمع خلاصة دروس التّجويد في كتيّب، هو الموجز: بدأ العمل باستنساخه عدّة مرّات بالمئات، ثمّ طبع أخيراً عام (2009م) بعدد (2000) نسخة.

2- الميسّرة في رواية ورش: وهي المطبّقة في السّلكات، وهي الآن في طبعتها الثانية.

3- الجرجرية في ترتيل القرآن: وهي الآن في طبعتها الثانية المصححة والمنقّحة.

ملحوظة:

هذا الفصل التاريخي - من باب: مُكرّة أخاك لا بطل - اضطررْتُ إليه لما لاحظتُه في طلبتنا من جهل بالموضوع.

ومن باب: ما لا يُؤخذُ كلُّه لا يُتركُ جُلُّه، أو على الأقلِّ بعضه.

إذ أنا لستُ مؤرّخاً ولا الكتابُ كتابُ تاريخ.

لكن نرجو بإثارته أن يكون سبباً لمن لهم اطلاعٌ كافٍ في الموضوع أن يكتبوا فيه بتفصيل يكون في المستوى المطلوب.

أما المؤلّف فيعتذر مُسبقاً عن عدم إعطاء الموضوع حقّه، وحسبُه: هذه الإشارة الخاطفة المنبّهة إلى كنز مدفون ينتظر مكتشفه.



الباب الثاني

الفصل الأول في تجويد الحروف

الترتيل:

هو القراءة المستوفية للشروط عند تلاوة القرآن، إذ القرآن نزل مرتلاً ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان، الآية: 32].

كما أمر رسول الله ﷺ وأُمَّتُه بالترتيل ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4].

وقد سئل الإمام علي (كرم الله وجهه) عن معنى الترتيل؟ فقال (ﷺ):

«الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»، إذ القرآن لا يُقرأ قراءة عادية كما تُقرأ سائر الكتب، بل له خصوصية في القراءة والتلاوة تعرف بـ "الترتيل".

التجويد:

يتركز على الحروف، مفردةً ومركبةً، بتحسين النطق بها، وللحصول على ذلك لا بد من معرفة ما يُوصِّل إليه، ومن أهمها:

1 - معرفة مخارج و صفات الحروف.

2 - معرفة العلاقة بين الحروف عند تركيبها واجتماعها (من تفخيم

وترقيق، وإظهار وإدغام، وحذف وإثبات، ومد وقصر، ابتداءً ووقفاً..).

3- التدرّب على ذلك لترويض اللسان عليه، وينبغي أن يكون على يد عالم به.

حكم تعلم التجويد:

نزل القرآن مرتلا (مجوّداً)، تلقّاه الرسول محمد (ﷺ) عن جبريل (عليه السلام) كذلك، وتلقّاه الصحابة عنه (ﷺ) كذلك، ثم هكذا إلى الأجيال الموالية، وكلما طال العهد عن زمن النبوة، كثرت الحوائل بين الناس وقراءة هذا القرآن بتجويده (كما نزل)، إلا لفئة من المختصين في ذلك، وعليه فتعلمه ضروري، وخاصة في الضروري منه مثل سورة الفاتحة، إذ يجب أن يقرأها كل مسلم في صلاته، وكذا على كل طالب علم، إذ عليه أن يقرأ ما تيسر من القرآن لقول الله -عز وجل-: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: 20].

وقد حفظ هذا القرآن ناس غير مسلمين، مثل "ناصر اليازجي" النصراني، وذلك لترويض لسانه على العربية الفصحى، وكان له ذلك. وعلى الأقل أن يتعلم الواحد ما يتلافى به الوقوع في الأخطاء الفادحة، وهو ما يُعرف في التجويد ب: اللحن الجليّ.

يقول ابن الجزري- وهو أحد كبار علماء التجويد والقراءات المحققين-:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَثٌّ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثَمُ
لأنه به الإله أنزلأ وهكذا منه إلينا وصلأ

الفرق بين التجويد والقراءات:

التجويد: هو أداء الكلمات والنطق بحروفها، ويتركز على:

المخارج والصفات للحروف (مفردة و مركبة)، وفي ذلك قواعد مطَّردة، -إلا ما استثني- في مثل أحكام المد، والنون الساكنة، والتفخيم والترقيق...

أما القراءات: فتأتي بعد التجويد، فلا قراءة قبل التجويد، وتختلف

بعض الأصول (القواعد العامة في التجويد) من قراءة إلى أخرى، كما تختلف في

الفُرْش (الكلمات الخاصة في ثنايا القرآن)؛ أي تُقرأ الكلمة في قراءة بكيفية، وفي قراءة أخرى بكيفية أخرى، فمثلا كلمة (الآخرة): يقرأها "حفص" ب (تحقيق الهمز، وقصر البدل، وتفخيم الراء)، ويقرأها "ورش" ب(نقل الهمز، وثلاثة البدل، وترقيق الراء)، وهلم جرا...

وعليه: فكل قارئ مجوّد، وليس كل مجود قارئاً.

كما أن على كل مسلم مُثَقَّف أن يُحسِّن ولو رواية واحدة، لتكون قراءته سليمة، يُؤجَّر عليها بكل حرف عشر حسنات كما ورد في الحديث.

أما إن كانت التلاوة بحقها وهو المأمور بها، فهي أكثر نفعاً وأعظم أجراً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: 120].

شرح أبو حامد الغزالي ذلك بقوله: «وتلاوة القرآن حق تلاوته، أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان: تصحيح الحروف، وحظ

العقل: تفسير المعاني، وحظ القلب: الاتعاض، والتأثر، والانزجار، والائتمار..» فاللسان يرتل، والعقل ينزجر، والقلب يتعظ، والجوارح من يد، لسان، عين، أذن، رجل وفرج.. تشهد على صحة ذلك بالعمل، وبه يتم الإيمان، وإلا كان المقت: وهو الفصل بين القول والعمل ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 3].

وهذا الكتاب يركز من هذه الثلاثة على (حظِّ اللسان)، لذا على من أتقن هذا الجانب أن يشعر أن في انتظاره (حظ العقل والقلب)؛ لأن الحكمة من تنزيل القرآن، ليس لتجويده فقط، بل لفهمه والعمل به، إذ بذلك يتم النفع، وتتحقق سعادة الدارين.

فائدة: قد يسأل سائل: لِمَ ندرس التجويد، ولم يدرسه الصحابة؟

الجواب: إن تعلمنا لقواعد التجويد اليوم، للرجوع بقراءة القرآن إلى الأصل (الترتيل الذي نزل به)، إذ ابتعدنا عن ذلك لطول الأمد! والرجوع إلى الأصل فضيلة - كما قيل - وفي القرآن واجب.

وقبل الدخول في التجويد ينبغي أن نشير إلى أن العلماء يُقسّمونه إلى أصول وفروع.

أ/. - الأصول: هي الأحكام الكلية المطردة الجارية على كل ما توفر فيه شرط الحكم، وقد ذكرها الشيخ الضباع وحصرها في سبعة وثلاثين (37) أصلاً، هي: (الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء، الصلة، المد، التوسط، القصر، الإشباع، التحقيق، التسهيل، الإبدال، الإسقاط، النقل، التخفيف، الفتح، الإمالة، التقليل، الترقيق، التفخيم، التخليط، الاختلاس، الإخفاء، الخفاء، التتميم، الإرسال، التشديد، التثقيل، الوقف، السكت، القطع،

الإسكان، الرّوم، الإشمام، الحذف، ياءات الإضافة، الياءات الزوائد⁽¹⁾.

توضيح: وهذه الأصول نوعان:

1 - ما كثر دوره في القرآن، وهو أغلبها، وهو ما ركز عليه الكتاب.

2 - ما قلّ دوره، ولم يفصل فيها: وإليك أشهرها باختصار:

الإسقاط: أن تُحذف همزة من كلمة مثل: ﴿الصَّابِينَ﴾ بدل ﴿الصَّابِئِينَ﴾ وكذا ﴿يُضَاهُونَ﴾ بدل ﴿يُضَاهِئُونَ﴾.

التخفيف: يُقصد به في الهمزات: التسهيل، وفي الصّلات: الحذف، وفي المشدد: ترك تشديده.

الاختلاس والإخفاء: قيل إنهما مرادفان وهما الإسراع بالحركة، وقيل: هو النطق بثلاثي الحركة، وقد يُستعملان مكان الرّوم تجوّزاً.

التميم: قراءة ميم الجمع بالصلة.

التشديد: هو النطق بالحرف مضعفاً.

الثقيل: رد الصلات إلى الهاءات.

الإرسال: تحريك ياءات الإضافة بالفتح.

ب/ الفروع: وهي الكلمات المنفردة في السور، ولها قراءة خاصة وتُنسب كلُّ منها إلى صاحبها وتُسمّى: (فَرْش الحروف).

وإليك الآن أهمّ عناوين الدروس في أصول الترتيل:

(1) الإضاءة للضباع ص 11.

| الترتيل | | | | |
|---|--|---|--|-----------|
| معرفة الوقوف | | تجويد الحروف | | |
| الوقف وأنواعه | الابتداء | الصفات | | المخارج |
| ويشمل معنى (السكت، الوقف، القطع) ثم أقسام الوقف: من حيث الحَسَن والقبيح، وأوجه الوقف الجائز | يشمل الجائز والممنوع من حيث اللفظ والمعنى. | عارضة | لازمة | خاصة (17) |
| | | وهي 11: الإظهار/ الإدغام الإخفاء/ القلب التفخيم/ الترقيق القصر/ المد الإسكان/ التحريك/ السكت كما يلحق بها: الفتح/ الإمالة التحقيق/ التسهيل/ النقل | ما له ضد 10: منها: الهمس # الجهر ما لا ضد له 09: منها: القلقلة | |

ومنها: العلاقة بين الحروف والكلمات، وصلا ووقفا وابتداء، ويدخل في ذلك: (الهمزات، التقاء الساكنين، الاستفهام المكرر، هاء الكناية، ميم الجمع، كلمة (أنا) وما أشبهها، ياءات الإضافة والزوائد...).
هذا بصفة عامة، ويُفصّل كل عنوان في محلّه، والإشارة في كل ذلك إلى ما يخص "ورشا" من طريق "الأزرق" منها.

مخارج الحروف

المخارج: جمع مَخْرَج، وهو: محل خروج الحرف من الفم.

الحروف: جمع حَرْف، وهو: صوت مُعْتَمِدٌ على مخرج (مَحَقَّق أو مُقَدَّر).

فالمَحَقَّق: ما اعتمد على جزء معين من الفم، (وهو للحروف الصحيحة وشبهها).

والمَقَدَّر: ما لم يعتمد على جزء معين من الفم، وهي حروف المد الثلاثة (ا، و، ي).

من تقسيمات الحروف: الحروف قسمان (حروف المعاني وحروف المباني):

1- حروف المعاني: مثل حروف الجر، والنصب، والجزم (في، أن، لم..). وهذه لا تعيننا هنا.

2- حروف المباني: وتسمى أيضا ب(الحروف الهجائية)، وهي المقصودة هنا.

والحروف الهجائية نوعان: (أصلية وفرعية):

أ. الأصلية: هي (أ، ب، ت، ث،...، ي)، واختلف في عددها بين 28 و29 حرفا، فمن جعل (ء/ا) حرفا واحدا، فهي عنده 28 حرفا، ومن جعل كلا منهما حرفا على حدة، فهي 29 حرفا.

والمرجَّح عند الكثير أنهما اثنان، بدليل أن أحدهما يُبدَل من الآخر، والشيء لا يُبدل من نفسه، فالألف غير الهمزة اصطلاحاً في التسمية، كما أن الألف لا تكون إلا ساكنة في مثل: ﴿قال، دعا﴾ وتسمى لينة، في حين أن الهمزة (أ) تكون ساكنة ومتحركة، وفي كل أجزاء الكلمة.

ب - الفرعية: اختلف في عددها، والمرجَّح منها (5) هي:

1- الصاد المُشَمَّة/زايأ: أي (ص) المخلوطة بصوت (ز) في مثل:

﴿الصِّرَاط﴾ عند "حمزة".

2- الألف المُمالة: في مثل: ﴿يَري﴾ عند من يُميل، أي بين (الألف و

الياء).

3- الهمزة المُسهَّلة: أي في مثل: ﴿أَنذرتَهُم - أئنَّا - أوُنزل﴾، أي قراءة

الهمزة الثانية (بين بين) بين الهمزة نفسها والحرف المجانس لحركتها.

4- اللام المُغلَّظة: في لفظ الجلالة (الله) إن لم يُسبق بمكسور.

5- التَّون المُخفَّاة: في مثل: (أنثم) إذ يتردد مخرجها بين (ن - ت).

فكل هذه ال (5) يتردد مخرجها بين المخرجين:

1- بين (ص / ز).

2- بين (ا / ي).

3- بين (الهمزة والحرف المكتوبة عليه).

4- بين (أدناه/أقصاه).

5- بين (ن/حرف الإخفاء بعدها).

الحركات: ويَحسُن أن نشير إلى الحركات بجوار الحروف، وهي

كذلك نوعان:

أ- أصلية: وهي ثلاثة:

- 1- الفتحة: لانفتاح الفم (الشفيتين) عند النطق بالمفتوح.
 - 2- الكسرة: لانكسار الشفة السفلى، خاصة بها عند النطق بالمكسور.
 - 3- الضمة: لضمّ الشفتين عند النطق بالمضموم.
- وإن عُدمت الحركات فسُكُون على الحرف؛ أي: لا حركة عليه.

ب - فرعية: وهي اثنتان:

- 1 - فتحة المُمَال في مثل: ﴿يَرَى﴾؛ أي الحرف الذي قبل الألف وهو الراء هنا، فَتَحَتْهُ بين الفتحة والكسرة/ فرعية.
 - 2 - كسرة المُشَمِّم في مثل: ﴿سِيء﴾؛ أي أن كسرة (س) مُزجت بشيء من الضمّ، فهي إذا كسرة فرعية؛ أي بين الكسرة والضمة.
- فائدة:

إن مُزجت الكسرة فقط بالضمة سَمِّي (إفرازاً)، وإن مُزج معها أيضاً الياء بالواو سَمِّي (شُيوعاً)؛ فالإفراز والشُيوع لِقَبَان لنوعي الإشمام.

وبعد التعريف بالمخارج والحروف والحركات، نرجع إلى:

المخارج (عامة وخاصة):

- العامة: وعددها (5) وهي: (الحلق، اللسان، الشفتان) ويُلاحق بها: الجوف (لحروف المد الثلاثة فقط)، والخيشوم (لصفة الغنة في النون والميم

المشددتين).

- الخاصة: واختلف في عددها على ثلاثة أقوال أو مذاهب:

1. ما عليه الجمهور ومنهم "الخليل" و"ابن الجزري"، وعددها 17 مخرجا.
2. ما عليه "سبيويه" و"الشاطبي"، وعددها 16 مخرجا، وذلك برّد حروف المد (ا، و، ي) إلى المتحرك منها.
3. ما عليه "الفراء"، وعددها 14 مخرجا؛ أي بإسقاط مخرج الجوف، وعدّ مخرج (ل، ن، ر) واحدا.

تفصيل المخارج على المذهب المختار، وهو (17):

قال "ابن الجزري" /:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ ❁ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

المخارج العامة وعلاقتها بالمخارج الخاصة:

- 1 - الحلق وفيه: (03) فرعية.
 - 2 - اللسان وفيه: (10) فرعية.
 - 3 - الشفتان وفيهما: (2) فرعيان.
 - 4 - الجوف وفيه: (1) فرعي.
 - 5 - الخيشوم وفيه: (1) فرعي.
- 1 - مخرج الحلق: وهو ل (3) مخارج خاصة، ول (6) أحرف.
- أ - أقصاه: (أبعده من الفم) لحرفين: (ء، ه) على الترتيب من الأبعد إلى الأقرب.

ب-وسطه:(ما لاصق الجوزة من أسفلها) لِحرفين: (ع،ح) والعَيْنُ
أَدْخَلَ.

ج - أدناه: (أقربه مما يلي الفم) لِحرفين: (غ،خ) والغَيْنُ أَدْخَلَ.

2 - مخرج اللسان: و هو ل (10) مخارج خاصة، ول (18) حرفا، وهي

تتوزع على:

أ- أقصاه: أقربه إلى الحلق، لِحرفين: (ق،ك) والقاف أَدْخَلَ و أعلى،
وكلُّ بمخرج.

ب- وسطه: ل (3) حروف (ج،ي،ش) على الترتيب السابق، وإدغام

(ل) في (ش) دليل عليه.

ج- حافته: ل (2) حرفين (ض،ل): (ض): من إحدى الحافتين اليسرى

أو اليمنى، والحافة: (جانب اللسان مما يقابل الأسنان العليا من (الناجد -
الضاحك))، ولذا فمخرج (ض) طويل، و هو أصعب الحروف على اللسان،
وهو متحرك أسهل منه ساكنا.

وتسمى بـ (المستطيل) لاشتطالة مخرجها.

(ل): من أدنى حافتي اللسان إلى متنهاها، وكلُّ بمخرج.

د - طرفه: ل (5) مخارج:

1- مخرج (ن): وهو تحت مخرج (ل) قليلا.

2- مخرج (ر): بالقرب من (ن)، ولكن أَدْخَلَ منه قليلا و من ظهره.

3- مخرج (ط، د، ت): ما بين ظهر طرف اللسان و أصول الثنايا العليا.

4- مخرج (ظ، ذ، ث): ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

5- مخرج (ص، ز، س): ما بين رأس اللسان وما بين الأسنان العليا والسفلى.

3 - مخرج الشفتين: وهو لمخرجين خاصَّين، ولد(4) حروف:

أ- مخرج (ف): ما بين الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى.

ب- مخرج (م، ب): ما بين الشفتين وانطباقهما في (ب) أقوى.

وكذا (و) غير المدية أي: (المتحركة و اللينة) بضم الشفتين.

4 - مخرج الجوف: لحروف المد الثلاثة (و، ا، ي) حال كونها ساكنة،

وقبل كلِّ منها حركة مُجانسة في مثل: (قال- يقول- قيل)؛ لامتدادها في جوف الفم، ومخرجها الفراغ ما بين أقصى الحلق إلى منتهى الفم، فهو مقدّر أي غير محدد، ولأجل عدم تحديده، قُبلت الزيادة في المد، ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الفم.

5. مخرج الخيشوم: والخيشوم (الطريق ما بين الأنف والحلق) تخرج

منه صفة الغنة، والغنة: صوت لذيذ يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه، وهي ملازمة للنون والميم المشددين أو الساكتين.

ألقاب الحروف

- ولسهولة تذكر الحروف، أطلق عليها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت170هـ) في أول "كتاب العين" - وهو أول منجد في العربية - من تأليفه - / - حسب مواضع خروجها أو ما جاورها، وهي (9) وجمعت كل الحروف:
1. الجوفية: لخروجها من الجوف (ما بين أقصى الحلق ومنتهى الشفتين)، كما تلقب بالهوائية؛ لانتشار هوائها في الفم عند النطق بها، وتلقب بالمديّة؛ لامتداد الصوت بها، وهي: (الألف، الواو، الياء)، وب حروف العلة؛ لما يعترئها من (القلب والإبدال والإعلال).
 2. الحلقية: وهي (هـ، ع، ح، غ، خ)؛ لخروجها من الحلق.
 3. اللّهُويّة: وهما (ق / ك) نسبةً إلى (اللّهة) اللّحمة المتدلّية من آخر الحنك الأعلى اللّين إلى جهة الحلق؛ لخروجها من جوارها.
 4. الشّجرية: وهي (ج، ي، ش) + (ض) لخروجها من شجر الفم وهو مُنْفَتَّح، أي وسط اللسان، وما يقابله من الحنك الأعلى.
 5. الدّلقية: بفتح اللام (ل) وسكونها (ل)، كما يقال لها أيضا: الدّولقية، وهي: (ل، ن، ر)؛ لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.
 6. النّطعية: بفتح النون (ن) أو كسرهما (ن)، وفتح الطاء (ط) أو إسكانها (ط) وهي: (ط، د، ت)؛ لخروجها من جوار النّطع لا منه، بل من أصول الثنايا العليا، والنّطع هو مقدمة الحنك الأعلى الأمامي الصّلب، وبه حَزَازَات.
 7. اللّثوية: وهي (ظ، ذ، ث) لخروجها من قرب اللّثة لا منها، واللّثة:

اللحم المحيط بالأسنان.

8. الأَسَلِيَّة: وهي (ص، ز، س) لخروجها من أَسَلَة اللسان؛ أي رأسه

ونهايته.

9. الشَّفَوِيَّة: أو الشَّفَهِيَّة وهي (ف / م، ب، و) لخروجها من الشفة، و

(و) الواو المتحركة أو اللَّيْنَة فقط، أما المَدِّيَّة ف: جوفية.

ملحوظة: يتَّضح مما سبق أن لكل من (و، ي) مخرجين اثنين:

1- في حال المد الجوف.

2- في حال اللَّيْن والحركة:

- للياء وسط اللسان.

- وللواو الشفتان.

- للألف حال اليبوسة أي: همزة محققة ف(الحلق).

وأما الحروف الفرعية فمخرجها مخرج أصولها، إلا أنها انحرفت عنها

قليلا، فتغيرت أصواتها.

مما ينبغي معرفته مع المخارج:

أجزاء جهاز الصوت: يتكون من (الفم، الحَنَجْرَة، الخيشوم):

- الخيشوم: هو ما بين الأنف والحنجرة، (طريق التنفس).

- الفم: ويتكون من: (اللسان والشفتين، والحنك الأعلى - سقف الفم

، والأسنان).

ومن تقسيمات اللسان: أصله (أقصاه)، وسطه: (شجره ومُنْفَتحه)،

حافئته: (جنبه)، طرفه: (رأسه) (أسلته).

والشفتان: (طرفاهما، باطن السفلى).

الحنك الأعلى: ينتهي من جهة الحلق بـ (اللهة)، و من جهة الشفتين بـ (الثثة)، وقبل اللهة (الحنك اللين)، وقبل اللثة (الطّغ)، و بينهما: الحنك الأعلى (قبة السقف).

الأسنان: في فكين أعلى وأسفل، وكلُّ منهما يتكون من (16) سنّة، بجانبين متقابلين أي: ما في الجانب الأيمن هو نفسه من الجانب الأيسر من الفكّين أي: مجموع الأسنان عند أغلب الناس البالغين (32) سنّة.

وفي الجانب الواحد من الفك (8) أسنان، هي كما يلي:

ابتداء من مقدم الفم ذاهبا إلى الحلق: (الثنية، الرباعية، الناب، الضّاحك، الطاحن(3)، النّاجذ) وهي آخرها، وتسمى سنّ العقل وهناك من لا تنبت عنده.

والخمسة الأخيرة من الضواحك و الطواحن والنواجد تعرف بالأضراس.

الحنجرة: و تتكون من ملتقى الطرق بين (الأنف والفم والمعدة والرئتين) وبها الحلق الذي هو مخرج لسته أحرف، ولسان المزمار و الحبال الصوتية به.

وللحرف: (اسم ورسم ونطق)، فحرف الكاف مثلا: اسمه: الكاف، ورسمه (ك) أي صورته في الكتابة، ونطقه على طريقتين:

1- الحروف المقطّعة في فواتح السور في مثل: «آلَمْ، آلر، جيمّ، يسّ

طَسِيمٌ تُقْرَأُ الحروف بأسمائها أي: ﴿أَلَمْ﴾ (ألف لام ميم) و قَسٌ عليها.

2- في غير ذلك (أي في غير فواتح السور) تُقْرَأُ الحروف حسب رسمها و الشكل المناسب لها فمثلا: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تُقْرَأُ: (أَلَمْ) وليس (ألف لام ميم)

أي: حسب رسمها وتهجيتها، والحرف: إما يحرك أو يسكن.

يتألف القرآن من سور، والسور من آيات، والآيات من كلمات، والكلمات من حروف، والحرف من صوت وهو اهتزاز الهواء، بحيث تدركه أذن الإنسان.

والاهتزاز للهواء يتم بتصادم جسمين (عضوين)، أو تباعد جسمين بينهما قوة ترابط.

ومن هنا نفهم كيفية خروج الحرف من الفم:

المتحرك: يتم بتباعد عضوي النطق: (ب) و الساكن: يتم بالتصادم بين العضوين: (ب)، وتتفاوت قوة التصادم في الحروف فيشدد في المجهورة و المشدودة، و يَضْعُفُ في المهموسة والرّخوة، ويتوسط في الرخوة المجهورة، أما في حروف الحلق فلا تتصادم، بل يضيق مخرجها فقط، و في حروف المد فمع اهتزاز الحبال الصوتية في الحنجرة.

كيفية معرفة مخرج أي حرف:

يتم معرفة مخرج أي حرف ب (تسكينه أو تشديده) ثم إدخال همزة وصل عليه، ثم النطق به.

فحيث انقطع صوته فثم (مخرجه المحقق)، في مثل: (إب) ف(الشفتان).

وحيث يمكن انتهاء الصوت يكون (مخرجه المقدر)، في مثل: (اي)
ف(مقدّر).

من فوائد معرفة المخارج: يقول العلماء إن (المخرج) للحرف
ك(الميزان) له، تعرف به كميته ومقداره، إذاً فلا بد منه، و (الصفة) له ك(الناقد)
تعرف به كميته، ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها
مخرج واحد وصفة واحدة.

صفات الحروف

الصفات: في اصطلاح التجويد، مخالفة للصفة في النحو.

والصفة في التجويد، يقصد بها كيفية النطق بالحرف من همس وجره وقلقلة واستطالة واستعلاء واستفال ونحوها.

عددها: اختلف في عددها ما بين: (14، 16، 17، 44) ونركز هنا على أشهرها، كما أنها تقسم إلى (لازمة وعارضة):

الصفات اللازمة: نوعان:

أ- ماله ضدّ: أي متقابلة، وهي أن يكون الحرف في مجموعة أو في أخرى، وهي خمس صفات مقابل خمس:

1- (الجره) ضده (الهمس).

- حروف الهمس: (فحثة شخص سكت) = (10) حروف.

2- (الشدة) ضدها (الرخاوة)

- حروف الشدة: (أجد قط بكت) = (08) حروف.

3- (الاستعلاء) ضده (الاستفال)

- حروف الاستعلاء: (خص ضغط قط) = (07) حروف.

4- (الإطباق) ضده (الانفتاح)

- حروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ) = (04) حروف.

ملحوظة: بين الشدّة والرّخاوة مجموعة حروف هي: (لن عمر) (05) حروف تسمى: (التوسط أو البينيّة).

توضيح معنى وكيفية الصفات السابقة:

أ- الجهر: هو إظهار الحرف عند النطق به، لقوة الاعتماد على مخرجه، حتى مُنَع جريان النَّفْس معه، وحروفه: (18)، بقية الحروف بعد الهمس.

أ- الهمس: هو ضَعْف صوت الحرف عند النطق به، لضعف الاعتماد على مخرجه (فيجري معه النَّفْس) وحروفه: (10) انظر أعلاه.

ومن الوسائل المساعدة على فهم ذلك أن تضع أُصبعيك في أذنيك، ثم انطق بحروف الهمس وحروف الجهر بالتناوب، فإنك ستلاحظ أن صوت حروف الجهر يقرع الأذن بقوة؛ لانحباس النَّفْس معها، في حين أن حروف الهمس يضعف القرع معها؛ لجريان النَّفْس معها، والنَّفْس بفتح الفاء، الهواء الخارج من الفم عفويا دون تكلف، في حين أن الصوت هو الخارج بتكلف.

ب- الشدّة: هي انحباس الصوت مع الحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه.

ب- الرّخاوة: هي جريان الصّوت مع الحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

والتوسط(البينية): وسط بينهما أي ينحبس ويجري.

- قارن بين الأمثلة الآتية: (اقرأ - النَّاس - فَطَّل) وأنت تمد أو اخرها لتلاحظ:

أَنْ (اقرأ) لا يجري معك الصوت فيها.

وَأَنَّ (النَّاس) يجري معك الصوت فيها.

وَأَنَّ (فَطَّل) يجري معك الصوت فيها، لكن ليس مثل (النَّاس).

ج- الاستعلاء: ارتفاع (أصل اللسان) إلى (الحنك الأعلى) عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه، وهو ما يسمى بـ(التفخيم).

ج- الاستفال: انخفاض (أصل اللسان) عن (الحنك الأعلى) عند النطق بالحرف، فينخفض الصوت معه ويرقُّ، وهو ما يسمى بـ(الترقيق).

د- الإطباق: هو انطباق جزء من اللسان إلى (الحنك الأعلى) عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما، وهو أخص من الاستعلاء، والإطباق يقتضي الاستعلاء، لا العكس.

د- الانفتاح: هو افتراق اللسان عن (الحنك الأعلى)، وعدم التصاقه به عند النطق بالحرف.

فحروف: (غ، خ، ق) حروف استعلاء وانفتاح، في حين أن (ص، ض، ط، ظ) حروف استعلاء وإطباق.

تنبيه: أما صفتا (الإذلاق والإصمات)، فلا دخل لهما في التجويد، ولذا لم يذكرهما "الشاطبي"، وعليه فلنقتصر على ما هو أهم.

ب - ما ليس له ضد:

1- القلقة: اضطراب الحرف عند النطق به ساكناً، حتى يُسمع له نبرة قوية (صوت عال) وحروفها (5): (قطب جد).

وفائدة القلقة: تخليص الحرف من (الجهر والشدة) وهما انحباس النفس والصوت.

ملحوظة: الهمزة من صفاتها الجهر والشدة إلا أنّها لا تُقلقل، إذ تُخلصُ منهما بطرق أخرى، (التسهيل، الإبدال، النقل، الحذف)؛ ولذا لا تقلقل.

والقلقة تصاحب حروفها في الحاليين (وصلاً ووقفًا)، وتكون على ثلاثة أنواع:

1- صغرى: في وسط الكلمة في مثل: (يُقدر - يطبع - يندأ...).

2- وسطى: في المتطرّف غير المشدّد وقفًا: (قريب - مجيد - محيط...).

3- كبرى: في المتطرّف المشدّد وقفًا: (الحجّ - وتبّ - الحقّ...).

و في كيفية أدائها قولان (2):

- أن تتبع حركة ما قبلها.

- أن تتبع الفتح فقط، والثاني أسهل وأقل تعقيداً.

2- الصفير: صُويت زائد يخرج مصاحباً لحروف (ص، ز، س).

ف(ص) تشبه صوت الإوز / و(ز) صوت التحل / و(س) صوت الجراد.

وأقواها (ص) لكونها (مطبقة)، ثم (ز) لكونها (مجهورة)، ثم (س)

لكونها (مهموسة).

3- اللين: هو السهولة واليسر عند خروج (و، ي) الساكتين بعد مفتوح في مثل: (بَيْت، نَوْم) كما أن لها قابلية للمد وقفاً.

4- الانحراف: ميل الحرف عند مخرجه إلى مخرج غيره، وحرفاه (ل، ر).
(ل) لانحرافها إلى طرف اللسان، أما (ر) لانحرافها إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام.

5- الاستطالة: وهي ل(ضّ/) امتداد الصوت به من أول حافة اللسان إلى آخرها.

6- التنفسي: وهي ل(ش) انتشار الهواء في الفم عند النطق به.

7- التكرار: أو التكرير ل(ر): هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق به، وليس المراد منه الإتيان به، بل (التكرار) يُذكر لينكر خاصّة إذا كانت (ر) مشدّدة.

وطريقة التخلص من التكرار: أن يُلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقا محكما.

تنبيه: هناك صفتان أخريان ينبغي التطرق إليهما (الغنة - الخفاء):

1- الغنة: صوت لزيد، يخرج من الخيشوم لازم ل(ن، م) المشدّتين، والنون أغنّ من الميم، كما يلحق ب(النون: التنوين).

ولعل عدم ذكر الغنة مع الصفات في كتب التجويد يرجع إلى الإشارة إليها في المخارج.

2- الخفاء: هو ضعف التصويت بالحرف، وهو لأربعة (4) أحرف، وهي حروف المد الثلاثة (و، ا، ي) وحرف الهاء، فحروف المدّ تخفى لسعة

مخرجها المقدر، والهاء تخفى لاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت الهاء بالصلة إن كانت ضميرا: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ﴿كَلَّا﴾ [الهمزة:3] وقويت حروف المدّ بزيادة المدّ، إن جاء بعدها (همز أو سكون) في مثل: ﴿السَّمَاءِ الضَّالِّينَ﴾.

تنبيه آخر: لمّا كانت أغلب كتب التجويد تركز على رواية "حفص"، فإنّ بعض الصفات لا يشار إليها مثل: (الفتح، الإمالة، والتقليل)، وكذا (التسهيل، النّقل، الإبدال)، وعليه فنحن في كتابنا هذا -الذي ركّزنا فيه على رواية "ورش" - سنشير إلى هذه الصّفات:

أ- الفتح: هو فتح القارئ فمه عند النطق بالحرف، في مثل: ﴿موسى﴾ أي بلفظ (س) مفتوحا فتحا متوسطا.

ب- الإمالة: هي إمالة فتحة (س) في (موسى) إلى الكسرة، والألف نحو الياء، ثم هي نوعان: (1) كبرى: إمالة شديدة. (2) صغرى: إمالة قليلة.

والكبرى عند "ورش" في حرف واحد فقط (ه) من ﴿طَبَّ﴾.

والصغرى أو التقليل في مثل: (ذكرى، يرى، الدار..) وجها واحدا.

انظر تفاصيل ذلك في باب الفتح والإمالة من هذا الكتاب.

3- التسهيل: وله معنى عامّ، ويشمل (التسهيل الخاص) (بين بين)،

(النّقل، الإبدال، الإسقاط).

- التسهيل الخاص بين بين: أي قراءة الهمزة بينها (هي) والحرف الذي

تكتب عليه ﴿أَتْنَا﴾.

- النقل: حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها في مثل: ﴿قَلْ
أَعُوذُ﴾.

- الإبدال: في مثل: ﴿يَوْمَنْ، يُؤَلِّفُ، يَاتِي، السَّمَاءِ ءَايَةً، يَا سَمَاءُ
أَفْلَعِي...﴾.

انظر تفاصيل ذلك في باب الهمزات من هذا الكتاب.

أقسام الصفات من حيث القوة والضعف

1- القوية: هي (الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق) / من اللازمة المتضادة.

و(الصفير، القلقله، الانحراف، التكرار، التفشي، الاستطالة، وكذا الغنة)/ من غير المتضادة.

2- الضعيفة: هي (الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح) من المتضادة، و(اللين والخفاء)/ من غير المتضادة.

3- أما البينية، الإصمات، الإذلاق فهي (متوسطة).

كما يمكن أن تدرج صفتا (الفتح والتحقيق) مع صفات القوة، وصفات (الإمالة بقسميها الكبرى والصغرى) و التسهيل بعمومه في صفات الضعف.

كيفية معرفة صفات الحرف: يؤتى بالحرف (أي حرف)، ويُمرّر على (الصفات المتضادة)، ونبدأ بالصفة ذات الحروف القليلة، ولها عبارة تجمعها مثل الهمس (فحثة شخص سكت)، فإن اتصف بواحدة منها، انتفت عنه المتضادة لها.. وهكذا صفةً صفةً، ثم يمرر على (الصفات غير المتضادة)، إما أن يتصف بواحدة منها أو لا يتصف، فمثلا حرف الباء(ب) بتمريره على الصفات كما أشرنا نجده يتصف بـ (الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح) + (الإذلاق) من المتضادة، والقلقله وهلم جرا..

أقسام الحروف حسب الصفات، ثلاثة أقسام:

1. قوية: ما كانت فيه صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وأقواها الطاء.
2. متوسطة: ما تعادلت فيه صفات القوة وصفات الضعف.
3. ضعيفة: ما كانت فيه صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وأضعفها الهاء.

أو قل بدقة خمسة (5) أقسام:

- 1- أقوى وكل صفاته قوية: حرف واحد وهو الطاء (ط).
- 2- قوية: ثمانية (8) (ب، ج، د، ر، ص، ض، ظ، ق).
- 3- متوسطة: خمسة (5) (ء، غ، ل، م، ن).
- 4- ضعيفة: عشرة (10) (ت، خ، ذ، ز، س، ش، ع، ك، الواو والياء المتحركتان والليتان).
- 5- أضعف: أربعة (4) كل صفاتها ضعيفة (ف، ح، ث، هـ)

تنبيهات هامة على:

إتمام الحركات: على القارئ العازم على تجويد قراءته أن يتم الحركات، وذلك بفتح الفم عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق بالألف، وضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق بالواو، وكسر الشفتين عند النطق بالحرف المكسور كما ينطق بالياء، أما الحرف الساكن فبالتجرد عن كل ذلك، كما ينبغي مراعاة عدم المبالغة وبلطف وعدم تعسف.

ومن اللحن الخفي: عدم ضم الشفتين عند المضموم في مثل: ﴿إِنَّهُمْ﴾

عندكم، نعبُدُ..﴿، وكذا عدم كسر الشفتين عند المكسور في مثل: ﴿عليهم، ملك يوم..﴿.

ومما يُعدّ من اللّحن:

الترقيص: وهو زيادة في المدّ، وخفض ورفع به.

الترعيد: كمن يزعد من شدة البرد.

التحزين: ترقيق الصوت بالقراءة حتى يذهب منها التفخيم.

عدم النطق بالحروف الأولى أو الأخيرة أو هما معا من الكلمة في الابتداء والوقف، فهذا نقص من القرآن! في مثل: ﴿الحمدُ، الضالّين﴾.

إشباع الحركات: بحيث يتولد منها حروف مدّ!

إعطاء الحرف صفة مجاور له: مثل صفة (ط) للتاء في ﴿كم تركوا﴾!

تفخيم المرقق وترقيق المفخم: مثل: تفخيم (ل) في ﴿لله﴾ وترقيقها في ﴿الله﴾.

إبدال الحرف بغيره: مثل: قلب (س) صادًا في ﴿يبسط﴾.

تخفيف المثقل: مثل: عدم تشديد (ب) في ﴿دآبة﴾ و﴿الدّوآب﴾.

زيادة المدّ الطبيعي أو إسقاطه: في مثل: ﴿نوحيا﴾.

ضمّ الشفتين قصد المبالغة في التفخيم: في مثل: ﴿والصّابرين، الضّالّين..﴾.

المبالغة في الترقيق: حتى تدخل في الإمالة في مثل: ﴿بأسط، شاء..﴾.

المبالغة في نبر الهمزة: حتى تشبه صوت المتهوِّع (المتقيء) في مثل:

﴿اقرأ، يشاء..﴾.

أما إذا أخرجت الحرف من مخرجه، وأعطيته صفاته على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط، فقد وَزَنَتْهُ بميزانه، وهذا هو حقيقة التجويد.

من فوائد صفات الحروف:

1- التمييز بين الحروف المشتركة والمتقاربة في المخرج: فلولا الاستعلاء والإطباق لكانت الطاء/ تاء في مثل: (طاب/ تاب)، و لكانت الصاد/ سيناً في مثل: (صام/ سام)، إذ (ط، ت، د) وكذا (ص، س، ز) مشتركة المخرج.

وكذا (ظ، ذ، ث) لولا الاستعلاء والإطباق لكانت (الظاء/ ذالا).

ولولا الهمس في الثاء لكانت (الثاء/ ذالا) أيضاً!

2- معرفة القوي من الضعيف: وذلك مفيد في حالات الإدغام بالخصوص، إذ القاعدة العامة (أن الضعيف يُدغم في القوي) في مثل: ﴿قالت طائفة﴾، (ت/ ط) إدغاما كاملا.

أما القوي في الضعيف - فحتى وإن أدغم - لا يكون كاملا ففي مثل: ﴿بسطت﴾ (ط، ت) تذهب من (ط) القلقله لكن يبقى الاستعلاء والإطباق.

اللهم إلا ما كان (رواية)، فهذا مُقَدَّم على (الدراية)، ففي مثل: ﴿ألم نخلقكم﴾ (ق، ك) جاز الوجهان في الإدغام (الكامل والناقص)، أي بإبقاء الاستعلاء ل (ق) وذهابه.

3- تحسين لفظ الحروف: إذا اجتمعت في كلمة في مثل:

﴿يَخْتَصُّ، مَخْمَصَةٌ، مُقْتَصِدٌ، اخْتَلَطَ...﴾ بإعطاء كل حرف حقه.

فالحروف الملونة مستعلية وغيرها مستفلة.

علاقة الحروف من حيث (جَرَآنِ النَّفْسِ وَالصَّوْتِ وَانْحِبَاسِهَا):

تنقسم الحروف في ذلك إلى خمس (5) مجموعات هي:

1- حروف شديدة مجهورة: هي (قطب جد + ء)، ففي حال سكونها نجدها قد اجتمعت فيها صفتا (الجهر والشدة)، وسببت انقطاعا للصوت والنفس، وعليه فلا بد من تكلف صفة تريحنا منهما وهي (القلقلة) في (قطب جد)، أما الهمزة/ء فقد استثنيت من القلقلة مع وجود السبب (الشدة والجهر)، قيل لوسع مخرجها وبُعده، وكذا طرق أخرى للتخفيف (تسهيل، نقل، إبدال).

2- حروف شديدة مهموسة: وهي حرفا (ك، ت) في حال سكونهما، وهو أن ينحبس الصوت عند النطق بهما ثم ينطلق النفس، فالأول (شدة) والثاني (همس)، ويظهر ذلك في الساكن الموقوف عليه منها أكثر، ولا يظهر الهمس في المحرّك أو المشدد منهما؛ لأن الحركة مجهورة، ولا تناقض هنا بينهما، إذ لا يجتمعان في زمن واحد، بل الشدة باعتبار الابتداء، والهمس باعتبار الانتهاء، في مثل: ﴿كُوِّرَتْ، فَسَوَّكٌ﴾، وقيل: إن (ك، ت) شديدتان في أولهما، مهموستان في آخرهما.

أما رخو مجهور، ففي مثل: (غ، ز) في: ﴿بَلَغْ، فَأَزْ﴾، و(رخو مهموس)

في مثل: (س، ش) في: ﴿النَّاسُ، مَنْفُوشٌ﴾.

أما الحروف البيئية: فمجهورة كلها في مثل: (ل) من ﴿فَطَلٌ﴾.

3- حروف مجهورة رخوة، وهي: (ذ، ز، غ، ض، ظ) وحروف المد في

هذه كلها لا يجري معها النَّفْسُ، ويجري معها الصوت، فبضيق مجرى الهواء (النَّفْس) يكون الجهر، ثم لضعف الاعتماد في المخرج يجري الصوت (الرخاوة)، والرخاوة هنا تقتضي زمنا يسيرا يُستغرق في جريان الصوت، ومن الخطأ عدم إعطائها هذا الزمن اليسير، فينشأ عنه في مثل: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ قلقلة، وكذا في مثل: ﴿يُغْشِي﴾.. ولا قلقلة فيهما.. كما ينبغي حبس النَّفْس فيها لأنها مجهورة، وذلك مخرجها.

4- حروف مهموسة رخوة، وهي: (فحثة شخص س)، فهذه في حال

سكونها، يجري معها النَّفْس والصوت معاً.

5- حروف البنية المجهورة: وهي (لن عمر)، فهي حال إسكانها

يجري معها النَّفْس، أما الصوت فيجري جريانا متوسطاً.

كل الحروف المهموسة رخوة، عدا (ك، ت)، وكل الحروف الشديدة

مجهورة، عدا (ك، ت).

كيفية النطق الصحيح، وبغيرها تظهر أخطاء:

1- كيفية الصفير: تكون بحصر الصوت في المخرج مع ترك فرجة

صغيرة يمر منها الصوت، وبعدم حصر الصوت يظهر الصفير كالتفشي،

وبعدم ترك فرجة يخرج الصوت شديدا.

2- التنفسي: في (ش) يتعدى النفس والصوت مخرج (ش) إلى (ظ)، لعدم إمكان التحكم فيه، ويكون التنفسي على درجات ثلاث، فهو أقوى في:

1 المشددة ﴿الشَّاكِرِينَ﴾، ف2 الساكنة ﴿يَشْكُرُ﴾ ف3 المتحركة ﴿شَكَرُ﴾.

3- الاستطالة: في (ض) تكون على امتداد مخرجه الطويل من أول حافة اللسان إلى نهايتها في حين أن امتداد حروف المدّ يكون في نفسها وذاتها وينقطع بانقطاع النفس أو الصوت، وليس بانقطاع المخرج مثل: (ض) ولذا كان زمن المدّ أطول.

وتتم الاستطالة في (ض) الساكنة أو المشددة، بانغلاق حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى انغلاقا تاما، لاستعلاء اللسان وإطباقه، فينضغط الهواء ويندفع إلى الأمام، ومدة جريانه متضائلا، هو الرخاوة، وهو الاستطالة إذاً

الاستطالة من المخرج المغلق ل(ض).

في حين أن (ظ) مثل: (ض) من حيث الصفات إلا أنّ مخرجها مفتوح، ولانغلاق (مخرج/ض) فلا بدّ من استطالة مخرجه يجري الصوت فيه، ولانفتاح (مخرج/ظ) نجد صوته أوضح من (ض).

4- القلقلّة: في حروفها (قطب جد) ساكنة أو مشددة وقفا عليها، هي اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه، حتى يسمع له نبرة قوية، وهي صفة مُتَكَلِّفة لبيان الحروف المحصورة بالجهر والشدة وتخليصها منهما.

وتتم القلقلّة ب(انحباس النفس والصوت) في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطا شديدا، ثم يفك المخرج فكّة سريعة دفعة واحدة، فينطلق الصوت

بعد انفتاح المخرج مُحدّثا نبرة قوية، وهزة في المخرج، دون مبالغة وبدون زمن بين العمليتين، حتى لا تتجه القلقة إلى حركة، وعدم إسماعك القلقة للغير، لحن.

تنبيهات:

- القلقة أعلى وأقوى في المشدد الموقوف عليه، في مثل (الحق، وَتَبَّ، الْحَجَّ..); لأن المشدد بمثابة حرفين، ولأن الساكن إذا وقع بين متحركين تقوى بهما، أما في حالة الوقف عليه، (الحرف المقلقل) كان ضعيفا، لعدم وقوع متحرك بعده، وكان الجهد المبذول لبيان القلقة فيه أكبر.

- تمتنع القلقة في المدغم، في مثل: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، وكذا في المشدد الموصول، في مثل: ﴿وَتَبَّ مَا﴾؛ لأن الساكن الأول يعتمد على الثاني المتحرك.

- تكون القلقة في بعض الكلمات أصعب من غيرها، وذلك لاجتماع

الساكنين وقفا، نحو: (الْقَدْرُ، فِرْقٌ، عَهْدٌ..)، ولاجتماع حرفي قلقة في كلمة وقفا، نحو: (بِالْعَبْدِ، رَطْبٌ..). إذ قلقة كلٍّ على حدة.

أخطاء في القلقة يجب التحرز منها:

تحريكها إلى الكسر، في مثل: ﴿سُبْحَانَ﴾ فتنتطق (سُبْحَان)!

تحريكها إلى الفتح، في مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾ فتنتطق (خَلَقْنَا)! وهذا تبعض للحركة، فهو في المصطلحات روم أو اختلاس، وليس بقلقة.

عدم إحكام حبس النفس والصوت يُضعف نبرة القلقة.

5- الانحراف: في (ل، ر): هو انحرافٌ لصوت اللام عن مخرجه إلى ناحيتي مستدق اللسان بدل مقدمته، كما ينحرف صوت (ر)، إلى ظهر اللسان ووسطه بدل مقدمته، واللام (ل) أقوى انحرافاً من الرّاء (ر)، وهذا هو أصح الأقوال في المقصود من انحراف (ل/ر) أما غير ذلك فقول ضعيف.

6- التكرار أو التكرير: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، (حرف/ر)، ومعنى وصف الرّاء بالتكرار كونها قابلة له، فيجب التحرز منه، وليس معنى منع التكرار إعدامه بالكلية، فهذا خطأ لا يجوز، وقد صرح بذلك ابن الجزري في نشره؛ لأن ذلك يؤدي إلى الشدة في الرّاء، في حين أنها موصوفة بـ (البينية).

لكن الطريقة الصحيحة للتخلص من تكرار الرّاء تتم بإحكام المخرج وترك فرجة يخرج منها جزء من الصوت، فلا يكون في كامل انحباسه أو جريانه.

7- الخفاء: هو خفاء صوت الحرف عند النطق به، وهو ل(4): (حروف/ المدّ) و(الهاء)، فهي تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها⁽¹⁾.

أ) حروف المدّ: أكثر خفاءً، لسعة مخرجها المقدر، وللحفاظ على سلامة النطق بها ينبغي مدّ الصوت بحرف المدّ زمناً أقله حركتان، وبدون ذلك قد يفسد حتى المعنى، ففي مثل: ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ بحذف المدّ يصير ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ وذلك فساد في المعنى وقبيح، وتكون التقوية بالمدّ أكد إن ولي

(1) انظر النشر لابن الجزري ج1/ ص204.

حرف المدّ همزة، ولما كانت الهمزة موصوفة بالجهر والشدة ومخرجها أقصى اللسان، وليبان حروف المدّ في مثل ذلك ينبغي تطويل مدّها، خوفاً من سقوطها خاصّة عند الإسراع في القراءة.

(ب) حرف الهاء: جاء خفاؤها من اجتماع صفات الضعف فيها وبُعْد مخرجها أقصى الحلق، تخرج بصوت خفي أغلبه هواء، وكلّ حرف قبلها أو بعدها فهو أقوى منها، والنطق بالساكنة منها (أعسر).

وعلاج خفائها يكون بتضييق مخرجها وتحقيق صفتي الهمس والرخاوة، فتُنطق نصفها صوت، ونصفها هواء (نفس) وليس كلّها هواء في مثل: ﴿يَهْتَدِي - إِهْدِنَا﴾.

أمّا المتحركة فأيسر في النطق في مثل: ﴿وَهْدَاهُ﴾.

كما تُقوى المتحركة منها إن جاءت ضميراً بالصلة وصللاً أي بمطّ حركتها بحرف مدّ مجانس لها، فتوصل المضمومة بواو والمكسورة بياء في مثل:

- ﴿إِنَّهٗ كَانَ مِنۢ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الانشقاق: 13].

- ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: 15].

ومقدار المدّ حركتان في الصلة الصغرى ما لم تلها همزة، فإن وليتها همزة فهي صلة كبرى وكان المدّ مثل: (المنفصل).

- الغنة: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم، مركب في جسم: (ن، م)، وكل من (م، ن) يتألف من جزئين شديد ورخو.

ف: (ن): بالصاق طرف اللسان في مخرجه دون جريان الصوت

(شديد).

و: (م): بانطباق الشفتين بحيث لا يجري الصوت (شديد)، وكلاهما مع جريان الصوت من الخيشوم بسهولة ويسر (رخاوة).

والنون (ن): أَعَنَّ من الميم وبالتجربة يظهر الفرق، ومن الأخطاء فيها خلطها (الغنة) لِغَيْرِ/ (ن، م)، إذ لا يوصف بها سواهما.

زمن الغنة: كالمَدِّ الطبيعي (2)ح، في (ن، م) المشددين والمدغمين والنون بإدغام ناقص في حروف (ينمو) وكذا المخفاتين ﴿مَنْ شَاءَ / أَمْ بِهِ﴾، أمَّا في حال الإظهار في مثل: ﴿أُنْعِمْتَ / الْعَالَمِينَ / عَلَيْهِمْ / وَلَا﴾، فبدون مَدٍّ للغنة، بل بمقدار النطق بها فقط مثل سائر الحروف الساكنة.

كيفية النطق بالغنة: عند إدغام/ ن في أحد حروف ينمو، في مثل: ﴿فَمَنْ يَعْمل﴾ تبدل (ن) من جنس المدغم فيه أي ياءً هنا، فيصيران حرفاً واحداً (ي) مشددة ناقصة التشديد مع استمرار الغنة في الياء، والغنة هنا هي المانعة لكمال التشديد، إذ ذهب (ن) وبقيت صفته (الغنة).

تنبيهات:

- يتم أداء الغنة دائماً في وضع سكون الشفتين، كما يجب عدم مط الحركة قبلها فيتولد منها حرف مدّ في مثل: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ - إِنَّ الَّذِينَ - كُنتُمْ﴾ فتصير (وَأَنَّ، إِيْن، كُنتُمْ).

- الغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً في المخفأة منها في مثل: ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾، ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ / ﴿مَنْ شَاءَ﴾، ﴿مَنْ جَاءَ﴾..

وكذا في التفخيم النسبي (المستعلي المكسور): ﴿مِنْ صِيَامٍ، مِنْ

﴿صِيَامٍ﴾..

كمال الغنة ونقصانها: المعتبر في كمالها ونقصانها قوة اعتمادها على

الخيشوم ونقصه، فهي أكمل في:

(1) المشددة (إِنَّ / أُمَّ).

ف (2) المدغمة في: (ينمو)، ﴿مَنْ وُلِّي، فَمَنْ يَعْمَل﴾ والميم في مثلها

﴿لَهُمْ مَا﴾.

و (3) المخفأة في مثل: ﴿مَنْ شَاءَ، انْطَلِقُوا / أَمْ بِهِ، مِنْ بَعْدِ﴾، وهي

أنقص في الْمُظْهَرَةَ مِنْهُمَا ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ، وَانْحَرِ / الدِّينَ، الرَّحِيمِ..﴾.

الحروف المشتركة المخرج والمنتقاربة (ترتيبها، تجويدها، التنبيه على الأخطاء فيها)

أ- ترتيبها:

ابتداء من أقصى الحلق إلى ظاهر الشفتين:

- 1- (هـ، ء) - 2- (ع، ح) - 3- (غ، خ)
- 4- (ق / ك) - 5- (ج، ي، ش) - 6- (ض، ل)
- 7- (ن، ر) - 8- (ط، د، ت) - 9- (ظ، ذ، ث)
- 10- (ص، ز، س) - 11- (ف / م، ب، و).

الإتحاد والاختلاف بينها والتنبيه على الأخطاء فيها:
الألف (ء/أ).

(1) (ء هـ):

اشتركا في المخرج وفي صفتي (الاستفال / الانفتاح) وانفردت (ء) بـ(الجهر/الشدة) / و (هـ) بـ(الهمس / الرخاوة) + الخفاء.

الألف: شيء من التوضيح عنها:

الألف في الصحاح: الألف على ضربين لينية ومتحركة، فاللينية تسمى الألف والمتحركة تسمى الهمزة، والألف هي الأصل في التسمية، أما الهمزة

فاسم مستحدث تمييزاً للمتحرك عن الساكن، ولذا لم تذكر الهمزة في التهجّي.

كما أن في أول كل اسم حرف مُسمّاه أي: (دال/ د، جيم/ج، نون/ن و في: ألف/ا... فلو قيل همزة لقليل فيها/ه)

كما عبر عنها ب(ألف) لأنها تكتب بصورته كثيراً، وخاصة في أول الكلمة، فلا تكتب إلا بصورته.

لَا (لام ألف): وهذه صورة الألف المدية اللينة، إذ لا تستقل بنفسها، فاعتمدت على(ل)، كما اعتمدت(ل) الساكنة في أول الكلمة (أل/التعريف) على الألف.

حكمها (الألف):

من حيث التجويد، التبعية لما قبلها (تفخيماً/ ترقيقاً)، فتختلف الألف اللينة في (قال/ شاء)، إذ تفخم في (قال) وترقق في (شاء).

كما أن الألف في فواتح السور في مثل: ﴿الْم، الر...﴾ تقرأ (ألف) ولا تقرأ (همزة).

أما الألف المتحركة وتسمى الهمزة، فهي حرف ثقيل، إذ هي حلقيّة، ومن أقصى الحلق كما أنها مجهورة ومشدودة.

حكمها (الهمزة):

التحقيق في الخفيف منها إلا أن التسهيل فيها كثير، والتسهيل عام وخاص/- والعام يشمل الخاص بين بين، وغيره، والتسهيل قراءة الهمزة بطريقة مستساغة إمّا ب:

1) التسهيل بين بين: وهو قراءة الهمزة الثانية بينها محققة والحرف الناشئ عن حركتها أي في مثل: ﴿أَأَنْتَ - أَوْ نَزَلَ - أَيْذًا﴾ تقرأ المفتوحة منها بين (أ/ء)، والمضمومة بين (أ/و)، والمكسورة بين (أ/ي).

2) الإبدال: أن تبدل (ألفا/ ياتي)، (واو/ يوتي)، (ياء/ ليلا)... إلخ.

3) النقل: وهو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾.

4) الحذف: في مثل: (الصابغين/ بدل الصابئين).

هذه التغيرات الأربع يشملها التسهيل العام.

أ- المطلوب في (ع):

بيان الجهر والشدة فيها بلطف، لا بالنطق بها، كالمتهوِّع (المتقيء) بلفظ مستبشع، أو بتفخيمها وهي مستفلة خاصة إن وليها حرف استعلاء في مثل: ﴿اللَّهُ، أَصْطَفَى،...﴾ أو في غير موضع التسهيل المروي.

ب- المطلوب في (ه):

- بيان الهمس/ الرخاوة فيها خاصة إذا تكررت في مثل: ﴿وَجُوهُهُمْ، وَيُلْهِمُهُمْ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ لتكرار الخفاء بها.

- ترقيقها إن جاء بعدها مفخَّم ﴿مَطْهَّرَةٌ﴾ أو ألف ﴿هاجروا﴾ أو بين ألفين ﴿جَلِّيَّهَا، يَغْشِيَّهَا﴾ وذلك لاجتماع ثلاثة أحرف خفية.

- كما يجب بيانها أكثر إن سبقت أو أتبعَت ب(رح) لانجذابها إليها إذ هي (ح) أقوى منها فتدغم فيها في مثل: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا / فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ...﴾ وكذا إذا سكَّنت وقبلها أو بعدها ساكن آخر، لا بد من بيانها

لخفائها في مثل: (واستغفرة، العهد، كالعهن،...).

(2) (ع، ح):

اشتركا في المخرج وفي صفتي الاستفال والانفتاح، وانفردت (ع) بـ (الجهر، التوسط) / و (ح) بـ (الهمس والرخاوة).

أ- المطلوب في (ع):

بيان ترقيقها وجهرها خاصة إن جاء بعدها ألف ﴿عَابِدٌ﴾ أو مهموس ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾، ﴿يَعْكُفُونَ﴾ أو مفخم ﴿أَعْطَى﴾.

كما يجب بيانها أكثر: - إن وليتها (هـ) لئلا تقترب من حرف (ح) في مثل: ﴿أَعْهَدُ، فَاتَّبِعْهَا﴾ إذ يقرأها البعض (أخهد، فاتبعها).

عدم حبس الصوت بالكلية فيها إذا سكنت ﴿يَعْلَمُ﴾ أو شددت ﴿يَدْعُ﴾، بل ينبغي في ذلك التوسط؛ لأنها من الحروف البينية.

وينبغي بيانها كذلك إذا تكررت لصعوبة النطق بها ﴿فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾.

ب- المطلوب في (ح):

بيانها إن وليتها عين من كلمة أخرى ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ وذلك لاتحاد المخرج وتقارب الصفات.

وكذا إن جاء بعدها (ح) أخرى ﴿لَا أُبْرِخُ حَتَّى / النَّكَاحِ حَتَّى﴾، ولا ثالث لهما.

ترقيقها إن وليتها ألف ﴿حَاحٌ، وَحَاقٌ﴾ أو حرف استعلاء ﴿أَحَطْتُ، الْحَقُّ﴾.

(3) (غ، خ):

اشتركا في المخرج، وفي صفات الاستعلاء، الرخاوة، الانفتاح، وانفردت (غ) بد(الجهر) / و(خ) بد(الهمس).

أ- المطلوب في (غ):

- إظهارها عند (ع، ق) خاصة لقرب مخرجهما منها في مثل:

﴿أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا / لَا تُزْغِ قُلُوبَنَا﴾ بإعطائها زمنا يجري فيه الصوت.

إذا سُكِّتَ وجاء بعدها شين، وجب بيانها، حتى لا تختلط بـ (خ)

لقربهما باشتراكهما في الهمس والرخاوة في مثل: ﴿يَغْشَى﴾.. أي قرب (خ، ش).

ب- المطلوب في (خ):

إن وقع بعدها شين ينبغي الاحتراز فيها من الغين وذلك بهمسها (جريان النفس فيها) وإجراء الصوت فيها بلطف، حتى لا يظهر معها صوت الحشرجة أو الشخير، كما ينبغي تفخيمهما (غ، خ) معا لأنهما من حروف الاستعلاء.

(4) (ق، ك):

تقاربا مخرجا، واشتركا في صفتي الشدة والانفتاح، وانفردت القاف بـ الجهر والاستعلاء والقلقلة، والكاف بالهمس والاستفال.

أ- المطلوب في (ق):

- مراعاة الجهر فيها، وإذا تكررت في مثل: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾، ﴿يُشَاقِقُ﴾، ﴿تَشَقُّقُ﴾ وجب بيانها أكثر.

قلقلتها: في حال إسكانها، وصلا أو وقفاً.

التمييز بينها (ق) (ك) عند اجتماعهما في كلمة أو كلمتين، في مثل:

﴿خَلَقَكُمْ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَكَ قُضُورًا﴾ لقربهما حتى لا يختلطا.

ب- المطلوب في (ك):

- بيان شدتها فهمسها إذا سُكِنَتْ في مثل: ﴿تَكْسِبُ، يَكْلَأُ، نُسَبِّحُكَ﴾.

- عدم تفخيمها إن وليها أَلِفٌ ﴿كَاتِبٌ، كَاهِنٌ..﴾ أو حرف استعلاء: ﴿كَطِيٍّ، كَالطُّودِ﴾.

- بيان شدتها إذا تكررت ﴿سَلَكَكُمْ﴾ أو شَدَّدَتْ ﴿يُذَرِكُكُمْ﴾ أو جاورها حرف مهموس ﴿نَكْتَلُ، يَكْفُلُ..﴾.

(5) (ج، ي، ش):

اشتركت مخرجا، وفي صفتي الانفتاح والاستفال.

انفردت (ج) بالشدّة واشتركت مع (ي) في الجهر.

وانفردت (ش) بالهمس والتفشي، واشتركت مع (ي) في الرخاوة.

أ- المطلوب في (ج):

- بيان جهرها وشدتها إذا سَكِنَتْ، خاصة إن وليها حرف التاء

﴿اجْتَمَعُوا﴾، ﴿اجْتَبَاهُ﴾، أو حرف الزاي ﴿تُجْزَى﴾، ﴿رَجَزًا﴾ أو حرف السين ﴿رَجَسُ﴾، فلا بد من قلقلتها.

- عدم تفخيمها إن وليها ألف: ﴿جاء﴾ أو حرف الراء ﴿شَجَرَ﴾ لا سيما إن كان قبلها ألف ﴿يُجَارُ﴾.

ب- المطلوب في (ي):

- بيانها إن شددت ﴿إِيَّاكَ، تَحِيَّةً، صَيًّا﴾ لا سيما إن شدد ما قبلها ﴿فُرِّيَّةً، رَبِّيُونَ﴾ وكذا إن وُقف عليها مشدودة متطرفة ﴿بِمُضْرِحِي، الْجُودِي، مِنْ الْحَيِّ، الْأُمِّي..﴾ إذ يخفى في مثل كل ذلك التشديد، والتشديد دون مبالغة حتى لا ينشأ عنه مدّ.

- الانتباه إلى وجوب ترقيقها إن وليها ألف ﴿يَا أَيُّهَا﴾ أو حرف استعلاء ﴿وَيُضْبِرُ﴾، وأحرى إذا اجتمعا ﴿يَا صَاحِبِي﴾، ﴿شَيَاطِينُ﴾، ﴿صِيَاصِيهِمْ﴾.

- ويتأكد بيانها إذا تكررت في كلمة ﴿أَحِينَا، يُحْيِي، يَسْتَحْيِي، حَيِّي..﴾ أو كلمتين ﴿الْبَغِي يَعْظُكُمْ، حِزِي يَوْمُذُ﴾.

وأحرى إذا تكررت والأولى مشددة ﴿إِنَّ وَلِيِّي، وَإِذَا حَيِّتُمْ﴾، ﴿وَالْعَشِيَّ يُرِيدُونَ﴾، ﴿سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾ لثقل (ي) والتكرير والكسر، يسهل سقوط الثانية، وهو خطأ!

كما ينبغي الاحتفاظ بمد الأولى إن كانت مديّة ﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾.

ج- المطلوب في (ش):

- بيان صفة التفشي فيها لا سيما إن كانت مشددة ﴿الشَّاكِرِينَ﴾، فَبَشَّرْنَاهُ.. ﴿﴾ أو ساكنة ﴿الرُّشْدُ، اشدُّ..﴾، واحذر الصغير فيها، لقرب المخرج، وذلك بإبعاد طرف اللسان عن مخرج السين.

- وبيانها أكد إن وليها (ج) لاتحاد مخرجهما، ولأن (ج) أقوى، في مثل (شجر)؛ لثلاث تنجذب نحوها.

- بيان ترقيقها خاصة إن وليها ألف ﴿شاء﴾، ﴿فَأَسَارَتْ﴾ أو حرف مستعلي: ﴿شَطْرُ﴾، ﴿شَغَفَهَا﴾، ﴿شَقَقْنَا﴾، ﴿شَاطِئِ﴾، ﴿شَاخِصَةً﴾..

تنبيه:

- ترتيب الحروف الثلاثة (ج، ي، ش) من وسط اللسان إلى طرفه، والأصح أن (ش) هي الأقرب إلى الطرف، والدليل على ذلك: إدغام (أل) التعريف فيها ولا يدغم في (ي)، والإدغام سببه القرب، فنقول: (الشَّهر)، (اليوم) فيدغم (ل) في (ش) ولا يدغم في (ي).

(6) (ض، ل):

اشتركتا في أدنى حافة اللسان؛ (ض) من أقصاها إلى أدناها و (ل) من أدناها إلى منتهاها، كما اشتركتا في صفة الجهر، وانفردت (ض) ب (الاستعلاء، الإطباق، الرخاوة، الاستطالة)، وانفردت (ل) ب (التوسط والانحراف).

أ- المطلوب في (ض):

بيان الاستطالة فيها حال إسكانها أو تشديدها.
والحذر من أن تنطق مقلقلةً، بدل استطالتها.

وكذا من نطقها (ظ) إذ لا فرق بينهما إلا في المخرج وصفة الاستطالة، والكثير ينطقونها ظاءً وهو من باب اللحن الجلي؛ لأنه يغير المعنى، ففي كلمة ﴿الضَّالِّينَ﴾ والتي بمعنى (غير المهتدين)، إذا قرئت بالطاء (الظالمين) فمعناها (الدائمين والباقيين)، فقد تغير المعنى وفسد!

فتوى: أفتى كثير من العلماء، منهم (النووي، ابن اللباد، وعند الشافعية) أفتوا ببطلان صلاة من تعمد إبدال الضاد ظاءً مع القدرة على الإتيان بها!⁽¹⁾.

- وكذا الحذر من إبدالها أي حرف آخر مثل: (د، ذ) ..

- وكذا من إدغامها في (ط) ﴿اضْطُرَّ﴾ أو في (ت) ﴿عَرَضْتُمْ﴾، ﴿أَفْضُتُمْ﴾، كما ينبغي إظهارها عند (ظ) في مثل: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾، وكذا إذا تكررت ﴿يَغْضُضْنَ﴾، ﴿وَاعْضُضْ﴾ ...

- وكذا إن جاورت اللام المفخمة: ﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾ و(ذ) ﴿الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، ﴿بِغَضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، و(ج) ﴿وَإخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾.

- ففي كل ما سبق يمكن إبدال (ض) أو إدغامها إن لم يُنتبه إلى بيانها.
وعلى القارئ أن يروّض لسانه على النطق السليم بذلك، حتى يصير له سجية.

(1) انظر صاحب "غيث النفع" في كتابه "تنبيه الغافلين" ص 76-78.

ب- المطلوب في (ل):

- بيان ترقيقها إن وليها لام مفخمة: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾، أو حرف مطبق ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ، لَطَى، وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

- إذا تكررت كان بيانها أكد: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ، وَقُلِ لِلَّذِينَ، وَلِيُمَلِّلِ الَّذِي، وَأَحِلَّ لَكُمْ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ، غَلًّا لِلَّذِينَ...﴾.

- والساكنة منها: تدغم في الحروف الشمسية، وتُظهر مع الحروف القمرية.

- كما تُدغم في (ل، ر) في مثل: ﴿قُلْ لَكُمْ، قُلْ رَبِّ / هل لَكُمْ، بل رَانَ...﴾.

- ويُمنع إدغامها في (ن) في مثل: ﴿قُلْ نَعَمْ، أَنْزَلْنَا، قُلْنَا...﴾.

(7) (ن، ر):

اشتركا مخرجًا على مذهب "الفراء" وتقاربا على مذهب الجمهور، واشتركا في صفات (الجهر، الاستفال، الانفتاح، التوسط)، وانفردت (ن) بالغنة / و (ر) بالتكرار والانحراف.

أ- المطلوب في (ن):

- ترقيقها إن وليها ألف ﴿نَارٌ﴾ أو حرف استعلاء: ﴿نَضْرُ﴾ أو سبقها: ﴿الْأَضْنَامَ﴾، ﴿النَّاصِحِينَ﴾.

- بيانها إذا كانت متطرفة، وسكنت للوقف في مثل: ﴿الْعَالَمِينَ / نُسْتَعِينُ﴾، ينبغي إعطاؤها زمنا متوسطا بين الرخاوة والشدة خشية خفائها أو قلقلتها.

- بيانها أكد إذا تكررت في كلمة: ﴿فَأْمُنْ - بِأَعْيُنِنَا - وَلِيْمَكِنَّ...﴾، أو في كلمتين: ﴿إِنَّا نَخَافُ﴾ ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ﴾ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ...﴾

وعند النقل في رواية ورش، نحو: ﴿مَالًا إِنْ أَجْرِي﴾ = (مَالِنَجْرِي)، ﴿مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ﴾ = (مِنْ شَيْئِنِلْحَكْمِ)، أما إِنْ كان قبل التنوين نونٌ في مثل: ﴿مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ﴾ = (مِنْ سُلْطَانِنِلْحَكْمِ) بثلاث نونات.

ب- المطلوب في (ر):

- بيانها دون تكرير؛ لأنها قابلة له، وذلك بوضع طرف اللسان في مخرجها، دون إصاق شديد، فتكون كالمشدود - وليست به - فَتَحْضَرَمُ! / أو عدم إصاق بالمرّة فيزيد تكرارها! لذا يجب تكلف كتم النفس عند النطق بها.

- الاهتمام بإخفاء تكريرها إذا تكررت، وكانت الأولى مشددة: ﴿مُحَرَّرًا﴾، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا...﴾.

- الانتباه إلى عدم ترقيقها في موضع التفخيم، وذلك إن جاورت: (حروف الهمس والاستفال) في مثل: ﴿أُرْسِلَ﴾، ﴿أَسْرَعُ﴾، ﴿وَلَا تَزْكُنُوا﴾، ﴿ذُرْنِي﴾، ﴿تَفَرَّقْ...﴾.

أما مواضع ترقيقها فتأتي في محلها من أحكام الراء.

(8) (ط-د-ت):

اشتركت في المخرج وصفة الشدّة، وانفردت (ط) بالاستعلاء والإطباق/ فيما انفردت (د) عن (ت) بالجهر.

أ- المطلوب في (ط):

- بيان صفاتها من (استعلاء، إطباق، جهر/ تفخيم).
- عدم ترقيقها حتى في حالة الكسر ﴿طَبَاقًا﴾.
- إذا شددت أو تكررت كان بيانها أكد: ﴿أَطَّلَعَ﴾، ﴿شَطَطًا..﴾.
- إذا سكنت يجب بيان قلقلتها: ﴿يَطْبَعُ، مُحِيطٌ، وَالْأَسْبَاطُ﴾.
- وإذا سكنت ووليتها (ت) أدغمت فيها إدغاما ناقصا ﴿بَسَطْتُ﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾ أي بذهاب (ذات/ ط) وبقاء الاستعلاء والإطباق.

ب-المطلوب في (د):

- بيان جهرها وشدتها وبدون الجهر تصير(ت)، يتأكد بيانها إذا تكررت لصعوبة التكرير على اللسان ﴿أَشْدُّدُ﴾، ﴿يَزِيدُ﴾.
- ترقيقها إن وليها حرف استعلاء أو سبقها أو اكتفاها في مثل: ﴿الْوَدْقُ﴾، ﴿فَاصِدَعُ﴾، ﴿أَصْدُقُ﴾ إذ تنجذب في مثل ذلك نحو التفخيم.
- بيان قلقلتها إن سكنت وعدم تحريكها ﴿الْقَدْرُ﴾، ﴿بِالْعَدْلِ﴾، ﴿بَعْدُ﴾.
- إدغامها إن سكنت ووليتها (ت) وذهبت قلقلتها ﴿حَصَدْتُمْ﴾، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾.

ج-المطلوب في(ت):

- بيان شدتها ثم همسها، إذا سكنت في مثل: ﴿فَتِيَّةٌ - يَثْلُو - رَبْثٌ﴾ وبدون تشديدها تنقلب سينا.

بيانها إذا تكررت في كلمة: ﴿تتوفاهم - تثلوا - ولا تتبعوا﴾ أو في كلمتين: ﴿كدت تركز﴾، ﴿الراجفة تتبعها﴾ لصعوبتها على اللسان.

بيان ترقيقها: إن وليها حرف استعلاء خاصة المطبق منها في مثل: ﴿تَقَبَّلَ - تَخَافُ - التَّعَابُنِ / نَطَوَّعَ - نَضَلَى - تَظَاهَرُونَ - تَضَعُونَ﴾ أو وليها وسبقها في مثل: ﴿يَخْتَصُّ - مُقْتَصِدًا﴾.

أما إن سكنت ووليها (ط، د، ت) فتدغم فيها ﴿قالت طائفة - أثقلت دَعَوًا - ربحت تجارتهم﴾ لتجانسها.

وإذا تحركت وجب بيان شدتها ولا همس معها في مثل: (كتب).

(9) (ظ، ذ، ث):

- اشتركت مخرجاً وفي صفة الرخاوة.

- وانفردت (ظ) بالاستعلاء والإطباق، واشتركت مع (ذ) في الجهر والرخاوة.

- وانفردت (ث) بالهمس، واشتركت مع (ذ) في الاستفال، الانفتاح، الرِّخاوة.

أ- المطلوب في (ظ):

- بيان استعلائها وإطباقها وإلا صارت (ذ) ففي مثل: ﴿مَحْظُورًا﴾ تصير (محذورا)، وهو لحن جلي؛ لأنه تغيير في المعنى، فمحظورا بمعنى ممنوع/ ومحذورا شيء ينبغي الخوف منه.

كما ينبغي بيانها وعدم إدغامها في مثل: ﴿أَوْعَظْتَ﴾ أي (ظ) عند (ت).

أما قَلْبُهَا إلى (ض) فنادر، بل العكس هو الغالب، قلب (ض) ظاءً وكلاهما خطأ، ففي مثل: ﴿بِضْنَيْنٍ﴾ (بض) بمعنى شحيح وبخيل، أما ب(ظ)، (بظنين) فبمعنى متهم، ولذا فقراءة أحدهما بالآخر لحن جلي.

ب- المطلوب في (ذ):

- بيان جهرها ورخاوتها إذا سكنت أي إعطائها زمنًا يجري فيه الصوت وإلا دخلت في القلقلة وذلك لحن.

- بيان ترقيقها: إن وليها مستعلٍ وتكثر معها (ر) في مثل: ﴿ذُرُوءًا، محذورًا، أنذر، أنذرتهم...﴾ وإلا انقلبت (ظاء)، وكذا الترقيق قبل (حرف/الاستعلاء).

- بيان جهرها: إن وليها مهموس في مثل: ﴿وَأَذْكُرُ﴾ حتى لا تلتبس ب(ث)، وإذا سكنت ووليتها (زاي) وجب بيان جهرها ورخاوتها أي إعطائها زمنًا يسيرًا للصوت، ثم النطق ب(ز) خوفًا من إدغامها أو قلقلتها في مثل: ﴿وَأِذْ زَاغَتْ﴾، ﴿وَأِذْ زَيْنٌ﴾.

- أما إن سكنت ووليتها (ذ) أو (ظ) أدغمت فيها: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾.

- وكذا تدغم في (ت) عند ورش إن سبقت ال(ت) ب(خ) في مثل: ﴿أَخَذَتْ﴾، ﴿أَتَّخَذَتْ﴾.

- كما ينبغي بيانها إذا تكررت أو وليها (ن): ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾، ﴿فَتَبَدَّنَاهُ﴾، ﴿وَأِذْ تَقْنَا﴾.

ج- المطلوب في (ث):

- بيان ترقيقها إن وليها مستعل ﴿الثَّقَلَانِ﴾.

- بيانها إذا تكررت خشية الإخفاء أو الإدغام في مثل: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾،

﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ عند غير "السوسي" حتى لا تختلط الروايات.

- إظهارها لورش في مثل: ﴿لَبِثْتُ﴾، ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾.

(10) (ص، ز، س):

- اشتركت مخرجاً وفي صفتي الرخاوة والصفير.

- وانفردت (ص) عن (س) بـ (الاستعلاء والإطباق).

- وانفردت (ص) عن (ز) بـ (الاستعلاء والإطباق والهمس).

أ: المطلوب في (ص):

- بيان استعلائها خاصة إن وليها (ت) ﴿حَرَضَتْ﴾ وإلا صارت سيناً.

- كما ينبغي الحفاظ على استعلائها وإطباقها قبل (ط) ﴿اضْطَفَى﴾،

وكذا قبل (د) ﴿أَصْدَقُ﴾ وإلا صارت زايماً، أو أُشْرِبَتْهَا (كما عند حمزة

والكسائي) في مثل: ﴿أَصْدَقُ﴾ بإشمام (ص) زايماً/ لِيُشْرِ الس (س، ز) على

اللسان.

ب: المطلوب في (س):

- بيان ترقيقها إن وليها مستعل وإلا انقلبت (ص) في مثل: ﴿وَسَطًا﴾،

﴿مَسْغَبَةً، سَرَقَ﴾ أو (ر) قبلها أو بعدها: ﴿الرَّسُولُ﴾، ﴿أَسْرَفَ﴾.

- وإذا كان نفس وزن الكلمة في السين والضاد كان البيان أكد، لثلاً يقع اللبس ويتغير المعنى في مثل: ﴿أَسْرُوا﴾/أصروا، ﴿يُسْحَبُونَ﴾/يصحبون، ﴿عَسَى﴾/عصى، ﴿قَسَمْنَا﴾/قصمنا.

- وجوب بيانها إن جاورت (ج) وسكنت إحداهما ﴿اسجد﴾، ﴿رجس﴾..

ج: المطلوب في (ن):

- بيان ترقيقها إن وليها (حرف/استعلاء): ﴿رِزْقٌ﴾، ﴿وَزُخْرَفًا﴾، ويتأكد بيانها إن جاورتها (ج) وسكنت إحداهما ﴿يُزْجِي﴾، ﴿الرَّجْزُ﴾.
- عدم إبدالها سناً في مثل: ﴿تَزْدِرِي﴾، ﴿أَزْكَى﴾، ﴿مُزْجَاةٍ﴾، ﴿رِزْقًا﴾ وذلك بجهرها للتفريق بينها و(س) المهموسة.

(11) (ف/م، به و):

اشتركت (م، ب، و) مخرجاً وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح. وانفردت (ب) بالشدة، والميم (م) بالعتة، والواو (و) بالرّخاوة واللين. واشتركت (ف) مع (و) في الرّخاوة، وانفردت (ف) بالهمس. كما تقاربت (ف) مع (م، ب، و) في المخرج.

أ: المطلوب في (ف):

- ترقيقها إن وليها (حرف/ مستعل): ﴿فَخْرَجَ﴾، ﴿فَصَلَ﴾، ﴿فَطَّلَ﴾..
- بيانها إذا تكررت في كلمة ﴿فَلْيَسْتَغْفِ﴾، ﴿وَحَفْنَاهُمَا﴾، ﴿خَفَّفَ﴾..

- في كلمتين: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾، ﴿لِيُوسَفَ فِي﴾، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾،
﴿وَالصَّيْفُ فَلْيَعْبُدُوا﴾.. لتأتي الإدغام في ذلك، وقد أُدغم "السوسي" ما جاء
منها في كلمتين.

ب: المطلوب في (م):

- بيان ترقيقها إن وليها (حرف/مستعل) في مثل: ﴿مَزِيمٌ﴾،
﴿رَمَضَانٌ﴾، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾، ﴿مَقَامًا﴾، ﴿مَغَانِمٌ﴾، ﴿مَطْلَعٌ﴾، ﴿وَمَا اللَّهُ﴾..

- بيان غنتها إن جاءت مشددة ﴿حَمَالَةٌ﴾، ﴿لَهُمْ مَاءٌ﴾، أو مخفأة ﴿أَمْ
بِهِ﴾، ﴿مِنْ أَعْدٍ﴾، أو مظهرة ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، ﴿هُمُ فِيهَا﴾، والغنة في
(م) المشددة والمدغمة أكمل من المخفأة وهي أكمل من المظهرة.

- وإذا تكررت وجب بيانها: ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾، ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ﴾، ﴿أَظْلَمُ
مِمَّنْ مَنَعَ﴾، ﴿وَعَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾..

ج: المطلوب في (ب):

- بيان ترقيقها إن وليها مستعل في مثل: ﴿وَبَطَلٌ﴾، ﴿بِخْسٍ﴾،
﴿بَغْتَةٌ﴾، ﴿وَبَصَلَهَا﴾، ﴿بَقْرَةٌ﴾، ﴿بَرِقٌ﴾، ﴿وَبِرًّا﴾.. والترقيق أكد إن حال
بينهما ألف ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾، ﴿بَاقٍ﴾، ﴿وَبَاطِلٌ﴾، ﴿بَاغٍ﴾، ﴿بَارَكْنَا﴾..

- بيان شدتها وجهرها إن جاء بعدها حرف ضعيف: ﴿بِهِمْ﴾،
﴿بَاسِطٌ﴾، ﴿بِثَلَاثَةٍ﴾.

- بيان قلقلتها إذا سكنت في مثل: ﴿يَبْصُرُ﴾، ﴿يَبْصُرُ﴾، ﴿عَبْدٌ﴾،
﴿الْحِسَابُ﴾..

د: المطلوب في (و):

- ترقيقها سيما إذا وليها حرف استعلاء: ﴿وَاللَّهُ﴾، ﴿وَرَزَقَكُمْ﴾، ﴿وَوَصَّى﴾، ﴿وَقَالُوا﴾، ﴿وَاطْمَأَنُّوا﴾، ﴿وَوَظَلَمُوا﴾، ﴿وَوَضَّاقُ﴾، ﴿وَإِخْشَاؤُا﴾..

- بيانها إن جاء بعدها مثلها محركاً وهي مدّية: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أو بعدها مدّية وهي محرّكة: ﴿وُورِي﴾ - ﴿يَلُونُ﴾ - ﴿يَسْتُونُ﴾ - ﴿ذَاوَرْدُ﴾..

- إدغامها: إذا تكررت والأولى لينية: ﴿اتَّقُوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا﴾، وبلا غنة لأن الغنة تأتي من (ن) والتنوين وهنا لا أثر لهما.

- الحرف المشدد: هو ما أصله حرفان، أولهما ساكن والثاني متحرك، وعليه يجب على القارئ أن يبينه ويعطيه حقه حتى يتميز عن المخفف، وترك التشديد في المشدد، إسقاط لحرف وهو تحريف للقرآن غير جائز.

- وبيان الأول منهما بإعطائه صفاته الممكنة؛ لأن الصفة تظهر أكثر في الحرف وهو ساكن وزمن صفة الرخاوة فيه أطول فاللينية فالمشدودة، ولا تظهر صفة القلقله في غير الموقوف عليه؛ لأن المتحرك بعده، يفك انغلاق المخرج فلا حاجة إليها.

- وإذا تكررت المشددات فإن بيانها أكد سواء في كلمة أو أكثر في مثل: ﴿ذُرِّيَّةُ﴾، ﴿يَصْعَدُ﴾، ﴿مِنْ مُدْكِرٍ﴾، ﴿وَأَزَيْتُ﴾، ﴿اطَّيَّرْنَا﴾، ﴿يَذْكُرُونَ﴾، ﴿دُرِّيُّ يُوقَدُ﴾، ﴿وَعَلَى أُمِّ مِمَّنْ مَعَكَ﴾، ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشَاهُ﴾ فعلى القارئ أن يبين كل حرف من ذلك في تمهل.

- وللتشديد: رتب ثلاثة بعضها أبلغ من بعض:

1- فأعلاها: في الراء لإخفاء تكريرها ﴿الرَّحْمَنُ﴾، ﴿وَالرُّمَّانُ﴾،

﴿الرِّيحُ﴾.

- وكذا في حرفي العلة (و، ي) في مثل: ﴿حَفِيٌّ﴾، ﴿وَلِيٌّ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿أَوْوًا وَنَصْرُوًا﴾ يجب إظهار التشديد جيّدا لثقله عليهما.

- وكذا إذا كان المشدد بعد ألف ﴿ءَامِينَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾... فلا بد في ذلك من التشديد القوي، وطول المدّ.

- وكذا في لفظ الجلالة (الله) إن فحمت فيها اللام ليظهر تفخيم التعظيم.

2- وأدناها: الإدغام الناقص بغنة في (و، ي) ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾،

وبدون غنة الحروف القوية في الضعيفة ﴿أَحَطُّ﴾، ﴿بَسَطَتْ﴾، ﴿أَلَمَ نَخَلَقْكُمْ﴾.

3- وأوسطها: في سائر الحروف المشددة بين النوعين المذكورين في مثل: ﴿الدِّينِ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿الشَّمْسِ﴾، ﴿النُّورِ﴾..

- والتشديد يكون أبلغ على المشدّد الموقوف عليه في مثل: ﴿وَلِيٌّ﴾، ﴿حَفِيٌّ﴾، ﴿نَبِيٌّ﴾، ﴿الْجُودِيَّ﴾، ﴿أَمَانِيَّ﴾... و لصعوبته يجب الوقف عليه بما يشبه التبر، أي بالضغط عليه حتى يكون صوته أعلى مما جاوره.

- و اجتماع الساكنين في الوقف جائز إجماعاً، والوقف فيما سبق يكون بما يجوز فيه من (إسكان/ روم/ إشمام) مع التشديد الكامل.

التفخيم والترقيق

الحروف الهجائية في ذلك ثلاثة أقسام:

1- مُفخمة دائماً:

وهي حروف الاستعلاء (خُصَّ ظَعَطِ قِظْ)، إذ يرتفع الهواء الخارج من الرئتين - عند النطق بحرف منها - لارتفاع أصل اللسان معها، فيظهر تفخيمه.

- مراتب التفخيم:

هي خمس عند "ابن الجزري" في "التمهيد":

1- أعلاها: المفتوح بعده ألف ﴿خَافَ، قَالَ، أَطَاعَ، ضَاقَ..﴾.

2- القوية: المفتوح دون ألف بعده ﴿خَوْفًا، طَمَعًا، قَزِيَّةً، صَوْمًا..﴾.

3- الوسطى: المضموم ﴿طُبِعَ، قُدِرَ، ضَلِيًّا، ضُرِبَ..﴾.

4- الضعيفة: الساكن ﴿يَقْبَلُ، يَخْلُفُ، يَضِرُّ، يَطْمَعُ..﴾.

5- الأضعف: المكسور ﴿خَتَامَهُ، غَلَاً، صِيَامَ، يَضِلُّ..﴾.

- والأرجح أن الساكن يتبع ما قبله في التفخيم، حسب الحركات /

(◌◌◌، ◌◌◌◌، ◌◌◌◌◌)، يقول الشيخ "المتولي": «وتابع ما قبله ساكنها».

- وفي حال كسر حرف الاستعلاء، ويسمى (التفخيم النسبي) - عند

بعض المعاصرين- يكون التفخيم أعلى فيها من الحروف المستقلة يقول الشيخ "المتولي":

فهي وإن تكن بأدنى منزلة ❁ فخيمة قطعاً من المستقلة

- مراتب قوة الاستعلاء (التفخيم) وترتيب الحروف حسبها:

1- (ط)؛ لأن كل صفاتها قوية.

2- (ض)؛ لما فيها من الإطباق والاستطالة.

3- (ص)؛ لما فيها من الإطباق والصفير.

4- (ظ)؛ أضعف حروف الإطباق.

5- (ق)؛ لما فيها من قلقلة.

6- (غ)؛ لما فيها من الجهر.

7- (خ)؛ أضعف حروف الاستعلاء، إذ ليس فيها من القوة إلا

الاستعلاء.

- ما ينبغي الانتباه إليه: عند النطق بحروف الاستعلاء:

1- ضبط المخرج، يُبقي صدى الصوت المفخم داخل الفم، مع منع

النفس عند الحروف المجهورة في مثل: ﴿قَامَ، طَابَ، ظَالِمٌ، وَضَاقَ، غَائِبَةٌ..﴾.

2- مراعاة الفرق بين حروف الإطباق وحروف الانفتاح المستعلية، أي

بين (ط، ض، ص، ظ) و (ق، غ، خ) في مثل: ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ في القاف والضاد.

- ويظهر الفرق بوضوح في حال الكسر، إذ يظهر التأثير في:

- المنفتحة: (ق، غ، خ) في حال كسرها: ﴿أَقِم، فَالْمُغِيرَاتِ، أَخِي..﴾،

إذ تنخفض درجة الاستعلاء فيهن كثيرا، ومع ذلك لا يسمى الحرف مرققا، بل هو في (أدنى درجات التفخيم) = (التفخيم النسبي).

- أما في حروف الإطباق (ص، ض، ظ، ط) فلا تتأثر مثل المنفتحة بل

تتأثر تأثرا خفيفا في مثل: ﴿طَبَاقًا، صِيَامًا، ضِيَرَى، ظَلِّ﴾.

3- عدم مدِّ الشفتين إلى الأمام عند النطق بالمفخم، إذ ذلك يجعل

المفخم ممزوجا بصوت الواو، وذلك خطأ.

2 - مرققة دائما: وهي حروف الاستفال - أي ما عدا (حروف

الاستعلاء و(ر، ل) والألف)- وسبب ترقيقها أو استفالها (انخفاض أصل اللسان عند النطق بها).

- وينبغي الانتباه إلى ترقيقها أكثر، إذا وليها أو سبقها مستعل، في

مثل: ﴿نَضْرُ، الْأَصْنَامَ، تَطْعَوَا، مُقْتَصِدًا، يَخْتَضُّ، فَصَلَّ﴾..

- وعدم المبالغة في الترقيق حتى لا يشته بالتقليل، في مثل: ﴿وَيَطَّلَ،

فَصَلَّ..﴾ لاسيما إن وليها ألف في مثل: ﴿وَحَاقَ، أَحَاطَ..﴾، فهو خطأ ولا شك.

3- المترددة بين الترقيق والتفخيم: وهي ثلاث (الألف، ل، ر):

1/ الألف: وهي غير موصوفة بتفخيم ولا ترقيق، ونقصد بها هنا،

الألف اللينة المدية، أما الهمزة فهي من حروف الاستفال (الترقيق)، والألف

تتبع ما قبلها، فإن كان قبلها مفخّم فخمت، وإلا رقت، فهي في مثل: ﴿قَالَ، طَالَ، غَائِبَةٌ، وَضَاقَ،..﴾ مفخمة، وفي مثل: ﴿جَاءَ، شَاءَ، وَالْبَادِ، الْبَاطِلَ..﴾، مرققة.

2/ اللام وأحكامها:

اللام: أصلها الاستفال والترقيق، لكن تفخم أو تغلظ والتغليظ (هو الغالب عليها في الاستعمال)، بشروط وهي على نوعين:

أ- في لفظ الجلالة (الله) عند كل القراء:

ابتداء: ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

أو مسبوقة ب: فتح ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ أو ضم ﴿نَضْرُ اللَّهُ﴾، ونفس الحكم في كلمة ﴿اللَّهُمَّ﴾، وفي كل ذلك تُغَلِّظُ.

- إن سُبقت بمكسور ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿قُلِ اللَّهُ﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ رُققت.

ب- في غير لفظ الجلالة:

وهذا عند (ورش / خاصة) وعن (طريق/الأزرق) تغلظ/ل أيضًا شرط أن تكون مفتوحة ومسبوقة بأحد حروف ثلاثة هي: (ص، ط، ظ) وأن تكون هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة، في مثل: ﴿الصَّلَاةُ/ يَضْلُونَهَا، الطَّلَاقُ/ مَطَّلَعٌ، ظَلَمَ/أَظْلَمَ﴾.

* وتشديد/ل فيها غير معتبر، في مثل: ﴿ظَلَّ﴾ ففيها: التغليظ.

* واستُبعد (ض) من حروف (الإطباق) لبعده مخرجه من (ل).

* وعند اختلال الشرط ترقق في مثل: ﴿صَلُّوا، فَصَلِّتْ، يُصَلُّونَ، / طَوْلًا، سُلْطَانًا، لَسَلْطَهُمْ، / الظُّلَّةُ، ظِلَالًا، / ضَلَّ، ضَلَّالًا﴾ أي: لعدم فتح/ل، أو لعدم/فتح أو إسكان الحروف المشروطة قبله، أو عدم سبقها له.
* وللتدقيق أكثر: فإنَّ حكمها على (3) أنواع:

1- التعليل باتفاق:

بالشروط السابقة، ولم يسبقها أو يلها ألف، ولم تتطرّف/ل وقفا عليها، وفي غير رأس آية من السور ال(11).

- أمثلة ل(اللام) المسبوقه ب(ص): وورد من ذلك: ﴿الصَّلَاةُ، صَلَوَاتُ، صَلَوَاتِكَ، صَلَاتِهِمْ، صَلِحْ، فَصَلِّتْ، مَفْصَلًا، مَفْصَلَاتُ، وَمَا صَلَّبُوهُ، يَصَلِّبُوا، وَيَصَلِّبُونَ، يَصَلِّبُونَهَا، إِصْلَابًا، فَيُصَلِّبُ، مِنْ أَصْلَابِكُمْ، وَأَصْلِحْ، وَأَصْلِحُوا، إِصْلَاحًا، إِصْلَاحًا، إِصْلَاحًا﴾.

- أمثلة ل(اللام) المسبوقه ب(ط): ﴿الطَّلَاقُ، وَانطَلَقْتُ، فَانطَلِقُوا، أَطَّلَعُ، فَاطَّلَعُ، مُعْطَلَّةً، طَلَّبًا، وَالْمَطْلُوقَاتُ، طَلَّقْتُمْ، طَلَّقْتُمْ، حَتَّى مَطَّلَعُ﴾.

- أمثلة ل(اللام) المسبوقه ب(ظ): ﴿ظَلَمْتُ، وَظَلَمُوا، وَمَا ظَلَمْنَا، بِظَلَامٍ، وَظَلَلْنَا، فَظَلَّتْ، ظَلَّ وَجْهَهُ، وَمَنْ أَظْلَمَ، وَإِذَا أَظْلَمَ، وَلَا يَظْلَمُونَ، فَيَظْلَمُونَ﴾.

2- التعليل باختلاف: وهي على أنواع:

أ- مع الشروط وقبلها ألف: في: ﴿يَصَالِحًا، فَصَالًا، أَفْطَالًا عَلَيْهِمْ﴾.

ب- مع الشروط و(ل) متطرفة/وقفا: في: ﴿أن يوصل، فصل، فصل، فصل، وبطل، ظل، فضل...﴾.

وهذان النوعان (أ، ب) جاز فيهما الوجهان(2):

1- التخليط: (اتباعا للأصل).

2- الترقيق: (اعتدادا بالعارض - سكون الوقف)

والتخليط أرجح.

ج- مع الشروط، و بعدل: ألف مماله: في مثل: ﴿مصلى، يصلى﴾

وهذا قسمان(2):

أ- في غير رأس آية من السور ال(11): و جاء منها: (7) كلمات:

1- ﴿مُصَلِّي﴾/وقفا...[البقرة:125]

2- ﴿يُضَلِّيٰهَا﴾...[الإسراء: 18]

3- ﴿وَيُضَلِّي﴾...[الإنشاق: 12]

4- ﴿يُضَلِّي﴾/وقفا...[الأعلى: 12]

5- ﴿تُضَلِّي﴾...[الغاشية: 4]

6- ﴿لَا يُضَلِّيٰهَا﴾...[الليل: 15]

7- ﴿سَيُضَلِّي﴾...[المسد: 3].

و هذه لها علاقة بالبدل: فمع القصر (الفتح و التخليط)، ومع التوسط

(التقليل والترقيق) ومع الطول الوجهان: والفتح والتخليط أرجح.

- وشكل الكلمات في المصحف وضبطها بعدم وضع نقطة التقليل قبل الألف الممالة، دليل على ذلك الترجيح.

3- الترقيق باتفاق:

ب- في رؤوس الآي من السور ال(11): و جاء منها (3) كلمات هي:
﴿صلى﴾ في السور (القيامة 31- الأعلى 15- العلق 10) / و هذه بالترقيق بلا خلاف وذلك للتناسب مع رؤوس الآي المقللة.

تنبيه:

- الكلمتان ﴿وظَلَّلْنَا، فيظَلَّلْنَ﴾ تغلظ (ل/1) منهما فقط.
- كلمة ﴿فصَالَا﴾: البعض يجعل لها علاقة بالبدل، و البعض لا يربطها به، وعدم الربط هو الوجه الأيسر.
- الكلمات: ﴿طَالَ، فطَالَ، أفضَالَ﴾ بالوجهين (2) في الحالين، والتغليظ/مقدم.
- وفي مثل: ﴿بالغدو والاصال﴾/ وقفا، الترقيق/ فقط، لكون /ل فيها غير مفتوحة /وصلا.

3-الراء وأحكامها:

الراء: أصلها التفتخيم، فهي كالمستعلي وليست بالمستعلي لأنها تقبل (الترقيق الشديد)، لقبولها: التكرار، وقد توسعت فيها العرب، واختلفت لغاتهم فيها، و القراء يفردونها ب:(باب مستقل) في تأليفهم ، وحكمها أنها:

أ- ترقق عند جميع القراء،

في حالات هي:

- 1- إذا كانت مكسورة في مثل: ﴿رِزْقٍ، فَرِحَ، وَالْفَجْرِ﴾ / وصلًا
 - 2- إذا كانت ساكنة، وقبلها: (كسر أصلي) وليس بعدها: (حرف استعلاء) في نفس الكلمة، في مثل: ﴿شُرْعَةٍ، مِزْيَةٍ، فِرْعَوْنَ، الْفِرْدَوْسِ...﴾.
 - 3- إذا كانت ساكنة للوقف و قبلها مكسور مباشر في مثل: ﴿قُدْرٍ، كَفْرٍ...﴾.
- أو غير مباشر والحائل بينهما غير مستعمل -سوى الخاء- في مثل: ﴿حَجْرٍ، الشَّعْرِ، مِحْرَابٍ...﴾

4- إذا كانت ساكنة للوقف، وقبلها: (ياء ساكنة):

- لينية: في مثل: ﴿خَيْزٍ، ضَبِيرٍ، الطَّيْرِ، السَّيْرِ﴾.

- مدية: في مثل: ﴿خَيْزٍ، بَصِيرٍ، قَدِيرٍ﴾.

ب- و ترقق أيضا عند ورش خاصة في حالات:

1- إن سبقت بمكسور:

- مباشر / مطلقا، ﴿سَرَّاجًا، يَبِشْرُ، قُدْرٍ...﴾

- غير مباشر ولم يحل بينهما مستعمل - سوى الخاء - في مثل:

﴿عَبْرَةٍ، سِدْرَةٍ، سَحْرٍ، الشَّعْرِ﴾.

2- إن سبقت بـ (ياء ساكنة) / مطلقا:

- لينية: ﴿خَيْزٍ، لا ضَبِيرٍ، غُزَيْرٍ﴾.

- مدية: ﴿خَبِيرٌ، بَصِيرًا، مِيرَاثٌ...﴾.

3- إن سبقت بـ (ألف ممالئة) في مثل: ﴿الدارِ، النهارِ، أبصارِهِم...﴾ أو وليتها في مثل: ﴿ذَكَرِي، اشْتَرِي...﴾.

- كما ينفرد ورش بترقيق (الراءين) في الحالين في: كلمة ﴿بَشْرَرٌ﴾. [المرسلات 32] / وصلأ: باتباع الأولى للثانية، ووقفأ: باتباع الثانية للأولى.

مستثنيات من الترقيق عند ورش:

1- بسبب العجمة في كلمات: ﴿إِرْمَ، إِيرَاهِيمَ، إِسْرَائِيلَ، عِمْرَانَ﴾.

2- بسبب التكرار: إذ (2) كالمستعلي، والألف حاجز ضعيف-في

مثل:

﴿فِرَارًا، الْفِرَارِ، إِسْرَارًا، مِدْرَارًا...﴾.

3- بسبب مستعل قبلها: (وقرأ، إصْرًا، مِصْرًا...﴾ سوى الخاء: في مثل:

﴿إِخْرَاجٌ﴾ فبالترقيق، لكون (خ) حرفا غير حصين.

4- بسبب مستعل بعدها، ﴿فِرْقَةً، قِرْطَاسٌ، مِرْصَادٌ، إِعْرَاضًا، فِرَاقٌ،

صِرَاطٌ...﴾.

5- بسبب أنها في حكم المفصول: ﴿لِرَبِّكَ، بِرَسُولٍ﴾.

6- بسبب كسر عارض: ﴿ارْتَضَى، ارْتَابُوا...﴾.

ما فيه الوجهان:

أ- في الحالين: والتفخيم فيه مقدم: وهي (6) كلمات ﴿ذَكَرًا﴾،

وأخواتها، ﴿سِتْرًا، حِجْرًا، إِمْرًا وَزْرًا صَهْرًا﴾.

وتلحق بها كلمة: ﴿فَاسِرٌ﴾ وقفًا.

وكذا كلمة: ﴿حَيْرَانٌ﴾ إلا أن في هذه الترقيق مقدّم، وفي الحاليين.

ب - وقفًا فقط، والترقيق مقدم: في ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ، يَسْرٌ﴾.

* أمّا: ﴿أَنْ اسْرٌ﴾ وقفًا: فالترقيق فقط⁽¹⁾.

ج - وقفًا فقط: والتفخيم مقدّم - في الأداء عند المحققين - في كلمة

﴿وَنُذِرٌ﴾ بالقمر (6 مرات)⁽²⁾.

د - كلمة ﴿فِرْقٌ﴾: بالوجهين⁽²⁾ في حالين: (وصلا / وبالوقف رومًا).

وبالتفخيم فقط مع الإسكان وقفًا.

يقول ابن الجزري في المقدمة:

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يَوْجِدُ.....

والكسرُ يوجد في (الوصل والوقف بالرّوم) لا غير.

أمّا كلمة ﴿الإشراق﴾ فبالتفخيم فقط في الحاليين عند الشاطبي.

وبالوجهين والتفخيم مقدّم عند ابن الجزري.

❖ إفادة:

هذا الباب من (ترقيق الرءاء/ الخاص بورش) عن (طريق الأزرق)،

(1) انظر النظم الجامع (ص: 203).

(2) انظر الفتح الرحمانى للجمزوري (ص: 168-171).

اختص باعتناؤه المغاربة لاختصاصهم برواية ورش (طريق الأزرق)، أما المشاركة - العراقيون بالخصوص - فاعتناؤهم برواية ورش عن (طريق الأصبهاني)، ولما لم يختلف الأصبهاني عن سائر القراء في (اللامات والراءات)، فإن المشاركة لا يتطرقون في تأليفهم إلى ما للأزرق في ذلك.

- كما أن في (اللامات والراءات) أقوالا غير ما ذكرنا، إذ اعتمادنا في هذا الكتاب على مذهب (الداني) في تيسيره، الذي بنى عليه (الشاطبي) في حزره، وتبعهما ابن بزري في (دوره).

* ويشير الشاطبي إلى ذلك في قوله:

وفي الراء عند ورش سوى ما ذكرته

..... ❁ مذهب شدت في الأداء توقلا

* فقد رقق مثلا (مكي بن أبي طالب) وناصره (الحضري): الراء في مثل: ﴿قرية﴾ و(المرء)

(للياء أو الكسر) بعدها، والشاطبي خلاف ذلك فيقول:

وما بعد (كسر أو اليا) فما لهم ❁ بترقيقه (نص وثيق) فيمثلا

وما لقياس في القراءة مدخل ❁ فدونك ما فيه الرضا متكفلا

علاقات الحروف فيما بينها

- الحروف عند اجتماعها: أنواع (4): بعدما ذكرنا الحروف مفردة، نرجع إلى علاقتها مجتمعة.

الحروف من حيث جنسها (4):

1- متماثلة:

إذا اتحد الحرف مع مثله اسماً ورسماً (مخرجاً وصفةً)، مثل: (ت/ت)، (ب/ب)...

2- متجانسة:

هي الحروف التي لها (مخرج واحد) مع اختلاف في بعض الصفات، مثل: (ج، ي، ش)، (ط، د، ت)، (ظ، ذ، ث)، (ص، ز، س)...

3- متقاربة:

هي الحروف التي تقاربت (مخرجاً وصفةً) كـ (ل، ن، ر)، أو (مخرجاً فقط) كـ (د، س)، (ض، ش) واختلفت في الصفات، أو تقاربت (صفة فقط)، كـ (س، ش) وابتعدتا في المخرج.

4- متباعدة:

كل ما خرج من مخرجين عامين مختلفين من: (الحلق - اللسان -

الشفيتين)، أي: (حروف الحلق مع حروف اللسان)، وكذا: (حروف اللسان مع حروف الشفتين)، فهي متباعدة.

أما (حروف الحلق مع حروف الشفتين)، فهي أبعد.

توضيح أكثر: في (ضابط التقارب):

إذ هو أصعب تمييزاً بين الأقسام الأربعة (4):

أمثلة للمتقاربين:

- وسط الحلق مع أقصاه وأدناه، أي: (ع، ح) مع (ء، هـ) أو مع (غ، خ).

- أقصى اللسان مع وسطه، أي: (ق، ك) مع (ج، ي، ش).

- وسط اللسان مع حافته، أي: (ج، ي، ش) مع (ض) وكذا: (ض، ل).

- وحافة اللسان مع طرفه، أي: (ض)، مع (ل، ن، ر)، وكذا: كل

حروف طرفه فيما بينها: (ط، د، ت) مع (ظ، ذ، ث) ومع (ص، ز، س)،

وكذا: حروف الشفتين فيما بينها: (ف) مع (م، و، ب).

"واستثني ما بين المخرجين العامّين: (غ، خ) مع (ق، ك) فهي:

(متقاربة) لقربهما وشدة اتصال المخرجين ببعضهما.

"أما (حروف المد) ذات (المخرج المقدّر)، فلا توصف بـ(التقارب)

ولا (التباعد) لعدم وجود حيز لها، ينتهي به الحرف عند النطق به، فيوصف

(بالقرب أو البعد).

"القرب بالصفات: يُقصد به أحد الثلاثة:

1- اشتراكهما في جميعها، ك (ج، د) فهما مشتركتان في: (الشدة، الاستفال، الانفتاح، القلقلة).

2- اشتركا في أغلبها ك (س، ش) فقد اشتركا في: (الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح).

3- تعادلا في (صفات القوة والضعف) ك (ل، ز) فهما متعادلان:

-ل، لها: (الجهر، الانحراف، التوسط، الاستفال، الانفتاح).

-ز، لها: (الجهر، الصفير، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح).

العلاقة بين الحروف (إدغماً وإظهاراً):

ثم إن الحروف إذا أمكن الجمع بين كل اثنين، والنطق بهما: (حرفاً واحداً)، للتسهيل والتخفيف، كان ذلك، وسمي (الإدغام)، وإلا نُطق بكلّ على حدة، وذلك: (الإظهار).

1/ الإدغام:

هو النطق بحرفين (حرفاً واحداً مشدداً) بشكل الثاني. والإدغام: يكون في (المتماثلين؛ المتجانسين؛ المتقاربين) فقط، وبشروط.

2/ الإظهار:

يكون في (المتباعدين)، وما لم يتوفر فيه الشرط من غيرها.

الإدغام وأنواعه:

أ- من حيث الكمال والنقصان (2):

- 1/ كامل: إذا ذهبَتْ (ذات الحرف وصفاته) عند إدغامه، ويكون ذلك في: المتماثلين ﴿من نعمة﴾ و ﴿ضعيف في قوي﴾: ﴿قالت طائفة﴾.
- 2/ ناقص: إذا بقيت (صفة من المدغم) عند إدغامه، وذلك في: إدغام (قوي في ضعيف) وذلك في (حروف قليلة) ولمسوّغ معيّن، مثل: (ط، ت) في مثل: ﴿أحطت﴾، ﴿بسّطت﴾، ﴿فرطت﴾ سوّغه اتحاد المخرج. وناقص لبقاء (الإطباق والاستعلاء).

- وكذا: (ق/ك) في: ﴿ألم نخلقكم﴾ سوّغَه: (شدة قرب المخرج)، وفيه: هنا الوجهان (2): (كامل/ وهو المقدم) وناقص، لبقاء (صفة الاستعلاء) من (ق).

- وكذا: (ب/ م) في مثل: ﴿ازكب معنا﴾ وسوّغَه (عنة الميم) التي قاومت الشدة والقلقلة في (ب).

ب/ من حيث إنه صغير وكبير (2):

- 1 - الصغير: ما كان المدغم (الحرف الأول) ساكناً في أصله، قبل الإدغام، في مثل: ﴿من نعمه﴾، ﴿قالت طائفة﴾، ﴿أجيبت دعوئكما﴾..
- 2 - الكبير: ما كان المدغم في الأصل متحركاً، في مثل: ﴿مكّتي﴾ إذ أصله: ﴿مكّتي﴾، ﴿لا تامنّاً﴾ أصله: ﴿لا تامنّاً﴾.
- وسمي (كبيراً) لحاجته إلى (عمل أكبر) من الصغير، عند إدغامه، إذ

يحتاج إلى عمليتين في مثل: ﴿مَكْنِي﴾ إسكان الحرف الأول (ن) ثم إدغامها.

وفي مثل: ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ عند من أدغمها (3) عمليات: (إسكان/ت) ثم (قلبها/ط) ثم إدغامها.

ويختص بالإدغام الكبير (السوسي): الراوي الثاني للبصري، في حين أن (الصغير): ب(عملية واحدة): (إدغام ساكن في متحرك) لا غير.
ج/ ومن حيث الغنة وعدمها(2):

1/ بغنة: وهو في حروف معدودة(م/م)، (ن/ن)، (ن/م)، (ن/و)، (ن/ي).

أمثلة لذلك:

أ - (م/م): ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ﴾ - (ن/ن) ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾ - (ن/م) ﴿مِن مَّاءٍ﴾، وفي هذه الأمثلة الثلاثة: (كامل وصغير وبغنة).

ب - (ن/و) ﴿مِنْ وَلِيِّيَ نُوًّا وَلَا نَصِيرٍ﴾ - (ن/ي) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، وفي المثالين الأخيرين: (ناقص وصغير، وبغنة).

2/ بدون غنة: في مثل: (ن/ل) ﴿مِنْ لَّدُنَّا﴾ وكذا (ن/ر) ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، وكذا: بين كل حرفين لم يكن الأول منهما (مهما ساكنة قبل مثلها) في مثل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ أو نونا ساكنة أو تنويناً قبل أحد حروف: (ينمو).

- وينبغي الانتباه أكثر إلى ال(و) المدغمة في المتماثلين، في مثل: ﴿اتَّقُوا وَعَامِنُوا﴾، ﴿أَوْوَا وَنَصَرُوا﴾، ﴿أَوْ وَزَنُّوهُمْ﴾... أي: (واو/ متحركة)

مسبوقة بـ(واو) لينية، فكل ذلك: إدغامه (بغير غنة)؛ لأنها لم تسبق بـ (نُ) ساكنة ولا تنوين) ولذا لا سبب للغنة.

وهذه كثيراً ما يُخطئ فيها المبتدئون، وحتى بعض المتعلمين المتوسطين.

- مواضع الإدغام: يكون الإدغام -بصفة عامة- في (المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين)، بشروطه، أمثلة مرتبة على ذلك: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾، ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾، ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾.

د/من حيث الوجوب والجواز(2): في الإدغام الصغير خاصة:

1/ الواجب: ما كان باتفاق عند القراء كلهم، ويكون في:

- المتماثلين، في مثل: ﴿رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾، ﴿كَمْ مِنْ﴾، ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾، ...

- المتجانسين، في مثل: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، ...

- المتقاربين، في مثل: ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾، ...

2/ الجائز: ما كان باختلاف عند القراء (بعضهم يُدغمه والآخر يُظهره)،

ومنه: (ذال/ إذْ)، (دال/ قَدْ)، (تاء/ التأنيث الساكنة)، (لام/ بَلْ، هَلْ) وكل حرف منها له (أحرف معينة) بعض القراء: يُدغمها فيها جميعاً، وبعضهم يُظهرها، والبعض الآخر: يُدغم في بعضها، ويُظهر في الآخر.

إذْ و(أخواتها) وحروف كل منها:

1/ إذْ: وحروفها (6) هي: (ت، ز، ص، د، س، ج) في مثل:

﴿إِذْ تَمْشِي﴾، ﴿وَإِذْ زَيْنٌ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾.

- فنافع ومنه (ورش) وعاصم وابن كثير: بالإظهار عندها جميعاً.

- (أبو عمرو وهشام عن ابن عامر): بالإدغام فيها جميعاً، وكذا الكسائي فيما عدا: (ج).

- والباقون: يُدغمون، في بعضها، ويُظهرون عند بعضها الآخر.

2/ قد: وحروفها (8)، هي: (ض، ز، ص، س، ج، ش، ظ، ذ) في مثل:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾.

- (عاصم وابن كثير، وقالون عن نافع): بالإظهار عندها جميعاً.

- (حمزة والكسائي، وأبو عمرو): بالإدغام فيها جميعاً.

- والباقون: باختلاف، و (ورش) يُدغمُ في: (ض، ظ) منها فقط.

3/ تاء التانيث الساكنة: وحروفها (6)، هي: (ث، ص، س، ز، ظ، ج)،

في مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، ﴿أُنْبِتَتْ سِنْعَ سَنَابِلٍ﴾، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾.

- (عاصم، وابن كثير، وقالون (عن نافع)): بالإظهار عندها جميعاً.

- (حمزة، والكسائي، وأبو عمرو): بالإدغام فيها جميعاً.

- والباقون: بالإدغام في البعض فقط، مثل (ورش) في: (ظ) فقط.

4/ بَلْ: وحروفها (7)، وهي: (ت، ظ، ز، س، ن، ط، ض) في مثل: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾، ﴿بَلْ زَيْنَ﴾، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ تَقْدِفُ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾.

- ف(نافع (وعنه ورش)، وعاصم، وابن كثير، وابن ذكوان عن ابن عامر): بالإظهار عند الجميع.

- والكسائي فقط: يُدغم في الجميع.

- والباقون: بالإدغام في بعض، والإظهار في الآخر.

5/ هَلْ: وحروفها (3)، هي: (ن، ت، ث) في مثل: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾، ﴿هَلْ تَرَى﴾، ﴿هَلْ تُؤَبِّئُ﴾.

- ف(نافع (وعنه ورش)، وعاصم، وابن كثير، وابن ذكوان): بالإظهار، عندها جميعاً.

- و(الكسائي) فقط: بالإدغام فيها جميعاً.

- والباقون: بالإدغام في البعض، والإظهار عند البعض الآخر.

* كل ما سبق: من (إذ/ وحروفها... إلى... هل/ وحروفها) من: باب الجائز.

* أما الواجب منها: فهو في (الحروف الآتية):

1- إذ: في (ذ، ظ) في ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، باتفاق عند الجميع.

2- قد: في (د، ت) في: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾، ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾، ﴿عَبَدْتُمْ﴾ باتفاق.

3- / ت / التأنيث في: (ت، د، ط) في ﴿رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾، ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ باتفاق.

4- / ل، ر) باتفاق على إدغام (ل / قل، بل، هل) في مثل: ﴿قُلْ لِمَنْ / قُلْ رَبِّي﴾، ﴿بَلْ لَأُتَكْرِمُونَ/ بَلْ رَفَعَهُ﴾، ﴿هَلْ لَكُمْ / ×﴾.
- أما (هل / ر) فلم يرد لها مثال في القرآن.

* ومما يدخل في (باب الجائز): إذ اختلف فيه بين القراء:

- حروف قربت مخارجها:

1 / (ب / ف): في مثل: ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبْتُ﴾ بالإدغام: (للكسائي، وأبي عمرو، وخلاد) فقط.

2 / (ف / ب): في مثل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ بِهِمْ﴾ بالإدغام (للكسائي) فقط.

3 / (ل / ذ): في: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ بالإدغام (لأبي الحارث عن الكسائي) فقط.

4 / أ- (ذ / ت): في: ﴿اتَّخَذَتْ﴾ بالإدغام (للجميع) ما عدا حفصاً وابن كثير).

ب - ﴿عُدْتُ / نَبَذْتُ﴾ بالإدغام (لحمزة، الكسائي، أبي عمرو) فقط.

5 / (ز / ل): في مثل: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ بالإدغام (لأبي عمرو فقط، والدوري عنه بخلف).

6 / (ب / م): 1- في ﴿وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالإدغام: (لحمزة، والكسائي،

وأبي عمرو) وقالون (عن نافع) فقط، والباقون بالإظهار، ومنهم ورش.

2- في ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ وهي على ثلاثة:

أ- بالإدغام ل(عاصم، الكسائي، أبي عمرو، وقنبل عن ابن كثير).

ب- وبالإظهار: ل(ورش، وخلف وابن عامر).

ج- وبالوجهين: ل(قالون، خلاد، البزي).

7/ (ث/ ذ) في ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾.

1- بالإدغام للكوفيين والبصري وابن ذكوان.

2- بالإظهار ل(ورش) وهشام وابن كثير.

3- وبالوجهين لقالون.

8/ (ذ/ ذ): في (صَادُ ذُكْرُ) بالإظهار ل(نافع (ورش)، ابن كثير، عاصم).

9/ (ذ/ ت): في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ بالإظهار ل(نافع (ورش)، ابن كثير،

عاصم).

10/ (ث/ ت): في ﴿لَبِثَ﴾ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ بالإظهار:

ل(نافع وعنه (ورش)، ابن كثير، عاصم).

11/ (ن/ م): في ﴿طَسْمَ/طَاسِينَ مِيمَ﴾ بالإدغام ل(ورش) وللجميع ما

عدا(حمزة).

12/ أ- (ن/ ق): في ﴿يَسُّنُ وَالْفُرَّانَ﴾ بالإدغام ل(ورش)، الكسائي،

شعبة، وابن عامر).

ب- في: ﴿نُ وَالْقَلَمُ﴾ بالإدغام لِ(ورش)، الكسائي، شعبة، وابن عامر).

ولورش وجه آخر هو (الإظهار).

2/ الإظهار: هو النطق بالفك (عدم إدغام الحرف في الآخر) كل على حده، وهذا يكون في:

- المثلين: ثانيهما ساكن: ﴿شَقَقْنَا﴾ وما أشبهه.

- وفي المثليين المتحركين عند (غير السوسي): ﴿سَلَكَكُمْ﴾، ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ / ﴿فَطَبِعَ عَلَيَّ﴾، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾، ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾، ﴿يَتَّبِعُ غَيْرَ﴾ / ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾.

- وفي المثليين: أولهما (حرف مد): ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ حتى لا يسقط المد.

- و(حروف الحلق) في بعضها: في مثل: ﴿وَسَبِّحْهُ﴾؛ لأن (أحرف الحلق) بعيدة عن الإدغام.

- و(القوي في الضعيف): في مثل: ﴿أَفْضُتُمْ﴾ إلا بمسوغ في مثل: (ط/ت) في ﴿بَسَطْتَ﴾ لتجانسها، باتحاد المخرج.

أو (ق/ك) في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ لتقاربهما في المخرج، والرواية فيهما، قبل ذلك.

- وفي المتباعدين: مطلقاً: مثل: (حروف الحلق/ حروف طرف اللسان)/ أو (الشفيتين).



أحكام النون الساكنة والتنوين

- النون الساكنة: هي النون (غير المتحركة) ولا المشددة، في مثل: (أَنْظُرُ - يَنْفَعُ - اسْكُنْ)، ويخرج منها: (نون/ نار، الثور).
- التنوين: نون ساكنة زائدة، في آخر الاسم، لفظاً لا خطأً، تُكتب على (شكل حركة ثانية) في مثل: ﴿نِعْمَةٌ﴾، ﴿جَنَّتُ﴾، ﴿مَاءٌ﴾.
- ويخرج منها: ﴿لَنْسَفَعَنَّ / لَنْسَفَعًا﴾ وكذا ﴿وَلِيَكُونَنَّ / وَلِيَكُونًا﴾ (لأنها للتوكيد الخفيف).

* جدول للمقارنة في الفرق بينهما:

| نون التنوين | النون الساكنة |
|------------------|--------------------------------------|
| - (زائد) فقط. | 1 - حرف (أصلي / زائد). |
| - في (اللفظ). | 2 - ثابت في (اللفظ / الخط). |
| - في (الوصل). | 3 - ثابت في (الحالين). |
| - في (الاسم). | 4 - تكون في (الاسم / الفعل / الحرف). |
| - في (المتطرفة). | 5 - تكون (متوسطة / متطرفة). |



* أحكام (ن/ والتونين)، (4): حسب ما يليها من حروف:

1/ الإظهار. 2/ الإدغام. 3/ الإقلاب. 4/ الإخفاء.

1- الإظهار:

هو النطق (بالنون الساكنة) بغير غنة زائدة، قبل حروفه.

- وحروفه (6)، هي: حروف الحلق: (ء، هـ/ع، ح/غ، خ) في مثل:

النون الساكنة:

في كلمة: ﴿وَيَنبَأُونَ - وَانْحَرُ - أَنْعَمْتَ - فَسَيَنْغُضُونَ - وَالْمُنْحِنَةَ - يَنْهَوْنَ﴾.

في كلمتين: ﴿مَنْ ءَامَنَ - مِنْ هَادٍ - مَنْ حَادَّ - مِنْ عِلْمٍ - مِنْ غِلٍّ - مَنْ خَافَ﴾.

التونين: ﴿كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ - جُرْفٍ هَارٍ - وَاسِعٌ عَلِيمٌ - عَزِيزٌ حَكِيمٌ - قَوْلًا غَيْرَ - لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

* وسمي الإظهار، لظهور (ن) عند هذه الأحرف، ولبعد مخرجها عن مخرج /ن.

ولذا ينبغي النطق بها واضحة بإعطائها صفة التوسط بين (الرخاوة والشدة).

* تنبيه: وعند (ورش) خاصة: فإن المثاليين ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ - ﴿كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ لا إظهار له عندهما؛ لأن (ء) تذهب عنده (بالنقل).

ولا يصح له في (ء) إلا في كلمة واحدة في القرآن كله وهي:
﴿وَيَتَأُون﴾ إذ لا نقل له فيها، وستكون تفاصيل في النقل فيما بعد إن شاء
الله.

- والإظهار: في حروفه الستة (6) السابقة، لكل القراء العشرة (10).

اللهم إلا ما زوي عن (أبي جعفر): أنه أخفى / ن عند: (غ، خ) على
تفصيل له في ذلك، وفي (النشر): الاستثناء أشهر، وعدمه أقيس.

2- الإدغام:

هو (النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً)⁽¹⁾.

أما التعبير البسيط، فهو: إدخال (حرف ساكن) في (حرف متحرك)
بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وحروفه (6)، هي: (ن، م / ل، ر / و، ي)
مجموعة في كلمة: (يَزْمَلُونَ).

ولا يكون إلا في كلمتين: ﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ / ﴿مِنْ مَاءٍ﴾.

والأمثلة لها في (ن/ الساكنة والتنوين) كما يلي:

| إدغام | | مع التنوين | مع النون |
|-------|------|---------------------------|----------------------|
| بغنة | كامل | ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ - | 1 - ﴿مِنْ نُورٍ﴾ |
| | | ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ - | 2 - ﴿مِنْ مَالٍ﴾ |
| بدون | | ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ - | 3 - ﴿مِنْ لَّدُنَّا﴾ |

(1) انظر النشر لابن الجزري ج 1، ص 274.

| إدغام | | مع التنوين | مع النون |
|-------|------|-----------------------------|----------------------|
| غنة | | - ﴿فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ | 4 - ﴿مِنْ رَسُولٍ﴾ |
| بغنة | ناقص | - ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ | 5 - ﴿مِنْ وَالٍ﴾ |
| | | - ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ | 6 - ﴿مِنْ يَقْطِينٍ﴾ |

تقسيمات إدغام (نُ/ التنوين):

1/ من حيثُ (الغنة) 2:

أ- بغنة: في (4) حروف: (ن، م، و، ي) المجموعة في كلمة (ينمو).

ب- بغير غنة: في (2) حرفين: (ل، ر).

2/ من حيثُ (الكمال/ النقصان) 2:

أ- كامل: في (4)، هي: (ن، م، ل، ر).

ب- ناقص: في (2)، هما: (و، ي).

* تنبيهات:

والكمال في (م) على اختلاف، فمن عدَّ (الغنة) لها فهو:

(كامل) فيها، وهو (الأرجح)؛ لأن (نُ) تنقلب (م).

ومن عدَّها لـ (نُ) المدغمة، فهو (ناقص)، وهو: اختلاف لفظي لا غير.

- وجه الغنة: في (ن): التماثل وفي (م): المشاركة في الغنة بينهما.

- ونقصانها: في (و، ي) لمنع الغنة من (كمال التشديد).

- أما (مُسَوِّغ الغنة) فيهما، فهو: التجانس في الصفات، ومنها: اللين الذي يُشبهه (الغنة)، حيث يتسع هواء الفم فيهما.

- وأما ذهابها من (ل، ر): فللمبالغة في التخفيف.

- أما سبب الإدغام فيهما: فلقرب المخرَجَيْن بين (ن) / (ل، ر).

1/ لا غُنة في (و، ي) لِ (خَلْف عن حمزة)، رواية.

2/ لا إدغام في (و، ي) إن جاء أحدهما بعد / ن، في كلمة واحدة،

وقد ورد في ذلك (4) كلمات في القرآن، هي: ﴿الدُّنْيَا﴾ - ﴿بُنْيَانٌ﴾ / ﴿فَنَوَانٌ﴾ - ﴿صِنَوَانٌ﴾.

- الأوَّلان تكرر، والآخران لم يتكررا.

- والعلة في (عدم الإدغام): خَوْف اللَّبْسِ بين (المُدغَم والمُضَعَّف)...

3/ في الحروف المقطَّعة: ﴿يَسِّ وَالْفُرَّاءِ﴾ - ﴿إِلْحَكِيمٍ﴾:

- ﴿يَسِّ وَالْفُرَّاءِ﴾: (ياسين وَالْقُرْآن) بإدغام (ن/ و) بغنة، مع الطول

في المد؛ لأن (س) من (يس) من حروف سَنَقُصُّ لَكُمْ التي تُمدُّ (طولاً) وجهاً واحداً، عند كل القراء، من (باب اللازم الحرفي).

ملحوظة: راجت بعض الكتبيبات التي لم يُذكر لها مؤلِّف (في التجويد)

مُرَكِّزة على (رواية/ ورش) وذكر فيها (القصر)، وبالاطلاع في (أمّهات المصادر) لا تجد أثراً لهذا الوجه (القصر)!.
- ﴿ن والقلم﴾: (نُونٌ وَالْقَلَمُ): لورش فيها: الوجهان (2): (الإظهار/

الإدغام) وكلاهما مع الطول،- والعلة: ما ذُكر في (يس) قبلها -، والغنة مع الإدغام.

- ووجه (الإظهار) مقدّم (حسب/ مَكِّي في الكشف).

- وأظهر في الموضوعين (يس، ن) (قالون وحَفَص).

شكل المُدغَم والمُدغَم فيه في المصحف:

- في الكامل: بتعرية (المدغَم)، وتشديد (المدغَم فيه)، في مثل: ﴿مِن

نَصِيرٍ﴾.

- وفي الناقص: تعريتهما معاً، الأول من السكون، والثاني من الشدة.



3- القلب (الإقلاب):

هو قَلْبُ (ن/ الساكنة) أو (التنوين) مِيماً، وإخفاؤها مع الغنة: إذا

وقعت بعدها: (ب)، سواء كان ذلك في كلمة: (أَنْبَثَتْ، سُنْبَلَةٌ) أو في كلمتين:

﴿مِنْ بَعْدِ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

كفَيْتُهُ الصَّحِيحَةُ:

1- أَنْ تُقَلَّبَ (ن/ مِيماً خَالِصَةً) لَفْظاً لَا خَطَأً.

2- عَدَمَ إِطْبَاقِ الشَّفَتَيْنِ وَكَزِّهِمَا حَتَّى لَا تَلْتَبَسَ بِالمَشْدُدَةِ، بَلْ بِتَلَامَسِ

الشَّفَتَيْنِ بِخَفَّةٍ.

وهناك من يشترط لذلك (فُرْجَة) بين الشفتين، ولم يُشر إليها أحد من الأوائل، وعليه: فلا داعي لذلك.

والتنطق بها على هذا الشكل يُسمّى (إخفاء)، وهو إضعاف (ذات الحرف) - وليس إعدامه - بتقليل الاعتماد على مخرجه.
سبب القلب:

أولاً: في القرآن هكذا جاء رواية.

أما تعليل العلماء: فهو: أنه لَمَّا كان (الإظهار) ثقیلاً في ذلك لاختلاف مَخْرَج (نُ/ ب) وكذا: لم يَحْسُن (الإدغام) لاختلاف المخرج والصفات، وكذا: (الإخفاء)، فلم يَبْقَ إلا قلب (نُ) إلى (حرف آخر مناسب) للتنطق السهل السليم.

وما من الحروف أقرب إلى (ن) من (الميم)، إذ الميم تشارك (ن) في (بعض الصفات) مثل: (الغنة والجهر)، كما تشارك (ب) في (المخرج) وصفة (الجهر).

وعليه: أصبح كلما جاء بعد (نُ/ أو التنوين): (ب) قُلِبَتْ (نُ/ م) وقُرئت ب: (الإخفاء الشفوي) المشار إليه، وهو: (الوجه الوحيد) لذلك.

4- الإخفاء:

هو: أن تنطق بالنون (نُ) أو (التنوين) عند حروفه بين (الإظهار والإدغام) وذلك لكون حروفه غير بعيدة عن (نُ) بُعداً يستحق الإظهار، ولا هي: قريبة منها (نُ) قُزْباً يستحق الإدغام.

- حروف الإخفاء (15) وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد: (ح/الإدغام)

و(ح/الإظهار) و (حرف/الإقلاب) وهي: (ق/ك/ج، ش، ض،.../ط، د، ت/ظ، ذ، ث/ص، ز، س/ف).

كيفية:

يتم بالنطق (بالنون الساكنة أو التنوين) عند (أحد حروف الإخفاء) لا بالإظهار ولا بالإدغام، مع الغنة وبلا تشديد.

كما ينبغي الاحتراز من إصاق اللسان في مخرج (ن) (فوق الثنانيا العليا)، بل: بتقريب (ن) إلى (مخرج الحرف المُخْفَى عنده).

وبناءً على ذلك: تَتَبَعُ (عُنَّةُ الإخفاء) ما بعدها (تفخيماً وترقيقاً).

مراتبُ الإخفاء (3):

لَمَّا كانت (حروف الإخفاء) تختلف (قرباً وبعداً) عن (ن) فإنَّ العلماء قَسَموها إلى (3) مراتب: (أعلى - أدنى - وسط).

1/ أعلاها: عند (ط، د، ت) لقرب مخرجها من (ن)، أي: (هي أقرب

إلى الإدغام) وذلك يتم بِبُعد اللسان عن (مخرج (ن)، (وظهور الغنة أقل).

2/ أدناها: عند (ق، ك) لبعدهم مخرجهما عن (ن)، أي: (هي أقرب إلى

الإظهار)، وعلى ذلك تكون (الغنة أكثر).

3/ أوسطها: عند الحروف الـ(10) الباقية من الـ(15)، وهي وسط بين

(الإظهار والإدغام)، وهي: (ج، ش، ض، ظ، ذ، ث / ص، ز، س / ف).

فروق بين (الإخفاء والإدغام):

ينبغي أن تُعرَف، حتى يزول اللبس بين المتشابهات.

1/ في كيفية النطق: الإخفاء: لا تشديد فيه.. والإدغام الكامل: فيه تشديد.

2/ في كيفية التعبير عنهما: الإخفاء: عند حرفه (أخفيتُ عند)..
والإدغام: في حرفه: (أدغمتُ في).

3/ في موضعهما: الإخفاء: يكون من (كلمة أو كلمتين)؛ ﴿عَنكَ﴾،
﴿مَنْ كَانَ﴾.. والإدغام: من كلمتين لا غير: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾.

ما ينبغي الانتباه إليه: عند الإخفاء:

- عدم إصاق اللسان في مخرج/ن، وإلا كان الإخفاء (كالإظهار).

- عدم إشباع الحركات قبل (ن/ المخفأة) وإلا صارت (حروف مد)
في غير موضعها، في مثل: ﴿أَنْتَ، مِنْكَ، كُنْتَ﴾ فتصير: (أَنْتَ، مِنْكَ، كُونْتَ).

- التفريق بين دَرَجَتِي الإخفاء، في مثل: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، ﴿مِنْكَ﴾ وبين:
﴿مِنْ طِينٍ﴾، ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾، ﴿مَنْ تَابَ﴾ من حيث (الاستعلاء والاستفال)،
ومن حيث تقريئها من الإظهار ومن الإدغام.

- وسمي (الإخفاء) لاتفاق العلماء على ذلك، وانعدام (ذات/ن) وبقاء صفتها.

أمثلة للإخفاء:

| ملاحظات | مع التنوين | ن / الساكنة | | الحرف | الرقم |
|-----------------|---------------------|--------------------|--------------|-------|-------|
| | | في كلمتين | في كلمة | | |
| أعلى مراتبها | شَرَابًا طَهُورًا | مِنْ طَيِّبَاتٍ | وَأَنْطَقَ | ط | /1 |
| | قِنُونَ دَانِيَةٌ | مِنْ دُونِ | أَنْدَادًا | د | /2 |
| | جَنَاتٍ تَجْرِي | مَنْ تَابَ | أَنْتَ | ت | /3 |
| أوسط مراتبها | قَوْمَ ظَلَمُوا | مَنْ ظَلَمَ | انظُرْ | ظ | /4 |
| | سِرَاعًا ذَلِكَ | مِنْ ذَهَبٍ | مُنذِرٌ | ذ: | /5 |
| | مُطَاعِ ثُمَّ | مَنْ ثَقُلَتْ | مَنْشُورًا | ث | /6 |
| | عَمَلًا صَالِحًا | وَلَمَنْ صَبَرَ | يَنْصُرْكُمْ | ص | /7 |
| | نَفْسًا زَاكِيَةً | مَنْ زَكَّاهَا | أَنْزَلَ | ز | /8 |
| | وَرَجُلًا سَلَمًا | مِنْ سُلَالَةٍ | فَأَنْسَاهُ | س | /9 |
| | رَسُولًا شَاهِدًا | مَنْ شَاءَ | أَنْشُرَهُ | ش | /10 |
| | قَوْمًا ضَالِّينَ | مِنْ ضَعْفٍ | مَنْضُودٍ | ض | /11 |
| | فَصَبْرٌ جَمِيلٌ | مَنْ جَاءَ | فَأَنْجَاهُ | ج | /12 |
| | خَالِدًا فِيهَا | فَإِنْ فَاءُوا | انْفِرُوا | ف | /13 |
| أدنى مراتبها | كِرَامًا كَاتِبِينَ | مَنْ كَانَ | أَنْكَأًا | ك | /14 |
| | كُتُبٍ قِيمَةً | مَنْ قَبَلَ | انْقَلَبَ | ق | /15 |

شكل (النون الساكنة والتنوين) و(الحرف المُوَالِي لهما) في المصحف:

1- / شكل / ن: وما يليها:

- عند الإظهار: بإثبات سُكونها، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿أَوْعِظْتَ﴾.

- عند الإدغام الناقص: بإثبات سُكونها، و(شدة فوق / و، ي) في مثل:

﴿مِنْ وَلِيِّ، مَنْ يَعْمَلُ﴾، وكذا في مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿بَسَطْتُ﴾، ...

- وعند الإدغام الكامل: بتعرية (ن) من السكون و(بتثيبت الشدة) على (الحرف المُوالي) في مثل: ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾.

- وعند الإخفاء: بتعرية (ن) من السكون، والثاني من (الشدة) في مثل:

﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾، ﴿مَنْ كَانَ﴾.

- وعند القلب: وَضِع (ميم صغيرة) فوق / ن، أو بدل التنوين في

المنون، في مثل: ﴿أَنْبَتَ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ / ﴿سَمِعًا بِصِيرَاءَ﴾، ﴿كِرَامَ بَرَزَةٍ﴾، ...

2- / شكل التنوين:

- تركيبه: (وَضِع حَرَكَةٌ عَلَى أُخْرَى) = (بمنزلة: إثبات السكون على

النون)، مع (عدم تشديد المُوالي) يدل على الإظهار: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

- وتتابعها: (بعضها إثر الأخرى) = (بمنزلة: تعرية عنه)، ثم (تشديد

الموالي)، فهو إدغام كامل: ﴿خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾، ﴿عُقُورًا رَحِيمًا﴾.

ومع (عدم تشديده): إخفاء، في مثل: ﴿شَهَابٌ ثاقِبٌ، خَالِدًا فِيهَا﴾.

أو إدغام ناقص: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾.

فائدة:

- اختُلف في (حركة التنوين) أهي الأولى (القريبة من الحرف) أم

الثانية؟

إلا أن الأرجح: هي الثانية، في مثل: ﴿كَبِيرٌ، كَبِيرًا﴾⁽¹⁾.

- واختُلف في وضع حركتي/ التنوين المتتابع، في مثل: ﴿سَمِيعًا أم

سَمِيعًا﴾، أتقرب (حركة التنوين) إلى (الحرف الموالي) أم (إلى السابق)؟

* المغاربة: إلى (الموالي) وهو: المطلوب؛ لأنه يدل على الاقتراب.

* والمشاركة: إلى (الخلف) وإذا كان (التركيب) في وضعها يدل على

البُعد والإظهار، فإن مِيلها إلى (الخلف) أشد من الإظهار.

وعليه: فإن (الصواب) في (كتابة المتتابع) مع (المغاربة) حسب الشيخ:

عبد الرزاق إبراهيم موسى⁽²⁾.

(1) انظر: المُحكّم للداني.

(2) (إيفاء الكيل) على (متن الذيل/ للحُرّان).

أحكام (م) الساكنة

الميم الساكنة: نوعان (02):

1/ أصلية: في الكلمة، في الاسم (الحمد) والفعل (اعْلَم) والحرف (أَمْ).

2/ زائدة: في (ميم الجمع) وتكون مسبقة بأحد حروف (3): (ت، ك، هـ)، في مثل: ﴿أَنْتُمْ، لَكُمْ، لَهُمْ﴾.

أحكامها ثلاثة (3):

وهي: (إدغام، إخفاء شفوي، إظهار):

1- الأصلية:

أ- الإدغام:

ولا يكون إلا في (ميم) مثلها، ويكون:

1- في كلمة: ﴿الم﴾ في فواتح السور إذ أصلها: (أَلْفٌ لَأَمْ مَيْمٌ).

- وكذا: في ﴿أُمَّة﴾ إذ أصلها: أُمَّة نُقِلَتْ كسرة (م/ 1) إلى الهمزة

الساكنة، فصارت (أُمَّة) أُدْغِمَتْ (الميم الساكنة) في (المتحركة) فصارت ﴿أُمَّة﴾.

2- في كلمتين: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾، ﴿أَمْ مِنْ أَسَسٍ﴾.

ب- الإخفاء الشفوي:

وهو إخفاء (ذات الميم) وتبعضها (إضعافها) قبل حرف (ب)، في مثل: ﴿يَغْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾، ﴿أَمْ بِهِ﴾.

- وسمي (شفوياً): لكون مخرج (م/ ب) من الشفتين، والاتحاد المخرج وفي أكثر الصفات.

والعلة: التخلص من الثقل الذي سيكون في (إظهارها أو إدغامها).

وقد اختلف العلماء في حكم (م/ ب): على قولين (2):

1/ الإخفاء الشفوي: المشار إليه، وهو (قول الجمهور) وعليه أهل

الأداء، واختاره أكثر المحققين كـ (ابن مجاهد، الداني، ابن الجزري...).

2/ الإظهار: أي لـ (م/ ب) وهو: (اختيار مكّي القيسي) وغيره.

والوجهان صحيحان - كما يقول ابن الجزري - إلا أن (الإخفاء) أولى؛

لأن (الإخفاء الشفوي) متفق عليه، عند قلب (ن/ ميماً) قبل (ب).

والفرق بين الإخفاءين: (ن) قبل حروفها و (م) قبل (ب)، هو:

- أن (الإخفاء الحقيقي): لـ (ن) عند (حروفها): يكون بـ (ذهاب ذاتها).

- و(الإخفاء الشفوي): لـ (م) عند (ب): يكون بتبعض (م) وإضعافها،

لا بذهابها كُليّة مثل: (ن).

ج- الإظهار:

مع باقي الحروف، أي: ما عدا (م/ب) لبعدها مخرجها عنها.

* وينبغي الانتباه أكثر إلى إظهارها عند (ف/و) لاتحاد المخرج، وفي بعض الصفات.

- الإظهار عند (ف): لاختلاف هيئتي النطق بهما، (م/ب) بالتقاء الشفتين، و(ف/ب) بتجافيهما والجمع بينهما غير ممكن، ولذا يُنطق بكل على حدة.

- أما الإظهار عند (و): فللتمييز بين (ن/م) قبل الواو: فلو أدغمنا في مثل: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ / ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، لما أمكننا أن نميز بين (ن/م) فيهما. ولذا جاءت الرواية بإدغام (ن/و) وإظهار (م/و).

وفي حال الإظهار: تليها كل الحروف الباقية (26) إلا (حروف المد) حتى لا يجتمع الساكنان، كما يليها: (المتحرك والساكن).
والميم هنا نوعان:

1 - أصلية: إن وليها ساكن: ولا يكون إلا في كلمتين حركت بـ:

أ- الفتح: في (موضع واحد) من القرآن: ﴿أَلَمْ أَلِّهِ﴾ [آل عمران: 1].

تُقرأ كما يلي: (أَلْفٌ لَأَمِيمٍ اللهُ...) بفتح (م) قبل لفظ الجلالة (الله).

ب- الكسر: في الباقي، في مثل: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللهُ...﴾، ﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾.

2 - الزائدة:

(في ميم الجمع): ولها نفس الأحكام الثلاثة:

- الإدغام:

في مثل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾.

- الإخفاء الشفوي:

في مثل: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾.

- الإظهار:

عند سائر الحروف (26)، ويليها: (ساكن ومتحرك):

إن وليها (ساكن): في مثل: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾،

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا﴾، حذفت (الهمزة الوصلية لفظاً)، وُضُمَّتْ

(ميم الجمع).

وإن وليها متحرك: ويكون أحد (حروف/3):

1) همزة قطعية: في مثل: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ فإنها: تُضْمُ وتُوصَل بـمد:

حسب المنفصل عند: (ورش - ابن كثير - أبي جعفر - وقالون "في وجه").

وعند غيرهم: بالإسكان.

2) ضمير متصل: في مثل: ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾، ﴿أَنْزَلْنَاكُمْوهَا﴾ بضمها

وإشباعها لجميع القراء.

3) غير ذلك من الحروف: تُسَكَن للجميع في مثل: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾،

﴿عَلَيْهِمْ وَلَا...﴾ عدا ابن كثير، وقالون/ في وجه).

أحكام اللام الساكنة (ن)

- اللام الساكنة نوعان (2): (أصلية - زائدة):

(1) الزائدة:

وتكون في (أل/ التعريف)، ولها حكمان: (إدغام/ إظهار):

(أ) الإدغام:

في (الحروف الشمسية) ال(14) المجموعة في الحروف الأولى من كلمات البيت الموالي:

طِبْ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَفْرُضُ ضِفْ ذَا نَعْمَ

❖ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وتسمى هذه الأحرف (الأحرف الشمسية)، واللام فيها: بد(اللام الشمسية) تشبيها لأحرفها كلاً (بالشمس)، و(ل) بد(النجم) فتختفي عندها. والسبب في ذلك (الإدغام): قُرْبُ المخرج.

(ب) الإظهار:

في (الحروف القمرية) ال(14) المجموعة في العبارة الآتية:

(أَبْعِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، واللام فيها (قمرية)، أي: تَظْهَرُ عندَ

حُرُوفِهَا، كما يظهرُ (النجم مع القمر).

وسبب الإظهار: بُعْدُ المَخْرَجِ.

فائدة:

ومن ذلك نفهم ترتيب (الحروف الشجرية) هو: (ج، ي، ش)؛ لأن (ش) هو الأقرب إلى (ل) ولذا تُدغم فيها، في مثل: ﴿الشَّهْرُ﴾.

في حين أنها تظهر مع (ي) في مثل: ﴿اليَوْمُ﴾؛ لأن (ي) بعيدة عنها.

(2) الأصلية:

وتكون في:

(أ) الاسم:

وفيها: الإظهار/ لا غير، في مثل: ﴿سُلْطَانٍ، أَلْسِنَتُهُمْ، صَلْصَالٍ﴾.

ويُلحق بها: لام الأمر: في الحكم: ﴿وَلْتَأْتِ، وَلْتَكُنْ، وَلْنُحْمِلْ،...﴾.

(ب) الفعل:

وتُدغم في حرفين (ل، ر)، في مثل: ﴿قُلْ لَكُمْ، أَلَمْ نَجْعَلْ لَهٗ، قُلْ رَبِّ﴾، ومع الباقي: الإظهار، في مثل: ﴿يَلْتَقِطُهُ، وَلَا يَلْتَفِتْ، قُلْ نَعَمْ..﴾.

وينبغي: المبالغة في إظهارها عند (ن) لقربهما في المخرج، لأن (ن) لم يُدغم فيها (مما أدغمت هي فيه) من حروف (يَزْمَلون)، اللهم إلا: (ل، ال)، في مثل: ﴿النُّور﴾ لكثرة دورانها في الكلام.

- إذا يجب الإظهار، في مثل: ﴿جَعَلْنَا، أَنْزَلْنَا، أَرْسَلْنَا...﴾.
- ج) الحَرْف: (هَلْ، بَلْ)، مثل: الفعل، إدغامهما في: (ل، ر): في مثل:
 - ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ أما مثال (ر) مع (هَلْ)، (فلم يرد في القرآن).
 - ﴿بَلْ لَمَّا، بَلْ رَبُّكُمْ، بَلْ رَفَعَهُ...﴾.
- وإظهارها: في غير ذلك، في مثل: ﴿بَلْ قَالُوا، بَلْ جَاءَهُمْ...﴾.
- ويجوز لبعض القراء إدغامهما (هَلْ / بَلْ)، في حروفهما الثمانية (8)، وهي: (ت، ث، ز، س، ن، ض، ط، ظ) مثل الكسائي.



المد والقصر

- المد: لغة: الزيادة / والقصر: الحبس.

وفي اصطلاح التجويد: إطالة الصوت (بحرف المد) إن وليه أحد اثنين: (همزٌ أو سُكون).

ويُسمى هذا بال(الفرعي)، ويتراوح مقداره، ما بين (2 - 6) حركات.

- القصر: إثبات (حرف المد) من غير زيادة عليه، ويُسمى هذا بال(الأصلي) وكذا بال(الطبيعي)، ومقداره: (2) حركتان، وقد يُقصدُ به: (ما لا مدَّ له).

- واعلم أن المدَّ له (حروف، ومقادير، وشروط، وأسباب، وأقسام، وأحكام، وألقاب)، إليك تفصيلها:

(1) حُرُوفُ المَدِّ (3):

(الألف - الواو - الياء) = (وَائِي).

(2) شُرُوطُهَا:

الألف اللينة: لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوح، في مثل:

﴿قَالَ﴾..

و الواو الساكنة: المضموم ما قبلها، في مثل: ﴿يَقُولُونَ﴾..

و الياء الساكنة: المكسور ما قبلها، في مثل: ﴿قِيلَ﴾..

وهي مجموعة في كلمة: ﴿نُوحِيهَا﴾.

- وَقَبِلت هذه الحروف (3): (واي) المدّ - دون غيرها - لأن مخرَجها مُقَدَّر وغير محدد - مثل سائر الحروف - وَيَشْمَل كل فراغ الفم، إذ لم تُشكَل بأية حركة، بل حركتها على غيرها (ما قبلها).

- وَسُمِّيَت (حروف مدّ) لأنها تمتد في سهولة ولين وبلا كُفَّة.

- وَتُوصَف (بالخفاء) لذا عندما يليها (همز أو سكون) يُمدُّ لها أكثر حتى تظهر.

حَرْفَا اللَّيْن هما: (و، ي) إن جاءتا ساكنتين، وقبلهما: مفتوح، في مثل:

﴿قَوْمٌ، يَوْمٌ، بَيْتٌ، قُرَيْشٌ، يَوْمَيْنِ،...﴾.

حروف عِلَّة: هي: (و، ي) المتحركتان في مثل: ﴿وَرَدَ، يَبَسَ﴾.

ملحوظة:

1- حروف المد: تشمل (المدّ واللين، والعلة) في مثل: ﴿نُوحِيهَا﴾

2- وحروف اللين: تشمل (اللين، والعلة) في مثل: ﴿بَيْتٌ، خَوْفٌ﴾

3- وحروف العلة: تشمل: (العلة) فقط، في مثل: ﴿وَرَدَ، يَبَسَ﴾

و الألف اللينة: تشمل (3) دائماً: (المد، اللين، العلة)، في مثل: ﴿قَالَ﴾

3) أقسامه:

ينقسم عامة إلى (2) قسمين: (أصلي، فرعي):

أ- أصلي:

وهو ما لا يتوقف على سبب من (همز، سكون)، ولا تقوم ذات الحرف إلا به، في مثل: (قَالَ - يَقُولُ - قِيلَ) فالمد ل (ق) في: ﴿قَالَ﴾ (تقوم به ذات الألف) وفي ﴿يَقُولُ﴾ تقوم به (ذات الواو)، وفي: ﴿قِيلَ﴾ تقوم به (ذات الياء)، وهلمَّ جَرًّا...

4) مقادير المد:

مقياس المد: يتم بالحركات، والحركة مقدارها: ما تنطق بالحركة على حرف، في مثل: ﴿كُتِبَ﴾، فالنطق ب: (ك) حركة، و(ت) حركة، و (ب) حركة. كما تُقَدَّر (الحركة) من حيثُ الزمن: ب (نصف ثانية) أو بمقدار: (قبض الإصبع أو بسطه) بحالة متوسّطة من حيث السرعة.

- إلا أن الضبط الصحيح في ذلك: يرجع إلى التلقّي من أفواه المقرئين.

- كما يُقَدَّر المد أيضاً ب(الألفات)، والألف يُساوي (حركتين).

وتتراوح مقاديره: ما بين (2 - 3 - 4 - 5 - 6) حركات أو (1 - 3) ألفات.

ويُسمى ذو الحركتين (2) منها: القصر، وذو الأربع (4) حركات التوسط،

وذو الست (6) حركات الطُول، وذو الثلاث (3) حركات فُوقِ القَصْرِ، وذو الخمس (5) حركات فُوقِ التوسُّطِ.

عودة إلى الأصلي: لاستكمال المعلومات عليه.

- الأصلي يُسمى: (الطبيعي)؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة، لا ينقص منه ولا يزيد عليه؛ لأن كليهما (النقصان والزيادة) لحن وخطأ.
وله مَلَحَقَات:

أ) مَدَّ التَّمَكِين: أي التمكن لحرف المد أن يأخذ حقه من المد، في مثل:

- ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ / (واو مدِّيَّة) بعدها: (واو متحركة).

- ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ / (ياء مدِّيَّة) بعدها: (ياء متحركة).

- ﴿يَلُؤُونَ﴾، ﴿دَاوُدُ﴾ / (واو متحركة) بعدها: (واو مدِّيَّة).

- ﴿حَيْثُمْ﴾، ﴿عَلَيْنِ﴾ / (ياء مكسورة مشددة) بعدها: (ياء مدِّيَّة).

ب) مَدَّ العَوْض: في المنصوب المنون الموقوف عليه - غير (ة)

المربوطة - أي: في مثل: ﴿أَفَواجًا﴾ فالوقف عليه: (أَفَواجًا) أي:

بالألف بعد (الجيم)، عوضاً عن التنوين؛ لأن (التنوين) يُحذف/ وقفاً.

وكذا في المنون المقصور، في مثل: ﴿هُدًى﴾ أي هنا لا يُسمى مد

عوض بل هو رجوع الألف إلى أصله وقفاً.

ج) الصَّلَة الصُّغرى: لها الكناية، وهي: (هاء/ المذكر المفرد الغائب):

حين تقع بين متحركين، (قبلها: حركة وبعدها: حركة وليس سكوناً أو مدّاً)،

وليس بعدها: همزة، وذلك في مثل: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.
ويُلحق بها: كلمة (هذه)، في مثل: ﴿هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾.

(ب) فرعي:

ولا يكون إلا بسبب، (لفظي ومعنوي):

- أما المعنوي: فقد ورد في الشهادة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لمن قرأها بالقصر، وكذا لحمزة خاصة: في (لا/ التبرئة)، (النافية للجنس)، مثل: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ فإنه يمد بـ(التوسط) لـ(لا).

والسبب المعنوي:

ورد عن (طريق الطيبة) وليس عن طريق الشاطبية)، إذا أشرنا إليه على سبيل (التنبيه) فقط، ويقال إن أول من أشار إلى (المعنوي) هو صاحب/ الكامل في القراءات/ أبو القاسم البسكري الجزائري.

- السبب اللفظي:

وهو: (الهمز والسكون) لا غير، (ويقصد بالسكون: الحرف الساكن أو المشدد).

- أنواع المد بسبب الهمز (3):

(المتصل - المنفصل - البدل):

(1) المتصل: وهو: ما جاء فيه (حرف مد) قبل همزة، في كلمة، في

مثل:

﴿جَاءَ - يَجِيءُ - الْمَلَائِكَةُ - هَنِئاً - يَنْوَأ...﴾.

2) المنفصل: مثل (المتصل) إلا أنه (المنفصل) في كلمتين، في مثل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ﴾، بشرط: الوصل بينهما قراءة.

ما كان في (حكم المنفصل)، في مثل:

﴿يَأْيَاهَا - يَأْبَت - هُوَلاء - هَأَنْتُمْ...﴾، وهو: ما أصله من كلمتين: لكنهما (كالكلمة الواحدة)، ولا يُفصل بينهما؛ إذ أصلها: (يا-أيها / يا-أبت / ها-أولاء / ها-أنتم).

- وتلحق بالمنفصل: (الصلة الكبرى):

أ) في (ميم الجمع): - عند ورش خاصة - : إن وليتها (همزة قطعية)، في مثل: ﴿أَيْكُمْ، أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، ﴿أَنْتُمْ، أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ؟﴾، ﴿إِنْكُمْ، إِذَا﴾

ب) في (هاء الكناية): إن وليتها (همزة قطعية)، في مثل:

﴿لَهُ، أَجْرٌ﴾، ﴿فِي حَكْمِهِ أَحَدًا﴾، ويلحق به مثل: ﴿هَذِهِ أُمَّتِكُمْ﴾

ج) كلمة (أنا): إن وليتها همزة قطعية (مفتوحة أو مضمومة) عند ورش خاصة.

ومقدار المد:

- في (المتصل والمنفصل) وما يلحق بالمنفصل - مما ذكر - عند (ورش / خاصة) الطول (6) حركات.

- ويختلفان عند غيره، المتصل (3-6) ح / المنفصل (2-6) ح.

3) مد البدل: هو كل (حرف مد) سبقه (همز)، في كلمة، ولم يتبع به: (همز أو سكون) في مثل: ﴿ءامن - إيمان - أوتي﴾.

- وسمي (بدلاً): لأن (حرف المد) فيه، مبدل من (همزة ساكنة) غالباً. إذ أصل الكلمات السابقة: (أأمن - إئمان - أوتي).

- وما جاء على شكله ولم يُبدل حرف مده من (همزة ساكنة)، في مثل:

- ﴿أوحي﴾ / من الوحي - ﴿جاءوا﴾ / واو جماعة

- ﴿جاءا﴾ / ألف الإثنين - ﴿تبوءا﴾ / ألف الإثنين

- ﴿متكئين﴾ / الياء فيها علامة النصب أو الجر... في كل ذلك لم تبدل من (همزة ساكنة)، سمي بـ(بدل ملحق).

وهو (البدل): أضعف المدود الفرعية، إذ جاء سببه قبل (حرف المد) فيه، ففقد قوته بذلك، في حين أن (الزيادة) لحرف المد لمقابلة السبب به (الهمزة/ السكون).

ومقداره (2) قصر، عند كل القراء، باستثناء (ورش).

- أما ورش (عن طريق الأزرق): فينفرد بـ(ثلاثة البدل):

(القصر/2 - التوسط/4 - الطول/6).

أوجه البدل (عند الأزرق) بين العلماء:

وقد أنكر ذلك أبو الحسن (طاهر بن غلبون) الشامي شيخ الداني، (في مصر)، أي: أنكر (وجهي: التوسط والطول/ في البدل)، بل هو: عنده بالقصر، للجميع.

وهو إما: أنه منكر لظاهر الرواية، أو متأول لها، أو مختار لخلافها.

وهو: صاحب (التذكرة في القراءات) (7+1) والثامن: (يعقوب).

وفي هذا الكتاب: ذكر (إنكاره للزيادة على (القصر) في البدل لورش)، في آخر (باب اختلافهم في المد والقصر).

واعتمد في ذلك على (علة التباس الخبر بالاستفهام (الاستخبار) كما سماه هو، في مثل: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾، بمثل: ﴿أَللهُ أذن؟...﴾

لكن (الداني، ومكي، والأنطاكي...) أكدوا صحة هذه الأوجه (ثلاثة/ البدل).

1 - وأشار إليها الشاطبي في (حرز الأماني) بقوله:

وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَـ(أَمَنَ) هَؤُلَاءِ ❀ آلهة آتى للإيمان مثلاً

كما أشار إلى (إنكار) ابن غلبون لذلك بقوله:

وعاداً الأولى، وابن غلبون طاهر ❀ بقصر جميع الباب، قال وقولاً

و(3/ب) - ثلاثة البدل - لورش: هو (مذهب المغاربة).

2 - يقول (الحضري القيرواني):

وَإِنْ تَتَقَدَّمْ (هَمْزَةٌ) نَحْو: ﴿ءَأْمَنُوا﴾ ❁ وَأَوْحِي) فَاْمُدُّ لَيْسَ مَدُّكَ بِالنُّكْرِ

3- ويقول (ابن بري / المغربي)⁽¹⁾:

وبعدها ثبتت أو تغيّرت ❁ فاقْضُرْ، وَعَنْ وَرِشٍ: تَوْسُطُ ثَبِتَ

4- أما ابن الجزري- وكفى به حجة - فقد قال في (طيبة النشر):

..... ❁ وَأَزْرَقٌ، إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ (حَرْفُ مَدِّ)

مُدُّ لَهُ وَاقْضُرْ وَوَسِطُ كَ[نَأَى] ❁ فَ(الآن) أوتوا إي ءأمنتُم رأى]

وقال ابن الجزري في (تقريب النشر):

(فإن لورش من طريق الأزرق: في ذلك - يعني البدل -: (المد والتوسط والقصر).

- فبالمد (الطول) قرأنا من طريق: (العنوان والتبصرة والكافي والهداية والتجريد والهادي وغيرها)، وأصحاب هذه الكتب أقطاب المدرسة القيروانية.

- وبالتوسط قرأنا من طريق: (اليسير، وتلخيص ابن بليمة، والوجيز).

- وأصحاب هذه الكتب أقطاب المدرسة الأندلسية.

- وبالقصر قرأنا من طريق: (التذكرة والشاطبي والإعلان).

(1) انظر في تفصيل ذلك: شرح الدرر اللوامع للمتوري.

و(3/ البدل) لورش: هي أوجه على الأصح، وليست طُرُقاً، والفرق بينهما أنه:

إذا كانت أوجهاً، فهي من باب: الخلاف الجائز، وبأَيِّ وجه أتى القارئ أجزاءه.

- أما إن كانت طُرُقاً، فهي من باب: الخلاف الواجب، الذي لا تتم الرواية إلا باستيفائه عند جمع القراءات⁽¹⁾.

توجيه (علل الأوجه):

1 - القصر: لأن علة المد (4، 6) في المنفصل والمتصل: للتمكن من النطق بالهمزة.

والهمز في البدل متقدِّم على (حرف المد)، وعليه فلا حاجة إلى المد.

2 - المد: ويشمل (4، 6): نظراً لوجود (الهمز والمد) في كلمة، بغض النظر عن التقديم والتأخير بينهما، وكلاهما مروِّي وصحيح.

اشتهار الأوجه الثلاثة في النواحي: وكلها صحيحة عن (ورث):

1/ القصر: بالعراق، برواية: العتقي، والأصبهاني.

2/ التوسط: بمصر، برواية: الأزرق.

3/ الطول: عند المغاربة: الأزرق.

مستثنيات البدل: أي: من (التوسط والطول): أي: (البدل المستثنى):

(1) انظر ابن الجزري في تقريب النشر ص:

- استثنى العلماء للأزرق: المد (التوسط والطول) من البدل:

أ - باتفاق (2):

1- كلمة: ﴿يُواخِذُ﴾ لأنها على الأرجح من ﴿وَإِخَذَ﴾.

2- أصلين مطَّردين:

أ- الألف المبدلة من التنوين في الهمز المتطرف، في مثل: ﴿دُعَاءَ﴾،

نداء، ملجأً ﴿وقفا﴾؛ لأنها غير لازمة، بل عارضة.

ب- همز البدل المسبوق (بساكن صحيح)، في مثل: ﴿القرءان﴾،

الظمئان، مذاءوما، مسؤلًا ﴿لحذف﴾ (صورة الهمزة) رسماً، في (المصاحف العثمانية).

ب . على اختلاف (2):

1- (3/ كلمات) هي: [1] ﴿عَادَا الْأُولَى﴾، [2] ﴿الْن﴾ (في يونس)،

[3] ﴿إِسْرَائِيل﴾ (حيث وقعت).

أ- ﴿عَادَا الْأُولَى﴾: (في النجم): للنقل ولزومه بالادغام، فكأن

(الهمزة: مفقودة).

ب- ﴿أَلَا ن﴾: المستفهم بها (مرتين) في يونس، وأصلها: (أَلَا ن؟)

فيها: [همزة استفهامية، فهمزة وصلية (تُقرأ بأحد وجهين: الإبدال أو

التسهيل، فلام ساكنة، فبدل (ء) فنون، أي: (أ أ ل ء ن)].

ولورش فيها:

النقل: ذهاب الهمزة من البدل، ونقل فتحها إلى (ل) قبلها، وحذف

الهمزة فتصير الكلمة: (الَنْ)، أي: فيها: (بدل نقلي).

فبالنظر إلى الأصل: فيها: (3/ البدل).

وبالنظر إلى العارض: (البدل النقلي) كأنَّ (الهمزة مفقودة)، وفيها:

القصر.

وهذا في (البدل) لا غير، أما الوصلية قبله: فبالوجهين دائماً.

(ج) ﴿إِسْرَائِيلَ﴾: لُعْجَمَتِهَا وكثرة المدود فيها، إذ في أغلبها، تكون

مسبوقة بـ (يَا بَنِي).

2- أصل مُطْرَد: في الهمزة الوصلية المبدوء بها، وبعدها: (قطعية

ساكنة مُبدلة)، في مثل: ﴿أَوْثَمَنَّ﴾ / ﴿أَوْثَمَنَّ﴾، ﴿أُتِّتِ﴾ / ﴿أُتِّتِ﴾، ﴿أُذِّنْ﴾ /

﴿أُذِّنْ﴾.

- فوجه المد (توسط / طول): لمجيئه على (شكل / بدل)، همزة مُحَقَّقة

بعدها: (حرف مد).

- ووجه القصر: لكون الوصلية عارضة، والابتداء بها عارض، فلم

يُعتدُّ بها.

- والوجهان صحيحان.

هذا الاستثناء السابق في (الأصلين والأربع كلمات) باتفاق واختلاف،

عن (طريق/ ابن الجزري) وصاحب (الإتحاف/ الدمياطي).

أما عند (الشاطبي) و (ابن بَرِّي): فاختلف الترتيب عندهما في نفس

تلك (الأصول والكلمات) والتصنيف:

(1) الأصل المطرد/ المتفق عليه: (بعد ساكن صحيح / متصل)، نحو:

﴿قرءان﴾، وزيد في التعليل: (الثقل).

يقول (ابن بَرِّي):

| | | |
|---|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1— (قرءان، الظَّمَان، مَدُّوْماً، مَسْؤُولاً) | ﴿ بعدَ صَحيحٍ ساكنٍ مُتَّصِلٍ | ﴿ مَا لَمْ تَكُ الهمزةُ ذاتُ الثِّقلِ |
| 2إسرائيل. | ﴿ ونحو مَسْئُولاً فِقْسٍ وَالظَّمَانِ | ﴿ فَإِنَّهُ يَقْضُرُهُ كَالْقُرْآنِ |
| 3. دُعَاءٌ. | ﴿ هذا الصَّحيحُ عندَ أهلِ مِصرِ | ﴿ وَياءُ إِسرائيلَ ذاتِ قَصرِ |
| 4. إيتِ / أوْ تُمَنِّ | ﴿ منه لَدَى الوُقوفِ لا تُمَدُّ لَهْ | ﴿ وَالِفِ التَّنوينِ أعني المُبدَلَهْ |
| | ﴿ كَرِيتِ) لِانعدامِهِ في الوِصلِ | ﴿ وما أتى من بعدِ همزِ الوِصلِ |
| | ﴿ و(عَاداً الأُولَى) و(ءِالِنَ) مَعَا | ﴿ وفي (يُواخِذُ) الخِلافِ وَقَعَا |

أي: الأنواع الـ(4)؛ (1- 4) ﴿قرءان، إسرائيل، دعاء، إيت﴾ مستثناة/

وجها واحداً.

أما ﴿يُواخِذْكُمْ﴾: فعند (الشاطبي) و (ابن بري): أنها (بِخُلْفِ) أي: على

اختلاف فيها، لكن المحققين على استثنائها بإجماع⁽¹⁾.

في حين: ذكر استثناء ﴿يُواخِذُ﴾ الداني في (الموجز) ولم يستثنه في

(التيسير)، وبنى (الشاطبي) على (التيسير)، و (ابن بَرِّي) على (الشاطبية)...

وأشار إلى ذلك (صاحب النجوم الطوالع / على الدرر).

(1) الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي

وأما ﴿عَاداً الْاُولَى﴾: فبالوجهين، والمعمول به القصر/ حسب (صاحب النجوم الطوالع...).

وأما ﴿الَّنَّ﴾: فبالوجهين كذلك، ولم يُرَجَّح (صاحب النجوم الطوالع...).

وقال (ابن الجزري) في ذلك، في (الطبية):

مُدَّ لَهُ وَاقْضُرْ وَوَسِّطْ كَ(نَأَى) ❁ فَاَلَانَ اُوتُوا، اِي، ءَامَنْتُمْ، رَأَى

لَا عَن مُنَوِّنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ ❁ بِكَلِمَةٍ، اَوْ هَمَزٍ وَضِلَّ فِي الْاَصْحَحِ

وَامْنَعُ يُؤَاخِذُ، وَبِعَاداً الْاُولَى ❁ خُلْفٌ، وَآلَانَ، وَاسْرَائِيلاً

وهذه المستثنيات (7) بعضها بشروط، مثل:

- المسبوق (ساكن صحيح متصل) في مثل: ﴿قُزَّاءَنَ﴾ فبالقصر/ وصلاً، وكذا ﴿الظَّمْمَانُ﴾، أما وقفاً عليهما: (ثلاثة العارض).

وقد يُسَبَقُ سَاكِنٌ (غير صحيح) فلا يُسْتثنَى في مثل: ﴿جَاءُوا﴾ / ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾.

- وكذا: بصحيح (غير ساكن)، في مثل: ﴿مَثَارِبُ﴾، ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ / وصلاً؛ لأنها وقفاً: عارض.

- وكذا: في (غير كلمة) أو (غير متصل)، في مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿اُوتِي﴾، ﴿الْاِيْمَانِ﴾، ففي كل ذلك: البدل على (ثلاثته) أي: (غير مستثنى).

كما أن كلمة ﴿اسْرَائِيلَ﴾ / وصلاً؛ أما وقفاً: ففيها: (3/ العارض).

- وكَذَا: ﴿الآن﴾ التي بها استفهام فقط، وهما موضعان (في سورة يونس)، أما ﴿الآن﴾ في غير ذلك: في(الثلاثة)؛ إلا إذا كان البدء من: (اللام أي: لَن) فبالقصر لا غير اعتداداً بالعارض.

- وكذا: في ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ إذا بدأنا من: (لُولى..) أي اعتداداً بحركتها (كأنها أصلية) فبالقصر لا غير، مثل: ﴿قَالَ، فَقُولَا﴾ في القراءة.

ثبوت هَمَزِ الْبَدَلِ وَتَغْيِيرُهُ: هو في ذلك قسمان (2):

(1) ثابت الهمز: في مثل: ﴿الَّذِي ءَامَنَ﴾، ﴿وَمَا أُوتِيَ﴾، ﴿وَأِيَّتَاءِ﴾، أي: (همزه محقق).

(2) مُغَيَّر: وهو على ثلاثة أنواع:

أ- مُغَيَّرَ بِالنَّقْلِ: في مثل: ﴿مَنْ-آمَنَ﴾، ﴿مَنْ أُوتِيَ﴾، ﴿قُلِ اي وَرَبِّي﴾، والنقل: ذهابُ الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، وكذا مدها: (بدل نقلي).

ب- مُغَيَّرَ بِالْإِبْدَالِ: وقد ورد في موضعين في القرآن:

﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ يَالِهَةً..﴾ [الأنبياء: 99]، ﴿مَنْ السَّمَاءِ يَأْتِي..﴾

[الشعراء: 4]، تُقرأ (همزة البدل) فيهما (ياءً) مفتوحة (إبدال).

ج- مُغَيَّرَ بِالتَّسْهِيلِ: في مثل: ﴿أَأَمْتُمْ﴾ ثلاث مرات في القرآن، (همزة البدل) هنا: مسبوقه بـ(همزة استفهامية)، فتُقرأ: بالتسهيل: (بين الهمزة والألف).

وكذا في ﴿أَلِهْتُنَا﴾ تُسَهَّل.

- وكذلك: إن سُبقت بـ(همزة) ولو لـ(غير استفهام) في مثل:
- ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾، ﴿جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ فيها: (وجه التسهيل).
- وللبدل علاقة بالذوات: في مثل: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا...﴾.
- فمن روى (القصر في البدل) روى معه (الفتح في الذات).
- ومن روى (التوسط) روى معه (التقليل).
- ومن روى (الطول) روى معه (الوجهين: الفتح والتقليل).
- أما (الذوات) فسنفصلها في موضعها من الكتاب، إن شاء الله.

أنواع المدد بسبب السكون (2): (اللازم والعارض):

1) اللازم:

هو ما جاء فيه بعد (حرف المدد): سكون (حرف ساكن أو مشدّد) في الحالين.

في مثل: ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿حَاجَّ﴾، و﴿أَنْتَ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾، ﴿وَمَحْيَايَ﴾ / في وجهه.

وهو قسمان (2):

أ) كَلِمِي: ما جاء من ذلك في اسم: ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿كَافَّةً﴾،

﴿الدَّوَابِّ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، أو في فعل: ﴿حَاجَّ﴾، ﴿حَادَّ﴾، ﴿يُشَاقُّ﴾، ﴿يُحَادُّونَ﴾، ﴿يُؤَادُّونَ...﴾.

وهو نوعان (2):

1/ مثقل: فيما شُدِّد بعد (حرف المد): ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿حَاجَّ﴾ وهو الغالب.

2/ مخفف: فيما ظهر سكونه (بعد حرف المد): ﴿وَمَحْيَايَ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ في وجه.

ب) حَزْفِي: وهو ما جاء في (الحروف المقطّعة) - التي تُقرأ بأسمائها، لا بتهجّيها- من (فواتح السُّور)، التي تتكون من: ثلاثة (3) أحرف (وسطها: حرف مد)، وآخرها: ساكن في الحالين: (الوصل والوقف) في مثل: ﴿الْمِ﴾ ويُقرأ (أَلْف لَامٍ مِيمٍ).

و(حروف فواتح السُّور): (14) وهي في عبارة: (نصّ حكيم قاطع له سرٌّ، [س ن ق ص ل ك م]، (ع)، (ح ي ط ه ر)، (ا)، [،]).

- وينطبق اللازم منها على الـ(7) الأولى المجموعة في عبارة: (سَنَقُصُّ لَكُمْ، إذ كلُّ منها، يتكوّن من ثلاثة حروف وسطهما (حرف مد)، وآخرها: ساكن في الحالين، أي: تُقرأ كما يلي:

(سِينٌ - نُونٌ - قَافٌ - صَاذٌ - لَامٌ - كَافٌ - مِيمٌ) فكلها: بالمد اللازم.

ومقدار اللازم: (الطول = 6 حركات) عند جميع القراء.

وسمّي اللازم بهذا الاسم، لِلزُّومِ الطول فيه، عند الجميع.

أو للزُّومِ السبب (السكون) بعد حرف المد في الحالين.

- ويلحق باللازم: حرف (ع) العَيْن: من سورتي: (مريم والشورى):

﴿كِهِيَعَصْ﴾، ﴿حَمَّ عَسَقْ﴾، وهذه فيها: (الطول: للزُّومِ السكون في آخرها).

لكن لحرف اللين فيها (الياء الساكنة، قبلها: عين مفتوحة)، وحرف اللين: أضعف من (حرف المد) - لأن (الفتحة ليست من جنس الياء) بل: الكسرة هي: التي تجانسها، في مثل: (سين، ميم) - جاز فيها: (الطول والتوسط).

- عند (الشاطبي) إذ يقول:

..... ❁ وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلاً

- وعند (ابن الجزري) الثلاثة:

..... ❁ وَفِي عَيْنِ الثَّلَاثَةِ لَهُمْ

وهو نوعان (2) أيضاً:

1) مثقل: فيما أدغم فيما بعده، وهو: في (2) فقط: (ل، س) من:

- ل / ❁ الم ❁، ❁ المر ❁، ❁ المص ❁.

- س / ❁ طسم ❁ ومن نوع: الإدغام الواجب (عند غير حمزة).

وكذا: في: س / ❁ يس والقرآن ❁، ن / ❁ ن والقلم ❁، من نوع: الإدغام الجائز.

لمن أدغم/ وصلأ، مثل: (ورش، الكسائي، وشعبة وابن عامر).

2) مخفف: في غير ذلك، أي: في باقي الأحرف، فيما عدا أيضاً: (صاد

ذكر) في [مريم] لمن أدغم، وهم: (البصري، الشامي، والأخوان).

تكملة: أما بقية الحروف في (الفواتح) فهي:

1 - حروف (حَيِّ طَهْر)، (حا، يا، طا، ها، را) ففيها: القصر (2) ح لا غير.

2 - أما الألف: في مثل: ﴿الم﴾ فبلا مد (ألف) إذ لا سبب له.

وخلاصتها: أنها من حيث (المد) أربعة (4) أنواع:

(1) سبعة (7) منها: (سَنَقُصُّ لَكُمْ) تُمدُّ: (طولاً = 6 ح) وجهاً واحداً للزوم طولها وسببها.

(2) واحد (1) منها: (ع = عَيْن) يُمد بالوجهين؛ (التوسط / الطول)، للينها.

(3) خمسة (5) منها: (حَيِّ طَهْر) تُمد قصراً (2) ح، إذ لا سبب للزيادة.

(4) واحد (1) منها: (الألف) لا مد فيه، إذ لا سبب للمد.

ثم إن هذه (الحروف المقطعة) في (فواتح السور) على خمسة [5] أنواع:

| المجموع | |
|---------|--|
| 03 = | (1) ما جاء على (حرف واحد)، وهي (3): ﴿ص، ق، ن﴾ |
| 09 = | (2) ما جاء على (حرفين)، وهي (4): ﴿طه، يس، طس، حم﴾ |
| 13 = | (3) ما جاء على (ثلاثة أحرف)، وهي [13]: ﴿الم، الر، طسم﴾ |
| 02 = | (4) ما جاء على (أربعة أحرف)، وهما [02]: ﴿المص، المر﴾ |
| 02 = | (5) ما جاء على (خمسة أحرف)، وهما [02]: ﴿كهيعص، حم عسق﴾ |
| 29 = | |

2/ العارض:

وهو: ما جاء فيه: (حرف مدّ) أو (لين) بعده:

(صحيح ساكن) للوقف غير همزة ولا مشدّد، في مثل: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾.

- ومقداره: (ثلاثة (3) أوجه: (القصر (2)ح، التوسط (4)ح، الطول (6)ح.

وتوجيه الأوجه:

- القصر: لـ(عدم الاعتداد بالسكون العارض).

- الطول: قياساً على اللازم، إذ مدّه: بسبب السكون.

- التوسط: لانحطاطه عن رتبة اللازم.

- اللين: عند (ورش / طريق الأزرق)، نوعان (2): [أ - مهموز، ب - غير

مهموز].

أ - غير المهموز:

أي: ما ليس بعد (حرف لينه): (همزة) في مثل: ﴿نَوْمٍ، بَيْتٍ﴾، وألا

يكون بعد حرف اللين أكثر من حرف، فهو مثل سائر القراء فيه:

لا مد فيه وصلأً، وفيه: (ثلاثة العارض) (قصر، توسط، طول) وقفأً.

يقول الشاطبي:

..... وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ ❁ فِي (حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا)

واختلّف فيه وقفأً، في وجه القصر، فمنهم:

(1) من قال: لا مد فيه إطلاقاً، أي: مثل: الوصل.

(2) ومن قال: فيه مد لكن دون الطبيعي، (بمقدار زمن الرخاوة في الحرف)، ومنهم الجعبري وقبله: (سيبويه، والداني، ومكي...).

(3) ومن قال: مثل العارض (الطبيعي): (2حركتين)؛ إلا في حال الرّوم: (بمدِّ ما)، أي: دون الطبيعي، أقل من (2حركتين).

كما أن (الطول) في اللين قليل، والأكثر على (القصر والتوسط).
يقول ابن الجزري:

..... واللّين يُقِلُّ ❁ طول.....

(ب) اللين المهموز:

وهو: ما جاء فيه: (همزة) بعد (حرف لينه)، في مثل: ﴿شَيْءٍ - كَهَيْئَةٍ - اسْتَيْسَسَ﴾ / ﴿سَوْءٍ - سَوْءَةً﴾...

وهذا المهموز ينفردُ بمدّه (ورش): توسطاً أو طولاً في الحالين (وصلاً ووقفاً).

وعند غيره: لا فرق بين (المهموز وغير المهموز).

والمد: وقفاً فقط.

ويُستثنى لورش ولغيره: كلمتان ﴿مَوْتِلاً﴾، ﴿المَوْءُودَةَ﴾، فلا مد إطلاقاً في: (الواو الساكنة/ اللينة) التي قبلها مفتوح.

وذلك: لتغير حركة (و)، إذ أصلها: (وَأَلْ، وَأَدْ).

أما (الهمزة) في (الموودة) فتمدُّ، وفيها: (ثلاثة البدل)، إذ قبلها (ساكن غير صحيح).

كما أنه اختلِف عنه (ورش) في كلمة: ﴿سَوَاءَاتٍ﴾، ﴿سَوَاءَاتِهِمَا﴾، ﴿سَوَاءَاتِكُمْ﴾، ففي (و) منها: القصر: أي (لا مد)، كما أن له فيها: التوسط (4 حركات).

يقول (ابن الجزري): (.... لا أعلم أحداً روى له الإشباع....) أي: لا طول فيها.

وذلك أن كلمة: ﴿سَوَاءَاتٍ﴾ جمع سَوَاءة، وفَعْلَةٌ تُجْمَعُ عَلَى (فَعَلَاتٍ)، بفتح العين.

يقول ابن مُعْطِي الزواوي في ألفيته:

وَمِثْلُ جَفْنَةٍ بِفَتْحٍ جُمِعَتْ ❖ كَالْجَفَنَاتِ وَالصِّفَاتِ أُسْكِنَتْ

إذا أصل (سَوَاءَاتٍ / سَوَاءَاتٍ)، فنظراً لأصلها: (لا مد فيها) إطلاقاً، ونظراً لشكونها (العارض للتخفيف): ففيها: التوسط (4 حركات).

وعلاقة اللَّيْنِ (وُ) بالبدل (ءَا) في نفس الكلمة ﴿سَوَاءَاتٍ﴾: (4) أوجه، نظمها ابن الجزري في البيت:

وَسَوَاءَاتٍ، قَصْرٍ الْوَاوِ، وَالْهَمْزُ ثَلَاثٌ ❖ وَوَسَطُهُمَا، فَالْكَُلُّ أَرْبَعَةٌ فَأَدِرْ

أي: يجوز في قراءتها:

(1) قصر/وُ: (بلا مد) وفي البدل: (3) أوجه (قصر، توسط، طول).

(2) تَوْسُطٌ / وُ: والبدل (بالتوسط) فقط.

هذا هو المروي في الكلمة ﴿سَوَاءَات﴾ حَسْب " ابن الجزري".

| سَو | ءَات |
|---------------|-------|
| اللين | البدل |
| - قصر (لا مد) | قصر |
| | توسط |
| | طول |
| - توسط | توسط |

لُغز الحُضْرِي في لفظ ﴿سَوَاءَات﴾:

قَلَّ مَنْ لَمْ يُشْر من المؤلفين في هذا الشأن، منذ زمن الحُضْرِي (415 - 488 هـ)، في (باب المد) إلى هذا (اللُغز)، وهو قوله:

سَأَلْتُمْ يَا مُقْرِي الْغَرْبِ كُلِّهِ ❀ وَمَا لِسُؤَالِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ

بَحَرْفَيْنِ مَدَّوَا (ذَا) وَمَا الْمَدُّ أَصْلُهُ ❀ وَ (ذَا) لَمْ يَمْدُوهُ، وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ

وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَيِّنَةٍ ❀ عَلَى مِثْلِكُمْ تَخْفَى، وَمِنْ مِثْلِكُمْ تَبَدَّوَا

والحُضْرِي على (مذهب/ مكِّي بن أبي طالب) في أن (مدَّ البدل) يُسْتغْنَى

به عن (اللين) إن سَبَقَهُ، في مثل: ﴿سَوَاءَاتِهِمَا﴾ / ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾⁽¹⁾.

وقد أجابه جماعة من العلماء من الغرب والشرق، منهم (الشاطبي -

(1) التبصرة لمكي، ص: 63.

فيما بعدُ - وابن بري، والجَعْبَرِي،...، ونكتفي بجواب (ابن بري)؛ لأنه مختصر:

نَعَمْ لَمْ يَمْدُوا (الواو) في (جمع سوءة) ❁ وفي (ألف) من (بعد همزته) مَدُّو

لأنَّ هُذَيْلًا تَفْتَحُ (العَيْن) مُطْلَقًا ❁ فليس إِذْأَلَه في (الواو) إِنْ فُتِحَتْ مَدُّ

وَمَنْ قَالَ فِي (المُعْتَلِّ) تَسْكِينُ عَيْنِهِ ❁ فما إِنْ لَهُ عَن مَدِّهَا (وسطاً) بُدُّ

أقسام المد وأحكامه وتعليقاته

1. أقسامه (2):

(أصلي وفرعي).

- أصلي:

هو: الطبيعي (حركتان) بلا سبب عن الزيادة عليه.

- فرعي:

وهو: ما له سبب (معنوي أو لفظي) للزيادة به على (الطبيعي).

معنوي: - في شهادة التوحيد ﴿لا إله إلا الله﴾ لقاصر المنفصل.

- وكذا في: (لا التبرئة) النافية للجنس / لحمزة فقط.

لفظي: بأحد سببين: (الهمزة أو السكون) / وقد سبق تفصيلهما.

2- أحكام المد (3):

(لازم، واجب، جائز).

أ- اللازم:

في (اللازم الكلمي والحرفي) / للجميع؛ للزوم (السبب أو الطول).

ب- الواجب:

في (المتصل)، وهو واجب الزيادة على الطبيعي ولو (بحركة واحدة)، يقول "ابن الجزري"⁽¹⁾: "تتبعُ (قصر المتصل)، فلم أجدهُ، في (قراءة صحيحة ولا شاذة)؛ إلا أنهم اختلفوا في الزيادة، ما بين (3 - 6 حركات).
- فورش: يُمده (6 حركات) / وقالون وحفص: (4 حركات) في الأغلب".

ج - الجائز:

ويشمل: (العارض، المنفصل) إذ يجوز: مٌدُّهما بين (2 - 6 حركات) للقراء على اختلافهم في ذلك، وكذا (البدل) عند ورش خاصة.
- فورش: يُمُد (المنفصل) / طولاً (6 حركات) وجهاً واحداً.
ويمد (العارض والبدل): (2 - 4 - 6 حركات) على اختيار.
ولغيره: تفاصيل (تُنظر في مظانها).

علاقة المدود إذا اجتمعت:

إذا اجتمع مدان أو أكثر في آية، أو سورة، ينبغي التسوية بين المتماثلة منها، المنفصل مع المنفصل، والعارض مع العارض في المقدار، وكذا البدل عند ورش خاصة.

يقول "ابن الجزري":

(1) انظر النشرح 1، ص 315.

..... ❁ واللفظ في نظيره كمثلِه

هذا وصلأً.

ووقفأً يجب ألا ينزل الموقوف عليه في الرتبة عن الموصول.

وكذا العارض ينبغي ألا ينزل عن البدل.

ما يترتب على اجتماع المدود:

- في كلمة في الأغلب: إذا اشترك (سببان) في (حرف مد): كان العمل بأقوى السببين، أي: (أَعْمِلَ القويُّ، وأهمل الضعيف).

في مثل: ﴿رِثَاءٌ﴾: (بدل / متصل)، أي: العمل هنا بالمتصل، بمعنى: المد بمقدار المتصل (6 حركات) عند ورش، لا ننظر إلى وجهي (2، 4 حركات).

وفي مثل: ﴿ءَامِينَ﴾ اجتماع (بدل ولازم) العمل باللازم، إذ هو الأقوى.

وفي مثل: ﴿السَّمَاءُ﴾ / وقفأً: (المتصل/العارض) العمل بالمتصل، إذ هو الأقوى.

وفي مثل: ﴿مَثَابٌ﴾ / وقفأً: (بدل / عارض) العمل بالعارض، إذ هو الأقوى.

وفي مثل: ﴿رءَا أَيْدِيهِمْ﴾: (بدل / منفصل) العمل بالمنفصل، إذ هو الأقوى.

يقول "ابن الجزري":

..... ❁ وَأَقْوَى السَّبِيْنِ يَسْتَقِلُّ

أي: بالعمل.

- أما إذا انفصل المدان، واختلفا في الرتبة ك(العارض واللين) فإنهما إما أن يتساويا أو إن تقدّم القويّ ساواه الضعيف أو نزل عنه، وإن تقدّم الضعيف: ساواه القوي أو علا عنه.

ففي مثال اجتماع العارض: ﴿أجمعين﴾ / اللين: ﴿لا ضيزى﴾:

- فإما أن يتساويا: (قصر/ قصر - توسط/ توسط - طول/ طول).

- وعند(قصر/ العارض): ففي اللين: القصر لا غير.

- وعند (توسط/ العارض): ففي اللين: (توسط، قصر).

- وعند (طول/ العارض): ففي اللين: (طول، توسط، قصر).

وفي مثال اللين: ﴿لا ريب﴾ / العارض: ﴿للمتقين﴾:

- فإما أن يتساويا: (قصر/ قصر)، (توسط/ توسط)، (طول/ طول).

- ومع (قصر اللين): ففي العارض(قصر، توسط، طول).

- ومع (توسط/ اللين): ففي العارض (توسط، طول).

- ومع (طول/ اللين): ففي العارض (طول).

ترتيب المدود حسب قوتها: يقول (الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

المصري) في كتابه (لآلئ البيان):

أَقْوَى الْمُدُودِ (لَا زِمَ) فَ(مَا اتَّصَلَ)

فَ(عَارِضٌ) فَ(ذُو انْفِصَالٍ) فَ(بَدَلٌ)

أي: ترتيبها حَسَبِ القُوَّةِ هكذا، مع تعليلها:

(1) اللازم: لأصالة سببه (السكون في الحالين) واجتماعه معه في (كلمة أو حرف)، وللزوم مده طولاً (6) ح، عند جميع القراء.

(2) المتصل: لأصالة سببه (ع) ولا اجتماعه معه في (كلمة واحدة)، ومتفق على زيادته، لكن على اختلاف فيها ما بين (3 - 6 حركات).

(3) العارض: لاجتماع سببه (السكون) معه في (كلمة واحدة)، غير أن (السكون / عارض)، ومقداره، ما بين (2 - 4 - 6 حركات) / للجميع.

(4) المنفصل: لانفصال سببه عنه (الهمزة) في (كلمة أخرى)، ومختلف في مقداره.

(5) البدل: لأن كل المدود أصلية، ولم تُبَدَلْ من شيء آخر، إلا (البدل)، فإنه مُبَدَلٌ من (همز ساكن) غالباً.

كما أن في كل المدود، يتقدم الشرط (حرف المد) على السبب (الهمز أو السكون)، وفي البدل (العكس): تتقدم السبب (الهمز) على الشرط (حرف المد).

أما أضعف الجميع: فهو (مُدُّ اللَّيْنِ) خاصة - غير المهموز عند ورش - إذ هو أضعف حتى من الطبيعي، وذلك:

- لسقوط المد فيه وصلأ، في مثل: ﴿هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي...﴾، لا مد في ﴿الْبَيْتِ﴾.

- لمعاملته معاملة الصحيح، في مثل: ﴿اتَّقُوا وَآمَنُوا﴾ بإدغامه في مثله.

تحريرات:

وضع علماء القراءات ضوابط يلزمون بها القارئ عند التلقي، مراعاة لما جاء عن الرواة، وأصحاب الطرق.

فيمنعون أوجهاً ويوجبون أخرى، ويُجيزون غيرها.

والتقيد بذلك، ووُجوبه، لم يرد به دليل، وعليه فإن (اختيار الرُواة وأصحاب الطرق) من باب الأفضل والمستحسن، لا غير.

أما إلزام الناس باختيار أصحاب الطرق عنهم، فتضييق لموسّع، وتكليف بما لا يُطاق، لغسر استحضار كل الأوجه أثناء التلاوة.

كما أن القرآن نزل لتدبره ولفهمه والعمل به.

والتركيز على هذه الأوجه المتداخلة والمتشابكة والمعقّدة، أمر يصرف القارئ عن التدبّر ولا شك!!.

وألق نظرة ولو خفيفة على (تحريرات الطيّبة/ للإزميري) تر إن كان سيبقى لك وقت للتدبر!، أو تجد القرآن ميسراً!، كما صرّح الله - عز وجل - بذلك، ﴿ولقد يسّرنّا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾.

المدود (والقراءة في الصلاة) خاصة في التراوح:

- سُئِلَ الإمام الوهراني (ابنُ أبي جمعة): عن القراءة في الصلاة والمدود، هل يلزم مَدَّ باب ﴿جَاءَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾؟.

فأجاب: قال ابن العربي (ت 543هـ): الأوَّلَى: أن يمد مثل ذلك، فإن اقتصر فيه على الطبيعي (2 حركتين) كان من الأمر الخفيف، الذي لا يقدح في الصلاة.

وأضاف الوهراني: وذكر لنا شيخنا (ابن غازي) عن شيخه (محمد الصغير): أن مكياً (مكي القيسي) جَوَّزَ (الطبيعي، 2 حركتين) في باب (جَاءَ)، قال: ولعله أخف منه في باب (الضالين) لما يلزم على (عدم المد) من الجمع بين ساكنين (وصلاً!).

قال الوهراني: وذُكِرَ لي أيضاً: أن رجلاً كان يصيح على (محمد أبي عبد الله الصغير) الإمام بجامع الأندلس/ بالمغرب، في مثل هذا من أمور المد، وكان الشيخ يعطيه الأذن الصماء (أي: لا يأبه له)⁽¹⁾.

وعن (الأوجه واللغات) في القرآن:

يقول ابن العربي: (..كلها أو أكثرها، لغات لا قراءات؛ لأنها لم يثبت منها عن النبي ﷺ شيء، وإذا تأملت رأيها اختيارات مبنية على معانٍ

(1) قراءة نافع، رواية ورش، حميتوج 4، ص: 48.

ولُغَات) (1).

ألقاب المدود: منها:

1- الطبيعي: في مثل: ﴿نُوحِيهَا﴾ ويُسمَّى بـ (الأصلي) و(الذَّاتي)، ومدَّ (الصِّيغة)/ وفي كل ذلك: القصر حركتان (2).

2- الفرعي: وهو الزائد على الطبيعي لسبب (معنوي أو لفظي)، في مثل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ويُسمى أيضاً: (العَرَضِي) و(المَزِيدِي).

3، 4- المعنوي: أ- التعظيم: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ لقاصر المنفصل.

ب- التبرئة: ﴿لَا رَيْبَ﴾ عند (حمزة) خاصة.

اللفظي بسبب الهمز:

5- المتصل: في مثل: ﴿جَاءَ، جِيئَ، تَنَوَّأَ﴾.

6- المنفصل: في مثل: ﴿وتوبوا إلى الله﴾ ويسمى أيضا بـ(البَسْط)، و(الاعتبار).

7- البديل: في مثل: ﴿ءامن، أوتي، إيتاء﴾.

بديل/ملحق: ﴿تَبَوَّأَ﴾، بديل/ نقلِي: ﴿الْآخِرَةَ﴾، بديل/ مستثنى: ﴿يُواخِذُ﴾ عند ورش.

8- مد الحَجَز: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ عند (هشام).

(1) العواصم من القواصم، ابن العربي، ج 1، ص: 199.

9- الإدخال أو الفصل: ﴿هاأنتم، أئذا، أوُنزل...﴾ عند قالون مثلاً.

10- المد الخفي: ﴿أرايت﴾ لإخفاء (الهمزة) عند ورش.

اللفظي بسبب السكون:

| | |
|---------------|--------------------------|
| مد: (العَدْل) | 11 - [اللازم الكلمي: |
| | أ - المثقل: ﴿حَاجَّ﴾. |
| | ب - المَخْفَف: ﴿محيائي﴾. |
| | 12 - اللازم الحرفي: |
| | أ - المثقل ﴿ألم﴾. |
| | ب - المَخْفَف ﴿ألر﴾] |

13 - العارض للوقف: ﴿العالمين، الغفار، الغفور﴾.

14 - العارض للإدغام: ﴿الرحيم مَلِك﴾ عند (السوسي).

15 - مد الفَرْق: في مثل: ﴿ءالله﴾، ﴿ءالذكرين﴾، ﴿ءآلن وقد﴾.

16 - مد اللين: في مثل: ﴿البيث﴾، ﴿خوف﴾] وقفاً.

ملحقات:

17 - العوض: ﴿غرقا﴾، ﴿نشطاً﴾ وقفاً.

18 - التمكين: ﴿ءامنوا وعملوا﴾، ﴿الذي يوسوس﴾.

19 - الصلة: ﴿إن ربه، كان بهي بصيراً﴾، ﴿أيكم أحسن عملاً﴾.

20 - اللين المهموز: ﴿شيء﴾، ﴿سوء﴾.

الهمزات وأنواعها

الهِمَزَاتُ جمعُ هَمْزَةٍ، وهي فرع عن الألف، والألف هي الأصل بشكلها المعروف، أما الهمزة فليس لها شكل عند نزول الوحي، بل كان يرمز إليها بالحروف التي تكتب عليها من (ألف، واو، ياء)، وأول من اخترع لها صورة -هي رأس العين- هو "الخليل بن أحمد" (ت 170هـ).

الألف قسمان، لينة ويابسة:

تقرأ في فواتح السور باسمها (ألف)، في مثل: ﴿ألم﴾ / البقرة، وفي غير ذلك تكون:

1- لينة:

أي مدية في وسط الكلمة أو آخرها ﴿قال، دعا...﴾.

2- يابسة:

وهي نوعان (وصل وقطع):

أ- همزة الوصل:

ولا تكون إلا في أول الكلمة، تثبت ابتداءً وتحقق، للوصول بها إلى الساكن بعدها، إذ لا تبدأ العربية بساكن، فهي بمثابة سُلْم.

وإن سُبقت بشيء ولو حرفاً واحداً، حُذفت لفظاً للاستغناء عنها بما قبلها.

وهي عارضة وليست أصليةً في الكلمة، وعليه فإن حُرِّك ما بعدها بحركة عارضة، جاز الابتداء منه، واستغني عنها في مثل: ﴿الإِسْمُ / لِسْمٌ﴾. ولها تفاصيل نرجئها إلى ما بعد (القطعية) إذ هي الأصلية.

ب- همزة القطع:

سُمِّيت كذلك؛ لأنها تقطع ما قبلها عما بعدها، أي لا تُحذف بينهما مثل الوصلية.

وتأتي في (الأسماء والأفعال والحروف)، وفي (أول الكلمة ووسطها وآخرها)، وتأتي (متحركة وساكنة).

ولما كانت حرفاً فيه نوع من الصعوبة للنطق به، لكونه من أقصى الحلق، ومجهوراً ومشدوداً، وُجد لها: طرقٌ للتخلص من هذه الصعوبة وذلك بتليينها وتسهيلها بإحدى الطرق (بين بين، النقل، الإبدال، الحذف).

والهمزات قد تأتي (مضردةً، مزدوجةً، ثلاثيةً):

ولها في ذلك أحكام مختلفة مما أشرنا إليه، خاصة عند "ورش"، إذ يتميز فيها عن القراء ببعض أحكامها، مثل (النقل)، فهو من أصوله، وأحكامها عند "ورش" في:

1- الهمز المفرد:

وهو ما كان في كلمة همزة واحدة سواء كانت في أوله ﴿أَخَذَ﴾، وسطه ﴿سَأَلَ﴾، آخره ﴿أَقْرَأَ﴾.

إلا أن الأحكام تظهر- في الأغلب- على الساكن منها دون المتحرك. ومنها عند "ورش" (الإبدال والنقل) لتخفيف هذا الساكن المفرد.

أ- الإبدال: وهو إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، أي:

إن كان قبلها فتح تبدل الهمزة ألفاً في مثل: ﴿يَأْتِي﴾ - ياتي

إن كان قبلها ضمة تبدل الهمزة واواً في مثل: ﴿يُؤْمِنُ﴾ - يؤمن

إن كان قبلها كسرة تبدل الهمزة ياءً في مثل: ﴿وَبِئْرٍ﴾ - وبير

ولذلك صُور:

1- في فاء الكلمة /ساكنة في مثل: ﴿يَأْتِي﴾- ياتي، ﴿يَأْذَنُ﴾-

ياذن، ﴿يُؤْمِنُ﴾- يؤمن، ﴿يُؤْتِي﴾- يوتي، ﴿يُؤْتِرُ﴾- يوتر... وإن جاءت

متحركة، تبدل محرّكة في مثل: ﴿يُؤَاخِذُ﴾- يواخذ، ﴿يُؤَخِّرُ﴾- يؤخر،

﴿مُؤَجَّلًا﴾- موجلا، ﴿وَالْمُؤَلِّفَةَ﴾- المؤلفة، ﴿مُؤَدِّنٌ﴾- مؤدّن. ﴿لَأَهَبَ﴾-

ليهب، ﴿لِئَلَّا﴾- لئلا... وكلها من مهموز الأوّل (فاء الكلمة).

❖ استثناء: وقد خالفت بعض الكلمات القاعدة ومنها:

مشتقات (الإيواء) من ﴿يَأْوِي، فَأُووا، وَمَأْوَاهُ، مَاوَاهُمْ..﴾ تبقى

على حالها تجنبا للثقل؛ لاجتماع حروف العلة والثقل فيها في مثل (تُوي).

2- في عين الكلمة ساكنة: ثلاث كلمات فقط عند "ورش"، وهي: ﴿وَبِئْرٍ﴾ - بئر، ﴿الذِّئْبُ﴾ - الذيب، ﴿بِئْسَ﴾ - بيس (مجرّدة أو موصولة بـ(ما) أي في مثل: (بئسما)، وهذه كلها ساكنة ومسبوقة بمكسور.

ويُلحق بها كلمة (سال) [المعارج: 1] على اختلاف في أصل همزتها.

أما غير ذلك من مثل: (برأس، سُؤْلَكَ) فلا إبدال فيها روايةً.

3- في لام الكلمة: وردت عنه كلمة ﴿النَّسِيءُ﴾، فتقرأ عنده ﴿النَّسِيءُ﴾،

أي بإبدال الهمزة ياءً، وإدغام الياء الساكنة المدية قبلها فيها، فتصبح (النَّسِيءُ) وكذا كلمة ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ بالإبدال ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾.

أما كلمة ﴿النَّبِيءُ﴾ فهي بتحقيق الهمز فيها لـ"نافع" بروايتيه "ورش"

و"قالون".

ومما يُلحق بالمفرد كلمة ﴿اللائي﴾:

اللائي، جمع (التي) اسم موصول، كما يُجمع على (اللاتي)

وعلى (اللواتي)

وقراءتها عند "ورش" بحذف (ي) - على غير قياس - فتصير (اللاء) ثم:

1- وصلا: بتسهيل الهمزة بين بين، مع المد طولا نظرا للأصل

(متصل)، أو قصرا نظرا للعارض (تغير الهمزة بالتسهيل)، أي: نقصت قوتها.

2- وقفًا عليها: بتسهيل الهمزة مع الرّوم، مع جواز الوجهين (الطول

والقصر)، كما يجوز وجه ثالث بإبدالها ياء ساكنة مع الطول ﴿اللائي﴾

والوقف عليها على سبيل التعليم والاختبار لا غير، إذ ليست بموضع وقف.

ب- النقل: وهو مما انفرد به "ورش" بطريقه "الأزرق" و "الأصبهاني"، وهو أصل من أصوله.

مثاله: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ تُقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ وهو نقل حركة الهمزة القطعية - بعد حذفها- إلى الساكن قبلها، وفي همزة البدل يُنقل المدّ أيضا في مثل: ﴿مَنْ ءَامِنَ﴾ ﴿مَنْ -آمن﴾، فيسمى ب(بدل نقلي).

وشروط النقل: - الذي هو من أصول ورش التي يتميز بها عن غيره-

(4):

1- في كلمتين، في مثل: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾.

2- أول الثانية همزة قطعية.

3- آخر الأولى ساكن غير (حرف مد)، ولا (ميم جمع).

حتى لا يحذف المد في كل باب المنفصل في مثل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ولا مع ميم الجمع في مثل: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ إذ لـ"ورش" في مثل ذلك حكم آخر هو (ضم / م) وإشباعها، كما أن النقل لو يطبق عليها لجاءت في بعض الأحوال مفتوحة أو مكسورة، في مثل: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾، ﴿إِنَّكُمْ إِذَا﴾،

وفي ذلك: ثقل ولبس، وقبل كل ذلك أن الرواية عنه ب(ضم الميم) وصلتها.

4- في حال الوصل.

أما عند الفصل بينهما فلا نقل.

❖ استثناء: وردت كلمة واحدة ينقصها الشرط الأول، فيها النقل مع

أنها في كلمة واحدة، هي ﴿رداً﴾ [القصص 34]، وهناك مَنْ تَعَسَّفَ التعليل لها بقوله: كأنها من كلمتين (ردْ أَنْ)، ولا ضرورة لذلك بل هي رواية "ورش"، كلمة خالفت قاعدة، والقرآن قبل القواعد.

ويأتي النقل على صور:

1- في مثل: ﴿قُلْ أَعُوذُ، قُلْ إِنِّي، قُلْ إِي، مَنْ أَفِكَ..﴾ أي قبل الهمزة حرف صحيح ساكن.

2- في مثل: ﴿خَلَوْا إِلَي، فَاسْعُوا إِلَي، ابْنِي ءَادَم، ذَوَاتِي أَكَل..﴾ أي قبل الهمزة حرف لين، وهو شبه الصحيح.

3- في مثل: ﴿كَفَوَا أَحَد، حَامِيَةٌ أَلْهَاكُم، يَوْمٌ أَجَلْت، مَتَاعٌ إِلَي حين..﴾، أي قبل الهمزة نون التنوين، ويُعامل مثل سائر الحروف الصحيحة.

4- في مثل: ﴿الْأَرْض، الْإِنْسَان، الْأُنثَى..﴾ أي كل منها بمثابة كلمتين، أي قبل الهمزة (أل/ ال التعريف) وهو كلمة مستقلة (ال/ أرض).

5- في مثل: ﴿مَنْ ءَامِن، مَنْ أُوْتِي، قُلْ إِي، / الْأَخِرَةَ، الْأُولَى، الْإِيمَان..﴾ أي في كل ذلك: همزة البدل، ولذا يسمى فيها بـ (بدل نقلي)، إذ تنقل (الحركة والمد) معاً إلى الساكن قبل الهمزة بعد حذفها لفظاً.

ولورش خلاف في النقل وتركه في موضع واحد هو ﴿كِتَابِيهَ إِنِّي﴾

[سورة الحاقة: 19]، والجمهور عنه بإسكان الهاء وتحقيق الهمزة لكونها هاء سكت، والوجهان صحيحان.

وإذا ابتدئ بكلمة معرّفة بـ(أل) منقول إليها في مثل: ﴿الْأَخِلَاءَ،

الأعراب / الأخرى، الأولى، الإيمان ﴿﴾.

جاز الوجهان:

أ- الابتداء من همزة الوصل وتحقيقها ﴿﴾ الأخرى، الأعراب.. ﴿﴾ وهو المقدم، وهو مذهب "الخليل".

ب- الابتداء من اللام وحذف الوصلية ﴿﴾ الأخرى، الأعراب.. ﴿﴾ اعتدادا بالعارض، وهو عدّ الحركة على اللام كأنها أصلية، وهو مذهب "سيبويه" إن اعتدّ.

وبالبدل النقلي في ذلك في مثل: ﴿﴾ الأخرى، الأولى، الإيمان ﴿﴾:

- إن بدأ بالوصلية فيه ثلاثة البدل.

- وإن بدأ باللام أي اعتدّ بالعارض، فليس له فيها إلا القصر (2) ح، فكلمة (لاخرة) قراءةً مثل (ناخرة) لا غير (قراءة ضحبة)، أي أن الهمزة ذهبت ولا أثر لها.

- ويخرج من النقل لاختلال شرط أو أكثر، في مثل:

- ﴿﴾ اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴿﴾ قبل الهمزة حرف مد أو متحرك.

- ﴿﴾ أَلَمْ اللَّهُ ﴿﴾ الهمزة وصلية بخلاف ﴿﴾ أَلَمْ أَحْسِبَ ﴿﴾ ففيها النقل.

أما (من استغنى) فلالتقاء الساكنين؛ لأن الهمزة وصلية في فعل سداسي.

- ﴿﴾ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ﴿﴾ قبل الهمزة حرف مدّ.

- ﴿إِنَّكُمْ إِذْآ﴾ قبل الهمزة حرف مد صلة.

- ﴿وَيَنآؤُن﴾ في كلمة واحدة.

ففي كل ما سبق لا نقل لعدم توفر الشروط.

2- الهمز المزدوج:

وهو اجتماع همزتين قطعيتين بلا فاصل بينهما، وهو على نوعين (في كلمة، في كلمتين).

أ- في كلمة: وتأتي الأولى منهما دائما مفتوحة وللاستفهام - إلا في كلمة واحدة ﴿أئمة﴾ فالأولى منهما أصلية وليست للاستفهام - أما الهمزة الثانية فتأتي على ثلاثة أشكال (مفتوحة، مضمومة، مكسورة).

أولاً: المفتوحتان، وقعتا في 13 كلمة في 20 موضعاً، وهي:

1- ﴿أَلِدُ﴾ [هود، 72]، ﴿أَمْتَم﴾ [الملك، 15].

2- ﴿أَنذَرْتَهُم﴾ [البقرة، 6]، ﴿أَنذَرْتَهُم﴾ [يس، 10].

﴿أَسْلَمْتُمْ، أَقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران 20 و81]، ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة، 13].

3- ﴿أَسْجَد﴾ [الإسراء، 61]، ﴿أَشْكُر﴾ [النمل، 40]، ﴿أَتَّخِذ﴾ [يس، 23].

4- ﴿أَنْت﴾ في موضعين [المائدة، 116، والأنبياء، 62].

﴿أَنْتُمْ﴾ في 6 مواضع [الفرقان، 17، والواقعة، 59/64/65/72]، النزاعات،

[27].

﴿أَرْبَاب﴾ [يوسف، 39]، ﴿أَعْجَمِي﴾ [فصلت، 44].

كيفية قراءتها عند "ورش":

1- في المثال الأول ﴿أَلَد﴾ تحقيق الهمزة الأولى وفي الثانية الوجهان:

أ- التسهيل بين بين، وهو المقدم.

ب- إبدالها قصرا، أي ألفا مدية بمقدار حركتين للمتحرك بعدها.

2- في الأمثلة (2، 3، 4) أيضا الوجهان السابقان في الثانية منهما، إلا أن وجه الإبدال يكون طولا، أي: (6حركات) للساكن بعدها.

الوجهان (التسهيل والإبدال) جائزان عند "ورش" في الحالين وصلًا ووقفًا، إلا إذا جاء بعد الثانية حرفان فقط مثل: ﴿أَأَنْتِ﴾ ففي الوقف عليها يتعين التسهيل ويمتنع الإبدال، حتى لا تجتمع به ثلاث سواكن ﴿أَأَنْتِ﴾.

ملحقات بالنوع السابق:

يلحق بالمفتوحتين كلمات، وهي في حكمها قراءة، وهي:

أ- ﴿أَرَأَيْتَ، أَرَأَيْتُمْ، أَرَأَيْتَكَ، أَفَرَأَيْتُمْ...﴾، فالراء في كل ذلك مغتفرة، أي مسموح بها كأن لم تكن، وكذا الفاء.

و﴿أَرَأَيْتِ﴾ مثل: ﴿أَأَنْتِ﴾ حكما في الحالين.

ب- وكذا ﴿هَأَنْتُمْ﴾ بالتسهيل دون مد أو الإبدال طولا.

ثانيا: مفتوحة فمضمومة، وقعت في ثلاث كلمات للجميع هي:

﴿أَوْنَبِيكُمْ﴾ [آل عمران، 15]، ﴿أَوْنَزَلَ﴾ [ص، 8]، ﴿أَوْلَقِي﴾ [القمر، 25].

وينفرد "نافع" وعنه "ورش" بواحدة هي: ﴿أَوْ شَهِدُوا﴾ من الرباعي شَهِدَ، في حين يقرؤها غيره ﴿أَشْهَدُوا﴾ من الثلاثي شَهِدَ. كيفية قراءتها: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية لا غير.

ثالثاً: مفتوحة فمكسورة، وقعت في (8 كلمات)، في (14 موضعاً):

﴿أَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام، 19، والنمل، 55، وفصلت، 9]، ﴿أَيْدَا﴾ [مريم، 66، وق،

3]،

﴿أَيْنَ﴾ [الشعراء، 41]، ﴿أَيْلَهُ﴾ [النمل، الآيات (60-61-62-63-64)..

﴿أَيْنَا﴾، ﴿أَيْنِكَ﴾، ﴿أَيْنُفَكَ﴾ [الصفافات، الآيات (36، 52، 86)..

كيفية قراءتها: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، لا غير.

الاستفهام المكرر عند "حفص" ومن يقرأ قراءته، في الـ(11) مواضعاً في

9 سور:

1- سورة الرعد، الآية (50): ﴿أَيْدَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

2- الإسراء، الآية (49): ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَتِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا

جَدِيدًا﴾ [الإسراء، الآية (92): ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَتِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾

3- المؤمنون، الآية (82): ﴿أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾

4- النمل، الآية (67): ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا أَتِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾

5- العنكبوت، الآيات (28-29): ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ..، أَتِنَكُمْ..﴾

6- السجدة، الآية (10): ﴿أَيْدَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ

جَدِيدٌ..﴿

7- الصافات، الآية (16): ﴿أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا..، إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الصافات،

الآية (53): ﴿أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا..، إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾

8- الواقعة، الآية (47): ﴿أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا..، إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾

9- النازعات، الآيات (10-11): ﴿أَيْنَّا لَمَزْدُودُونَ..، إِذَا كُنَّا..﴾

قراءتها عند "ورش": بـ(الاستفهام في الأولى والإخبار في الثانية) إلا في موضعين، في النمل والعنكبوت، فبالعكس (الإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية).

كما تُلحق بـالمفتوحة فالمكسورة في القراءة كلمة ﴿أُمَّة﴾ مع أن الهمزة فيها غير استفهامية بل هي أصلية في الكلمة، وهي جمع إمام، وهي في الأصل (أُمَّة)، استثقلت الكسرة على الميم، فنقلت إلى الهمزة قبلها، فصارت (أُمَّة)، ثم أدغمت الميم [1] الساكنة في الميم [2] المتحركة فصارت ﴿أُمَّة﴾.

وقراءتها: بتسهيل الثانية لا غير عند "الشاطبي"، وعند "ابن الجزري" بالوجهين (التسهيل والإبدال) أي إبدال الثانية ياء مكسورة مختلصة.

ب- في كلمتين: والهمزتان فيهما نوعان (متفتقتان في الحركة، ومختلفتان).

1- المتفتقتان: على ثلاثة أنواع:

أولاً: المتفتقتان بالفتح:

أ- ﴿جَاءَ أَحَدٌ..﴾، ﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ..﴾، ﴿جَاءَ أَجْلُهَا..﴾، ﴿جَاءَ

أجلهم..﴿﴾.

ب- ﴿السفهاء أموالكم﴾، ﴿تلقاء أصحاب النار..﴾، ﴿جاء أمرنا..﴾، ﴿جاء أهل المدينة..﴾، ﴿السماء أن تقع..﴾، ﴿شاء أن يتخذ﴾، ﴿شاء أنشره﴾.

قراءتها عند "ورش": بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية في الجميع، وفي الهمزة الثانية وجه آخر وهو الإبدال قصرا أو طولا:

1- قصرا: إن كان بعدها متحرك كأمثلة المجموعة (أ).

2- طولا: إن كان بعدها ساكن كأمثلة المجموعة (ب).

ثانيا: المتفتتان بالكسر:

أ- ﴿من السماء إلى الارض..﴾، ﴿وهو الذي في السماء إله..﴾.

ب- ﴿من السماء إن كنت..﴾، ﴿ومن وراء إسحاق..﴾، ﴿هؤلاء إن كنتم..﴾، ﴿من النساء إلا..﴾، ﴿النبي إلا..﴾، ﴿هؤلاء إياكم..﴾، ﴿بالسوء إلا..﴾.

ج- ﴿للنبي إن اراد..﴾، -﴿على البغاء إن اردن..﴾، ﴿من النساء إن أتقيتن..﴾.

قراءتها عند "ورش": بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية في الجميع، وفي الهمزة الثانية أوجه أخرى:

1- الإبدال قصرا في أمثلة المجموعة (أ).

2- الإبدال طولا في أمثلة المجموعة (ب) للساكن بعدها ظاهرا أو

مشددا.

3- الإبدال طولاً وقصراً كلاهما جائز في أمثلة المجموعة (ج)، فالطول نظراً للأصل (أي بعدها ساكن أصلاً ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ قبل النقل)، أما القصر فنظراً للعارض؛ أي حركة النقل ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، وحركة الكسر لالتقاء الساكنين في ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾.

ثالثاً: المتفتتان بالضم:

هذا النوع له مثال واحد في القرآن ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكُ﴾ [الأحقاف 32].

قراءتها: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، أو إبدالها قصراً للمتحرك بعدها

(ل) إذ الواو قبلها زائدة، تُكْتَبُ وَلَا تُقْرَأُ.

ملحوظة: الواو الساكنة بين الهمزة واللام من ﴿أَوْلِيكُ﴾ زائدة غير معتبرة.

2- المختلفتان: وهي على خمسة أنواع:

أولاً: مفتوحة فمضمومة ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون، 44]، وهي الوحيدة في القرآن.

ثانياً: مفتوحة فمكسورة ﴿شَهَادَةٌ إِذْ﴾ [البقرة، 133]، وهي في 17 موضعاً.

ثالثاً: مضمومة فمفتوحة ﴿السَّفَهَاءُ أَلَا﴾ [البقرة، 13]، وهي في 13 موضعاً.

رابعاً: مكسورة فمفتوحة ﴿الشَّهَادَةُ أَنْ﴾ [البقرة، 282]، وهي في 16 موضعاً.

خامسا: مضمومة فمكسورة ﴿يَشَاءُ إِلَى...﴾ [يونس، 25]، وهي في 28 موضعا.

قراءتها عند ورش:

(1-2) في الأمثلة/ بتسهيل الثانية لا غير.

(3-4) في الأمثلة/ إبدالها لا غير (وذلك بإبدالها واوا مفتوحة في (3)

ويا مفتوحة في (4).

(5) في الأمثلة/ بالوجهين في الثانية:

أولا: التسهيل بين الهمزة والياء، قاله الجمهور من المتأخرين وهو

الأقيس.

ثانيا: إبدالها واوا مكسورة، قاله "الداني"، وهو مذهب أكثر أهل الأداء،

وآثر في النقل.

3- الهمز الثلاثي: وله صورتان:

1- في كلمة: وقعت في كلمتين في أربعة مواضع من القرآن، هي:

- ﴿أَأَمْتُمْ﴾ / 3 مرات في: [الأعراف 123]، [طه، 71]، [الشعراء، 49].

- ﴿أَأَلِهْتَنَا﴾ / مرة واحدة، ونفس الحكم مع السابقة في [الزخرف، 58].

أصلها: (1) أَمِنَ ثم (2) أَمَّنَ ثم (3) أَمَّنَ ثم (4) ثم أَأَمَّنَ ثم (5)

أَأَمْتُمْ ثم (6) أَأَمْتُمْ.

وكذا ﴿إِلَه - أَلِهة - أَلِهة - أَلِهة - أَلِهة﴾

قراءتها عند "ورش" بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وثلاثة البدل في

الثالثة، في كلا الكلمتين

ووجه التسهيل يفيد الاستفهام لا غير، ولذا يتعين هذا الوجه.

أما وجه الإبدال في الثانية، ففيه الطول والقصر، لكنه يمتنع أداءً تجنباً للبس، إذ ﴿أأمنتم﴾ يحتمل الاستفهام والخبر، والمقام في حاجة إلى الاستفهام.

2- في كلمتين: ولها مثال واحد تكرر منوع الآخر، وهو:

﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر، 61]، ﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر، 41].

أصلها: (ءال ← أأل ← آل (بدل) ثم اتصل بهمزة (جاء) قبله.

قراءتها عند "ورش": بتحقيق الأولى وثلاثة البدل في الثالثة، وفي الثانية الوجهان:

أ- التسهيل مع ثلاثة البدل في الثالثة.

ب- الإبدال مع الطول نظراً للأصل ﴿جاء أأل﴾

القصر نظراً للعارض ﴿جاء أ × ل﴾

وهنا في الكلمتين ﴿جاء ءال﴾ جاز الوجهان (التسهيل والإبدال) لكون الهمزة الأولى غير استفهامية، بخلاف ﴿أأمنتم﴾، أي هنا لا لبس في حال الإبدال.

همزة الوصل: عودة إليها، بعدما أشرنا إليها في بداية الهمزات، وفضلنا في أحوال (همزة القطع) إذ هي الأصل و الوصلية عارضة.

القاعدة في العربية أنها لا تبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك، وعليه فإن الكلمات المبدوءة فيها بساكن يُؤتى لها بهمزة وصل.

فهمزة الوصل إذاً هي الهمزة التي يُؤتى بها في أول أي كلمة ساكنة الأول، سواء كان سكونها ظاهراً ك(الماء)، أو مشدداً ك(السَّماء)، أو حُرِّك سكونها لسبب التقاء الساكنين ك(الاسم)، أو النقل ك(الأرض) - للتوصل بها إلى الساكن بعدها، ولا يكون بعدها إلا ساكن في الأصل - ولذا سماها "الخليل" بـ (سُلِّم اللسان).

تُكتب على شكل ألف (ا) عليه رأس صاد (ص) إشارة إلى وصليتها. ابتداءً بها تُحقق، أي تقرأ كالقطعية، أما وصلها بما قبلها فتُحذف، وحذفها نوعان:

تحذف (خطاً ولفظاً) إن سبقت بـ لام الجر ﴿لِلرَّحْمَنِ، لِلْقَمَرِ...﴾.

تحذف (لفظاً فقط) إن سبقت بغير ذلك ﴿بِاسْمِ، تَاللهِ، وَالْقَمَرِ...﴾.

مواضعها: وتكون في الاسم والفعل والحرف:

1- في الاسم، وهي على نوعين:

أ- سَمَاعِيَّة: وجاءت في سبعة (7) أسماء، - سُمِّعت عن العرب الفصحاء- في القرآن، وهي (اسم، امرؤ، امرأة، ابن، ابنة، اثنان، اثنان)، وهي في مثل: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿إِنَّ امْرُؤًا هَلَكُ﴾، ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ﴾، ﴿عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، ﴿ومريم ابنتَ عمران﴾، ﴿ثانِي اِثْنَيْنِ﴾، ﴿فَإِنْ كَانَتَا اِثْنَيْنِ...﴾.

تنبية: والوصلية تكون في المفرد والمثنى من الأسماء لا في الجمع.

كلمة (امرء) تتبع راءه همزته في الشكل ﴿إِنَّ امْرُؤًا هَلَكُ﴾، ﴿مَا كَانَ

أبوكَ إمراً سَوْءاً ﴿﴾، ﴿لِكُلِّ إمْرئٍ﴾.

ب- قِيَاسِيَّة: في مصدر الخماسي والسداسي، وهذه يُقاس عليها كل ما جاء على ذلك، أمثلة الخماسي (اكتساب، اجتهاد، اقتراب..)، أما مصدر السداسي (استسقاء، استفتاء، استكبار، استغفار...).

شكلها: في الأسماء بنوعيها (سماعية وقياسية) لا تكون إلا مكسورة.

2- في الفعل (في الماضي والأمر)، أي لا تجيء في المضارع:

أ- الثلاثي: في أمره فقط (اكتب، اقرأ، اذهب، اضرب..)

ب- الخماسي: في ماضيه (اكتسب، اقترَب، اشتري، اهتدي..)

في أمره (اكتسب، اقترَب، اشتر، اهتد..)

ج- السداسي: في ماضيه (استغفر، استسقى، استأجر..)

في أمره (استغفر، استسقى، استأجر..)

ملاحظة: ولا تجيء الوصلية في الرباعي، بل همزته دائماً قطعية في ماضيه وأمره).

وكذا لا تجيء الوصلية في (المضارع)، ولا في (ماضي الثلاثي).

والوصلية في الأفعال كلها قياسية.

شكلها: هي في الأفعال دائماً مكسورة إلا في حالتين اثنتين فُضِّمَ:

1- المبني للمجهول من (الخماسي والسداسي)؛ وذلك لاتباع الوصلية

لثالته في الضمِّ، إذ ضُمَّتْهُ لازمة، للبناء للمجهول، في مثل:

الخماسي ﴿أَضْطَرَّ، أَبْتَلِي، أَجْتَثَّ، أَوْثَمَنَ..﴾.

السداسي ﴿أَسْتَحْفَظُوا، أَسْتَجِيبَ، أَسْتَهْزِئَ..﴾.

2- أمر الثلاثي المضموم الثالث في المفرد: أي ضمته لازمة، في مثل:

(أَكْتُبْ، أَدْخُلْ، أَنْظُرْ، أَدْعُ..).

ويخرج منها ما ضمةً ثالثة عارضة، وإنما جيء بها لمناسبة واو الجماعة في مثل: (ابْتُوا، امشُوا، اقضُوا، ائثُوا، وامضُوا..)، وأصلها في المفرد (ابن، امش، اقض، ائث، امض..)، وعليه فمع واو الجماعة أصلها: (ابنئوا، امشيوا، اقضيوا، ائثيوا، امضيوا)، أي إن لم يكن أمر الثلاثي مضموم الثالث مع المفرد في مثل: (امش) فكسرتة عارضة ولا تتبعه الوصلية في ضمها إن أسند لواو الجماعة.

تنبيه: في كلمة (وامضوا) لا يبدأ فيها من الوصلية، إذ لا تُفصل عن الواو قبلها.

ويُمنع فتح الوصلية في الأمر خوف اللبس بينه والمضارع المجزوم للمتكلم في مثل: (لم أفتح) لو قلنا في الأمر أيضا (أفتح)!

وجاز في بعض الأفعال الواردة في ثالثة بالوجهين في مثل:

(انشزوا) عند "شعبة" عن "عاصم" قراءة الوصلية بضمها أو كسرهما حسب حركة الثالث.

3- في الحرف: في حرف واحد مع اللام الساكنة الداخلة على الاسم

أو قل في الاسم المعرف ب/أل في مثل: (الله، الإنسان..).

شكلها: لا تكون مع الحروف إلا مفتوحةً.

عند اجتماع الوصلية بالقطعية: ولها صورتان:

1- الوصلية هي الأولى:

أ- وتأتي في أمر الثلاثي المهموز الفاء، في مثل:

- ائْتِ (أمر/ أتى)، وتصريفاتها (ائتيا، ائتوا..).

- ائْذِن (أمر/ أذن) في قوله تعالى: ﴿ومَنهم من يقولُ ائْذِن لِي و لا

تفتني﴾ [التوبة، 49].

ب- في ماضي المجهول للخماسي في موضع واحد ﴿الذي أوْتَمَن﴾

[البقرة، 283].

وكل ذلك على قسمين:

أ- ابتداءً منها: بتحقيقها مثل القطعية، وإبدال القطعية بعدها حرف مد

قصراً من جنس حركة ما قبلها، ففي (ائْتِ، ائْذِن) بإبدالها ياء هكذا (إيْتِ،

إيْذِن)، وفي (أوْتَمَن) هكذا: أوْتَمِنَ بإبدالها واوا.

ب- وصلاً بما قبلها: بحذف الوصلية في دَرْج الكلام وإبدالها حرف

مد قصراً من جنس حركة الحرف قبلها ففي مثل: - ﴿يقولُ ائْذِن لِي﴾

(يقولُوذُنْ لِي)، بإبدالها واوا مدية للضمة قبلها.

- ﴿الملكُ ائْتُونِي﴾ (الملكُوْتُونِي)، بإبدالها واوا مدية للضمة قبلها.

- ﴿يا صالحُ ائْتِنَا﴾ (يا صالحُوْتِنَا)، بإبدالها واوا مدية للضمة قبلها.

- ﴿وقالِ ائْتُونِي﴾ (وقالِاْتُونِي)، بإبدالها ألفاً مدية للفتحة قبلها.

- ﴿ثُمَّ اَنْتُوا صَفَا﴾ (ثُمَّ اَنْتُوا صَفَا)، بإبدالها أَلِفَا مَدِّيَّة للفتحة قبلها.
- ﴿لِقَاءَنَا اَنْتِ﴾ (لِقَاءَنَا)، بإبدالها أَلِفَا مَدِّيَّة للفتحة قبلها.
- ﴿الْهَدْيِ اَنْتَانَا﴾ (الْهَدْيَانَا)، بإبدالها أَلِفَا مَدِّيَّة للفتحة قبلها.
- ﴿وَلِلْاَرْضِ اَنْتِيَا﴾ (وَلِلْاَرْضِيَّتِيَا)، بإبدالها يَاءٌ مَدِّيَّة للكسرة قبلها.
- ﴿السَّمَوَاتِ اَنْتُونِي﴾ (السَّمَاوَاتِيَّتُونِي)، بإبدالها يَاءٌ مَدِّيَّة للكسرة قبلها.

- ﴿أَنْ اَنْتِ﴾ (أَنْتِ)، بإبدالها يَاءٌ مَدِّيَّة للكسرة قبلها.
 هذا كله في أمر الثلاثي (المهموز الفاء) ابتداءً ووصلاً، ولنا مثال واحد في الماضي، هو:

- ﴿الَّذِي اَوْثَمْنَا﴾ (الَّذِي يَثْمُنُ)، بإبدال القطعية فيه وصلاً بما قبلها -
 بعد حذف الوصلية في درج الكلام، وحذف ياء ﴿الَّذِي﴾ لالتقاء الساكنين -
 حرف مد هو الياء لكسرة الذال قبلها.

2- القطعية هي الأولى:

والقطعية هنا إن سبقت الوصلية لا تكون إلا استفهامية، ولها صورتان، مع الفعل ومع الاسم المعرّف ب(أل):

أ- مع الفعل: وردت في سبعة (7) مواضع في القرآن، هي:

1- ﴿قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا...﴾ [البقرة: 80]، وأصلها: اَتَّخَذْتُمْ.

2- ﴿اَطَّلِعِ الْغَيْبَ اَمْ...﴾ [مريم: 78]، وأصلها: اَطَّلِعِ.

3- ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ..﴾ [سبأ، 8]، وأصلها: أفتري.

4- ﴿أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ..﴾ [ص، 75]، وأصلها: أاستكبرت.

5- ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ..﴾ [المنافقون، 6]، وأصلها: أاستغفرت.

6- ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ..﴾ [الصفات، 153]، وأصلها: أاصطفى.

7- ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ..﴾ [ص، 63]، وأصلها: أاتخذناهم.

كلها أفعال خماسية وسداسية والتي همزتها وصلية ومكسورة، ولما دخلت عليها الاستفهامية القطعية المفتوحة - ولا تكون إلا كذلك - حُذفت الوصلية استغناءً عنها بالاستفهامية ولأمن اللبس، والمواضع من (1 إلى 5) باتفاق القراء.

أما (6، 7) فباختلاف، أي هناك من قرأها بالاستفهام مثل "ورش" عن طريق "الأزرق" وبالوصلية فقط في ﴿اصطفى﴾ عن طريق "الأصبهاني". كما ذهبت الاستفهامية بالنقل عند "ورش" في المواضع (1، 2، 3) وصلا بما قبلها، وابتداءً منها تُحقق مفتوحةً.

وقراءتها مكسورة [اتخذتم، اطلع، افتري..] / ابتداءً، أو كسر ما قبلها وصلا [قل اتخذتم، ولدن اطلع..] خطأً جلياً، إذ فيه حذف للاستفهام. فالقراءة الصحيحة لما سبق عند ورش كما يلي:

1- ابتداءً: بتحقيق الهمزة وفتحها لكونها استفهامية.

2- وصلا بما قبلها: في مثل ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ﴾ بفتح اللام بسبب النقل،

فَتَقْرَأُ: ﴿فُلْتَحَذِّثُمْ﴾، ومثلها تُقْرَأُ ﴿وَلَدَنْطَلَعُ﴾، وكذا ﴿جَدِيدِنُقْتَرِي﴾.

ب- مع الاسم المعرّف بـ (أل): وقد ورد في ثلاث كلمات، كل منها ذكرت مرتين (2)، وهي:- [﴿الذّكرين﴾ [الأنعام، 143، 144]، ﴿الان﴾ [يونس، 51، 91]، ﴿الله﴾ [يونس، 59، والنمل، 59]. عند كل القراء العشرة.
- وواحدة ﴿السّخر﴾ [يونس، 81]، عند "أبي عمرو" من السبعة، و"أبي جعفر" من العشرة.

والوصلية لا تثبت في درج الكلام - أي إن سُبقت بشيء - إلا في مثل ما ذُكر من سَبَقِهَا بالاستفهامية، وهنا فقط تثبت خوف اللبس - إن حُذفت - بالخبر، وفي قراءتها وجهان جائزان - وَرَدَا سَمَاعًا عَنِ الْأَوَائِلِ الْفَصْحَاءِ - وهما:

1- إبدالها ألفا مدية طولا للسكون اللازم بعدها، في مثل ﴿آالله خير أم...﴾ ويسمى بـ (مدّ الفرق)، أي بهذا المد يُميز الاستفهام عن الخبر، وهو الوجه المقدم أداءً.

2- تسهيلها بلا مد فيها، ويسمى أيضا (تسهيل الفرق).

وبدون أحدهما، أي بحذفها يقع اللبس بين الاستفهام والخبر.

وفي ﴿الان﴾ المستفهم بها في الموضعين بسورة يونس عند "ورش" خاصة، فتح لامها للنقل، ويتفرع على قراءتها بوجه الإبدال فرعان:

أ- المد طولا نظرا للأصل (سكون اللام) ﴿الان﴾ ولو أنها لفظا محرّكة.

ب- المد قصرًا نظرًا للعارض (فتحة اللام) للنقل.

ثم إن مد (لان) عند "ورش" دائماً بدل نقلي وله فيه ثلاثة البدل، وله

فيه:

- مع إبدال الوصلية طولاً: ثلاثة البدل.

- ومع تسهيلها: أيضاً ثلاثة البدل.

- ومع إبدالها قصرًا: قصر البدل لا غير، حتى لا يكون البدل أكبر مما

يُشبهه اللازم.

وهذه هي الأوجه التي ينبغي التركيز عليها.

أما التفريعات الكثيرة التي بلغ بها البعض 69 وجهاً، فهو من التعقيدات

في القرآن الذي نزل ميسراً، فلا داعي إليها - والله أعلم -.



التسهيل

قبل أن نتقل عن مبحث الهمزات يجدر بنا أن نتطرق إلى معنى التسهيل وتصحيح خطأ شائع فيه عند الكثير..

التسهيل قسماً، عامٌ وخاصٌ:

أ- التسهيلُ العامُّ:

وهو تيسير النطق بالهمزة عامة، ويشمل ذلك (بين بين، والإبدال، والنقل، والإسقاط).

وهي مثلاً عند "ورش":

1- الإبدال في مثل: ﴿يَأْتِي، يُؤْمِنُ﴾ / يَأْتِي، يَوْمَنُ...، بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

2- النقل في مثل: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ / قُلْ أَعُوذُ، ﴿وَانْحَرِ إِنَّ﴾ / وَاَنْحَرِ إِنَّ، أي بحذف (الهمزة) ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

3- الإسقاط: هو حذفها أي الهمزة في مثل: ﴿الصَّابِئِينَ﴾ / الصَّابِئِينَ، ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ / يَضَاهُؤْنَ...⁽¹⁾.

(1) (انظر تفاصيل ذلك في الهمز المفرد من هذا الكتاب).

ب- التسهيلُ الخاصُّ:

وهو المقصود بـ (بين بين)، كما أنه المتبادر إلى الذهن، عند ذكر التسهيل مجرداً من الوصف بـ (العام أو الخاص).

وهو النطق بالهمزة بينها - هي - و الحرف المجانس لحركتها:

- ففي المفتوحة، في مثل ﴿أَنْتِ﴾ الثانية من الكلمة تسهل عند "ورش" بنطقها بين الهمزة المفتوحة والألف المجانس للفتحة/ بين بين، لا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة.

- وفي المضمومة، في مثل ﴿أُوْنِزِلْ﴾ الثانية من الكلمة تسهل عند "ورش" بنطقها بين الهمزة المضمومة والواو المجانس للضمة/ بين بين، لا هي همزة خالصة ولا هي واو خالصة.

- وفي المكسورة، في مثل ﴿أَنْتِ﴾ الثانية من الكلمة تسهل عند "ورش" بنطقها بين الهمزة المكسورة والياء المجانسة للكسرة/ بين بين، لا هي همزة خالصة ولا هي ياء خالصة.

وكل ذلك في حاجة إلى مشافهة، أي أن يسمعه المتعلم من فم الشيخ، لا يكفي في ذلك الكتاب أو الشريط، إذ مع الشيخ تتم معرفة الكيفية، كما يتم التصحيح.

والكيفية التي أشرنا إليها، هي الواردة في أمّهات كتب القراءات والتجويد، مثل (التيسير) لـ"الداني" حين يقول: «وحكم تسهيل الهمزة، أن

تُجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها»⁽¹⁾، و (الحرز) لـ"الشاطبي"
حين يقول في البيت رقم 213:

والإبدال محض، والمسهل بين ما ❁ هو الهمز والحرف الذي منه أشكالاً

تنبه:

وقد شاع خطأ في كيفية التسهيل، إذ يُقرأ هاء؟! وخاصة عند من لم
يدرس التجويد من طلبة القرآن.

إلا أن الأدهى في ذلك والأمر، هو الفتوى بجواز النطق بالتسهيل هاءً،
ينسبون الترخيص في ذلك للإمام "أبي عمرو الداني"، وهو عند المحققين
في ذلك منه بريء - براءة الذئب من دم ابن يعقوب-⁽²⁾.

وممن أشار إليهم من المعترضين على ذلك، أي التسهيل بإبدال
الهمزة هاءً:

- "أبو عبد الله الفاسي" (ت 656هـ) في كتابه (اللآلئ الفريدة في شرح
القصيدة).

- "أبو شامة المقدسي" (ت 665هـ) في كتابه (إبراز المعاني في شرح
الشاطبية).

(1) التيسير للداني، ص 34. و(النشر) صفحة (363) ج 1. لـ"ابن الجزري" باب الهمزتين المجتمعتين من
كلمة.

(2) انظر في ذلك تحقيقات "د. عبد الهادي حميتو" في رسالته للدكتوراه (قراءة نافع عند المغاربة من
رواية ورش) ج 5، ص 175، فقد فضل فيها - جزاه الله خيراً -

- "أبو إسحاق الجعبري" (ت 732هـ) في كتابه (كنز المعاني في شرح الشاطبية).

- الشيخ "علي النوري" (ت 1118هـ)، صاحب (غيث النفع) في كتابه (إرشاد الغافلين) ورسالة خاصة.

- الشيخ "إبراهيم المارغني" (ت 1349هـ) صاحب كتاب (النجوم الطوالع).

أول من وقع في الخطأ، بإبدال التسهيل هاءً هو "أبو وكيل"، صاحب (تحفة المنافع)، ونسب ذلك إلى "أبي عمرو الداني" -وهو منه بريء- .

كما أن أقدم من تعرض لها من شراح (الدرر):

- الشيخ "يحيى بن سعيد الشوسني"، في (تحصيل المنافع)، أشار إلى جواز نطق التسهيل هاءً بل قال بوجوبه!

- الشيخ "أبو زيد بن القاضي" شيخ الجماعة بفاس ت (1082هـ) أعاد إثارتها.

ويقول في ذلك "أبو العباس الأوعشي" في (الاحمرار) على "ابن برّي":

وما به العمل ذا المسهّل ❁ يقرأ هاء خالصاً ويُقبلُ

والاتباع لهذا الخطأ وقع لعدم التحقيق (زلة العالم يزلُّ بها العالم)!

ويقول الشنقيطي "عبد الله بن دأده":

من جعل الهمزة هاءً خالصاً ❁ لحنَ لحناً مستيناً وعصى

كما به "النوري" شيخ المقرئين ❁ صرّح في (إرشاده للقارئين)
والعلما أكثرهم ذّا ال(ها) منع ❁ ومثل هذا في (النجوم) قد وقع
ويقول "النوري" في إرشاده:

«وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاءً محضة، وهو لحن لا تحل
القراءة به».

حكم التقاء الساكنين:

وقد يجتمع الساكنان في كلمة أو في كلمتين.

1- في كلمة: ويكونان فيها وقفا، أو في الحالين:

أ- وقفا: ويكون في العارض، وسواء كان قبل الحرف الأخير".

1 - حرف صحيح: في مثل ﴿الْحَمْدُ، الْفَتْحُ، الْفَجْرُ..﴾.

2 - حرف لين: في مثل ﴿قَرِيْشُ، الْبَيْتُ، خَوْفٌ..﴾.

3 - حرف مد: في مثل ﴿الْعَالَمِيْنَ، الْغَفُوْرُ، الرَّحْمٰنُ..﴾.

ب- في الحالين (وقفا ووصلا): وهذا لا يكون إلا في اللازم عامة في

مثل: ﴿الضَّالِّينَ، حَاجٌ، يَشَاقُ، يُوَادُّوْنَ..﴾ وكذا في ﴿الْمَ، أَلرَّ..﴾.

وعند "نافع" خاصة في مثل ﴿مَحْيَايَ﴾، و"ورش" عن طريق "الأزرق"

في وجهه، كما له أيضا ذلك في ﴿أَنْتُمْ، أَرَأَيْتُمْ﴾، يجوز في كل ذلك التقاء

الساكنين واجتماعهما، وإذا كان الأول منهما حرف مد يتم النطق السليم

بإشباع مده.

2- في كلمتين: وهذا لا يكون إلا وصلا بينهما، وهنا لا يجتمعان، بل يُتخلص من ذلك، بإحدى طريقتين (الحذف أو التحريك):

أ- بالحذف: إن كان الأول من الساكنين حرف مد، أما الثاني منهما فقد يكون:

- ساكنا سکونا ظاهرا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿عَلَى الْمَاءِ﴾، ﴿لَهُ الْمَلِكُ﴾...

- أو مشددا ﴿فِي السَّمَاءِ﴾، ﴿إِلَى التَّوْرِ﴾، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾...

أو كان أصله السكون وحُرِّكَ للنقل عند "ورش" خاصة في مثل: ﴿قَالُوا لَنْ، وَفِي النَّارِ، وَأَلْقَى التَّالِوِاحَ..﴾، فحركة الثاني عارضة.

ويجب في كل ذلك وصلا حذف حرف المد لفظا لا خطأ، وبإثبات المد الطبيعي وقفا.

تنبيه: وقد وردت كلمات حُذِفَ منها حرف المد خطأ في المصحف، فهذه تُقرأ بحذفه في الحالين، وذلك في مثل: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾ [يونس، 103]، ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ..﴾ [الشورى، 24]، ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى..﴾ [البقرة، 37].

فما لم يُكتب فيه حرف المد في المصحف لا يُقرأ به في الحالين، في غير المكرّر، في مثل: ﴿يُحْيِي﴾ إذ فيها المد وقفاً.

ب) بالتحريك: إن كان الأول من الساكنين حرفاً صحيحاً أو حرف لين: - والأصل في التحريك للأول الكسر، إلا ما خرج عنها-

1- بالكسر: إن كان الأول منهما أحد الحروف الخمسة (نلت ودا) أو

(لتنود)، وهي في مثل:

(1) ن: ﴿أَنْ اَعْدُوا، اِنْ اَعْبُدُوا﴾ .. / التنوين: ﴿مَحْظُورًا اَنْظُرْ﴾ ..

(2) ل: ﴿قُلِ اَدْعُوا اللّٰهَ﴾ ..

(3) و: ﴿اَوْ اَدْعُوا﴾، ﴿اَوْ اَنْقُصْ﴾ ..

(4) ث: (تاء التأنيث الساكنة): ﴿قَالَتْ اَخْرَجْ﴾ ..

في الأمثلة [1، 2، 3، 4] بعد (ن، ل، و، ت) فعل أمر ثالثه مضموم ضمة لازمة.

(5) ذ: ﴿قَدْ﴾ و﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ﴾ .. / ن ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ﴾ ..

وفي المثال [5] بعد (ذ، ن) فعل ماضٍ مبني للمجهول.

وفي كل هذه الخمسة إن ولي الساكن الثاني مضمومٌ لازم الضم من فعل أمر ثلاثي، أو ماضٍ خماسي أو سداسي مبني للمجهول، فإن الأول:

يُكسر عند جماعة من القراء، مثل "حفص" على الأصل.

ويضم عند جماعة أخرى، مثل "ورش" على الإتياع، لشكل الوصلية

ابتداء منها في حالة الضم.

قاعدة الإتياع في الساكنين، عند "نافع" عامة و "ورش" عنه، في

مثل: ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ﴾، ﴿خَبِيثَةٌ اجْتُنَّتْ﴾، ﴿فَتِيلًا اَنْظُرْ﴾، ﴿قُلِ اَدْعُوا اللّٰهَ

أَوْ اَدْعُوا﴾، ﴿أَوْ اَنْقُصْ مِنْهُ﴾، ﴿قَالَتْ اَخْرَجْ﴾، ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ﴾ ..

في كل ذلك لو بدأنا من همزة الوصل لكانت مضمومة لكونها مع الفعل

الماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول، مضموم الثالث ضمة لازمة، أو مع فعل الأمر المضموم الثالث ضمة لازمة، مع مفرده في الإسناد.

أما وصلًا بما قبلها فبحذف الوصلية وأخذ ما قبلها حكمها، في حال الضم فقط.

ويخرج بذلك: ما كانت ضمته غير لازمة في مثل: ﴿أَنْ إِمْشُوا﴾ لأن ضمة الشين عارضة، إذ أصلها (إمشيوا).

وكذا في مثل ﴿إِنْ إِمْرُؤٌ هَلَك..﴾؛ لأن ضمة الراء في (امرؤ) عارضة، إذ تكون في حال الرفع فقط، وتتبع الهمزة بعدها في إعرابها ﴿إِنْ إِمْرُؤٌ هَلَك..﴾، لأن الوصلية في الأسماء لا تكون إلا مكسورة.

وكذا في مثل: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ..﴾ لأن الوصلية في (أل) الداخلة على الأسماء لا تكون إلا مفتوحة، والساكن قبلها لا يتبع شكلها، في الضم إلا في الأفعال بشرطها كما سبق.

وفي مثل: ﴿قَلِ الرُّوحِ..﴾ نفس التعليل، بخلاف ما ذكره الشيخ "الضَّبَاع" - مع مقامه العظيم في هذا الشأن⁽¹⁾ - حين جعل التعليل فيه إدغام الساكن الثاني بقوله: « وأجمعوا على كسر لام ﴿قَلِ الرُّوحِ..﴾ إذ الساكن الثاني فيه لإدغامه فيما بعده صار كالعدم».

في حين أن السبب هو أن الوصلية في (الروح) مفتوحة ابتداءً؛ لأنها في (أل).

(1) في (إرشاد المرید، ص 190)

2- بالفتح: في ثلاث حالات عند الجميع:

(أ) مِنْ/ الجارّة: ﴿مِنْ اللّهِ..﴾، ﴿مِنْ الْمَاءِ..﴾.

(ب) ث/ التانيث المتصلة بألف الإثنين: ﴿قَالَتَا﴾، ﴿كَانَتَا..﴾.

(ج) م/ من ﴿أَلَمْ اللّهِ..﴾ أي تقرأ (أَلْفٌ لَّا مِيمَ اللّهِ..).

3- بالضّم: في حالتين عند الجميع:

(أ) ميم الجمع في مثل: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ..﴾، ﴿لَهُمْ أِبْعَثْ..﴾.

(ب) واو الجماعة اللّينيّة في مثل: ﴿وَأَتُوا الزّكَاةَ..﴾، ﴿فَتَمَنُّوا

الموت..﴾.

فائدة:

لما حُذِفَ حرف المد/ الألف قبل الواو اللّينيّة - لالتقاء الساكنين، إذ أصل الفعلين (أتى، تمنى) وحُذِفَت الضمة معها - عوّضت على الواو للتذكير بالأصل.

ويلحق بهذا الفصل كلمات:

مثل: ﴿هُدًى﴾ وما يشبهها، ففيها ساكنان، إذ أصلها: (هُدَانٌ) بالألف الأصلية ونون التنوين، فيُحذَفُ التنوين ووقفاً، ويحذف الألف وصلًا لالتقاء الساكنين.

مثال آخر: ﴿حَيْثُذُ﴾ أصلها (حِينَ إِذُ) نُونٌ فالتقى ساكنان ﴿حَيْثُذُ﴾، وحُرِّكَ الأول (ذ) بالكسر، ووقفاً عليها يحذف نون التنوين ويرجع (ذ) إلى سكونه (حَيْثُذُ).



الفتح والإمالة

الفتح: هنا يقصد به فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف؛ لأن الحرف الذي يدور عليه هذا الباب، هو الألف، والألف المدية دائماً ساكنة. والفتح نوعان، (متوسط وشديد):

الفتح المتوسط:

هو الفتح العادي الذي وردت به الروايات القرآنية، وبه العمل لا بغيره.

الفتح الشديد:

هو الفتح المبالغ فيه، وهو لأهل (إيران وخراسان) ومن وراءهم إلى الشرق والشمال، وغير معمول به في القرآن، وهو مكروه معيب.

الإمالة:

هي أن تنحو بالألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة، وهي نوعان (كبرى وصغرى)

أ- الإمالة الكبرى:

وتسمى أيضا بالمحضة و الإضجاع، وقد يُعبر عنها الأقدمون بـ(الكسر) مجازاً واتساعاً، وهي لـ"ورش" في حرف واحد من القرآن كله، في الهاء من كلمة ﴿طَه﴾ لا غير.

ب- الإمالة الصغرى:

وهي درجة بين الفتح والإمالة، وهي أدق من الإمالة ولذا يقول "أبو شامة": «ولصعوبته (بين بين) غلب على ألسنة الناس جعله كالإمالة المحضة»⁽¹⁾.

وتسمى أيضا (بين بين) أو (بين اللفظين) أي (بين الفتح المتوسط والإمالة)، وكذا التلطيف، أما التسمية المشهورة لها فهي التقليل، أي (إمالة قليلة).

والفتح والإمالة بنوعيهما، لغتان فصيحتان صحيحتان قرأ بهما رسول الله ﷺ واشتهر الفتح عند أهل الحجاز (مكة والمدينة وحواليهما)، كما اشتهرت الإمالة عند أهل (نجد شرق الحجاز من تميم وقيس وأسد).

والفتح هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب، عكس الإمالة..

من فوائد الإمالة:

- السهولة في النطق؛ لأن الإمالة انحدار.

(1) انظر إبراز المعاني ص (222).

- التناسق بين الأصوات، خاصة في الفواصل مثل رؤوس الآي.
- الإشارة إلى أصل الألف أنه ياء.

أسباب الإمالة خمسة (5) هي:

- 1- انقلاب الألف عن الياء في مثل: (رمى / رميْتُ) أي: أن الألف في (رمى) أصله ياء.
- 2- شبه الألف بالمنقلب عن الياء في ألف التأنيث، في مثل: (كُبرى).
- 3- الكسر الواقع بأثر الألف المباشر للراء المكسورة المتطرفة، في مثل: (الدار/ النهار).
- 4- رسم الألف بالياء في المصحف - سوى كلمات خمس-، في مثل: (بلى، أنى، متى).
- 5- الإمالة التي يُمال لأجلها، في مثل: (راء).

والسبب الأصلي في الإمالة

- هو: الألف المتطرفة المنقلبة عن الياء، ويلحق بها الباقي مما ذكر.
- أما الألف التي أصلها واو، في مثل: (دعا/ دعوتُ).
 - وكذا ألف التنوين، في مثل: ﴿نَشْطًا، غَرْقًا﴾ فأصلها نون (نَشْطَنُ).
 - وكذا ألف الاثنين، في مثل: ﴿أَنْ يَخَافَا، التَّقَاتَا﴾ كل هذه الأنواع الثلاثة (3) لا إمالة فيها.
- والإمالة لا تكون إلا في الأسماء والأفعال دون الحروف؛ باستثناء

حرف واحد هو: (بلى) فهو حرف معناه الإيجاب بعد النفي، ولا يأتي إلا بعد نفي، فأشبه الاسم في جواز الوقف عليها في الجواب.

التقليل عند ورش، أنواع:

1- ما فيه وجه واحد، أي التقليل لا غير،

وذلك في:

أ- ذوات الراء: وهي كل كلمة آخرها ألف قبلها راء، وذلك في:

(1) في الأفعال: ﴿يَرى، اشْتَرى، افْتَرى، يَتَوَارى، يَتَمَارى..﴾.

(2) في الأسماء: ﴿بُشْرِى، ذِكْرِى، أُسْرِى، أُخْرِى..﴾.

- وتلحق بها كلمات، مثل: (التوراة، رأى).

ب- ذوات الراء المتطرفة المكسورة (كسرة إعراب)، وقبلها ألف

مباشرة، في مثل: ﴿الدارِ، النهارِ، الابرارِ، الفجارِ، الابصارِ..﴾، وكذا إن اتصلت بضمير ﴿ديارِهم، اثارِهم، أشعارِها..﴾.

ويلحق بذوات الراء المتطرفة، على التقليل وجها واحدا، كلمة:

﴿الكافرين﴾ معرفة ومنكرة، شرط أن تكون جمعا وبالياء، والفاء بين الألف والراء مغتفرة، أي مسموح بها رواية.

أما المفرد منها (كافرٍ) أو الجمع بالواو (الكافرون) فبالفتح.

ولقد رُوِيَ عن "ورش" الخلاف في كلمات - أي قرأها بالوجهين -

هي:

- ﴿أَرَاكِهِمْ﴾ [الأنفال، 43]، لبعء الألف عن آءر الكلمة، والتقليل مقءم.

- ﴿الجَارِ﴾ [النساء، 36]، بالفتح على الأصل، وبالتقليل لقوة الكسرة على الراء، وهو المقءم.

- ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة، 22، والشعراء، 130]، بالفتح على أن كسرة الراء (ر) كسرة بناء، وبالتقليل، على إجرائها مجرى كسرة إعراب، وهو المقءم.

ج- الحروف المقطّعة في فواتح السور: ويقلّل منها (ح، ر، هـ، ي) عند ورش.

(ح) في الحواميم (7) / (ر) في ﴿الر، المر﴾ / (هـ، ي) من ﴿كهيعص﴾ فقط.

- ويُسْتَشْنَى منها ياء (يس) و (ط) من (طه) فهما بالفتح عند ورش، وكذا من (طسم).

د- رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة (11): وهي (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق)، شرط أن تكون رؤوس آيها مختومة بألف، ولغير التنوين وقفا، ووصلا إن لم يلبها ساكن، أما في مثل: ﴿طَوَى اذْهَب﴾، ﴿الاعلى الذى﴾ وقد وليها ساكن ففيها الفتح لذهاب سبب التقليل وهو الألف لالتقاء الساكنين، ألف (طوى) وهي دائما ساكنة، وسكون الذال بعدها، أما الهمزة الوصلية فحكمها الحذف في ءرج الكلام.

2- ما فيه الوجهان (الفتح والتقليل):

1- ذوات الياء: والذوات قسمان (2):

أ- ذات مطلقاً: في غير الثلاثي، أي: (الرباعي والخماسي والسداسي).

- من الأفعال في مثل: الرباعي (ألقى)، والخماسي (ابتلى)، والسداسي (استسقى).

ويلحق بها المضارع مطلقاً، في مثل: (يُدعى، يُتلى، يسعى) لأن الألف فيها لا تكون إلا رابعة فما فوق.

والمضارع لا ينظر إلى أصله في الماضي إن كان واوياً أم لا، لأنه يُقرأ على حاله التي هو عليها.

- من الأسماء في مثل: (الاعلى، المرعى، المأوى، الرجعى).

ب- ما كان ألفه ثالثة: فيأتي على خمسة (5) أنواع:

1- في الأفعال: تُعرف بإسنادها إلى التاء المتحرّكة، فإن انقلبت ياء، في

مثل: (رمى / رميتُ)، فهي من ذوات الياء، وفيها الوجهان (الفتح / التقليل).

- وإن انقلبت الألف واوياً في مثل: (دعا / دعوتُ) فهي واوية وبالفتح

دائماً ولا تقليل فيها.

2- وفي الأسماء: تعرف بثنيتها في مثل: (فتى / فتيان) فهي من

ذوات الياء، وفيها الوجهان (الفتح / التقليل).

- وإن انقلبت الألف واوياً، في مثل: (عصا / عصوان) فهي واوية،

وبالفتح دائماً ولا تقليل فيها.

3- ما أصله ياء المتكلم في ثلاث كلمات ﴿يا حسرتي، يا أسفى، يا ويلتى﴾.

4- ما جُهل أصله وكتب بألف مقصورة ﴿بلى، متى، أتى﴾.

5- المختوم بـ(ها) من السور الإحدى عشر، وهو في اثنين منها (النازعات، الشمس)، والفتح مقدم، ولا علاقة لها بالبدل، وعلى ذلك شكلها في المصحف، إذ لم توضع لها علامة التقليل (نقطة ما قبل الألف الممالة)، إلا ﴿ذكرها﴾ في النازعات، فإن فيها التقليل لا غير، إذ هي من ذوات الراء.

وجه الفتح؛ لأن الألف لم تكن طرفا، ووجه التقليل لكون الضمير (ها) زيادة.

وفي قراءة المختوم بـ(ها)، إن بدأ القارئ بالفتح ينبغي أن يكمل به، وإن بدأ بالتقليل أن يكمل به كذلك.

واستثني من الذوات خمس كلمات لا يقللها ورش مع أنها مرسومة بـ(ى)، وهي: ﴿حتى، إلى، على﴾ / حروف - ﴿ما زكى﴾ فعل / ﴿لدا، لدى﴾ اسم.

وقد جمع الإمام "المتولي" - رحمه الله - في بيتين (13) كلمة من ذوات الواو بقوله:

عصا شفا إن الصفا بأأ أحد

سنا ما زكى منكم خلا وعلما ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا

جميعا بواو لا تماال لدى أحد

متفرقات في التقليل عند "ورش": وردت كلمات كُتبت بألف ممدودة وهي ستة (6) واحدة منها تكررت.

- في الأفعال: ﴿عصاني﴾ [إبراهيم، 36] / ﴿تولاه﴾ [الحج، 4] ﴿طغأ﴾ [الحاقة، 11].

- في الأسماء: ﴿الاقصا﴾ [الإسراء، 1] / ﴿سيماهم﴾ [الفتح، 29] / ﴿أقصا﴾ [القصص، 20 و يس، 20] مرتين.

ويخرج من التقليل:

ما لم يستوف الشرط مما سبق، في مثل:

- ﴿نمارق﴾؛ لأن الراء غير متطرفة، وكذا ﴿فَلَا تُمَارِ﴾؛ لأن أصلها (تماري) وكذا ﴿الجوار﴾ حذف منها الياء الزائدة أو ثبتت، لعدم تطرف الراء..

- ﴿إن الابرار﴾؛ لأن الراء غير مكسورة، ومثلها ﴿الداؤ﴾ في ﴿تلك الداؤ الأخره﴾.

- ﴿من انصاري﴾؛ لأن الكسرة لمناسبة ياء المتكلم، وليست علامة جر (ليست كسرة إعراب).

- ﴿ولا طائر﴾؛ لأن الهمزة حالت بين الراء والألف، فهي الألف غير مباشرة، ومثلها ﴿غير مضار﴾؛ لأن أصلها (مضارن) أي حالت الراء المدغمة بين الراء المتطرفة والألف.

كل ذلك لا تقليل فيه، بل يقرأ بالفتح عند "ورش".

وذوات الواو على ثلاثة (3) أقسام:

1- قسم وقع رأس آية وهي اثنتا عشرة (12) كلمة:

وهي بدورها على قسمين:

أ- غير مختومة بـ (ها) وهي ست (6) كلمات: [الغلى] مرتين، (ضُحَى) / طه، و(القوى) / النجم، و(الضحى، وسجى) / الضحى]، وهذه الست (6) بالتقليل فقط عند ورش.

ب- مختومة بـ(ها) وهي ست (6) كلمات أيضا: [ضحاهها (2)، دحاهها) النازعات، وكذا (ضحاهها، تلاهاها، طحاهها) / الشمس]، وهذه الست (6) بالوجهين (الفتح / الإمالة).
ولا علاقة لها بالبدل.

2- قسم ليس رأس آية:

وهي كلمة واحدة: (ضُحَى) [الأعراف، 98] وقفاً، وهذه بالوجهين ولها علاقة بالبدل.

3- قسم رسم بالألف:

وهو (13) كلمة، ستة (6) أسماء (الرباء، الصفاء، شفاء، سناء، عصاء، أبا أحد) وسبعة (7) أفعال (خلأ، عفا، دعا، بدا، دنا، نجا، علا) وهذه بالفتح فقط.

رأى: تلحق بذوات الراء تشبيها لها بمضارعها (يرى)، وفيها عند "ورش" تقليلهما (ر، ء) مع ثلاثة البدل، إن لم يلها ساكن وصلأ أو همزة

قطع في مثل: ﴿رء آ أيديهم﴾

فإن وليتها همزة قطع، ففيها تقليلهما والمنفصل فقط، وإن وليها ساكن ذهب التقليل منها والمد لذهاب السبب، في مثل: ﴿رء القمر﴾، ﴿رء الشمس﴾.

المقصور المنون:

في مثل ﴿هدى﴾ فيه الذات وقفا.

أي وقفا ﴿هدى﴾ بذهاب نون التنوين ورجوع الألف إلى أصلها، وأصلها ياء، وعليه فيها الوجهان (الفتح والتقليل).

أما وصلا ﴿هدى للمتقين﴾، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين، إذ أصلها (هدى) دخلت عليها نون التنوين فصار (هدان) وتثبت نون التنوين ولها حكم النون الساكنة، وهنا إذا تدغم في اللام.

أما في مثل: ﴿قري﴾، فحكمها مثل ﴿هدى﴾ وقفا ووصلا، من حيث حذف الألف وصلا، وإثباتها وقفا، وهذه فيها التقليل لا غير وجها واحدا، أما وصلا فيستويان، إذ فيهما الفتح لا غير لذهاب الألف من كليهما.

الذات المسبوقة ب(ل/مغلظة):

في مثل: ﴿صلى، يصلى، يصلها، مُصلى..﴾ فهي عند "الداني" الذي اتبعه "الشاطبي" على قسمين:

أ) ما يترجح فيه الترقيق: وهي ﴿وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة، 31]، ﴿فَصَلَّى﴾ [الأعلى، 15]، ﴿إِذَا صَلَّى﴾ [العلق، 10]، في ثلاث كلمات، وذلك لكونها رأس آية في السور الإحدى عشرة، ليحصل التناسب بينها وبين ما يليها من رؤوس الآي.

ب) ما يترجح فيه التглиظ: وهو ما لم يكن رأس آية من ذلك وجملتها ﴿مُضَلَّى﴾ [البقرة، 125]، ﴿يَضْلَاهَا﴾ [الإسراء، 18، والليل، 15]، ﴿تَضَلَّى﴾ [الغاشية، 4] ﴿يَضَلَّى النَّارَ﴾ [الأعلى، 12] وقفًا، ﴿سَيَضَلَّى﴾ [المسد، 3].

ولتوفر شرط التглиظ فيها عند "ورش" قبل اللام المفتوحة صاد ساكنة أو مفتوحة، ولعدم كونها رأس آية، ضُغف الترقيق وترجح التглиظ. وإشارة إلى ذلك التглиظ، لا توضع نقطة الإمالة تحتها في المصحف.

أوزان لبعض الكلمات:

1- ﴿ضِيْزَى﴾ بالنجم: القراء يدخلونها في باب (فعلَى) بكسر الفاء والنحويون يقولون إنها من (فُعلَى) بضم الفاء؛ إلا أنه ليس في كلام العرب وزن (فعلَى) بكسر الفاء نعتا.

2- ﴿يَحْيَى، موسى، عيسى﴾: القراء يقولون: إنها من (فُعلَى، فُعلَى، فُعلَى) أما النحاة يقولون غير ذلك.

3- ﴿خَطَايَا﴾: عند القراء من باب (فَعَالَى) بفتح الفاء، وعند النحاة غير ذلك.

4- ﴿أَعْمَى﴾ (الثانية): 72 الإسراء: الأولى وصف والثانية زيادة في

الوصف، فهي على وزن (أفعل / التفضيل).

5- ﴿التوراة﴾: اختلف فيها على وزنين:

أ- فَوْعَلَةٌ فهي مصدر (وَرِي) فالأصل فيها (وَوْرِيَّةٌ) مثل (حَوَقَلَةٌ) وزناً، ثم أبدلت الواو تاء استثقالا للابتداء بها.

ب- تَفَعَّلَةٌ: قال بها بعضهم لكن مرجوحة.

6- ﴿ثِقَاةٌ﴾ [28، آل عمران]: على وزن (فَعَلَةٌ) والأصل فيها (وُقِيَّةٌ)

قلبت الواو كما في (تُخَمَةٌ)، كما قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

7- ﴿إِنَاهُ﴾ [الأحزاب، 54]: على وزن (فِعَلٌ) من قولهم: (أنى الطعام

يأني أنى) إذا بلغ حال النضج، والأصل فيها (أَنِيَّةٌ) انقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهي مكسورة الهمزة عند أئمة القراءة، ومقصورة الألف.

8- ﴿تَرَى﴾: على وزن (تَفَعَّلٌ) أي الأصل فيها (تَرَأِي) انقلبت الياء

ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها (تَرَأاً) ثم وقع النقل فصار (ترى).

شرط التقليل: شرط التقليل ألا يلي ذوات الراء أو الياء وصلا ساكن،

فإن وليها ساكن (سكونا ظاهرا) أو مشدّد، في مثل: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى

الْكِتَابَ﴾، ﴿الْأَعْلَى الَّذِي﴾.

أو في كلمة، وهي التي اجتمع فيها (ألف الذات) و (نون التنوين)

وكلاهما ساكن، في مثل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿قَرِئٌ ظَاهِرَةٌ﴾، فإن

القراءة فيها بالفتح، إذ يزول التقليل منها لذهاب سببه (الألف) لفظاً، لالتقاء

الساكنين.

الذات لها علاقة بالبدل: ففي مثل: ﴿وَمَا أَمِنَ لِمَوْسَىٰ إِلَّا...﴾ بدل ثم

ذات:

فكل من رُوي عنه قصر البدل قرأ الذات بالفتح.

وكل من رُوي عنه توسط البدل قرأ الذات بالتقليل.

وكل من رُوي عنه طول البدل قرأ الذات بالوجهين (فتح/تقليل).

وإن سبقت الذات في مثل: ﴿الدنيا والآخرة﴾.

فكل من رُوي عنه فتح الذات قرأ البدل بالقصر أو الطول.

وكل من رُوي عنه تقليل الذات قرأ البدل بالتوسط أو الطول.

وقفا على الممال:

يكون بالتقليل عند ورش وجهها واحداً، في مثل: ﴿الداز، الأبصار،

قراز...﴾، المجرورة وصلأً.

يقول "الشاطبي" في البيت رقم 334:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً ﴿٣٣٤﴾ إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُتِيلاً

هاء الكناية

وتسمى (هاء الضمير)، وهي (هاء/ الضمير المفرد المذكر الغائب)، وتكون مضمومة أو مكسورة، لا غير في مثل: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾

حالاتها أربع:

- 1- أن تقع بين متحركين: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾
 - 2- أن تقع بين ساكنين: ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ نظراً للأصل (الإنجيل).
 - 3- أن تقع بين متحرك وساكن: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾.
 - 4- أن تقع بين ساكن ومتحرك: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾.
- الصلة: ولضعف حرف الهاء - وخاصة عندما تكون اسماً من حرف واحد- إذ توصف بكل صفات الضعف، يُضاف إليها الخفاء.
- توصل في الحالة (1) أي بين متحركين بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، ويسمى هذا الواو أو الياء صلةً.
- والصلة تكون صغرى إن لم تلتها همزة قطع، مثل الحالة (1).
- وتكون كبرى إن وليتها همزة قطعية في مثل: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ

أخَلدَهُ ﴿١﴾، ﴿وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، والصلة وصلًا فقط.

أما الحالات الثلاث الباقية (2، 3، 4) إن وقعت بين ساكنين، أو وليها ساكن أو سبقها، فإنها بلا صلة حتى لا يجتمع ساكنان في غير كلمة وصلًا، والهاء تعتبر حاجزا ضعيفا، والصلة حرف مد ساكن.

مواقعها:

تكون في الاسم ﴿مَالَهُ﴾، والفعل ﴿اجْتَبَاهُ﴾، والحرف ﴿إِنَّهُ﴾، عليه، له ﴿١﴾.

ويلحق بهاء الكناية كلمة (هذه) إن لم يلها ساكن، في مثل: ﴿هَذِهِ تَذْكَرَةٌ﴾، فإن وليتها همزة قطعية، في مثل ﴿هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ ففيها الصلة الكبرى، أي من باب المنفصل الحكمي.

فإن وليها ساكن في مثل: ﴿هَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾، ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةُ﴾ فلا صلة لها، ويعبر عن ذلك بـ(القصر)، أي القصر الذي لا مد فيه مطلقا.

وقد قرأ "ورش" هاءات الكناية المختلف فيها وصلًا كما يلي:

- ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران، 45] في الموضعين بالإشباع (صلة كبرى).

- ﴿يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد، 7] (صلة كبرى).

- ﴿نُوتَهُ مِنْهَا﴾ [آل عمران، 145، والشورى 20] (صلة صغرى).

- ﴿نُوتَهُ﴾ ﴿نُضِّلَهُ﴾ [النساء، 125] (صلة صغرى).

- ﴿يَاتِهِ، مُؤْمِنًا﴾ [طه، 75] / ﴿يَرَهُ وَمَنْ..﴾ [الزلزلة، 7، 8] (صلة صغرى).

- ﴿يَزُضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر، 7] (بالقصر، بلا مد).

وكذا ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا﴾ [الكهف، 63] و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح، 10]،
(بالكسر فيهما) خلافا لحفص، وكذا ﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [طه، 10]، والقصص، [29]
(الموضعين) بكسر الهاء.

- أما هاء بنية الكلمة، أي أصلية فيها، فلا صلة لها لقوتها بأصلاتها في
الكلمة في مثل: ﴿نَفَقَهُ﴾، ﴿لَمْ يَنْتَه﴾، ﴿وَانَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ..﴾.

كلمة (أنا):

- وقفاً عليها بالمد الطبيعي (2)ح، لكل القراء.

- أما وصلاً بما بعدها فعند "ورش" خاصة - إذ هو موضوع الكتاب -
لها حالتان:

1) أن تليها همزة قطعية مفتوحة، في مثل: ﴿وَأَنَا أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ..﴾، أو
مضمومة في مثل: ﴿أَنَا أَخِي﴾، فهي بالمد طولاً، وقد وقعت المفتوحة في
عشر (10) مواضع هي:

﴿وَأَنَا أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ..﴾ [الأنعام، 163]، ﴿وَأَنَا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
[الأعراف، 143]، ﴿أَنَا أَخِي﴾ [يوسف، 69]، ﴿أَنَا أَكْثَرُ.. / أَنَا أَقَلُّ..﴾ [الكهف،
39]، ﴿أَنَا آتِيكَ..﴾ مرتين بـ [النمل، 39، 40]، ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ..﴾ [غافر، 42]،

﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ..﴾ [الزخرف 81]، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ [المتحنة، 1].
 ووقعت المضمومة في موضعين ﴿أَنَا أَحْيٍ﴾ [البقرة، 258]، ﴿أَنَا
 أَنْبِئُكُمْ..﴾ [يوسف، 45].

(2) أن تليها همزة قطع مكسورة، في مثل:

﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ..﴾ 3 مرات [الأعراف، 188، الشعراء، 115، الأحقاف،
 9]، أو يليها غيرُ همزة قطع، في مثل: ﴿إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ..﴾، ﴿وَأَنَا خَيْرُ
 الْمَنْزِلِينَ..﴾، ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ..﴾، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ..﴾، فهي بالقصر (لا
 صلة).

ويلحق بها كلمة ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي..﴾ [الكهف، 38]، فحكما مثل
 (أَنَا)، أي بلا مد وصل، وأصلها (لَكِنُّ أَنَا) حُذفت الهمزة للتخفيف،
 وأدغمت (ن/ لَكِنُّ) في (ن/ أَنَا).

وهناك ست كلمات أُخَر، هي: (الظَّنُونَا، السَّبِيلَا، الرَّسُولَنَا) [الأحزاب
 10، 66، 67] وهي عند "ورش" بإثبات ألفهن في الحالين (وصلا ووقفا).
 وكذا ﴿سَلَاْسَلَا﴾، ﴿قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا﴾، [الإنسان 4، 15، 16]، فالثلاثة
 بالتنوين وصلًا، والعوض وقفًا.



ياءات الإضافة

يقصد بها الياء الزائدة عن أصل الكلمة الدالة على المتكلم، ويصلح مكانها كاف الخطاب، وهاء الغائب، في مثل: (لي، لك، له)، وهي تدخل على الاسم ﴿نَفْسِي﴾ والفعل ﴿فَطَرَنِي﴾ والحرف ﴿لِي، إني﴾.

وعليه فالتسمية بالإضافة فيها (تجوُّز)، أي غير دقيق، إذ لا تكون مع الفعل والحرف إضافة عند النحاة، بل الإضافة تكون مع الاسم لا غير، أو قل هي إضافة عند القراء لا عند النحاة.

ويخرج منها ما يلي - أي ليست منها -:

- ﴿يَجْرِي﴾ / إذ الياء أصلية في الكلمة.

- ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ / إذ الياء علامة نصب هنا.

- ﴿أَزْجِعِي إِلَى رَبِّكَ﴾ / إذ الياء ضمير المخاطبة.

وإذا ما لم تكن الياء دالة على المتكلم، فليست (ياء إضافة).

شكلها:

وتُدْرَس ياء الإضافة لمعرفة شكلها، (أبالفتح أم بالإسكان).

- الفتح فيها هو الأصل، والإسكان للتخفيف على رأي "ابن أبي

مريم⁽¹⁾.

- والإسكان هو الأصل ؛ لأنها مبنية، وأصل البناء السكون، وإنما الفتح للتقوية، حسب رأي "المَارْغِنِي"⁽²⁾.

عددها (876 ياء):

ورد منها في القرآن باتفاق القراء: (566) ياء ساكنة، (98) ياء مفتوحة. وورد باختلاف بين القراء ما بين فتح وإسكان (212) ياء.

حالاتها (2):

إما أن تليها همزة أو حرف آخر، والهمزة تتفرع إلى فرعين (وصلية وقطعية):

- الوصلية على نوعين مع (أل) و(مجردة عنها).

- القطعية على ثلاثة أنواع: (مفتوحة، مضمومة، مكسورة).

عددها مع كلٍّ: (مع القطعية (161)، مع المفتوحة (99)، مع المكسورة

(52)، مع المضمومة (10))، (مع الوصلية (21)، مع [أل] (14)، مع [أ] (07))،

مع غير الهمزة (30)، وهي في الجميع (212).

(1) على رأي "ابن أبي مريم" صاحب (الموضح) ج/2 ص 639

(2) صاحب (النجوم الطوالع) ص 134.

وحكمها:

الفتح مع القطعية، ويستثنى منها، أي بالإسكان (18) موضعاً هي:

1- الفتح مع القطعية: إلا مع:

(أ) المفتوحة في 07:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ..﴾ [البقرة: 40]، ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ..﴾ [الأعراف، 143]،
 ﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا..﴾ [التوبة، 49]، ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ..﴾ [هود،
 47]، ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ..﴾ [مريم، 43]، ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ..﴾ [غافر، 26]،
 ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..﴾ [غافر 60].

(ب) المكسورة في (09):

﴿أَنْظُرْنِي إِلَى..﴾ [الأعراف 14]، ﴿يَدْعُونِي إِلَيْهِ..﴾ [يوسف، 33]،
 ﴿فَأَنْظُرْنِي إِلَى..﴾ [الحجر، 36]، ﴿رَدَا يَصَدَّقْنِي إِنِّي..﴾ [القصص 34]،
 ﴿فِي ذَرِيَّتِي إِنِّي..﴾ [الأحقاف، 15]، ﴿تَدْعُونِي إِلَى..﴾ [غافر، 41]،
 ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى..﴾ [المنافقون، 10]، ﴿فَأَنْظُرْنِي إِلَى..﴾ [ص، 79]،
 ﴿تَدْعُونِي إِلَيْهِ..﴾ [غافر، 43].

(ج) المضمومة في 02:

﴿وَأَوْفُوا بَعْهَدِي أَوْفٍ..﴾ [البقرة، 40]، ﴿ءَاتُونِي أَوْفٍ..﴾ [الكهف، 96].

وتمد في كل هذه المستثنيات الـ(18) طولاً، إذ هي فيها من باب

المنفصل.

2- الفتح مع الوصلية:

أ- مع (أل) التعريف، في مثل: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ..﴾ دون استثناء.

ب- مع (ا) المجردة من (ل) التعريف، باستثناء ثلاثة مواضع: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ..﴾ [الأعراف، 144]، ﴿هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي..﴾ [طه 30، 31]، ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا..﴾ [الفرقان 27].

وفي هذه المواضع الثلاثة (3) تُحذف لفظا في الوصل لالتقاء الساكنين.

ج- السكون مع غير الهمزة (القطعية والوصلية): فحكمها إلا في أحد عشر (11) موضعا بالفتح، وهي:

﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ..﴾ [البقرة، 125]، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ..﴾ [البقرة، 186]، ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ..﴾ [آل عمران، 20]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي..﴾ [الأنعام، 79]، ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ..﴾ [الأنعام، 162]، ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ..﴾ [طه، 18]، ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ..﴾ [الحج، 26]، ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..﴾ [الشعراء، 118]، ﴿وَمَالِي لَأَعْبُدُ..﴾ [يس، 22]، ﴿وَإِنْ لَمْ تُوْمِنُوا لِي فَاَعْتَزَلُون..﴾ [الدخان، 21]، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ..﴾ [الكافرون، 6].

تنبيه:

وتفتح في حالين (2) أيضا:

- إن كانت مدغما فيها، في مثل: ﴿لَدَيْ، إِلَي، عَلَي، بِمُضْرِحِي..﴾.

- وإن سُبقت بألف، في مثل: (عَصَاي، إِيَّاي..).

- أما كلمة ﴿مَحْيَاي﴾ في آخر [الأنعام، 162]، فقد رويت

عن "ورش" بالوجهين (الفتح والإسكان)، والإسكان مقدم، وهذا في الوصل، أما وقفًا فساكنة عند الجميع، ولكونها من الذوات، أي في الياء الأولى وجهان، الفتح والتقليل، وفي الياء الأخيرة وجهان، الفتح والإسكان وصلًا رواية.

وتُقرأ كما يلي:

أ- وصلًا - بلا وقف عليها-:

1و2 (الفتح والتقليل في الياء الأولى مع القصر في الألف وفتح الياء الأخيرة).

3و4 (الفتح والتقليل مع الطول في الألف وإسكان الياء الأخيرة).

وهذه أربعة (4) أوجه هي الضروري معرفتها؛ إذ لا بد منها.

ب- وقفًا عليها - وليس بموضع وقف إلا للاضطرار أو الاختبار:-

تُقرأ كما يلي:

5و6 (الفتح أو التقليل مع الطول وإسكان الياء الأخيرة سكونًا أصليًا.

7و8و9 (الفتح مع ثلاثة العارض وإسكان الياء الأخيرة سكونًا عرضيًا.

10و11و12) التقليل مع ثلاثة العارض وإسكان الياء سكونًا عرضيًا.

وهذه الأوجه الوقف الثمانية من (5-12) لا يتم المعنى عندها، إذ

يُفصل بها بين المتلازمين، وهي اسم إن وخبرها ﴿إن صلاتي... لله رب العالمين﴾.

وهذا جدول يبيّن ويلخص ذلك:

| الأوجه | الحال | مَخِيح | ا | ي | عدد لأوجه |
|--------|-------|--------|------|--------|-----------|
| 01 | وقلا | فتح | قصر | فتح | (2) |
| 02 | | تقليل | | | |
| 03 | | فتح | طول | إسكان | (2) |
| 04 | | تقليل | | | |
| 05 | وقفا | فتح | طول | إسكان | (2) |
| 06 | | تقليل | | | |
| 07 | | فتح | قصر | عارض | (3) |
| 08 | | | توسط | | |
| 09 | | | طول | | |
| 10 | | تقليل | قصر | للسكون | (3) |
| 11 | | | توسط | | |
| 12 | | | طول | | |

الياءات الزوائد

هي الياءات الزائدة في أواخر بعض الكلمات (الاسم، الفعل) في غير (هاء الكناية)، وسميت زائدة، لزيادتها في التلاوة، دون رسمها في المصاحف العثمانية.

عددها (62) ياء، حسب "الشاطبي"، أثبت "ورش" منها وصلا (47) ياءً، وحذفها وقفًا، وهي في (21) سورة:

1 و2- ﴿الذَّاعِ إِذَا دَعَا۟ءِ..﴾ [البقرة: 186].

3- ﴿وَمَنْ اتَّبَع۟ءِ وَقَل۟ءِ..﴾ [آل عمران، 20]

4- ﴿فَلَا تَسْأَل۟ءِ مَا..﴾ [هود: 46].

5- ﴿يَوْمَ يَأ۟ءِ لَا..﴾ [هود، 105]

6 و7 و8- ﴿وَعِيدِءِ...﴾ ثلاث مرات [إبراهيم: 14، ق: 14، 45].

9- ﴿دَعَا۟ءِ رَبَّنَا..﴾ [إبراهيم، 40]

10 و11- ﴿الْمُهْتَدِءِ..﴾ مرتين، [الإسراء، 97/الكهف، 17].

12- ﴿أَخْرَت۟ءِ إِلَىٰ..﴾ [الإسراء، 62]

13- ﴿يَهْدِي۟ءِ رَبِّي..﴾ [الكهف، 24]

14- ﴿يُوتِي۟ءِ خَيْرًا..﴾ [الكهف، 40]

- 15- ﴿تَعْلَمْنَ مَا..﴾ [الكهف، 66]
- 16- ﴿نَبِغْ قَارِئًا..﴾ [الكهف، 64].
- 17- ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ أَفْعَصَيْتَ..﴾ [طه 91].
- 18- 21- ﴿نَكِيرٌ﴾ [الحج، 43، سبأ، 45، فاطر، 26، الملك، 18].
- 22- ﴿وَالْبَادِ مِنْ..﴾ [الحج، 25]
- 23- ﴿ءَاتِيئِ اللَّهَ..﴾ [النمل، 36].
- 24- ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالِ..﴾ [النمل، 36]
- 25- ﴿يُكْذِبُونَ قَالِ﴾ [القصص، 34]
- 26- ﴿كَالْجَوَابِ وَقَدُورِ..﴾ [سبأ، 13]
- 27- ﴿يَنْقُذُونَ لِي..﴾ [يس، 23]
- 28- ﴿لتردين ولولا..﴾ [الصفات، 56]
- 29- ﴿التلاق يوم..﴾ [غافر، 15]
- 30- ﴿التناد يوم﴾ [غافر، 32]
- 31- ﴿الجوار في..﴾ [الشورى، 32]
- 32 و 33- ﴿ترجمون.. فاعتزلون..﴾ [الدخان، 20، 21].
- 34- ﴿المناد من..﴾ [ق، 41]
- 35 و 36- ﴿الداع..﴾ مرتين [القمر، 06، 08].

37 - 42 ﴿نُذِرْ..﴾ 6 مرات ب[القمر: 16,18,21,30,37,39].

43- ﴿كيف نذير..﴾ [الملك، 17]

44- ﴿يسر..﴾ [الفجر، 4]

45- ﴿بالوادع..﴾ [الفجر، 9]

46 و47- ﴿أكرم من..أهانن..﴾ [الفجر 15,16].

تنبيه:

وكلها بالإسكان وصلًا - مع الصلة الصغرى، إن لم يلها همز قطع فإن
وليها همز قطع فبالكبرى- ولم يُفتح منها إلا واحدة ﴿ءَاتِينَ، اللَّهُ﴾ 36
النمل، وكلها بالإثبات وصلًا، وبالحذف وقفًا عند "ورش".

ملاحظة: كما أن كلمة (المهتدي) [178/الأعراف] ثابتة في المصاحف
العثمانية، ولذا ليست من نوع الزوائد.

بقية المختلف فيه من الياءات الزوائد وهي 15:

أي من جملة 62 وهذه يحذفها "ورش" في الحالين:

1- ﴿واتقون× يا أولي الاباب..﴾ [البقرة، 197]

2- ﴿وخافون× إن كنتم..﴾ [آل عمران، 175]

3- ﴿واخشون× ولا..﴾ [المائدة، 44]

4- ﴿وقد هدان× ولا..﴾ [الأنعام، 80]

5- ﴿ثم كيدون× فلا..﴾ [الأعراف، 195]

6- ﴿ولا تخزون﴾ [هود، 78]

7- ﴿حتى توتون﴾ [يوسف، 66]

8- ﴿يرتع﴾ [يوسف، 12]

9- ﴿من يتق﴾ [يوسف، 90]

10- ﴿المتعالم﴾ [الرعد، 09]

11- ﴿أشركتمون﴾ [إبراهيم، 22]

12- ﴿إن ترن﴾ [الكهف، 39]

13- ﴿اتبعون﴾ [غافر، 38]

14- ﴿فبشر عباد﴾ [الزمر، 17]

15- ﴿واتبعون﴾ [الزخرف، 61].

وهناك واحدة في الكهف ﴿فلا تسألني﴾، فقد أثبتتها ورش في الحاليين.

تنبيه: وهناك بعض الياءات الزوائد الثابتة خطأ، والمحذوفة لفظا في الحاليين، في مثل: ﴿من نبأني﴾ [الأنعام، 34]، ﴿من تلقائي﴾ [يونس، 15]، ﴿وإيتائي ذي القربى﴾ [النحل، 90]، ﴿أناءني النيل﴾ [طه، 130]، ﴿من وراءني حجاب﴾ [الشورى، 51].

فبالنسبة لـ"ورش" كأنها لم تكن، وكذا لأغلب القراء والرواة، إلا "حمزة" و"هشام" فإن لها علاقة بقراءتهما، ووفقا لا غير.

التأليف في التجويد

- على سبيل التمثيل لا الحصر:-
- 1- الرعاية/ مكّي بن أبي طالب.
- 2- التحديد / أبي عمرو الداني.
- 3- حرز الأماني/ الشاطبي (وشروحها الكثيرة).
- 4- الدرر اللوامع/ ابن بري (وشروحها الكثيرة).
- 5- الجزرية / ابن الجزري (وشروحها الكثيرة).
- 6- النشر / ابن الجزري.
- 7- المستطاب/ القسطلاني
- 8- العقد الفريد/ علي أحمد صبرة.
- 9- نهاية القول المفيد/ محمد مكّي نصر.
- 10- تحفة الأطفال/ الجمزوري (وشروحها).
- 11- غاية المرید / عطية قابل نصر.
- 12- التيسير في علم التجويد/ الشيخ أحمد الطويل.
- 13- حق التلاوة/ حسني الشيخ عثمان.
- 14- حلية التلاوة / مصطفى أكرور.
- 15- السيل العرم / مصطفى شابّ الله.
- 16- بغية المرید/ د. المهدي محمد الحرازي.

الفصل الثاني الوقف والابتداء

ورد عن الإمام علي (عليه السلام) أنه سُئِلَ عن الترتيل في قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ فقال (عليه السلام): «الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»، فجعل معرفة الوقوف نصف الترتيل.

كما ورد عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال:

(لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي (صلى الله عليه وسلم) فتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها).

يقول ابن الجزري في النشر:

(ففي كلام علي (عليه السلام) دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر (رضي الله عنهما) برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة (رضي الله عنهم) وصحّ، بل تواتر عندنا تعلّمه والاعتناء به من السلف الصالح، ك(أبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة...، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز، أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء..)

وقد ورد في الصحيحين عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

يُقَطَّعُ قراءته يقول: ﴿الحمد لله ربِّ العالمين﴾ ثم يقف.... الحديث.

وروي أن رجلين أتيا النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: (من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما) ووقف.

فقال له النبي ﷺ: (قم، بِئْسَ الخطيب أنت) قل: (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى).

ويفهم من ذلك أنه ﷺ إذا كان لا يسكت عن من لا يفصل بين ما ينبغي فصله في غير القرآن، بل يُعَنِّفُ صاحبه، فكيف به لو كان ذلك في القرآن، فهو فيه أشدُّ كراهةً، واستبشاعاً، وتجنُّبه أولى وأحقّ.

ومن أقوال الأوائل في الوقف:

قال "أبو القاسم يوسف البُسْكَري الهذلي الجزائري" في كتابه (الكامل في القراءات): «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين».

وقال "أبو حاتم": «من لم يعرف الوقف، لم يعرف القرآن»

وقال "ابن الأنباري": «من تمام معرفة القرآن، معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل»

وقال شيخ الإسلام "زكريا الأنصاري": «(اعلم أن القارئ كالمسافر، والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر، وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما يأتي، كاختلاف المنازل في الخضب...»

والناس مختلفون في الوقف، فمنهم من جعله على مقاطع الأنفاس، ومنهم من جعله على رؤوس الآي.

والأعدل: أنه قد يكون في أوساط الآي، وإن كان الأغلب في أواخرها، وليس آخر كل آية وقفاً، بل المعاني معتبرة، والأنفاس تابعة لها. والقارئ إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه فله مجاوزته إليه، فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك، فالأحسن له ألا يجاوزه.

فإن عرض له عجز بعطاس أو قطع نفس، أو نحوه عند أي (موضع) يُكره الوقف عليه، عاد من أول الكلام، ليكون الكلام متصلاً بعبءه ببعض...⁽¹⁾.

وعليه فلا بد للوقوف والابتداءات أن تتفق مع استقامة المعنى، وصحة اللغة، ومع وجوه التفسير الصحيح.

وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن الكريم، وهو تدبر آياته وفهمها، امثالاً لقوله تعالى: ﴿لِيَذَّبُرُوا آيَاتِهِ﴾؛ لينشأ عن الفهم الصحيح العمل الصالح المُفضي بصاحبه إلى سعادة الدارين ﴿من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فلنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً...﴾ [النحل: 97].

الوقف وما يذكر معه من سكت وقطع:

الوقف:

في اصطلاح القراء له عدّة تعاريف أدقها ما جاء لـ "ابن الجزري" أنه:

(1) المقصد: ص: 9.

(عبارة عن قطع الصوت زمناً يُتَنَفَس فيه عادةً، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض، ويأتي في: رؤوس الآي وأوساطها، لا في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس معه، وبذكر الوقف يذكر السكت والقطع)⁽¹⁾.

السُّكُت: عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.

القطع:

هو الإنصراف عن القراءة، والانتهاؤ منها.

فتعريف الوقف والسكت والقطع يُظهِر الفرق بينها.

(والقطع لا يكون إلا على رأس آية؛ لأنها التمام في الأغلب، كما يستعاض بعده للقراءة المستأنفة أدباً)⁽²⁾.

إذ ورد عن "ابن الجزري" بسند متصل إلى "عبد الله بن أبي الهذيل" - وهو تابعي كبير روى عن "أبي" و"عمر" و"ابن مسعود" - أنه قال: «إذا افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها».

وفي رواية أخرى عنه كانوا - أي الصحابة - يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية، ويدعوا بعضها، فقلوه (كانوا) أي كان يسمع منهم ويعرف عنهم.

(1) النشر: ج 1، ص: 240.

(2) النشر: ج 1، ص: 239.

والسكت:

يُعبّر عنه القراء بـ(سكّنة يسيرة)، (سكّنة قصيرة)، (سكّنة مختلصة)،
(وقفه يسيرة)، (وقفه خفيفة)، (وُقَيْفَة).

وهو مقيد بالسمع والنقل، ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية، بمعنى
مقصود بذاته، وهذا هو الصحيح.

وقيل يجوز في رؤوس الآي مطلقاً، حالة الوصل لقصد البيان، وحمل
بعضهم حديث "أم سلمة" على ذلك، وإذا صح ذلك جاز، لكنه غير معمول
به⁽¹⁾.

يقول صاحب الإتحاف⁽²⁾: « وقد ورد السكت عن "حمزة"، ابن
ذكوان، "حفص"، "إدريس"، إلا أن "حمزة" أشد القراء عناية به.

أما "ورش" فلم يُشر به إليه ولم يذكر له عند "الشاطبي" ولا "ابن
الجزري". اللهم إلا ما ذكر له بين السورتين إذ له بينهما (3) أوجه: البسملة،
الوصل، السكت، والسكت له في (التيسير) وبه قرأ "الداني" على جميع
شيوخه، وهو الثالث له في الشاطبية⁽³⁾.

وهو له بين كل سورتين في القرآن، في حين أن أغلب القراء لهم
السكت بين الأنفال وبراءة فقط.

(1) النشر: ج 1، ص: 243.

(2) (ج 1- ص 220) ط: 1987/1

(3) الإتحاف: ج 1- ص: 359.

كما أنّ للجميع بمن فيهم "ورش" ممن يثبت هاء السكت وصلا في ﴿ماليه هلك﴾ أي عدا "حمزة" و"يعقوب" فإنهما يحذفانها وصلا.

ولكل من أثبتها وصلا وجهان (2): (الإظهار والإدغام).

ثم إن الوقف على أواخر الكلم قسمان (2):

أ- الوقف الجائز: ويشمل:

1- من حيث أنواعه (الاختباري - الاضطراري - الانتظاري - الاختياري).

2- أنواع الاختياري (التام - الكافي - الحسن).

3- أوجه الوقف (الإسكان - الإبدال - الحذف - الإشارة (الرّوم والإشمام)).

ب- الوقف على مرسوم الخط:

وهذا اختباراً أو اضطراراً.

والوقف على قسمين (2): جانب المعنى وجانب اللفظ.

أ- جانب المعنى

أقسام الوقف: يُقسم الوقف في ذاته إلى (4) أقسام:

1- اضطراري. 2- اختباري. 3- انتظاري. 4- اختياري.

(1) الاضطراري:

هو ما يَعْرض للقارئ أثناء قراءته لسبب طارئ، كالعطاس، والسعال، وضيق النفس، ونحو ذلك؛ إلا أنه عند استئنافه القراءة يعيد الكلمة التي توقف عليها، إن صلح الابتداء بها، وإلا رجع إلى ما قبلها، مما يصلح الابتداء به.

(2) الاختباري:

هو أن يقف المعلم على كلمة ليست محلا للوقف عادةً ويسأل الطالب عنها، أو يوقف الطالب على مثلها ويسأله، وذلك في مقام التعليم أو الاختبار.

(3) الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة التي فيها بعض الأوجه لمن يجمع بين روايتين فأكثر، لاستيفاء ما فيها من أوجه.
وحكم الوقوف الثلاثة (الاضطراري والاختباري والانتظاري): الجواز.

(4) الوقف الاختياري:

هو الذي يتم بمحض اختيار القارئ وإرادته، وهذا له أقسام تختلف أحكامها.

أقسام الاختياري:

لما كان الحكم يطلق على ما فيه الاختيار، قسم علماء التجويد الوقف

الاختياري إلى (4) أنواع، في مذهب الجمهور، ومنهم "الداني" و "ابن الجزري" وهي: (تام، كاف، حسن)، وهي جائزة و(قبيح)، وهو غير جائز.

1) الوقف التام:

هو الذي يحسن القطع عليه، والابتداء بما بعده، إذ لا تعلق للموقوف عليه بما بعده لفظاً ولا معنى.

لفظاً: من جهة الإعراب، أي لا خبر ولا صفة ولا بدل ولا معطوف....

معنى: من حيث تمام قصة، أو توكيد أو زيادة توضيح. وحكمه: حسن ومرغوب فيه وهو المطلوب عند الإمكان.

من ضوابطه والعلامات الدالة عليه ما يلي:

1) على رؤوس الآي في الأغلب في مثل: ﴿نَسْتَعِينُ/ الضَّالِّينَ﴾ في [الفاتحة].

2) على آخر السور في مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾ من [سورة الفاتحة].

3) قبل النداء في مثل: ﴿..قَدِيرٍ (20) يَا أَيُّهَا..﴾ [البقرة].

4) قبل الاستفهام في مثل: ﴿..فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (69) أَلَمْ تَعْلَمْ..﴾ [الحج، وكذا النمل 59].

5) قبل الأمر في مثل: ﴿..لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاضْبِرْ..﴾ [هود: 114].

2- الوقف الكافي:

هو ما تم معناه في ذاته، ولا تعلق له بما بعده لفظاً، أي من حيث

الإعراب، ويمكن الاكتفاء به، إلا أن له تعلقاً من حيث المعنى، وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، والبدء بما بعده كالتام، إلا أن التام أكمل منه وأفضل لعدم تعلقه بما بعده.

من ضوابطه: أن يكون بعده:

- 1- ألا المخففة: ﴿كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ. أَلَا إِنَّهُمْ...﴾ [البقرة، 13].
- 2- بل: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ. بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ...﴾ [البقرة، 88].
- 3- إن المكسورة: ﴿أَمَّنْ..الرَّحْمَنُ. إِنَّ الْكَافِرِينَ...﴾ [الملك، 20].
- 4- لا النافية: ﴿كَالْعَرَجُونَ الْقَدِيمِ. لَا الشَّمْسُ...﴾ [يس، 39].
- 5- نَعَمْ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ. نَعَمْ الْعَبْدُ...﴾ [ص، 30].
- 6- بئس: ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ. بئس الشَّرَابُ...﴾ [الكهف، 29].
- 7- س/السين: ﴿أَوْشَهَدُوا خَلْقَهُمْ. سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ...﴾ [الزخرف، 19].
- 8- سَوْفَ: ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ.. سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ..

وما سبق هو بعض من ضوابطه لا غير.

3- الوقف الحسن:

هو ما تم معناه في ذاته، ويحسن الوقف عليه، إلا أن له تعلقاً بما بعده لفظاً ومعنى.

حكمه: يختلف، وهو على قسمين (2):

أ) في غير رؤوس الآي: يحسن الوقف عليه، ولا يبدأ بما بعده، بل بالرجوع إلى ما قبله إلى كلمة يصلح الابتداء منها في مثل ﴿الحمد لله. رب العالمين﴾ يحسن الوقف على ﴿الله﴾، ثم الإعادة من ﴿الحمد﴾.

ب) في رؤوس الآي: يحسن الوقف عليه، والبدء بما بعده؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سئ، سواء وجد تعلق لفظي أم لا في مثل: ﴿الحمد لله رب العالمين. الرحمن..﴾.

فالوقف على كلمة (العالمين) حسن وجاز الابتداء بما بعدها ﴿الرحمن﴾ مع أن له تعلقاً بـ ﴿الله﴾ قبله، إذ هو نعت له.

4- الوقف القبيح:

هو الوقف على كلام لم يتم معناه، وهو قبيح لإحدى ثلاث:

أ) لعدم الفائدة: لشدة التعلق اللفظي بما بعده (الفصل بين المتلازمين):

- بين المبتدأ وخبره: مثل (الحمد) في ﴿الحمد لله﴾.

- بين الفعل وفاعله: مثل (جاء) في ﴿إذا جاء نصر الله﴾.

- بين المضاف والمضاف إليه: مثل (رب) في ﴿رب العالمين﴾.

- بين الصفة والموصوف: مثل (الصراط) في ﴿الصراط المستقيم﴾.

- بين الشرط وجوابه: مثل سورة النصر قبل ﴿فسبحه﴾ أي على

﴿أفواجاً﴾.

- بين القسم وجوابه: مثل ﴿والتين..﴾ قبل ﴿لقد خلقنا..﴾ أي على

كلمة ﴿الامين﴾.

- قبل إلا المنفي ما قبلها: مثل (إن الحكم) في (إن الحكم إلا لله).

(ب) لإفادته معنى غير مقصود:

- في مثل: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ إذ المعنى يتم مع الحال بعدها ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

- في مثل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ﴾ إذ المعنى يتم بالاستثناء بعدها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.

- في مثل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ إذ لا تتم إلا بالاستثناء ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

(ج) لإيهامه فساد المعنى وبشاعته:

في مثل: ﴿فَبَهَّتِ الذِّبَىٰ كَفْرًا، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

في مثل: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾

في مثل: ﴿يدخل من يشاء في رحمته، والظالمين. أعد لهم عذاباً

أليماً﴾

في مثل: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾

في مثل: ﴿إن الله لا يستحي. أن يضرب مثلاً ما﴾

القطع القبيح: أي الانتهاء من القراءة في الصلاة أو غيرها على مثل

﴿فويل للمصلين﴾ فمع أنها رأس آية، يجوز الوقف عليها لكن لا يجوز

القطع فيها، لشديد التعلق بما بعدها (معنى).

ومن الوقوف غير ما ذكر سابقا: (اللازم، الجائز، المراقبة، التعسف..):

1) الوقف اللازم:

وعبر عنه بعضهم بـ(الواجب) أو(البيان)، وهو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها معنى غير المعنى المراد.

ويقول فيه "ابن الجزري": « من الوقوف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى» واللزوم أو الوجوب هنا ليس بمعناه عند الفقهاء: - الذي يعاقب على تركه- بل هو لازم صناعي، بمعنى أنه لازم لجودة التلاوة وإحكام الأداء، أي أن القراءة بدون مراعاة مثل هذا الوقف لا تكون جيدة، ويكون في قسمي التام والكافي وقد يجيء في الحسن.

مثال: ﴿فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ، وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[العنكبوت26].

فالوقف على(لوط) لازم؛ لأن القائل (إني مهاجر) هو خليل الله إبراهيم ولو وصل القارئ لأوهم أنه للوط.

ورمز إليه "السَّجَاوُنْدِي"ت560هـ- في كتابه الوقوف- ب(م) آخر حرف من لازم، واستقرأ بعضهم⁽¹⁾ طبعات المصاحف، فوجد منها:

أ. الوقوفات اللازمة: (20) وقفا لازما متفقا عليه، وهي:

1- ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا. يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا...﴾ [البقرة:26]، فالوقف على مثلا لازم، ولو وصل لكان ما بعده صفة له، وليس كذلك.

(1) صاحب الوقف والابتداء "إبراهيم عوض"

2- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا..
وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: 212].

فالوقف على ءامنوا لازم، ولو وصل لأوهم أنّ ﴿الذين اتقوا﴾ فوق
﴿الذين ءامنوا﴾ إذ لا يكون الشيء فوق نفسه، بل ﴿فوق الذين كفروا﴾.

3- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ. مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ
بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة 253].

فالوقف على بعض: لازم، ولو وصل لكان الجارّ والمجرور صفة
لبعض، ولانصرف المعنى إلى أنّ ﴿من كلم الله﴾ أي: موسى (من المفضل
عليه) وهو من أولي العزم.

4- ﴿..وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ.. وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران، 7].

فالوقف على لفظ الجلالة ﴿الله﴾ لازم باتفاق بين جميع طبقات
المصاحف، إلا أنّ أئمة التفسير اختلفوا فيه بين لزوم الوقف وعدم لزومه
على قولين:

(أ) اللزوم: بناء على أن (و) بعد لفظ الجلالة (الله) للاستئناف ابتداء
كلام جديد، ولو وصل لفهم أنّ (الرّاسخون) يعلمون تأويل المتشابه كما
يعلمه الله.

وعند السلف ليس كذلك، بل ذكر رسوخهم مدحا لهم لتسليمهم
بالمتشابه.

(ب) عدم اللزوم: و (و) للعطف وهم يعلمون التأويل./ وفي ذلك

كلام طويل، والأرجح القول الأول (اللزوم).

5- ﴿...لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا...﴾ [آل عمران 181].

فالوقف على ﴿أغنياء﴾ لازم،/ ولو وصل لأوهم أن ﴿سنكتب﴾ من قولهم وليس كذلك بل هو إخبار من الله عن الكافرين.

6- ﴿...وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ...﴾ [النساء، 118].

فالوقف على ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ لازم./ ولو وصل لأوهم أن ﴿وقال لأتخذنن...﴾ من (كلام الله) في حين أنه من (كلام الشيطان).

7- ﴿...إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ [النساء 171].

فالوقف على ﴿ولد﴾ لازم./ ولو وصل لأوهم أن ما بعده (صفة له)، فكان المنفي ولداً موصوفاً (بأنه يملك السماوات والأرض)، والمراد نفي الولد مطلقاً.

8- ﴿...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا. وَتَعَاوَنُوا...﴾ [المائدة 2].

فالوقف على ﴿تععدوا﴾ لازم/ ولو وصل لصار ما بعده معطوفاً عليه، أي (عطف تعاونوا على تععدوا) وليس كذلك، إنما هو أمر مستأنف.

9- ﴿...لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ. بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ [المائدة 51].

فالوقف على ﴿أولياء﴾ لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ الجملة بعدها صفة لها، فيكون النهي عن اتخاذهم أولياء عند صفتهم متوالين، وفي غير ذلك جاز، وهو ليس كذلك، إذ النهي عن موالاتهم على الإطلاق.

10- ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة، غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا. بل يدها مبسوطتان...﴾ [المائدة، 64].

فالوقف على ﴿قالوا﴾ لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ (بل يدها مبسوطتان) من مقول اليهود، وليس كذلك، بل هو رد عليهم.

11- ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلاّ إله واحد...﴾ [المائدة، 73].

فالوقف على ﴿ثلاثة﴾ لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعدها من كلام النصارى القائلين بالتثليث، وليس كذلك.

12- ﴿الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، الذين خسروا أنفسهم...﴾ [الأنعام، 20].

فالوقف على ﴿أبناءهم﴾ لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعدها صفة لها، وهو ليس كذلك، بل ﴿الذين خسروا..﴾ جملة مستأنفة.

13- ﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليّهم عجلاً جسداً له خوار، ألم يروا أنّه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً. اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ [الأعراف، 148].

فالوقف على (سبيلاً) لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعده صفة لـ(سبيلاً)،

وليس كذلك، بل الضمير في (أتخذه) يعود على (العجل) لا (السبيل).

14- ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ. إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس، 65].

فالوقف على (قولهم) لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعده من قول المشركين وليس كذلك، بل هو كلام مستأنف.

15- ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ.. يَضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [هود، 20].

فالوقف على (أولياء) لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعدها صفة لها، وليس كذلك، أي صفة لمتخذي الأولياء لا للأولياء.

16- ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَدَنَا.. وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء، 8].

فالوقف على (عُنَدَنَا) لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعده معطوف عليه، وليس كذلك، بل هي جملة استئنافية.

17- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ.. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ [القصص، 88].

فالوقف على (آخَرَ) لازم. / ولو وصل لأوهم أنّ ما بعده صفة له، وليس كذلك، بل الجملة بعده في معنى العلة للنهي قبلها.

18- ﴿فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ.. وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [العنكبوت، 26].

فالوقف على (لُوطٌ) لازم، ولو وصل لأوهم أنّ ما بعده من قول لوط، وليس كذلك، إنما هو من قول إبراهيم /x.

19- ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ.. إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس، 76].

فالوقف على (قولهم) لازم. / ولو وصل لأوهم أن ما بعده من مقول الكفار الذي يحزن النبي ﷺ وليس كذلك، بل هو مستأنف.

20- ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ.. يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾ [القمر، 6].

فالوقف على (عنهم) لازم. / ولو وصل لأوهم أن (يَوْمَ) ظرف لفعل الأمر (فَتَوَلَّ)، بل (ليخرجون) بعده.

(2) الجائز:

عند (علماء الوقف): هو ما يجوز فيه الوصل والفصل من غير ترجيح، أي أن الجملة الموالية للموقوف فيها وجهان (2) من الإعراب متساويان:

الوقف: باعتبار الجملة بعده مستأنفة.

الوصل: باعتبار الجملة بعده في محل (الخبر، الحال، الصفة...).

والجائز يكون غالباً في الوقف الكافي، وخاصة عند (السجّاوندي) الذي بنيت على وقوفه (مصاحف/ باكستان والعراق والسعودية).

نماذج للوقف الجائز:

1- ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة، 9].

فالوقف على كل من ﴿ءامنوا﴾ و﴿أنفسهم﴾ جائز لأن الجملة بعد كليهما تحتمل أن تكون معطوفة أو حالاً، وعليه يحسن الوصل.

ويحتمل أن تكون مقطوعة عما قبلها للنفي بعدها، فهي للاستثناء

ويحسن القطع.

2 - ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (163). ﴿البقرة، 162، 163.﴾

فالوقف على (فيها)، وعلى (واحد) جائز إذ يجوز أن يكون ما بعده حالا، صفة، كما يجوز أن يكون جملة مستأنفة مقطوعة عما قبلها.

3 - ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا...﴾ [الأنعام، 31].

فالوقف على (الله) جائز لأنّ (حتى) بعدها تحتمل وجهين:

الغاية: بمعنى (إلى) أي لا يزال بهم التكذيب حتى مجيء الساعة (القيامة أو مقدماتها) وعليه يحسن الوصل.

الابتداء: أي ابتداء كلام جديد مستأنف بـ (حتى)، وهنا يحسن الوقف.

4 - ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل، 5].

فالوقف على (خلقها) جائز إذ يحتمل ما بعدها وجهين:

- الوصل: على أنّ ما بعدها حال منها أي (خلقها لكم).

- القطع: على الاستئناف أي (لكم فيها دفء و...).

5 - ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾

[الأنبياء، 102].

فالوقف على (حسيسها) جائز إذ تحتمل الجملة بعدها وجهين:

الوصل: على أنّ الجملة حال.

والقطع: على أن الجملة استئنافية.

* ومن الوقف الجائز:

1- المرخص ضرورة: عند السجاوندي: هو ما طالت فيه الفواصل والآيات بين الوقوف التامة والجائزة، إذ يغتفر فيها - ما لا يغتفر في غيرها - في مثل:

فواصل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾... إلى آخر القصة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
[المؤمنون: 1...11].

وفواصل ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾... إلى... ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
[الشمس: 1...9].

2- مراعاة الازدواج: وهو وصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه، وذلك في مثل:

- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: 134].
- ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: 203].

- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286].
- ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ مع ﴿وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: 27].

- ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ مع ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: 27].

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: 46].

(3) وقف المراقبة:

هو أن يجتمع وقفان (2) في محل واحد، يصح الوقف على كلٍ منهما، عند القراء على اختلاف، لكن بين الوقفين مراقبة على التضاد، لئلا يختل المعنى، أي إذا وُقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، ويسمى أيضاً بـ (المعانقة).

وأول من نبه إليه " أبو الفضل الرّازي " أخذه من المراقبة في العرّوض.

مواضع المراقبة في المصحف:

بالتتبع والاستقراء وجد أنّها تزيد عن (30) موضعاً، ما بين متفق عليه، ومختلف فيه، وإليها نقلا عن (نهاية القول المفيد):

1- في (البقرة) (5) مواضع:

أ- ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ 2/

ب- ﴿عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ 96/

ج- ﴿تَهْتَدُونَ... تَعْلَمُونَ﴾ 151/150/

د- ﴿التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾ 195 /

هـ- ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ 282. /

2- في (آل عمران): (4) مواضع:

أ- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ 7/

ب- ﴿وَقُودُ النَّارِ كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ 11/

ج- ﴿مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا ۖ وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ سُوءٍ ۖ﴾ /30.

د- ﴿أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ... الْقَرْحُ ۖ﴾ /171-172.

3- في (المائدة): (3):

أ- ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۖ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ﴾ /26.

ب- ﴿مِنَ النَّادِمِينَ ۖ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ۖ﴾ /31/32.

ج- ﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۖ﴾ /41.

4- في (الأعراف): (4):

أ- ﴿جَائِمِينَ ۖ.. كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۖ﴾ /91، 92.

ب- ﴿لَا تَأْتِيهِمْ ۖ كَذَلِكَ ۖ﴾ /163.

ج- ﴿قَالُوا بَلَىٰ ۖ شَهِدْنَا ۖ﴾ /172.

د- ﴿مِنَ الْخَيْرِ ۖ... السُّوءِ ۖ﴾ /188.

5- في (التوبة): (1):

﴿مُنَافِقُونَ ۖ... الْمَدِينَةَ ۖ﴾ /101، وقيل على (منافقون): أولى ويقال له

الوقف (المنزل).

6- في (يونس): (1): ﴿لِيُؤْمِنُوا ۖ كَذَلِكَ ۖ﴾ /13.

7- في (إبراهيم): (1): ﴿وَتَمُودَ ۖ... مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ﴾ /9.

8- في (الفرقان): (3):

أ- ﴿آخِرُونَ ۖ... وَزُورًا ۖ﴾ /4.

ب- ﴿جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ كَذَلِكَ ۚ﴾ 32/.

ج- ﴿خَيْرًا ۚ.. عَلَى الْعَرْشِ ۚ﴾ 58/، 59/.

9- في (الشعراء): (1): ﴿مُنذِرُونَ ۚ ذِكْرَى ۚ﴾ 208/، 209/.

10- في (القصص): (1): ﴿إِلَيْكُمَا ۚ بآيَاتِنَا ۚ﴾ 35/ وقيل:

على (اليكما): أولى.

11- في (الأحزاب): (2):

أ- ﴿عَوْرَةٌ ۚ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۚ﴾ 13/.

ب- ﴿إِلَّا قَلِيلًا ۚ مَلْعُونِينَ ۚ﴾ 60/، 61/.

12- في (المومن/غافر): (1): ﴿يُضْرَفُونَ ۚ...رُسُلَنَا ۚ﴾ 69/، 70/.

13- في (الزخرف): (1): ﴿حَم ۚ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۚ﴾ 1/، 2/.

14- في (الدخان): (2):

أ- ﴿حَم ۚ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۚ﴾ 1/، 2/.

ب- ﴿طَعَامُ الْأَيْمِ ۚ كَالْمُهْلِ ۚ﴾ 45/.

15- في (القتال/محمد): (1): ﴿أَوْزَارَهَا ۚ ذَلِكَ ۚ﴾ 4/.

16- في (الفتح): (1): ﴿فِي التَّوْرَةِ ۚ...فِي الْإِنْجِيلِ ۚ﴾ 29/.

17- في (المتحنة): (1): ﴿وَلَا أَوْلَادِكُمْ ۚ..يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ﴾ 3/.

18- في (الطلاق): (1): ﴿الْأَلْبَابِ ۚ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ﴾ 10/.

19- في (المدثر): (1): ﴿أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۚ فِي جَنَّاتٍ ۚ﴾ 39/، 40/.

20- في (الانشقاق): (1): ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ ۚ بَلَىٰ ۗ﴾ /14، 15.

ومما لم يذكره صاحب (نهاية القول المفيد) وذكره "إبراهيم عَوْض":

1- في البقرة: (رقم/4): ﴿التَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوا ۚ﴾ /195.

2- في هود: (رقم/1): ﴿مَنْ قَبْلَ هَذَا ۚ فَاصْبِرْ ۚ﴾ /49.

3- في القلم: (رقم/1): ﴿زَعِيمٌ ۚ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ۚ﴾ /40، 41.

4- في القدر: (رقم/1): ﴿أَمْرٍ ۚ سَلَامٌ ۚ﴾ /4؛ 5.

ومما تجدر الإشارة إليه أن:

المتفق عليه من ذلك بين جميع طبعات المصاحف (3):

(1) - ﴿لَا رَيْبَ ۚ فِيهِ ۚ﴾ [البقرة، 2]

(2) - ﴿التَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوا ۚ﴾ [البقرة، 195].

(3) - ﴿أَوْزَارَهَا ۚ ذَلِكَ ۚ﴾ [محمد، 4].

توضيح في مثال: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ۚ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ﴾

إن وقف على ﴿حَيَاةٍ﴾. كان الوصل في الثانية ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ...﴾ على أن الجملة بعدها صفة المحذوف، تقديره (قوم).

وإن وقف على ﴿أَشْرَكُوا﴾، فلا يوقف على ﴿حَيَاةٍ﴾، و﴿يَوَدُّ﴾

استئناف.

فقد رأى "الداني" الوقف على ﴿أَشْرَكُوا﴾ كافياً، ويرى "الأخفش"

و"الفراء" أنه تام/ وقال "نافع": التمام على ﴿حَيَاةٍ﴾، وعلى كلٍ فالوقف كاف

على كلٍ منهما.

(4) وقف التعسف:

أو ابتداء (التعسف):

هو أن يتعمد القارئ (الوقف أو الابتداء) على ما ليس محلاً لذلك، ولا مبرر له إلا مجرد الإغراب على السامعين.

في حين ينبغي تحريي المعنى الأتم والوقف والابتداء الأوجه، بما يليق وفصاحة القرآن وبلاغته وإعجازه.

إذا فليس كل من يتعسف ويتكلف من القراء في قراءته أو يتأوله بعض ذوي الأهواء ومرضى القلوب من وقف لهم أو ابتداء، يتقبل منهم ويثبّع، بل ينبغي اتباع الوجه الأليق بالقرآن.

وإليك أيها القارئ نماذج من الوقف التعسفي لترى مدى التحريف فيه، في الوقف على ما تحته خط، والبدء بما بعده، في حين أن الوقف المناسب على ما تحته خطان:

1- ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ [البقرة، 6].

2- ﴿..وارحمنا أنت. مولينا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ [البقرة،

[286].

3- ﴿ثم جاءوك يحلفون. بالله إن أردنا إلاّ الحسنی﴾ [النساء، 62].

4- ﴿سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي. بحق..﴾ [المائدة،

[116].

5- ﴿أدع لنا ربك. بما عهد عندك..﴾ [الأعراف، 134].

6- ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان، 13].

7- ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة، 158].

8- ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ [الأنعام، 3].

9- ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ. وَوَصَلَهُ بِ(يَخْتَارُ) قَبْلَهُ﴾ [القصص، 68].

10- ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم، 47].

11- ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان، 18]. ﴿سَلْ سَبِيلًا﴾ / فصل الموصول.

12- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير، 29].

13- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ. رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان، 20].

14- ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ. عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر، 5].

15- ﴿قَرَّتْ عَيْنُ لِي وَلَكَ لَا. تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَدَادًا﴾ [القصص، 9].

16- ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي. عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ..﴾ [القصص، 25].

فجدير بالقارئ الكريم أن يتجنب التعسف والتكلف والتصنع في تلاوته للقرآن الكريم، فهو تحريف للكلم عن مواضعه، وتصريف للمعاني عن وجهتها الصحيحة، لا يجوز (الجواز الأدائي المطلوب في التلاوة)، لمن

يفهم المعنى، أما من لا يعلم ذلك، فلا شيء عليه، وفي الأمر سعة.

علامات الوقف في المصاحف:

قسّم "السجّاوندي" الوقف إلى (5) أقسام ورمز لها كما يلي:

1- لازم (م). 2- ما لا يوقف عليه (لا).

3- المطلق (ط). 4- الجائز (ج).

5- المجوّز (ز).

- كما أضاف إليها المرخص ضرورة (ص).

وتبعه في ذلك "النيسابوري" في تفسير (غرائب القرآن ورغائب

الفرقان).

وقف المعانقة أو المراقبة:

(.: .:) كلّ ثلاثي (.:) على الكلمة من الكلمتين اللتين بهما معانقة أو

مراقبة على التضادّ.

فكلّ من الكلمتين (عَنَقَ أو رَقَبَ) فيه (ثلاث نقاط).

كما وضعت (لجنة التصحيح للمصاحف بالأزهر) علامات (6)

للووقف:

م/ لازم؛ لا/ ممنوع؛ ج/ جائز؛ صلى/ جائز (والوصل أولى)؛

قلى/جائز(والوقف أولى)؛ (.:.:)/ علامة تعانق الوقف⁽¹⁾.

توضيح:

اللزوم والمنع صناعيان، أي: عند القراءة لا عند الفقهاء، أي: من ناحية(حسن الأداء) في التلاوة، لا من حيث (الحكم الفقهي) الذي يُقصد به (الثواب والعقاب) على فعل أو ترك.

ثم اختصرت (طبعة الأزهر) العلامات إلى (3)؛ (م، لا، ج) تيسيراً على عامة الناس⁽²⁾.

أثر القراءات على الوقف:

ولما كان القرآن مُنْزَلاً على (سبعة أحرف) كما هو معلوم⁽³⁾، وتفرع ذلك على شكل قراءات وروايات، وكل ذلك صحيح و متواتر، فلا بد أن يكون الوقف تابعاً إذاً لتلك القراءات، حتى تتضح معانيها، ولتشخيص ذلك إليك بعض الأمثلة:

(1) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: 119].

فالوقف على ﴿نَذِيرًا﴾ كافٍ،/ لمن قرأ ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالنهي والجزم، أما من قرأ ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالتقي والبناء للمجهول والرفع، ففيه وجهان:

(1) من ص: 133/ كتاب: (الوقف والابتداء) د/ع.ك. صالح.

(2) أنظر صفحة: (ي) آخر المصحف الشريف من طبعة الأزهر.

(3) انظر (ص: 10)

أ) كاف: على معنى: لست تُسأل عنهم، وغير مؤاخذ بهم، فهو منقطع عما قبله.

ب) لا وقف: على معنى غير سائل، أو غير مسئول عنهم، فيكون حالاً يعطفه على ﴿بشيراً ونذيراً﴾، فهو متعلق بما قبله، لا يُقطع عنه بل يوصل به.

(2) - ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف، 26].

فالوقف على ﴿ريشاً﴾ كاف. / لمن قرأ ﴿ولباس﴾ بالرفع على الاستئناف، ومن نصب ﴿ولباس﴾ فلا وقف على ﴿وريشاً﴾ لأن ما بعده معطوف عليه.

(3) - ﴿... وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ...﴾ [البقرة، 284].

فالوقف على ﴿به الله﴾ كاف، / لمن رفع ﴿فيغفر.. ويعذب﴾ على الاستئناف، ولا وقف لمن جزم ﴿فيغفر﴾ إذ هي عطف على جواب الشرط ﴿يحاسبكم..﴾.

الوقف عند المشاركة والمغاربة:

وإذ اشتهرت قراءة "عاصم" (رواية حفص) عند المشاركة فإن وقوفهم تركزت على وقوفات (سراج الدين السجاوندي/ت: 560هـ)، وكذا (وقوفات لجنة الأزهر).

أما المغاربة فقد اشتهرت عندهم (قراءة نافع) بروايته "قالون" في (تونس وليبيا) و"ورش" في (الجزائر والمغرب وموريطانيا وغرب إفريقيا..)

ولما لهم من تفرّيعات على (قراءة نافع) ورواته الأربعة بطرقهم العشر، فإنّ وقوفهم تابعة لذلك.

الوقف الهبّطي:

وهو الذي نجده في (طبقات المصاحف) عند المغاربة، بعلامة (ص) على الكلمات التي يناسب الوقف عليها، بغض النظر عن نوع الوقف، (تام، كاف، حسن) ورمز (ص) مأخوذ من كلمة (صه) التي هي اسم فعل أمر بمعنى (اسكت) وفي المصاحف بمعنى (قف).

وقد ساهم في تأصيل واكتمال وتصحيح هذا الوقف جماعة من كبار أهل هذا الفن.

فقد بدأ بالشيخ "محمد بن أحمد..ابن غازي" (841-919هـ)، وهو من قبيلة (كُتامة) - حسب ابن خلدون-، سكن (مكناس) ثم انتقل إلى (فاس)، وكان أستاذ العصر، ومقصد الخاصّ والعامّ، واعترّف له بمشيخة الجماعة في كافة العلوم والفنون⁽¹⁾.

وهو متأثر بشيخه "أبي عبد الله الصغير" إذ هو عمدته في القراءات، ثم على يد "محمد بن أبي جمعة الهبّطي" ت: 930هـ بفاس (الأستاذ الكبير، ذو النحو الغزير، الفقيه الفرضي)⁽²⁾.

إذ تخصص في فنّ القراءات، وصناعة الأرداف، وبتلقينها ونشرها،

(1) ق/نافع (ر/ ورش) د/حميتوج/4 ص: 16

(2) فهرس أحمد المنجور ص: 65.

ونشر وقفه هذا طيلة حياته العلمية⁽¹⁾.

وقد تعلّم "الهبطي" على "أبي عبد الله الصّغير" مع "ابن غازي"، وقيد الوقوف في القرآن واتبع فيه (رواية ورش) عن (نافع) إذ بها العمل، - وعن طريق الأزرق - بالمغرب، وبنى الشيخ "الهبطي" وقفه على (مذهب التمام)/ مذهب إمامه "نافع"، فوافقه في الوقفات التي لها صلة بأوجه القراءة، وخالفه فيما لا يلزم اتباعه فيه.

معارضوه: عارضه في (وقوفه) جماعة، قديماً وحديثاً، فمن معاصريه محمد بن يوسف السنوسي (التلمساني)/ت: 895هـ، ورد أنه قدم إلى فاس واجتمع بـ (الهبطي) وناظره في وقفه على جهة (الاعتراض والانتقاد).

ومن المخدّثين الشيخ ابن الصديق الغماري⁽²⁾، وفيه تهجّم وتحاملٌ على الشيخ "الهبطي" - رحمه الله-، دون التحقق التام في المسألة. إذ أنّ تقييد الوقف المنسوب إلى الشيخ "الهبطي" ظلّ على الأرجح ينقل على الألواح، من قارئٍ لقارئٍ، لذا تعددت نسخه، وهكذا إلى الإمام "الترغّي" المولود (943هـ) أي بعد موت "الهبطي" بـ (13) سنة، و"الترغّي" تعلم على شيوخ هم طلبة "الهبطي" و"ابن غازي" مثل "أبي القاسم الدكالي" و"أبي الحسن الرّاشدي التلمساني" نزيل فاس.

حتى بدا لصاحب "الترغّي" "أبي عبد الله المرابط البعقيلي" أن يجسّد عمله في تقييد الوقوفات تبعاً لاختيارات الشيخ "الترغّي"، ضمن الإطار

(1) د/حميتوج/ 4 ص: 189.

(2) السلوة ج 2 ص: 67 في كتابه (منحة الرّؤوف المعطي)

العام الذي بدأه "الهبطي"، بعد استئذان "البعقلي" من "الترغي" وموافقته في هذا التقييد.

تبرئة الهبطي من بعض ما انتقد عليه:

لا شك أنّ التقييد المنسوب اليوم إلى الشيخ "الهبطي"، قد مرّ في تغييرات لأزيد من قرن قبل أن يستقر على ما هو عليه اليوم (1431هـ // 2010م)، وعليه فلا يمكن أن يعتبر الشيخ "الهبطي" مسؤولاً عليه، ممّا يوصف اليوم بـ (الضعف) أو (فساد المعنى).

طبعة المدينة النبوية برواية ورش عن نافع المدني:

وأخيراً وبتاريخ: 1410/11/04هـ فرغت لجنة علمية متخصصة لإنجاز العمل، برئاسة الشيخ "الحذيفي" المقرئ والمجود المعروف واعتمدت اللّجنة على علماء الوقف والابتداء، كـ "الداني" في كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء) و"أبي جعفر النحاس" في كتابه (القطع والائتلاف).

واحتفظت بعلامة (صه) كما جرى بذلك العمل عند أكثر المغاربة، ورأت اللّجنة عدم وضع العلامة على رؤوس الآي، لأنّ الوقف عليها سنة مطلقاً.

وحسب الإمام "الهبطي": ما قام به من وضع الأساس لوقف ورش، الذي انتفع به المغاربة زمناً لا بأس به.

أما منتقدوه اليوم، فليقوموا بعمل بديل له، يكون أفضل مما قام به، إن كانوا يريدون الإصلاح حقاً، أمّا الانتقادات المعزولة عن القيام بتأليف بديل

له، فهي من باب التشويش على الطلبة لا غير، وكفانا تشويشاً يا سادة في هذه المواضيع الخطيرة.

-والخلاصة أنّ وقوفات الشيخ "الهبطي" اجتهاد تُلقَى بالقبول، وسار عليه العمل عند المغاربة، رغم مخالفة بعض أهل العلم في ذلك.

وقد قرر العلماء أنّ جُلّ هذه الأوقاف الهبطية (حسنة وتامة وكافية)، وليس بينها وقف قبيح/ انظر مصحف ورش⁽¹⁾.

والذي تمّ بإشراف هيئة عليا من كبار علماء بلاد الشام، منهم الشيخ "كُرَيْم راجح، عبد العزيز عيون السّود، مروان سوار، وغيرهم..."

ب- جانب اللفظ:

(أوجه الوقف (5)/ مرسوم الخط)

أوجه الوقف على آخر الكلمة (5):

(الإسكان، الرّوم، الإشمام، الحذف، الإبدال):

1-الإسكان:

ويقصد به (الإسكان المحض) وهو: الأصل، لأن العرب:

- لا تبدأ بساكن لكونه متعذرا أو متعسرا.

- ولا تقف على متحرك، بل الوقف بالسكون، لأن الغرض من

(1) انظر آخر هذا المصحف برواية ورش المطبوع في (دار الفجر الإسلامي)، ط/1

(1426هـ/2006م).

الوقف، الاستراحة، والسكون أخف من الحركات، وأبلغ في تحصيل الاستراحة.

مواضع الإسكان فقط: (4)

1- ما كان ساكنا في الوصل: بناءً (اقرأ، اكتب، اضرِب)، أو جزماً:

﴿لم يلد، لينفق، فلا تنهز﴾.

2- ما كانت حركته عارضة/وصلاً:

- لالتقاء الساكنين: ﴿قم الليل﴾، ﴿قل ادعُ الله﴾، ﴿وأندِرِ الناس...﴾.

- للنقل (عند ورش): ﴿قل اعود﴾، ﴿قل اوحى﴾، ﴿قل اي وربي﴾.

3- ما كان محرّكاً بالفتح، وصلاً وغير ممنون:

- في مثل: ﴿العالمين، المستقيم، لا ريب، المفلحون، ومن تاب...﴾.

4- ما كان آخره (تاء مربوطة): في مثل: ﴿رحمة، جنة، نعمة، القبلة،

الشجرة، الملائكة...﴾ فهذه كلها: يوقف عليها ب(هاء ساكنة/رحمة، القبلة).

5- ما كان ميم جمع في مثل: (أنتم، لكم، لهم).

فائدة: يوقف على: ﴿حيثذ، يومئذ﴾ بالإسكان، فقط، لأن أصل (ذ)

المنونة فيها: السكون، أي: هكذا (حين إذ) فلما نونت (حيثذن) التقى ساكنان

(2) (ذ/ ن) /التنوين) فكسر ما سبق (ذ).

ووقفاً: يحذف التنوين، ويرجع (سكون/ ذ) إلى أصله.

والتنوين هنا: عوض عن جملة.

2- الرّوم:

هو إضعاف الصوت بآخر الكلمة، إلى درجة لا يسمعه إلا القريب المصغي، (والإضعاف لتقريبه للسكون الذي هو الأصل في الوقف).
 - ويكون فيما آخره (بالكسرة أو بالضمة) لا غير.
 - ومن حيث المبدأ: يتبع الوصل، أي كما مد في الوصل يمد في الرّوم.
 - وكذا: في الرّاءات عند ورش: يتبع الوصل في التفخيم والترقيق.
 ويقرب من الرّوم: الاختلاس (الإخفاء) وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر في بعض المصادر.

3- الإشمام:

في آخر الكلمة/وقفاً: هو إتباع السكون بضم الشفتين، إشارة إلى حركة الحرف المضموم، دون تراخ بين (السكون وضم الشفتين).
 ثم إن الإشمام: يتبع الإسكان من حيث المد والترقيق والتفخيم في الرّاءات.
 والإشمام وقفاً لا يكون إلا على ما آخره ضمة (المضموم والمرفوع).
 أنواعه (4):

- 1- ضم الشفتين (بعيد إسكان الحرف) وقفاً.
- 2- ضم الشفتين (أثناء التشديد) في موضع واحد، ﴿لا تامناً﴾.
- 3- خلط (حركة بحركة)، (ضمة لكسرة) في، ﴿سبي﴾، ﴿سيث﴾ عند نافع وعنه ورش.
- 4- خلط (حرف بحرف)، (زاي لصاد)، في مثل ﴿ال(ص/ز)راط﴾ عند

حمزة.

مواضعه: يكون الإشمام في (3):

1- في آخر الكلمة المضموم / وقفا.

2- في وسطها ﴿لا تامنا﴾.

3- في أولها ﴿سيئ﴾.

والإشمام في مثل: ﴿سيء﴾ يكون على نوعين:

1- شيوعاً: هو أن تنحو: [بالكسرة نحو الضمة]، (وبالياء نحو الواو)

ونص عليه السخاوي تلميذ الشاطبي.

2- إفرازاً: هو أن تنحو بالكسرة نحو الضمة، فقط⁽¹⁾.

فائدة الإشارة: إزالة اللبس (التشويش في الفهم)، إذ يتم بالإشارة (رّوم

أو إشمام)، إبعاد المعنى المتبادر إلى الذهن وليس هو المطلوب بل غيره.

فالرّوم: لا يشعر به الأصم، والإشمام: لا يشعر به الأعمى.

إذا: الأصم: يصلح له الإشمام، والأعمى يصلح له الرّوم، و(غير

الأصم والأعمى) يصلح له اثنان: الروم والإشمام، وكلمة الإشارة: كناية

عنهما: (الروم والإشمام)

حكم الإشارة: على (3) أقسام، (واجبة، حسنة، جائزة).

1- تجب وتتعين فيما فيه: رواية بذلك، في مثل: ﴿سيء/سيئت﴾

عند ورش/ ﴿لا تامنا﴾ عند الجميع (القراء السبعة).

2- تحسن: فيما فيه لُبس في (إعراب الكلمة)، وليست رواية، في مثل:

(1) انظر: تقريب الشاطبية، لإيهاب فكري/ ص: 196

﴿وفوق كل ذي علمٍ عليّمٍ﴾ [يوسف، 76]
 ﴿إني لما أنزلت إلي من خيرٍ فقيرٌ﴾ [القصص: 24]
 ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ﴾ [فاطر: 28]
 ﴿ولا تمنن تستكثرُ﴾ [المدثر: 6]، ﴿ذو العرشِ المجيدُ﴾ [البروج: 15].
 ﴿في لوحٍ محفوظٍ﴾ [البروج: 22]، (في قراء نافع وعنه ورش).
 3- تجوز: في غير ذلك فيما لا رواية فيه ولا لبس، على سبيل التعليم،
 في مثل: ﴿الرحيمِ الدين، نستعينُ...﴾ مع العلم: أن الإشمام: فيما كان
 آخره مضموما فقط.

توضيح أكثر لبعض ما سبق في (الروم والإشمام):

الروم: أي في الوقف على مثل: ﴿عليّمٍ﴾: بالقصر (2)، وميم
 مضمومة، بصوت ضعيف، لا يسمعه إلا القريب منك المتنبه المستمع،
 لتبنيه إلى أصل آخر الكلمة.

الإشمام: وهو: أن تسكّن الميم من (عليّم) ومن حيث المد: (ثلاثة
 أوجه) القصر (2)، التوسط (4)، الطول (6)، ثم تُبَع الميم الساكنة (هنا) ب:
 ضم شفتيك، إشارة إلى أن آخر الكلمة ﴿عليّمٍ﴾ / وصلا: مضموم.

والإشمام: (آخر الكلمة): هو ضم الشفتين بلا صوت.

وفي (أول الكلمة): في مثل: ﴿سعى﴾: هو (ضم الشفتين) عند بداية
 النطق ب(س)، والانتقال بسرعة إلى الكسر فيها، مع المد المتصل.

* وفائدة الإشمام هنا: أن:

- ﴿سيء﴾ أصلها (ساء) من (سوء)، بني للمجهول (سوء)، نقلت
 (كسرة/ و) إلى (س) قبلها لاستثقالها فصار (سوء)، ثم أبدلت (و/ ي)

لتجانس (الكسرة) قبلها، فصارت، (سيء)، ولما كان أصل (س) ضمة، لبناء الفعل للمجهول، قرئ بالإشارة إلى هذه الضمة، وهذه رواية (ورش)، أما في:

- ﴿مالك لا تامناً﴾، أصلها، (تأمننا)، ويمكن أن تقرأ بـ (4 أوجه):

(1) اختلاس (ضمة/ن) ورومها، أي: السرعة فيها وإضعاف الصوت بها.

(2) إشمائها: أي: إدغام (النون المضمومة) في (المفتوحة) بعد إسكانها، (أي: من باب الإدغام الكبير) (متحرك في متحرك) وأثناء النطق بالنون المشددة يشار بضم الشفتين إشارة إلى أصل الكلمة: (لا تأمننا).
* وفائدة ذلك: أنه ينفي (اللبس) الذي يمكن أن يتبادر إلى الذهن من أن الفعل (تامن) مجزوم بـ(لا) قبله، أي أن: (لا/ناهية جازمة)، وليس كذلك، بل: بهذه الإشارة، يفهم أن الفعل مرفوع بالإشارة إلى ضمته، وأن (لا) قبله، (نافية) لا تجزم، بل تنفي المعنى فقط.

(3) إدغامها (بلا إشماء) - أي بالإدغام المحض - : وقد قرأ به (أبو جعفر) أي، أحد القراء العشرة.

(4) إظهار (النون المضمومة): وهو الوجه الذي يقرأ به كل من لا إمام له بالتجويد والقراءات، في حين أنه (الوجه الوحيد) غير المروي.
أما الوجهان (1،2)، (الاختلاس والإشماء) فلكل القراء.

4- الحذف:

ويكون في شيئين:

أ- تنوين المرفوع والمجرور: ﴿إنه لقرآن كريم، في كتاب مكنون﴾،

فوقفاً عليهما، ﴿كريمٌ، مكنونٌ﴾ في حال (الإسكان والإشارة) بحذف التنوين (كريمٌ، مكنونٌ).

ب- الصلة: سواء كانت مع:

1- هاء الكناية: ﴿يحسب أن ماله، أخلده،﴾، ﴿ومن آياته﴾.

2- ميم الجمع: ﴿ليلوكم، أكرم، أحسن عملاً﴾.

3- الياءات الزوائد: ففي سورة الفجر مثلاً: ﴿يسري، الوادي، أكرمني،

أهانني﴾ فالوقف في كل ذلك بالحذف (حذف التنوين وحذف الصلة).

5-الإبدال:

ويكون في شيئين:

أ- مد العوض:

وهو إبدال التنوين في المنصوب ألفا في حال الوقف، في مثل:

﴿أفواجاً، غفوراً، رحيماً﴾.

أوفي الممدود: ﴿دعاءً، نداءً، ماءً﴾.

أو في المقصور: ﴿هدىً، قرىً، عمى...﴾ وهنا رجوع الألف إلى

أصلها بعد حذف التنوين.

وفي (إذاً) التي أصلها بالنون (إذن).

وفي (ن) نون التوكيد الخفيفة المكتوبة ألفاً، وهما موضعان:

﴿وليكوناً﴾ في يوسف، ﴿لنسفعاً﴾ في العلق.

في كل ذلك، يبدل التنوين ألفاً، ويمد قصراً، في الوقف.

ب- التاء المربوطة:

في مثل: ﴿نِعْمَةٌ، رَحْمَةٌ، بِالْحِكْمَةِ، الْجَنَّةُ...﴾ تقرأ في الوصل (تاء) وفي الوقف (تبدل هاء ساكنة)، نعمة، الجنة...، ولا إشارة فيها وقفًا، إذ (التاء معدومة) فيه، ولم تكن (الهاء) في الوصل.

تنبيه:

الوقف على (هاء الكناية)

في مثل: ﴿إِنَّهُ، فَعَلُوهُ، قُصِيهِ﴾.

وجه الإسكان، - وحذف الصلة إن كانت - جائز للجميع.

أما الإشارة (الروم والإشمام) فالقراء فيها على (3 مذاهب):

1- مذهب الجواز مطلقا.

2- مذهب المنع مطلقا: كهاء التأنيث لما بينهما من تشابه في الوقف.

3- مذهب التفصيل (القول الأرجح) وهو المختار عند (ابن الجزري)

وعليه العمل:

والتفصيل كما يلي:

1- جواز الإشارة:

لخفتها في (3) صور:

أ- قبل الهاء (ساكن صحيح): ﴿فَلْيَصْنَهُ، اسْتَأْجِرْهُ، مِنْهُ، عَنْهُ...﴾.

ب- قبل الهاء (ألف): ﴿اجْتَبَاهُ، فَبَشَرْنَاهُ، عَلِمْنَاهُ، هَدَاهُ...﴾.

ج- قبل الهاء (مفتوح): ﴿عَلَّمَهُ، مَامَنَهُ، سَلَكَهُ...﴾.

2- المنع (منع الإشارة)

طلباً للتخفيف، لئلا يُخْرَج من كسرة أو ياء إلى كسرة، ومن ضمة أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها، وتؤكد ذلك في الهاء لخفتها، وبعد مخرجها⁽¹⁾.

ولذلك (6) صور:

(أ) - 1- قبل الهاء كسرة: ﴿أَهْلِهِ، ءَايَاتِهِ، بِهِ...﴾

2- أو ياء مدية: ﴿قَصِيهِ، فِيهِ أَنْ أَرْضَعِيهِ...﴾

3- أو ياء لينية: ﴿بِوَالِدَيْهِ، يَدَيْهِ، عَلَيْهِ، إِلَيْهِ...﴾

(ب) - 1- قبل الهاء: ضمة: ﴿قَلْتَهُ، يَعْلَمُهُ، يَرْفَعُهُ...﴾

2- أو واو مدية: ﴿عَقَلُوهُ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ...﴾

3- أو واو لينية: ﴿رَأَوْهُ، وَلِيَرْضَوْهُ﴾

إذا في هذه الصور الست (6) لا روم ولا إشمام، بل (الإسكان المحض) لا غير.

خلاصة ما يوقف عليه ب (الإسكان) و (الإشارة)

أ- بالإسكان فقط:

- ما كان آخره:

1- ساكناً أصلاً ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أو مبدلاً: ﴿رَحْمَةً، رَحْمَةً﴾

(1) انظر: القسطلاني في شرح الجزرية.

2- متحرکا بحركة عارضة: ﴿قلِ اللّٰه/قلِ، وانحرِ ان/وانحرز، وأنذرِ الناس/وأنذر..﴾

- ومنها كلمة ﴿حيثذ/ حيثذ﴾ لأن كسرة ﴿ذ﴾ عارضة لالتقاء الساكنين.

3- مفتوحا: ﴿العالمين/ العالمين، لا ريبَ/ ريب﴾

4- ميم جمع: ﴿أنتمُ الأعلون/ أنتم، إنكمُ، إذا/ إنكم، لهم ما﴾.

5- (هاء الكناية) [على المذهب المختار لابن الجزري] إن سبقت

ب(كسرة) ﴿به/ به﴾، أو (ضمّة): ﴿يرفعه/ يرفعهُ﴾

أو ياء ساكنة: ﴿فيه/ فيه، والديه/ والديه..﴾

أو واو ساكنة ﴿عقلوه/ عقلوه، رأوه/ رأوه﴾

ب- ما تجوز فيه الإشارة (الروم والاشمام) في:

ما كان آخره (ضمّة أصلية)، ﴿نستعين، يا صالح﴾.

ج- ما يجوز فيه ﴿الروم﴾ دون الإشمام، في:

- ما كان آخره:

- (كسرة أصلية) ﴿الرحيم، الدين، وارجعون، أف، سماوات...﴾.

- ﴿ياء زائدة﴾ وحذفت: ﴿يسري، الوادي، أكرمني...﴾ والوقف فيها

طبعا على (ما قبل الياء) ﴿يسر، الواد، أكرمن..﴾.

- وكذا: في مثل ﴿غواش، قاض، باق﴾ المنقوص المنون في (الرفع

والجر).

الإشارة في الوقف ب(الروم والإشمام) عند القراءة:

- ورد النص فيها عن (البصري، حمزة، الكسائي، خلف) بإجماع أهل النقل.

- واختلف عن (عاصم) فرواه عنه نصا (الداني) وهو الصحيح عنه.

- أما غير هؤلاء: (نافع وعنه (ورش)، الشامي، المكي) فلم يأت عنهم نص بالإشارة إلا أن أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء، اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة.. فصار الأخذ بالإشارة (الروم والإشمام) إجماعا منهم سائغا لجميع القراء بشروط مخصوصة وفي مواضع معروفة⁽¹⁾.

نوع آخر الكلمة والوقف عليه:

1. حكم الوقف على صحيح الآخر: وله صور:

أ- 1/ ما ليس قبله (حرف مد): وكان مفتوحا: ﴿الكوثر، خلق، كسب...﴾ ففيه وجه واحد: (الإسكان) فقط، وما كان (تاء مربوطة): الجنة (بحركاتها) / الجنة.

2/ ما ليس قبله (حرف مد)، ومكسور: ﴿في العقد، لهب، الحطب، مسد...﴾، فيه وجهان (الإسكان والروم).

3/ ما ليس قبله (حرف مد) ومضموم: ﴿أحد، يوسوس، الابتز، الفتح، بقيت، وجنت...﴾ فيه (3) أوجه (الإسكان والروم والإشمام).

ب- ما قبله (حرف مد أو لين).

(1) انظر النشر، ج/2، ص: 128

أي: العارض المفتوح: ﴿العالمين، المستقيم، اليوم، أين﴾. ويلحق به (هاء التأنيث)، (الصلاة/ الصلاة) فيه (3/ الإسكان) فقط.

- والمكسور: ﴿الرحيم، الدين، قرئش، والليل، خوف...﴾ فيه (4) أوجه: (3/ الإسكان + 1/ الروم قصرا).

- والمضموم: ﴿نستعين، يا نوح، الفوز، حيث...﴾ فيه (7) أوجه: (3/ الإسكان، و3/ الإشمام، و1/ الروم قصرا).

ج- ما كان آخره (همزة) مفتوحة قبلها (حرف مد): ﴿والسمااء﴾ فيه: 1/ الطول، إسكانا.

- (همزة مكسورة) ﴿من النساء، من ماء..﴾ فيه وجهان: الطول (إسكانا وروما).

- (همزة مضمومة): ﴿يا سماء، يشاء، تنوء، المسيء...﴾ فيه (3) أوجه: (الطول/ إسكانا، وإشماما وروما).

د- ما كان لازما مشددا الأخير: ولا يكون قبله إلا الألف، ففيه الطول:

1- وكان مفتوحا: ﴿صوآف، رآذ، حآج...﴾ ففيه: (الإسكان) فقط.

2- وكان مكسورا: ﴿الدوآب، مضآر...﴾ ففيه: (الإسكان والروم).

3- وكان مضموما: ﴿جان﴾ ففيه (3) (الإسكان، الروم، الإشمام)، ومن حيث المد الطول لا غير، إذ هو لازم.

ملحوظة:

ولم يرد في القرآن من اللازم المشدد الأخير، ما قبله: (واو/ ياء)

مديتان.

هـ- ما كان آخره (تاءً مربوطة) قبلها (حرف مد): في مثل: ﴿الصَّلَاةُ، الزَّكَاةُ، التَّوْرَةُ...﴾ وقفًا ﴿الصَّلَاةُ، الزَّكَاةُ، التَّوْرَةُ﴾.

فالوقف عليها يكون: بإبدال (ة) (هاء ساكنة) مع (3/ الإسكان)، دون الإشارة.

وهناك قول: بإلحاق مثلها باللازم، إذ يلزم آخرها السكون وقفًا.

لكن (3/ العارض): هو القول الأيسر لأن السكون عارض (يكون في الوقف فقط).

أما الإشارة: فتمنع لكون آخر الكلمة وقفًا، حرفاً غير أصلي، والإشارة تنبيه إلى أصل آخر الكلمة.

2/ حكم الوقف على معتل الآخر: وله صور:

أ. الألف: في مثل ﴿أنا، إنا، كلنا، إلنا...﴾، الوقف عليها بالمد قصراً.

ب. الياء/ الواو: وقبلهما صحيح ساكن:

- آخره مفتوح في مثل: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ، إِنَّ الْخَزْيَ الْيَوْمَ﴾ الوقف بالإسكان لا غير.

- آخره مكسور في مثل: ﴿مَنْ اللَّهُو/ بِالْوَحْيِ﴾ الوقف بالإسكان والروم.

- آخره مضموم في مثل: ﴿لَهُوُّ وَلَعْبٌ/ وَحْيٍ﴾ الوقف بالإسكان والروم والإشمام.

مع التجوُّز في التعبير بين (مفتوح / منصوب).

ج - وقبلهما: حركة من جنسهما:

في مثل: ﴿إِنْ هُوَ/هُوَ، لَنْ نَدْعُوَ/ نَدْعُو﴾، ﴿إِنْ هِيَ/ هِيَ، أَنْ يَأْتِي/ يَأْتِي﴾:

الوقف عليها بالمد الطبيعي إذ تنقلب (الواو/ الياء) فيها (حرف مد)؛ لأن (الواو) إذا سكن وقبله ضمة، وكذا الياء إذا سكنت وقبلها كسرة كانا (حرفي مد)، كما أنه لا سبب للزيادة على الطبيعي.

وسبب الزيادة في المد على الطبيعي تكون (بالهمزة أو السكون) بعد أحد (حروف المد الثلاثة) (واي) كما هو معلوم.

د. الوقف على محذوف حرف العلة الآخر:

1- في مثل: ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ الوقف عليه بـ(الإسكان لا غير).

2- في مثل: ﴿وَلَا تَمْشِ﴾ الوقف عليه بـ(الإسكان والروم).

3- في مثل: ﴿سِنْدُعُ﴾ الوقف عليه بـ(الإسكان والروم والإشمام).

هـ. الوقف على المقصور المنون (المرفوع/المجرور):

1- في مثل: ﴿مَهْتَدٍ﴾ الوقف عليه بـ(الإسكان والروم).

2- في مثل: ﴿قَاضٍ، نَاجٍ، لَآتٍ...﴾ الوقف عليها: (3/ الإسكان،

والروم قصرا).

الوقف على مرسوم الخط

يقول (صاحب نهاية القول المفيد)⁽¹⁾:

(اعلم أخي القارئ: أنه ينبغي على كل مسلم أن يتلقى ما كتبه الصحابة بالقبول والرضا، فقد قال ﷺ: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم» هذا لصحابي منفرد، فكيف وقد اجتمع على كتابة المصحف: (12) ألفاً، من الصحابة ﷺ، وقد نقل الجعبري وغيره، إجماع الأئمة الأربعة، على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني.

لزوم وتعلم مرسوم المصاحف

كما أجمع أهل الأداء، وأئمة الإقراء، على لزوم وتعلم مرسوم المصاحف، فيما تدعو إليه الحاجة.

ثم اعلم أن ما كتب في المصحف على غير أصل، لا يُقاس عليه غيره من الكلام؛ لأن القرآن يلزمه لكثرة الاستعمال ما لا يلزم غيره.

واتباع المصحف في هجائه واجب، والطاعن في كتابته كالطاعن في تلاوته، وقد ورد إجماع الأمة في جميع هجائه، أنه كُتِبَ بحضرة جبريل

(1) ص: 186

ﷺ، وأن النبي ﷺ كان يُملي زيد بن ثابت، من تلقين جبريل ﷺ، ويشهد لذلك إطباق القراء على قوله تعالى: في كلمة ﴿مَلِكٌ﴾:

- 1 - بعدم المد للميم في: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ من (سورة الناس).
 - 2 - وبالمد لها في: ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ من (سورة آل عمران).
 - 3 - وبالوجهين في: ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ من (سورة الفاتحة).
- وبأمثال لها كثيرة.

وعليه فمرسوم الخط في القرآن، توقيف من النبي ﷺ، وسر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية. فكما أن نظم القرآن مُعجز، فكذا رسمه أيضاً مُعجز، وتلاوته وترتيبه كذلك معجز، إذ لا نظير له في قراءة الكتب!

قال القسطلاني: (تمَّ جَمع القرآن في صُحف، ثم جَمع الصحف في المصحف بعد النبي ﷺ، ولم يُجمع في عهده ﷺ، لعدم وجود الورق، ولكون النسخ يرد عليه، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ).

ومرسوم الخط:

هو: (خط المصاحف العثمانية) التي أجمع الصحابة عليها.

أي: الخط الأصلي لكتابة القرآن في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين.

وهو على قسمين (2):

1- قياسي: ما طابق فيه الخطُّ اللفظ، وهو الأغلب.

2- اصطلاحى: وهو ما خالف فيه الخط اللفظ بـ (زيادة - حذف -

بدل - وصل - فصل) وفي هذه الأقسام الخمسة ينحصر الكلام.

- فما جاء منه (مما خالف خطه لفظه) يلزم اتّباعه ولا يُتعدّى إلى

سواه.

وقد أجمع (أهل الأداء، وأئمة الإقراء) على لزوم (مرسوم المصاحف)

فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراً، فيوقف على الكلمة على وفق

رَسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر، فما كتب موصولاً لا يوقف إلا

على آخره، وما كتب مفصلاً يُمكن أن يُوقف على كل واحدة من جزأيه.

1/ الإبدال:

وما يعني ورشاً هنا هو: (تاء التانيث المتحركة اللاحقة للأسماء) إذا

كُتبت في المصاحف (تاءً مفتوحة) فإنه يقف عليها بالتاء (ت)، وإن كُتبت

مربوطةً وُقِف عليها بالهاء (ه).

ومما جاء منها مرسوماً في المصحف (تاءً مفتوحة): (13) كلمة.

1) - ﴿رَحِمْتَ﴾: في (7) مواضع: ﴿رَحِمْتَ اللهُ﴾ في: [البقرة: 218]،

[الأعراف: 56]، [هود: 73]، [الروم: 50].

- ﴿رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ في: [مريم: 2]، [الزخرف: 32] (مرتين).

2) - ﴿نِعْمْتَ﴾: في (11) موضعاً: ﴿نِعْمْتَ اللهُ﴾ في: [البقرة: 231]، [آل

عمران: 103]، [المائدة: 11]، [إبراهيم: 28، 34]، [النحل: 72، 83، 114]، [لقمان:

31]، [فاطر: 3].

﴿بنعمت ربك﴾ في: [الطور: 29].

(3) - ﴿امرات﴾: (بالتاء المفتوحة) إذا أُضيفت إلى زوجها، وذلك في

(7) مواضع:

- ﴿امرات عمران﴾ [آل عمران: 35]،

- ﴿امرات العزيز﴾ [يوسف: 30، 51].

- ﴿امرات فرعون﴾ [القصص: 9 (مرتين)]، [مريم: 11]

- ﴿امرات نوح وامرات لوط﴾ [التحريم: 10].

(4) - ﴿سنت﴾: في (5) مواضع:

- ﴿سنت الأولين﴾ [الأنفال: 38]، [فاطر: 43]

- ﴿سنت الله﴾ [فاطر: 43] (مرتين)، [غافر: 85].

(5) - ﴿لعنت﴾: في موضعين (2):

- ﴿لعنت الله على الكاذبين﴾ [آل عمران: 61]، ﴿لعنت الله عليه﴾

[النور: 7].

(6) - ﴿معصيت﴾: في موضعين (2): ﴿معصيت الرسول﴾ [المجادلة: 8، 9].

(7) - ﴿بقيت﴾: في موضع واحد: ﴿بقيت الله خير لكم﴾ [هود: 86].

(8) - ﴿قُوت﴾: في موضع واحد: ﴿قوت عين لي ولك﴾ [القصص: 9].

(9) - ﴿فطرت﴾: في موضع واحد: ﴿فطرت الله﴾ [الروم: 30].

(10) - ﴿شجرت﴾: في موضع واحد: ﴿إن شجرت الزقوم﴾ [الدخان:

[43].

- (11) - ﴿جُنَّتْ﴾: في موضع واحد: ﴿وجنت نعيم﴾ [الواقعة: 89].
- (12) - ﴿ابنت﴾: في موضع واحد: ﴿ومريم ابنت عمران﴾ [التحریم: 12].
- (13) - ﴿كلمت﴾: في موضع واحد: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنی﴾ [الأعراف: 137]، لكن هذه على خلاف بينهم، يقول المارغني (صاحب/ النجوم الطوالع) في كتابه: (دليل الحيران) تعليقاً على قول الخراز في منظومته (مورد الظمان):

.....وفي الأعراف ﴿كلمة جاءت على خلاف

فرجح (التنزيل) فيها الهاء ﴿و(مقنع) حكاهما سواء

قال: (كلمة) هنا: متفق على أفرادها، واختلف في رسمها بالتاء أو الهاء

(ت/ة).

1-الداني في المقنع بالوجهين (ت/ة).

2-تلميذه (سليمان بن نجاح) في كتابه (التنزيل في هجاء المصاحف)

بالحاء (ة).

3-الشاطبي في العقيلة بالتاء (ت).

4-المارغني يقول: والعمل عندنا على رسمها بالحاء (ه).

فكل ما سبق يوقف عليه عند ورش (ت) غير هذه الكلمة.

وقسم اختلف فيه بين (الإفراد والجمع) في (8) كلمات، هي:

(1) ﴿كلمت﴾: في (4) مواضع:

﴿وتمت كلمت ربك صدقاً﴾ [الأنعام: 115].

﴿وكذلك حقت كلمت ربك﴾ [يونس: 33]

﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾ [يونس: 96]

﴿وكذلك حقت كلمت ربك﴾ [غافر: 6].

(2) ﴿آيات﴾: في موضع واحد: ﴿آيات للسائلين﴾ [يوسف: 7].

(3) ﴿غيابات﴾: في موضعين: ﴿غيابات الجب﴾ [يوسف: 10، 15].

(4) ﴿آيات﴾: في موضع واحد: ﴿آيات من ربه﴾ [العنكبوت: 50].

(5) ﴿الغرفات﴾: في موضع واحد: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: 37].

(6) ﴿بينات﴾: في موضع واحد: ﴿وعلى بينات منه﴾ [فاطر: 40].

(7) ﴿ثمرات﴾: في موضع واحد: ﴿وما تخرج من ثمرات﴾ [فصلت: 47].

(8) ﴿جمالات﴾: في موضع واحد: ﴿جمالات صُفِّرُ﴾ [المرسلات: 33].

قرأ ورش كل ذلك بالجمع، وبالتاء، موافقة لصريح الرسم.

واختلف في (6) كلمات، هي:

﴿يا أبت، هيهات، مرضات، ولات، اللات، ذات بهجة﴾.

وقرأها ورش كلها بـ (التاء).

أما المرسومة بـ (الهاء/ه) فلا خلاف فيها، بأنها (تاء) في الوصل (ت)،

(هاء) في الوقف (ه).

2، 3 - الإثبات والحذف:

وهو في (هاء السكت) و (حروف المد).

(1) هاء السكت: وتُسمى (الإلحاق) وقد وردت في (7) مواضع:

﴿يتسنن﴾ [البقرة: 259]، ﴿اقتده﴾ [الأنعام: 90] ﴿كتابه﴾ معاً [الحاقة:

25:19].

﴿حسابية﴾ معاً، [الحاقة: 20، 26]؛ ﴿مالية / سلطانية﴾ [الحاقة: 28، 29]

﴿ماهية﴾ [القارعة: 10].

وكلها بإثباتها، ساكنة في الحالين، عند (ورش).

تنبيه: في ﴿ماليه هلك﴾: الوجهان (2) (الإظهار والإدغام) عنده.

والإظهار: يتم بالسكت.

والوجهان مفرعان عن ﴿كتابه إني﴾:

فمن قرأ بالنقل في ﴿كتابه إني﴾ أدغم في (ماليه هلك).

ومن قرأ بتحقيق الهمز في ﴿كتابه إني﴾ أظهر في ﴿ماليه هلك﴾ مع

السكت بين الهاءين.

أما في (الهاءات الأخرى) غير ﴿ماليه هلك﴾، فلا سكت، بل فيها:

إسكان لا غير⁽¹⁾.

(1) إلا ما روي عن أبي الحسن ابن غلبون في التذكرة (ج2، ص46) / (انظر نهاية القول المفيد، ص:

إذ بالرجوع إلى كل المراجع المعتمدة في الباب، لا تجد (السكت) فيهن.

- في بيان السكت:

هو قطع الصوت دون الوقف من غير تنفس.

- وقال في النشر: (وفي الصحيح أن السكت مقيد بالسمع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت به الرواية بمعنى مقصود بذاته.

- وقيل: يجوز في رؤوس الآي مطلقا، أي سواء صحت الرواية أم لا حال الوصل، كقصد البيان، أي بيان أنها رؤوس الآي.

- وبعضهم حمل الحديث الوارد في وقفه ﷺ على رؤوس الآي جاء مطلقا فيها، وفي غيرها: سمعا، ومن ذلك سكتات حفص الأربع.

- قال أبو الحسن في (التذكرة): ينبغي لمن أثبت (هاء السكت) في:

﴿لَمْ يَسْنَهُ وَأَنْظَرَ...﴾ [البقرة: 259]، ﴿كِتَابِي﴾ [الحاقة: 19]، ﴿حَسَابِي﴾ (2) [الحاقة: 20]، ﴿مَالِيهِ هَلِكٌ﴾ [الحاقة: 28]، ﴿سُلْطَانِيهِ﴾ [الحاقة: 29]، ﴿مَاهِيهِ﴾ [القارعة: 10]، ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلٌ﴾ [الأنعام: 90]، أن يقف عليها في حال وصلها وقفة يسيرة، ثم يصل، ولا خلاف بينهم في ثبوتها حالة الوقف.

(2) حروف المد (ا، ي، و): (إثباتا وحذفاً)، حال الوقف:

القارئ مطالب باتباع الرسم (خطّ المصحف) فيها، حسب التفاصيل

الواردة في كتب (التجويد) و(القراءات)، يقول الإمام أحمد في ذلك:
(تحرم مخالفة (خط المصحف العثماني) في: (واوٍ أو ياءٍ أو أَلِفٍ) أو
غير ذلك).

وإليها بالتفصيل:

أ - الألف (ا): ولها حالات:

1 . الثابتة رسماً:

أ- تُقرأ في الحالين (وقفاً ووصلاً)، في مثل: ﴿فَطْفَقَا يَخْصِفَانِ﴾،
﴿فَقَوْلًا لَهُ﴾، ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾، ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾.

ب- وتُقرأ وقفاً فقط - وتُحذف وصلاً لالتقاء الساكنين - في مثل:
﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ﴾، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا
النَّهَارَ﴾، ﴿مَنْ تَحْتَهَا الْإِنهَارَ﴾.

- في هذا المثال الأخير (عند ورش): بالنقل، لكن يُنظر إلى الأصل،
وهو السكون ﴿الْإِنهَارَ﴾.

- وكذا: وقفاً فقط: على الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة، وهما
موضعان في القرآن: ﴿وَلِيَكُونَا﴾ [يوسف: 32]، ﴿لِنَسْفَعَا﴾ [العلق: 15].

وكذا: في (مد العَوْض) في (المَثْوُون المنصوب) - غير التاء المربوطة -:
﴿أَفْوَاجَا﴾، ﴿عَلِيمَا حَكِيمَا﴾، ﴿شِيْبَا﴾، ﴿إِذَا﴾.

تنبيه:

الكلمات السبع (7): ﴿أَنَا﴾، ﴿لَكُنَّا﴾، ﴿الظُنُونَا﴾، ﴿الرسولَا﴾،

﴿السبيلنا﴾، ﴿سلاسلنا﴾، ﴿قواريرا (2)﴾⁽¹⁾.

وباختصار: عند ورش:

- كلمة (أنا) إن وليتها همزة قطعية مفتوحة أو مضمومة، ففيها: المد طولاً، وإن وليها غير ذلك: حذفت وصلماً، وثبتت وقفاً.

- و ﴿الظنوننا﴾، ﴿الرسولنا﴾، ﴿السبيلنا﴾ ثابتة في الحاليين.

- و ﴿لكننا﴾، ﴿سلاسلنا﴾، ﴿قواريرا﴾ (معا) ثابتة وقفا فقط.

2- الألف المحذوفة رسماً:

وكذا: تُحذف لفظاً في الحاليين:

- في كلمة ﴿أئيه﴾ في ثلاثة مواضع في سور (النور، الزخرف، الرحمن).

- والمحذوفة للجزم، في مثل: ﴿ولم يخش﴾، ﴿ولم يوت﴾.

- والمحذوفة للبناء، في مثل: ﴿وأنه﴾.

- والمحذوفة في (ما) الاستفهامية، التي دخل عليها (حرف جرّ) وذلك

في: (عمّ، ممّ، بيم، فيم، لم)، في مثل: ﴿عمّ يتساءلون﴾ أصلها: (عن ما) حُذفت (ألف ما) لدخول (حرف الجر عليها) وأدغمت (ن/ عن) في (م)، فصارت ﴿عمّ﴾.

تنبية: تُزاد (الألف) على (واو الجماعة) - باستثناء ست (6) كلمات -

(1) أنظرها في: ص: 354 (الإثبات والحذف).

في مثل: ﴿قالوا﴾، ويُوضع عليها سُكون للدلالة على زيادتها، ولا تُقرأ في الحالين.

أما الكلمات الـ(6) الواردة في القرآن بـ(واو الجماعة) ولا ألف بعدها، فهي:

- أربع منها لم تتكرر، وهي: ﴿فاءو﴾ [البقرة: 226]، ﴿تبوءو﴾ [الحشر: 9]، ﴿وعتو﴾ [الفرقان: 21]، ﴿سعو﴾ [سبأ: 5].

- واثنتان (2) أينما وردتا في القرآن: ﴿جاءو﴾، ﴿بأءو﴾.

كما تُزاد في (وسط الكلمة) ولا تُقرأ في: ﴿أو لأذبحنه﴾ [النمل: 21]، في كلمة ﴿مائة﴾، ﴿مائتين﴾.

- كما تُزاد في الأفعال والأسماء بعد (و/ء) المتطرفة، في مثل: ﴿يدعوا﴾، ﴿يعبؤا﴾، ﴿الضعفؤا﴾، ﴿العلمؤا﴾، ﴿الربؤا﴾. ولا تُقرأ في كل ما ذكر.

ب - الياء (ي) ولها حالات:

1 - الثابتة رسماً:

أ- تُقرأ في الحالين:

1 - ياءات الإضافة، وهي (ياء المتكلم) المتصلة بـ (الأسماء والأفعال والحروف) ⁽¹⁾.

(1) انظر باب ياءات الإضافة من الكتاب.

- وتُحذف لفظاً في الوصل: إن وَلِيهَا ساكن: في (3) مواضع - عند ورش - وهي: ﴿إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: 144]، ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ [طه: 30]، ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: 27].

- وكذا تُحذف لفظاً في الوصل الياءات الملحقة بالإضافة، في مثل: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: 196]، ﴿مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾

[المائدة: 1]، ﴿غَيْرِ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: 2]، ﴿ءَاتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: 93]، ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: 59]، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: 35].

وكذا: (الأسماء المنقوصة) (المضافة إلى المعرّف بأل)، في مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 2]، ﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: 2].

وكذا: في الأفعال (المختومة بياء مدّية) إن وَلِيهَا ساكن وصلماً، في مثل: ﴿وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ﴾ [يونس: 101]، ﴿وَيُزَيِّبِ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: 276].

2- المحذوفة رسماً:

أ- تُقرأ وصلماً فقط: في (الياءات الزوائد) المحذوفة في (المصاحف العثمانية) وزيدت في (المصاحف الحالية) تنبيهاً عليها فقط، وكُتبت بشكل صغير زائد على أصل الكلمة⁽¹⁾.

ب- وتُحذف في الحاليين:

1- في الأسماء المنقوصة المنوَّنة في (الرفع والجر)، وهي (30) اسماً،

(1) انظر باب الياءات الزوائد من الكتاب.

هي: ﴿باغ - عاد - زان - قاض - باق - ليال - جاز - بكاف - معتد -
 موص - تراص - حام - لآت - غواش - أيد - لعال - ناج - واق -
 مستخف - وال - بواد - مفتر - فان - هار - ءان - دان - مهتد - ملاق -
 راق - هاد﴾.

2- المحذوفة للجزم، في مثل: ﴿ولا تمش﴾ / ﴿ولا تبغ﴾.

3 - المحذوفة للبناء، في مثل: ﴿اتق الله﴾ / ﴿وألق ما في يمينك﴾.

4 - (ياء المتكلم) المحذوفة في النداء:

﴿رب زدني علماً﴾، ﴿رب أرني﴾، ﴿يا قوم اعبدوا الله﴾.

- واستثنى ما يلي: - من الحذف - ﴿قل يا عبادي الذين آمنوا﴾

العنكبوت: 56، ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ [الزمر: 53]، وفي هذه لم
 تُحذف (الياء).

وقد حذفت في: ﴿قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم﴾ [الزمر: 10].

واختلف في حذفها، في: ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ [الزخرف:

68].

وأثبتته ورش في الحاليين.

وزيدت (خطاً) في (وسط الكلمة وآخرها) ولا تُقرأ في الحاليين:

- في الوسط: ﴿أفأين مات﴾ [آل عمران: 144]، ﴿أفأين مت﴾ [الأنبياء:

34]، ﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: 47]، ﴿بِأَيْتِكُمُ الْمُفْتُونَ﴾ [القلم: 6].

- في آخر الكلمة: ﴿من نبأني﴾ [الأنعام: 34]، ﴿من تلقائي﴾ [يونس:

15]، ﴿ومن أئاني الليل﴾ [طه: 130]، ﴿وإيتاءني ذي القربى﴾ [النحل: 90]،

﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51].

وتُحذف (إحدى الياءين) إن تكررت خطأً، في مثل: ﴿يُحْيِي﴾ في: المصاحف العثمانية - لكراهة توالي المثلين - وتُزاد اليوم في: (المصاحف الحالية) للتنبيه عليها، ولها حكمان:

1- إن رُسِمَت في المصحف: قُرئت في الحالين، في مثل: ﴿يُحْيِي وَيَمِيتُ﴾، ﴿لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾، ﴿إِنْ وَلِيَّ اللَّهُ﴾.

2- وإن لم تُرسم، حُذفت وصلا - لالتقاء الساكنين - وثبتت وقفاً⁽¹⁾، في مثل: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾، ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.



وقد وردت (كلمات متشابهة) فيها (ياءات مختلفة الحكم) إليكها:

أ. حكمها عند ورش / طبعاً - وفي (جدولين):

| الرقم | الكلمة | الياء الثابتة في الحالين | ياء زائدة (محذوفة في الحالين) |
|-------|--------|--|---|
| 1 | اخشوني | ﴿وَاخْشَوْنِي وَلَا تُؤْمِرُوا﴾ [البقرة: 150] | ﴿وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ / وَاخْشَوْنَ وَلَا﴾ [البقرة: 44/3] |
| 2 | الأيدي | ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: 45] | ﴿ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17] |

(1) انظر النجوم الطوالع في المحذوف لاجتماع صورتين ص 191.

| الرقم | الكلمة | الياء الثابتة في الحالين | ياء زائدة (محذوفة في الحالين) |
|-------|----------|---|--|
| 3 | فاتبعوني | ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31] ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: 90] | ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ﴾ × أهدكم [غافر: 38] |
| 4 | هداني | ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام: 161] ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ [الزمر: 57] | ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ × [الأنعام: 80] |
| 5 | ديني | ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِنْ دِينِي﴾ [يونس: 104] ﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: 14] | ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ × [الكافرون: 6] |
| 6 | فكيدوني | ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: 55] | ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ × فَلَا تُنْظَرُونَ [الأعراف: 195] |
| 7 | عبادي | ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: 53] | ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الزمر: 10] ﴿يَا عِبَادِ﴾ × فَاتَّقُونَ [الزمر: 16] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ × [الزمر: 17] |
| 8 | اعبدوني | ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾ [يس: 61] | ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ × |

| الرقم | الكلمة | الياء الثابتة في الحالين | ياء زائدة (محذوفة في الحالين) |
|-------|--------|---|---|
| | | | [الأنبياء: 92] |
| 9 | يتقي | ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ [الزمر: 24] | ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ وَيَضْبِرُ [يوسف: 90] |

ب -

| الرقم | الكلمة | الياء الثابتة في الحالين (2) | الياء المحذوفة/ وقفاً فقط (1) |
|-------|---------|--|--|
| 1 | يأتي | ﴿يأتي بالشمس﴾ [البقرة: 258] ﴿يأتي بعض آيات﴾ [الأنعام: 158]. ﴿يوم يأتي تاويله﴾ [الأعراف: 53]. | ﴿يوم يات﴾ لا تكلم نفس﴾ [هود: 105] |
| 2 | المهتدي | ﴿فهو﴾ ﴿المهتدي﴾ [الأعراف: 178]. | ﴿فهو المهتد﴾ [الإسراء: 97، الكهف: 17]. |
| 3 | اتبعني | ﴿أنا ومن اتبعني﴾ [يوسف: 108] | ﴿ومن اتبعن﴾ [آل عمران: 20]. ﴿ألا تتبعن﴾ [طه: 93]. |
| 4 | نبغي | ﴿يا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ [يوسف: 65] | ﴿ذلك ما كنا نبع﴾ [الكهف: 64]. |
| 5 | تسئلني | ﴿فلا تسئلني عنشيء﴾ [الكهف: 40] | ﴿فلا تسئلن﴾ ما ليس لك﴾ [هود: 46]. |

| الرقم | الكلمة | الياء الثابتة في الحالين (2) | الياء المحذوفة/ وقفاً فقط (1) |
|-------|---------|---------------------------------------|---|
| 6 | يهديني | ﴿عسى ربي أن يهديني﴾ [القصص: 22] | ﴿وقل عسى أن يهدين × ربي﴾ [الكهف: 24] |
| 7 | أخترتني | ﴿لولا أخرجتني إلى﴾ [المنافقون: 10] | ﴿لئن أخرجتني × إلى﴾ [الإسراء: 62] |
| 8 | دعائي | ﴿فلم يزدهم دعائي إلا﴾ [نوح: 6] | ﴿وتقبل دعاء × ربنا﴾ [إبراهيم: 40] |

(ج) الواو (و): ولها حالات:

1 - الثابتة رسماً:

ولها حالتان:

أ- تُقرأ في الحالين: إن لم يلها ساكن، في مثل: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾، ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾، ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ﴾، ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾.

ب- تُقرأ وقفاً فقط - وتُحذف وصلاً لالتقاء الساكنين - في مثل:

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ نظراً للأصل (الثنان)، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾، ﴿مُتْلَقُوا اللَّهَ﴾، ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾، ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾.

2 - المحذوفة رسماً:

في المصاحف العثمانية وتُزاد على شكل صلة مع:

- هاء الكناية: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلًّا﴾.

- وميم الجمع: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾.

- وهذه تُقرأ وصلًا، وتُحذف وقفًا.

أما المحذوفة للجزم، في مثل: ﴿وَإِنْ تَدْعُ﴾، وَمَنْ يَعِشْ، يَخْلُ لَكُمْ

﴿...﴾.

أو المحذوفة للبناء، في مثل: ﴿ادْعُ / اتْلُ / وَاغْفُ﴾.

أو لغير سبب ظاهر كما في الأفعال الأربعة المشهورة:

﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: 6]، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء: 11]،

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: 18]، ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: 24].

وكذا: في ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: 4].

في كل ما سبق: تُحذف في الحالين / لحذفها رسماً.

3 - وتُزاد (الواو)

في وسط الكلمة، ولا تُقرأ، في مثل: ﴿سَأُورِيكُمْ...﴾ [الأعراف: 145]،

[الأنبياء: 37].

وكذا في كلمات: ﴿أُولُوا، أُولِي، أُولَاتِ، أَوْلَاءِ، أُولَيْكَ، أَوْلَائِكُمْ﴾.

فقرأتها: (سَأُورِيكُمْ)، (أُولُوا)، (أُولَاتِ)، (أُولَيْكَ) أي: بحذف الواو فيهن.

4،5- المقطوع والموصول:

وللحفاظ على الوقف الصحيح، ينبغي معرفة (المقطوع والموصول) من الكلمات في (مصحف الإمام).
وفي اصطلاح القراء، أن:

1- المقطوع:

هو فصل الكلمتين عن بعضهما، ففي مثل:

﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد:5].

هو كتابة (أن) مفصولة عن (لن) في مصحف الإمام.

وفي المقطوع: يجوز الوقف على كل من الكلمتين على: أن أو لن- في حال (الاضطرار أو الاختبار) لا غير-.

2- الموصول:

هو وصل الكلمتين ببعضهما في (مصحف الإمام)، في مثل: ﴿أَيْحَسِبُ

الإنسان أَلَّن نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3]، بدل (أن لن).

وفي الموصول: لا يجوز الوقف على الكلمة الأولى، بل على الثانية

فقط وفي حال الاضطرار والاختبار فقط.

والأصل منهما: القطع، والوصل: فرع عنه.

عدد الكلمات المتفق على (قطعها أو وصلها) أو المختلف فيهما، عند

ابن الجزري: في مقدمته (26) كلمة، هي: (أن لا- إن ما- أم ما- عن ما- من

ما- أم من- حيث ما- أن لم- إن ما - أن ما- كل ما- بئس ما- في ما- أين
 ما- إن ما- أن لن- كي لا- عن من- يوم هم- لات حين- كالوهم-
 وزنوهم- لام الجر مع مجرورها - ال التعريف- هاء التنبيه- ياء النداء).

ومما لم يرد في (مقدمة ابن الجزري): كلمات:

(أن لو، أيأ ما، حين إذ، يوم إذ، رب ما، كأن ما، ويكأن، كأنه، ابن أم،

أل ياسين، الحروف المقطعة في فواتح السور...) وغيرها.

ينبغي على القارئ: أن يعرف المقطوع من الموصول حتى يكون وقفه

حسنا.

وما يتأكد معرفته منه: (16) نوعا حسب صاحب القول المفيد وإليهما

في جدول:

جدول المقطوع والموصول:

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|-------------------------|---|---|--|
| 1 | أن لا بفتح الهمزة | [10] مواضع، هي: 1- ﴿حقيق علي أن لا أقول﴾ [الأعراف، 105] 2- ﴿أن لا يقولوا على الله﴾ [الأعراف، 169]. 3- ﴿وظنوا أن لا | وهو الباقي نحو: 1- ﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾ [هود 2]. 2- ﴿ألا تزر وازرة﴾ [النجم، 38]. 3- ﴿ألا تعلقو علي﴾ [النمل، 38]. | 1- ﴿أن لا إله إلا أنت﴾ [الأنبياء، 87]. |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|---------|----------------------|--------------------|-------------|
| | | ملجأ من الله... ﴿ | 4- ﴿ألا يرجع إليهم | |
| | | [التوبة 118] | قولا ﴿ | |
| | | 4- ﴿وأن لا إله إلا | [طه 89] | |
| | | هو... ﴿ | | |
| | | [هود، 14] | | |
| | | 5- ﴿أن لا تعبدوا إلا | | |
| | | الله ﴿ | | |
| | | [هود، 26] | | |
| | | 6- ﴿أن لا تُشرك بي | | |
| | | شيئاً ﴿ | | |
| | | [الحج، 26]. | | |
| | | 7- ﴿أن لا تعبدوا | | |
| | | الشیطان ﴿ | | |
| | | [يس، 60]. | | |
| | | 8- ﴿وأن لا تعلوا على | | |
| | | الله ﴿ | | |
| | | [الدخان، 19]. | | |
| | | 9- ﴿أن لا يشركن | | |
| | | بالله شيئاً ﴿ | | |
| | | [المتحنة، 12] | | |
| | | 10- ﴿أن لا يدخلنها | | |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|-------------------------|--|---|---|
| | | اليوم ﴿ [القلم 24] | | |
| 2 | إن لا بكسر الهمزة | / | موصولة حيثما وقعت، نحو: ﴿إلا تنصروه﴾ [التوبة، 40] ﴿إلا تفعلوه﴾ [الأنفال، 73] | / |
| 3 | أن لن بفتح الهمزة | الباقي: في مثل: 1- ﴿أن لن ينقلب الرسول﴾ [الفتح 12] 2- ﴿أن لن تقول الإنسان والجن﴾ [الجن 5]، ﴿أن لن يقدر عليه أحد﴾ [البلد 5] | : [2] 1- ﴿أن نجعل لكم موعدا﴾ [الكهف 48] 2- ﴿أن نجتمع عظامه﴾ [القيامة 3] | : [1] بل ذكر البعض الخلاف في: ﴿أن لن تحصوه﴾ [المزمل، 20]. لكن ابن الجزري اختار القطع. |
| 4 | إن لم بكسرها | الباقي: في مثل: ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾ [القصص 50] ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة 24] | : [1] ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ [هود 14]. | / |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|-------------------------|---|--|-------------|
| | | ﴿وإن لم يتهوا﴾ [المائدة 73] | | |
| 5 | أن لم بفتح الهمزة | كلها في مثل: ﴿أن لم يره﴾ [البلد5] ﴿ذلك أن لم يكن ربك﴾ [الأنعام 131] | / | / |
| 6 | إن ما بكسر الهمزة | [1]: ﴿وإن ما نرينك، بعض﴾ [الرعد40] | الباقي: في مثل: ﴿وإما نرينك﴾ [غافر77]، [يونس46]. ﴿فإما تتقنهم﴾ [الأنفال 57] ﴿وإما تخافن...﴾ [الأنفال 58] ﴿فإما ترين...﴾ [مريم 26] ﴿فإما منا بعد وإما فداء﴾ [القتال4] | / |
| 7 | أما بفتح الهمزة | / | موصول كله: ﴿أما اشتملت﴾ [الأنعام 143] | / |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|-------------------------|---|--|--|
| | | | ﴿أَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ [النمل 59] | |
| 8 | أم من بفتح الهمزة | [4]: ﴿أَمٍ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ [النساء 109] ﴿أَمٍ مِنْ أَسَسَ بِنِيَانِهِ﴾ [التوبة 109] ﴿أَمٍ مِنْ خَلَقْنَا﴾ [الصفافات 11] ﴿أَمٍ مِنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ [فصلت 4] | الباقي في مثل: ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ [يونس 35] ﴿أَمِنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل 60] ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ﴾ [النمل 62] | / |
| 9 | من ما | [2]: ﴿فَمَنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء، 25] ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم، 28] | الباقي، في مثل: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [البقرة، 3] ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة، 23] | [1]: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون 10] |
| * | من مال | كله نحو: ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور 33] | | |
| - | من ماء | كله ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ | | / |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|----------------------|---|---|-------------|
| | | [السجدة08] | | |
| - | من مَن | / | <p>من مَن: كله: ﴿ممن﴾ افتري ﴿﴾ [الأنعام21] ﴿ممن كذب﴾ [الأنعام157] ﴿ممن ينقلب﴾ [البقرة143] ﴿ممن دعا﴾ [فصلت33] ﴿ممن معك﴾ [هود48]</p> | / |
| | من ما الاستفهامية | / | <p>﴿مَمَّ خلق﴾ [الطارق5] مع حذف الألف بعد (م)</p> | / |
| 10 | عن ما | <p>[1]: ﴿عن ما نهوا عنه﴾ [الأعراف166]</p> | <p>الباقي: في مثل: ﴿عمًا يشركون﴾ [التوبة31] ﴿عمًا يعملون﴾ [البقرة144] ﴿عمًا يقولون﴾</p> | / |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|--------------------------|--|--|---|
| | | | [المائدة73] | |
| 11 | عن من | [2]: ﴿عن من يشاء﴾ [النور43] ﴿عن من تولى﴾ [النجم29] | / | / |
| 12 | إنّ ما بكسر الهمزة | [1]: ﴿إن ما توعدون لآت﴾ [الأنعام134] | الباقي في مثل: ﴿إنما توعدون﴾ [الذاريات5] و[المرسلات7] ﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾ [طه69] ﴿إنما الله إله واحد﴾ [النساء171] | [1]: ﴿إنّ ما عند الله هو خير لكم﴾ [النحل95] |
| 13 | أنّ ما بفتح الهمزة | [3]: ﴿وأنّ ما يدعون من دونه﴾ [الحج62] ﴿وأن ما يدعون من دونه﴾ [لقمان30] ﴿يحسب أن ما له أخلده﴾ [الهمزة3] | الباقي: في مثل: ﴿فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة92]، [التغابن12]. | [1]: ﴿واعلموا أنّما غنمتم﴾ [الأنفال41]. والوصل فيه: أقوى وأشهر |
| 14 | أين ما | الباقي: في مثل: ﴿أين | [2]: | [2]:- |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|----------|--|---|---|
| | | ما تكونوا يات بكم ﴿ [البقرة 148] | ﴿فأينما تولوا فثم﴾ [البقرة 115] | يستوي ﴿القطع والوصل﴾: ﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ [الشعراء 92] ﴿أين ما ثقفوا أخذوا﴾ [الأحزاب 61] (مفصول على الأرجح) |
| | أين ما | ﴿أين ما كنتم تشركون﴾ [غافر 73] ﴿أين ما كنتم﴾ [الحديد 4] ﴿أين ما كانوا﴾ [المجادلة 7] | | [1]: - والثالثة مفصولة على الأرجح وهي: ﴿أين ما تكونوا يدرككم﴾ [النساء 78] |
| 15 | كُلَّ ما | [1]: ﴿وءاتيكُم من كل ما سألتموه﴾ [إبراهيم 34] | الباقي: في مثل: ﴿كلما رزقوا منها﴾ [البقرة 25] ﴿أفكلما جاءكم رسول﴾ [البقرة 87] ﴿كلما أوقدوا...﴾ | [4]: ﴿كلما ردوا إلى الفتنة﴾ [النساء 91] ﴿كلما دخلت أمة﴾ [الأعراف 38] |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|---------|--|---|---|
| | | | [المائدة46] | ﴿كل ما جاء أمة رسولها﴾ [المؤمنون 44] ﴿كلما ألقى فيها فوج﴾ [الملك8] |
| 16 | بئس ما | [6]: ﴿ولبئس ما شروا به..﴾ [البقرة102] (3) ﴿لبئس ما كانوا..﴾ [المائدة62،63،79] (5) ﴿ولبئس ما قدمت﴾ [المائدة80] (6) ﴿فبئس ما يشترون﴾ [آل عمران187] | [2]: ﴿بئسما اشتروا به..﴾ [البقرة90] ﴿قال بئسما خلفتموني﴾ [الأعراف150] | [1]: ﴿قل بئس ما يأمركم به﴾ [البقرة93] |
| 17 | كي لا | الباقي، في مثل: ﴿لكي لا يعلم﴾ [النحل70] ﴿لكي لا يكون﴾ [الأحزاب37] | [1]: ﴿لكيلا تحزنوا﴾ [آل عمران153] 2﴿لكيلا يعلم﴾ [الحج5] | / |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|---------|--|---|--|
| | | ﴿كي لا يكون دولة﴾ [الحشر 7] | 3﴿لكيلا يكون﴾ [الأحزاب 50] 4﴿لكيلا تأسوا..﴾ [الحشر 7] | |
| 18 | في ما | [1]: ﴿أتركون في ما ها هنا﴾ [الشعراء 146] | الباقي: في مثل: ﴿فيما كانوا...﴾ [البقرة 113] ﴿فيما فعلن في أنفسهن﴾ [البقرة 234] ﴿فيما أخذتم﴾ [الأنفال 68] ﴿فيم كتتم..﴾ [النساء 97] ﴿فيم أنت من ذكرها﴾ [النازعات 43] | : [10] يستوي فيها الوجهان: 1﴿في ما فعلن في أنفسهن﴾ [البقرة 240] 2﴿في ما آتاكم﴾ [المائدة 48] 3﴿في ما آتاكم﴾ [الأنعام 165] 4﴿في ما أوحى إلي﴾ [الأنعام 145] 5﴿في ما اشتهدت﴾ [الأنبياء 102] 6﴿في ما أفضتم﴾ [النور 14] |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|----------|---|--|--|
| | | | | <p>7 ﴿في ما رزقكم﴾ [الروم 28]</p> <p>8 ﴿في ما هم فيه﴾ [الزمر 3]</p> <p>9 ﴿في ما كانوا﴾ [الزمر 46]</p> <p>10 ﴿في ما لا تعملون﴾ [الواقعة 61]</p> |
| 19 | لام الجر | <p>[1]:</p> <p>1 ﴿فمال هؤلاء﴾ [النساء 78]</p> <p>2 ﴿مال هذا الكتاب﴾ [الكهف 49]</p> <p>3 ﴿مال هذا الرسول﴾ [الفرقان 7]</p> <p>4 ﴿فمال الذين كفروا﴾ [المعارج 36]</p> | <p>الباقي، في مثل:</p> <p>﴿وما لأحد عنده..﴾ [الليل 9]</p> <p>﴿وما للظلمين من حميم﴾ [غافر 18]</p> | / |
| 20 | يوم هم | <p>[2]:</p> <p>1 ﴿يوم هم بارزون﴾ [غافر 16]</p> | <p>*الباقي، في مثل:</p> <p>﴿يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف 83]</p> | / |

| الرقم | الكلمات | المتفق على قطعه | المتفق على وصله | المختلف فيه |
|-------|---------|--|---|-------------|
| | | 2﴿يوم هم على النار﴾ [الذاريات13] (فصلت لأنها غير مضاف إليه) | ﴿يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور45] (موصول لإضافتها) | |

تكملة: مما يلحق بما سبق (قطعا ووصلا)

1- (فيما اتفقت المصاحف على (قطعه):

من الكلمات أيضا:

- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ موضعان بالبقرة

- ﴿من ذا الذي﴾ [البقرة: 245]، [الحديد: 11]

- ﴿ابنِ أُمِّ﴾ [الأعراف: 150]

- ﴿أَيُّا مَّا﴾ [الإسراء: 110]

- ﴿ولات حين مناص﴾ [ص: 3]، وهذه فيها من قال: رأيتها

في (المصحف الإمام) مثل:

(أبي عُبيد، ابن الجزري، على أنها كتبت (ولا تحين) أي (لا مفصولة)،

و(تاء/ موصولة ب/ حين).

وقال القسطلاني: (والأكثر على خلاف ذلك).

ومنه: ﴿جَمَّ عَسَى﴾: فقد رسمت مفصولة في كل المصاحف.

والوقف على ﴿جَمَ﴾: موضع خلاف: / فالكوفيون، ومنهم: (عاصم) وعنه (حفص) يعتبرون الوقف عليها مسنونا وجائزا، إذ عندهم تعد (رأس آية)، والوقف على رؤوس الآي، سنة.

وعند غير الكوفيين ومنهم: نافع وعنه (ورش): لا يجوز الوقف على (حم) دون (عسق) ولا الابتداء بـ(عسق) لأنهما (حم/عسق) بمثابة كلمة واحدة، مثل ﴿كهيعص﴾ وإن انفصلتا رسماً⁽¹⁾.

- ﴿ال ياسين﴾ [الصفات 130]:

- من قرأها بكسر الهمزة، فهي كلمة واحدة، الوقف على الأخير فقط.
- ومن قرأها (بفتح الهمزة) فهما كلمتان: (آل)، (ياسين) جاز الوقف (اضطرارا أو اختاراً) على كل منهما، و(ورش) على هذا الوجه (القطع).

(2) فيما اتفقت المصاحف على وصله:

﴿يَنْوَمُ﴾ [طه: 94] ﴿حينئذ، يومئذ﴾، ﴿ويكأن، ويكأنه﴾، (ربما)، ﴿نِعْمًا﴾، (ال/ التعريف) فإنها لكثرة دورها، نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه، فوُصِلت ﴿الأرض، السماء﴾، (حرف النداء، في مثل: ﴿يأيها﴾، ﴿يأبت﴾، لما حذف ألفها بقيت على حرف واحد، فوُصِلت ومنها: (هاء/ التنبيه) في: ﴿هؤلاء، هأنتم، هذا، كأنما، فاعمل، وادع،...﴾.

وكذا حروف المعجم في فواتح السور ﴿يس، الم، المص،

(1) تيسير الرحمن ص 333.

كهيحص،... ﴿إلا قوله تعالى: ﴿حم عسق﴾ فاتحة الشورى فإنها كتبت مفصولة.

حكم الوقف على: (بلى، نعم، كلا):

معنى (بلى، نعم، كلا):

- بلى: حرف جواب يختص بالنفي، وتفيد إبطال النفي قبلها.
- نعم: حرف جواب، يفيد (تصديق المخبر)، (نجح عمر، نعم)، (أصدق ولا تكذب، نعم)، ووعد الطالب (أمرأ ونهيا) بتحقيق مطلوبه.
- كلا: عند العلماء على أربعة معان:

1- الردع والزجر، عند سيويه والخليل (البصريين).

2- حقاً، عند الكسائي من (الكوفيين).

3- ألا (الاستفتاحية) عند أبي حاتم السجستاني.

4- حرف جواب بمنزلة (نعم) عند الفراء.

* واعتبر (ابن هشام): مذهب (ألاً) الاستفتاحية أولى من غيرها.

- وقد تستعمل مُحتملة معنيين أو أكثر من هذه المعاني حسب موقعها.

1- بلى:

تأتي في الكلام لإبطال النفي، الوقف عليها عند الداني كلها (وقف

كاف) ما لم يتصل بها قسم، وما اتصل بها قسم فلا يُوقف عليه منها، ولا يُفصل عنها، وجملة ذلك أربعة (4) مواضع، هي:

1 و2- (بلى وربنا) [الأنعام، 30]، و [الأحقاف، 34].

3 و4- (بلى ورببي) [سبأ، 3] و [التغابن، 7].

وردت (بلى) في القرآن عامة: (22) مرة، وهي على (3) أقسام، عند القراء:

أ. ما يختار الوقف عليه منها: ﴿10﴾ مواضع:

1- بالبقرة [3]: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، بَلَى..﴾ [البقرة: 80، 81]، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى...﴾ [البقرة: 111، 112]، ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى..﴾ [البقرة: 260].

2- بآل عمران (1): ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، بَلَى...﴾ [آل عمران: 75، 76].

3- بالأعراف (1): ﴿الَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى..﴾ [الأعراف: 172].

4- بالنحل (1): وهي الأولى من اثنتين: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَوْءٍ بَلَى...﴾ [النحل: 28].

5- بريس (1): ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى..﴾ [يس: 81].

6- بغافر (1): ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى..﴾ [غافر: 50].

7- بالأحقاف (1): وهي الأولى من اثنتين ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى...﴾ [الأحقاف: 33].

8- بالانشقاق(1): ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ، بَلَى...﴾ [الانشقاق:14،15].

ب- ما يمتنع الوقف عليه: ﴿7﴾ مواضع:

1- بالأنعام[1]: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا...﴾ [الأنعام:30].

2- بالنحل[1]: ﴿مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل:38].

3- سبأ[1]: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ...﴾ [سبأ:3].

4- بالزمر[1]: في (الأولى منها): ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي...﴾

[الزمر:59].

5- بالأحقاف[1]: في (ثانيها): ﴿قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف:34].

6- بالتغابن[1]: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن:7].

7- بالقيامة[1]: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة:4].

ج- ما اختلف فيه: ﴿5﴾ مواضع:

1- بآل عمران[1]: ﴿... بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا﴾ [آل عمران:125].

2- بالزمر[1]: ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ..﴾ [الزمر:71].

3- بالزخرف[1]: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى

وَرُسُلْنَا...﴾ [الزخرف:80].

4- بالحديد[1]: ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾ [الحديد:14].

5- بالملك[1]: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ...﴾ [الملك:

.9.8].

2 - نَعَم:

وردت في (4) مواضع، وهي عند القراء على قسمين:

أ- ما يختار الوقف عليه:

1- ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: 44].

ب- ما يختار عدم الوقف عليه (3):

1- ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ..﴾ [الأعراف: 114].

2- ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: 42].

3- ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصفات: 18].

3 - كَلَّا:

وردت في (33) موضعا، في (15) سورة، وكلها في النصف الأخير من القرآن، وهي عند القراء على (4) أقسام:

أ. ما يحسن الوقف عليها، ويجوز الابتداء بها: (11) موضعا:

1- بمریم [2]: ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا..﴾، ﴿لَهُمْ عِزًّا كَلَّا﴾ [مریم: 78،

[81].

2- ب(المؤمنون) [1]: ﴿فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا..﴾ [المؤمنون: 100].

3- بسبأ [1]: ﴿شُرَكَاءَ كَلَّا...﴾ [سبأ: 27].

4- بالمعارج [2]: ﴿ثُمَّ يُنَجِّهِ كَلَّا...﴾ [15]، ﴿جَنَّةٍ نَعِيمٍ كَلَّا..﴾ [المعارج:

[39].

5- بالمدثر [2]: ﴿أَنْ أَزِيدَ كَلًّا..﴾، ﴿مُنشَرَّةً كَلًّا..﴾ [المدثر: 16، 53].

6- بالمطففين [1]: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلًّا..﴾ [المطففين: 14].

7- بالفجر [1]: ﴿أَهَانِنِ كَلًّا..﴾ [الفجر: 17].

8- بالهمزة [1]: ﴿أَخْلَدَهُ كَلًّا..﴾ [الهمزة: 4].

أ- ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل بوصلها بما قبلها وما بعدها: (2) ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: 5]، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: 4].

أ- ما يحسن الوقف عليها، ولا يبتدأ بها، بل بوصلها بما قبلها وهي (2): ﴿أَنْ يَفْتُلُونَ قَالَ كَلًّا﴾ [الشعراء: 15]، ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلًّا..﴾ [الشعراء: 62].

ب- ما لا يحسن الوقف عليها، ولكن يبدأ بها وهي: (18) الباقية:

1- بالمدثر [2]: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾، ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ﴾ [المدثر: 32، 54].

2- بالقيامة [3]: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾، ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: 11، 20، 26].

3- بالنبأ [1]: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: 4].

4- بعبس [2]: ﴿عَنْهُ تَلَهَى كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ﴾، ﴿أَنْشَرَهُ كَلًّا لَمَّا..﴾ [عبس: 11، 23].

5- بالانفطار [1]: ﴿رَكَّبِكَ كَلَّا بَلْ..﴾ [الانفطار: 9].

6- بالمطففين [3]: ﴿لَرَبِّ الْعَالَمِينَ كَلَّا إِنَّ..﴾، ﴿يَكْسِبُونَ كَلًّا

إِنَّهُمْ... ﴿﴾، ﴿تَكْذِبُونَ كَلًّا إِنَّ...﴾ [المطففين: 7، 15: 18].

7- بالفجر [1]: ﴿حُبًّا جَمًّا كَلًّا إِذَا...﴾ [الفجر: 21].

8- بالعلق [3]: ﴿كَلًّا إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾، ﴿كَلًّا لَيْنَ لَمَّ﴾، ﴿كَلًّا لَا تُطْعُهُ﴾

[العلق: 6، 15، 19].

9- بالتكاثر [2]: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾

[التكاثر: 3، 5]⁽¹⁾.

ترجمة لعالمين مشهورين في الوقف

01- السَّجَّاءُ وَنَدِي:

هو محمد بن طيفور الغزناوي المقرئ النحوي المحقق، وهو إمام كبير له تفسير حسن للقرآن وكتاب (عِلل القراءات) في عدة مجلدات، وكتاب الوقف والابتداء الكبير، وآخر صغير، (ت 560هـ)⁽²⁾.

2- الهَبْطِيُّ:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي جُمعة الهَبْطِيُّ، الإمام العالم المتصوف الزاهد القدوة التقي العابد... كما جاء في شجرة النور الزكية ترجمة (1036).

- وجاء في مجلة التحديد المغربية عدد 522 - باختصار وتصرف -:

نسبته إلى هَبَاطَة إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب الأقصى ولد في

(1) انظر الإتيقان

(2) انظر طبقات القراء لابن الجزري ج2، ص 139 وكذا: الأعلام ج7 ص 27.

حدود منتصف القرن التاسع الهجري (9هـ) حفظ القرآن وجوّده، وكان عارفاً بعلوم العربية والقراءات، نعته صاحب (سَلوة الأنفاس) ب: الشيخ الإمام العالم الفقيه الأستاذ المقرئ الكبير النحوي الفرضي الشهير الولي الصالح، العالم الناصح، وكان عالم فاس في وقته أستاذاً مقرئاً عارفاً بالقراءات مرجوعاً إليه فيها، وقد أمضى شطراً كبيراً من حياته في تعليم القرآن الكريم، وتلقين رواياته، فكثرت تلاميذه الذين أشاعوا مذهبه في الوقف، وقيدوه بالأخذ عنه، وانتشر حتى عمّ أغلب أقطار إفريقيا، وفي مقدمتها: المغرب الإسلامي، وأصبحت (وقوفه) مدوّنة في المصاحف المتداولة برواية ورش.

توفي رحمه الله بفاس سنة (930هـ) ودفن بها.

الابتداء

وهو لا يكون إلا اختيارا (أو اختبارا): وينبغي أن ينظر إليه من حيث اللفظ والمعنى.

أ. من حيث اللفظ:

وهو إما أن تكون الكلمة:

1 - مبدوءة (بمتحرك): وهذا واضح، وسواء كانت الحركة أصلية أم عارضة.

2- مبدوءة (بساكن): (والعربية لا تبدأ به) وعليه فلا بد أن يكون مسبوقة (بهمزة وصل)، وتُحقق ابتداء (مثل الهمزة القطعية):

1/ وتكون مفتوحة في (ال / التعريف) الداخلة على الأسماء، في مثل: ﴿الْحَمْدُ، الرَّحْمَنُ...﴾.

2/ وتكون مضمومة في الفعل فقط وبشرط ضم الثالث من الفعل ضمة لازمة⁽¹⁾:

(1) انظر همزة الوصل من هذا الكتاب.

ب- من حيث المعنى:

يحسن البدء من كل ما لا تعلق له بما قبله لفظاً، ويكون (ابتداء) من (أول القراءة) أو (استئنافاً) بعد الوقف.

- ابتداء: مذهب نافع وعنه (ورش): مراعاة محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، لا بحسب رؤوس الآي أو بدايتها.

ويحسن الابتداء من بدايات السور والقصص، والنداء، وكل ما يفيد معنى صحيحاً.

ويقبح: من مقول الكفار في مثل:

- ﴿يَالَيْتَنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

- ﴿عزير ابن الله﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عَزِيرُ ابْنُ اللَّهِ﴾.

- ﴿المسيح ابن الله﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ

اللَّهِ﴾.

كما يقبح: من تجزيء الآية في غير الموضع المناسب، الدال على

معنى قبيح، في مثل:

- ﴿غير الله﴾ من قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ

مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

ومن (ثاني المتلازمين) في مثل:

- ﴿الله﴾ في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فله خبر الحمد.

- ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ من قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فيوم (مضاف إليه).
فكل ما تحته خط من الأمثلة السابقة لا يُبدأ منه.
* ملحوظة:

1- الابتداء بـ(الوصلية) مع (3/البدل) أي: بدل نقلي، في مثل:
﴿الايمان، الاخرة، الاولى﴾.

2- والابتداء باللام من غير الوصلية في البدل القصر فقط، في مثل:
﴿لِايمان، لآخرة، لأولى﴾.

أي: تُقرأ: مثل: (جيران، قافلة، طوبى).



من المؤلفين في الوقف والابتداء قديماً وحديثاً

1- الإمام نافع (ت169هـ): أحد القراء السبعة، وله كتاب (الوقف والابتداء).

2- الإمام ابن الأنباري (ت328هـ): إمام اللغة: وله كتاب (إيضاح الوقف والابتداء)

3- مكّي بن أبي طالب: (ت437هـ): - إمام عالم متبحر في القرآن:-
وله كتاب: (شرح التمام والوقف).

4- الإمام الداني (ت444هـ) إمام في علم القرآن وله كتاب:
(الاهتداء في الوقف والابتداء).

- 5- الإمام الحسن العُماني (ت بعد 500هـ) أحسن وأفاد: وله كتاب: (المرشد في معنى الوقف ..).
- 6- ابن طَيْفُور السَّجَاوَنْدِي (ت 560هـ) المحقق الكبير: وله كتاب: (الوقف والابتداء).
- 7- الإمام السَّخَاوِي (ت 643هـ) تلميذ الشاطبي - إمام بارع - وله كتاب: (علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء).
- 8- الإمام عبد السلام الزواوي (ت 681هـ) شيخ مشايخ الإقراء بدمشق وله كتاب: (مختصر في الوقف والابتداء).
- 9- الإمام ابن الجَزْرِي (ت 833هـ) شيخ الإقراء في زمانه وله كتاب: (الاهتداء في الوقف والابتداء).
- 10- العلامة زكريا الأنصاري (ت 926هـ) شيخ الإسلام: وله كتاب: (المقصد لتلخيص ما في المرشد).
- 11- الشيخ محمود الخُصْرِي (ت 1380هـ) شيخ مشايخ المقارئ المصرية وله كتاب: (معالم الاهتداء ومعرفة الوقف والابتداء).
- 12- الإمام الهبْطِي (ت 930هـ) الأستاذ الكبير وله كتاب: (تقييد الوقف) المشهور عند المغاربة.
- 13- العالم الأزْهَرِي: إبراهيم عوض صالح- المعاصر- وله: (الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى).

الباب الثالث

لما كان الكتاب مركزاً على رواية ورش: فإن كل ما يذكر عن غيره، فلفههم روايته وإدراك مكانته، أصلاً وفرعاً، وعليه فكّرنا بإضافة هذا (الباب الثالث) بد(فصوله الأربعة).

إذ رواية ورش عن طريق الأزرق هي التي يُحفظ بها القرآن عندنا نحن المغاربة، وبالخصوص المغرب الأوسط (الجزائر) وكذا الأقصى (المغرب حالياً) وموريتانيا، والأقطار الإسلامية في جنوب غرب إفريقيا، مثل: (السينغال، مالي، النيجر،... وغيرها).

وذلك منذ وصلت هذه الرواية إلينا في (القرن الثالث الهجري) على الأرجح.

وعليه فيحسُنُ بنا أن نُشير ولو باختصار إلى تاريخ هذه الرواية، كيف وصلت ورُسمت عند المغاربة.

الفصل الأول

قراءة نافع (عامة) وورش عنه (خاصة)

قراءة/ نافع:

الإمام نافع (70-169هـ):

هو: أبو رُوَيْم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، مولى جَعَوْنَةَ (وجعونة هو حليف حمزة/ عم الرسول (ص)).

- أصله من إيران، جيء بجده أسيراً في الفتوحات الإسلامية، وأسلم على يد مولاه جعونة، وولد له عبد الرحمن في المدينة، وولد لعبد الرحمن نافع في المدينة عام (70هـ)، وكان أسود اللون حالكا، إلا أن فيه صباحةً ووسامة، كما كان جميل الخُلقة، وفيه دُعابة.

- وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، تعلم على (70) من التابعين سُمِّي منهم الخمسة المشهورين بالقراءة وهم:

- 1 - أبو جعفر يزيد بن القعقاع.
- 2 - أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمَز/ الأعرج.
- 3 - أبو رُوْح يزيد بن رُوْمَان.
- 4 - أبو عبد الله مسلم بن جُنْدَب/ الهُدَلِي.
- 5 - شَيْبَةَ بن نِصَاح بن سِرْجِس بن يعقوب.

- كان رحمه الله يشم من فيه (فمه) المسك دون أن يمسه، ولما سئل عن ذلك قال: لقراءة الرسول (ﷺ) في (فِي) في المنام.

- انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وأجمع الناس على قراءته، واختياره بعد التابعين: عاش (99) سنة، ودفن بالبقيع مع الصحابة.

قراءته وإقراؤه: قرأ على (70) عالما، منهم الخمسة (5) المشار إليهم في القراءات والخمسة قرأوا على أبي هريرة وابن عباس وابن عياش.

والثلاثة قرأوا على أبي بن كعب وهو (أبي) قرأ على الرسول (ﷺ).

- تصدر للإقراء والإمامة في المسجد النبوي لأكثر من ستين (60) سنة.

- فتعلم على يديه أكثر من [250] طالبا، ومن أبرزهم/ عامة: الإمام: مالك، الأصمعي، الواقدي، أبو عمرو البصري، الليث بن سعد، أشهب، كزدم (المغربي)، الغاز بن قيس (الأندلسي).

وفي القراءة/ خاصة: قالون، ورش، إسحاق المسيبي، إسماعيل بن جعفر.

* وكان نافع: فصيحا، عالما بالقراءات ووجوهها.



رواية ورش

ورش (110هـ - 197هـ):

- إنه أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري، الملقب بورش.

- أصله من القيروان (تونس)، أي: جده.

- اشتغل بالقراءة، وبرع فيها، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، كان بصيرا بالعربية، وهو ثبتٌ وحُجَّةٌ في القراءة.

- كان أشقر أزرق أبيض اللون، قصيرا، ذا كُدْنَة (كثير اللحم والشحم)، وكان مع قصره يلبس ثيابا قصارا، وكان إذا مشى بدت رجلاه، مع اختلاف ألوانه.

من شيوخ ورش قبل نافع:

يذكر الهذلي (أبو القاسم يوسف البسكري الجزائري) في كتابه (الكامل في القراءات صفحة 49):

(وقد قرأ ورش على:

عبد الله بن عامر الكريزي

وعلى إسماعيل القسطنط على ابن كثير المكي.

وعلى عباس بن الوليد على ابن عامر الشامي.

وعلى حمزة بن القاسم على حمزة الزيات الكوفي.

وحدّثه عبد الوارث الثُّوري عن أبي عمرو البصري.

وحدّثه حفص بن سليمان عن عاصم الكوفي).

- عَرَضَ قراءته على نافع:

كانت عام (155هـ) قرأ عليه في شهر/ [4] ختمات، وذلك لبعده عن المدينة، ولحسن صوته إذا قرأ، إذ وصف أنه حين يقرأ يغشى على كثير من الجلساء، فلا يمله سامعوه - ولنا في المصريين اليوم أحسن مثال وشاهد، إذ

هو مصري- ونظرا لتلك الأسباب وغيرها، وهب له طلبه الإمام نافع حصصهم، وإلا ما كان يسعه أن يقرأ [4] ختمات في شهر.

يقول الدكتور عبد الهادي حميتو:

(إن ورشاً في نظرنا كان بالنسبة لنافع قارئاً يعرض على قارئ، فلا هذا يُخطئ ولا هذا يرد عليه في شيء مما يقرأ به، لجودة قراءته، وكمال حفظه.

فورش إذا على حال يمكن معها: اعتبار هذه الرواية قراءة زكاها بالعرض على إمام أهل المدينة، وإنما رواية عن نافع بهذه التزكية، وإلا ففيها من الخصائص - ولا سيما في أصول الأداء - ما ينفرد به ورش عن سائر الرواة عن نافع، بل ربما عن سائر القراء العشرة.

فكانت الرواية تنسب إلى ورش من جهة الاختيار، وإلى نافع من جهة الإقرار، حتى قال له نافع (وخصصتك بنقل الحركات [النقل] وهو اختياري لجودة قراءتك، وتعهديك لكتاب الله)⁽¹⁾.

- لقبه: يقول ورش - عن لقبه ورش الذي كان يعجبه - يقول: أستاذي نافع سماني به، ويفتخر بذلك.

* وقيل: إنه سماه به ورش لشدة بياضها/ وقيل: لشيء يصنع من اللبن، وقيل: بل سماه الوَرْشَان باسم طائر معروف، ثم رُجِمَ إلى ورش.

- إقراؤه: بعد رجوعه من مصر تصدر للإقراء، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، بلا منازع.

- تعلم عليه كثير من الطلبة، من أبرزهم:

(1) الدليل الأوفى ص 42، 43 / وهو عن الكامل للبكري ص 9.

- أحمد بن صالح، داود بن أبي طيبة، سليمان بن أخي الرُّشديني، عبد الصمد بن عبد الرحمن (العُتقي)، أبو يعقوب يوسف (الأزرق).

* توفي ورش بمصر عن [87] سنة، ودفن بـ (القَرَافَة)، وقبره بها معروف يُزار، وممن زاره: (ابن الجزري) في رحلته إلى مصر.

طريق الأزرق

الأزرق (.... - 240هـ):

- عندما يذكر ورش في القراءات، يقصد به (طريق الأزرق) غالباً.
- وهو: أبو يعقوب يوسف الأزرق: المدني ثم المصري، لزم ورشاً، مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء.
- قرأ على ورش: (20) ختمة، بين حذر وتحقيق، وبمقرأ نافع/ خالصاً بطلب من الأزرق، إذ اتخذ ورش - لما تعمق في النحو- لنفسه مقراً، يسمى: (مقرأ/ ورش)، يعني: مما قرأ به نافع.
- كما عرض على سُقْلاب، وعلى مُعَلَّى بن دحية، الذي قرأ على نافع.
- * وممن اشتهر بالرواية عنه، إسماعيل النحاس وأبو بكر بن سَيف.
- قرأ النحاس (283هـ) تقريباً عليه: (17) ختمة.
- ° وكان من طلبة النحاس: أحمد بن هلال، حَمْدَان بن عَوْن، ومحمد بن خَيْرُون/ المقرئ الأندلسي (306هـ).
- أما ابن سيف (307هـ) الذي عُمِّرَ طويلاً، وكان لا يحسن غير (ر/ ورش).

ومن أشهر طلبته: أبو عديّ (ت 381هـ) عبد العزيز بن الإمام شيخ القراء
ومُسْنِدُهُم بمصر.

* يقول أبو الفضل الخزاعي (ت 408هـ): أدركت أهل مصر والمغرب
على رواية الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها.

❖ وانضرد الأزرق عن ورش ب:

(تغليظ اللامات، وترقيق الرءاءات، وإطالة المدود، والإمالة الصغرى)،
وكذا: [3/البدل] واللين المهموز في مثل: ﴿شَيْءٌ/سَوْءٌ﴾، وعلاقة البدل
بالذوات.

❖ قراءة / نافع في إفريقية:

لا بد أن تكون دخلت مع سائر القراءات في البداية مع الفتوحات
الإسلامية مع الصحابة والتابعين، ابتداء من (19 هـ) إلى مصر فإلى ليبيا في
(27 هـ) وإلى القيروان في (27 هـ) وإلى الجزائر في (55 هـ)، وإلى المغرب في
(62 هـ) حسب الفتوحات.

* ثم لما كانت الأمصار تابعة لمذهب / مركز الخلافة في كل شيء، في
الأغلب، ففي عهد الأمويين بالشام، وكان مركزا لقراءة/ابن عامر فازدهرت
قراءته.

* ثم انتقلت الخلافة إلى بني العباس في بغداد/العراق فازدهرت قراءة/
أبي عمرو وحمزة في إفريقية/ كما ازدهرت في غيرها.

* أما قراءة/ نافع وخاصة (رواية/ورش):

- فبدأ ازدهارها ابتداء - على الأرجح - من ورش نفسه، من أواسط
القرن (2هـ)، إذ كانت موافقة وإجازة/ نافع له، فيها عام (155هـ) ولما رجع إلى

مصر شرع في الإقراء بها، وامتصدرا بلا منازع فيها.

- ثم واصل طلبته العمل بعده، خاصة الأزرق حتى وفاته (240هـ).

- وقدم بقراءة/ نافع إلى ليبيا: أبو يحيى زكريا الوقار والمعروف أيضا بـ (البطيح)، أخذ هذا القرآن على نافع نفسه.

- وأخذ على الوقار، حرف نافع: عبد الرحمن المقرئ، كما أخذ عنه محمد بن برغوث القيرواني، وأخذ عن ابن برغوث: ابنه أبو بكر، وقدم الوقار من مصر إلى طرابلس/ ليبيا واستوطنها عام: (225هـ).

- كما قدم بها (قراءة/ نافع) إلى القيروان: كزدم/ التونسي الذي ذكره ابن مجاهد وابن الجزري في أنه قدم المدينة، وعرض على نافع، وكان من العشرة

المشهورين بالنقل عن نافع، وكان زاهدا عابدا فاضلا.

وضياع أخباره حرمانا من معرفة نشاطه في القراءة والإقراء.

* ونقلها إلى القيروان/ وما يليها من المناطق - بحكم الجوار واتحاد المغرب يومئذ تحت الخلافة العباسية - : محمد بن برغوث (ت 275هـ).

- كما نشرها (ر/ ورش) خاصة: محمد بن خيرون (ت 306هـ)، وقد تعلمها على: النحاس وابن سيف/ أشهر طلبة الأزرق.

- في حين قدم بها إلى الأندلس: الغاز بن قيس/ الأندلسي.

* ترسيم (قراءة/ نافع و مذهب/ مالك) في (شمال إفريقيا):

إن أعظم من ساهم في ترسيم قراءة نافع بروايتها: قالون وورش، وكذا: مذهب/ مالك، هو الإمام سحنون بن سعيد التَّنُوخِي [160- 240 هـ]

المولود بالقيروان والمتوفى بها، وأصل آبائه من حِمص / الشام.

- سافر إلى مصر لطلب العلم، ثم إلى المدينة ثم رجع إلى القيروان، للتدريس، ولَمَّا لَوَّعَهُ بمذهب أهل المدينة وقراءتهم وتقليدهم في كل شيء، حتى في عيشه، ولحسن تأيِّهٍ للأمر أعجب به: ولاية الأمور، والعامّة معاً، وانتفع بمجالسه نحو: [700] رجل، حتى قيل فيه: كان أيْمَنَ عالمٍ دخل المغرب.

- فبفضل حكمته، وإخلاص أتباعه له، عمل على توحيد الناس على عمل أهل المدينة قراءة/ومذهباً، أي: قراءة/نافع، ومذهب/مالك، فاستجيب له، رغم انتشار قراءة/ابن عامر وحمزة، وكذا سبق مذهب/غير مالك إلى المغرب.

- ففي رسالته آداب المعلمين يقول: (ينبغي أن يعلمهم - أي: على المعلم نحو طلبته - ويلزمه أن يعلمهم ما علم من القراءة الحسنة وهي مقراً نافع).

- ثم ما كان من صدور أمر قضائي على يد - أحد طلبته (سحنون) - القاضي عبد الله ابن طالب، قاضي القيروان، في فترتين ما بين [257-275هـ]، كما أن القاضي ينتمي إلى البيت الحاكم في دولة بني الأغلب، والأمر القضائي: ألا يقرئ ابن برغوث إلا بحرف نافع.

- ومن ذلك العهد القرن الثالث [ق/3هـ] وقراءة نافع ومذهب مالك هما الرسميان في شمال إفريقيا: ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - موريطانيا.

- كما انتشر إلى جنوب غرب إفريقيا: النيجر - تشاد - مالي -

السنغال - غانا - نيجيريا.....

- وإلى اليوم: [عام 1431هـ//2010م] مع محاولات للبعض إزاحتها (قراءة/ نافع ومذهب/ مالك) من طرف بعض الجهلة والمتعالمين؟ في حين أنهما ركيزتان أساسيتان [2] لتوحيد سكان شمال إفريقيا.

* ونحن إذ ندعو إلى التمسك والعض عليهما بالنواجذ، فإننا لا ندعو إلى مقاطعة غيرهما، بل العكس هو المطلوب، لكن بعد تعلمهما، لنتقل بتوحيد المغاربة إلى توحيد باقي العالم الإسلامي، ولم لا؟.

- أما أن نتسرع إلى تفكيك ما بقي من توحيد هذه الشعوب، بمثل تصرفات البعض بإدخال قراءات أخرى وتعميمها، قبل قراءة/ نافع وحتى قبل/ ورش: عند الجزائريين، وأهل المغرب الأقصى، وموريطانيا، وكذا: محاربة مذهب/ مالك بإدخال مذاهب أخرى أو اللامذهبية على: مذهب/ مالك والتشويش بذلك، على العامة، فإنه لا يخدم وحدة هذه الشعوب، بل يضرها في دينها ودنياها، والمؤمن كيس فطن، لا يفعل ما يلام عليه، بله ما يُؤبَّخ به، وأنكرُ من ذلك ما يُجرِّم به، جعلنا الله من الأكياس الفطناء.

ملحوظة:

وبالمناسبة فإن الدراسة بزواوة حاليا - ومنذ القديم- لا تُعلم أيَّة رواية للطالب قبل أن يُثَقِّن رواية ورش وبعدها الباب مفتوح لكل الروايات حسب الظروف والإمكانات.



القراءة بالإفراد والجمع

-الإفراد:

هو أن يقرأ القارئ على الشيخ عند تعلم القراءات - بعد إحكام التجويد/ نظريا وتطبيقيا - رواية رواية، كل قارئ بروايتين، وكل راوٍ بـ(ختمة) - أي: (سلكة) كما يسميها البعض من المتأخرين - والختمة هي الأصل، يقول الحُصْرِي القَيْرَوَانِي [415- 488هـ] في ختماته الـ[90] على شيخه أبي بكر القصري في عشر سنين [10]:

قرأت عليه السبع تسعين ختمة* *بدأت ابن عشر ثم أكملت في عشر

* وكانت القراءة بالإفراد حتى القرن الخامس [ق/5هـ] حسب ابن

الجزري.

-القراءة بالجمع:

ابتداء من القرن الخامس الهجري بدأ يظهر الجمع، وكان في البداية أيضا، القراءة بالإفراد أولا، ثم الجمع: أي: أن يقرأ الطالب على الشيخ: [20] ختمة رواية رواية للقراءات العشر أو [14] ختمة للقراءات السبع، ثم يجمع بين كل روايتين لقارئ في ختمة، فتلك [10] للقراء الـ[10]، ثم (واحدة) للجميع، فتلك: [31] ختمة.

❖ ومن أهم فوائد الجمع:

المراجعة للقراءات، والاختصار في ذلك.

- لكن في الأصل والبداية كان يأتي بعد الأفراد؛ إلا أنه في العصر الأخير، ظهر الجمع ابتداءً، أي: اختصار [31] ختمة في ختمة واحدة؟ وهذا لا يكون إلا على حساب الإتقان وعدم التمييز بين القراءات والروايات، وذلك يُجَرِّدُ الجمع من مزاياه الأساسية، وهو التمييز بين الأصول والأوجه للقراء والرواة.

❖ أنواع الجمع:

(4): بالحرف - بالوقف - بالآية - المركب من (الحرف/الوقف):

1 - بالحرف: أي: بالحرف على الكلمة التي فيها خلاف بين القراء، أي: يقف القارئ الجامع عليها ويعيدها بمفردها حتى يستوعب ما فيها من الأوجه وهو مذهب/الداني.

2 - بالوقف: أي: الوقف على (محلّ) يجوز الوقف عليه، ثم يعيد مستوعبا الأوجه، وهذا مذهب/الشاميين.

3 - بالآية: أي: بالقراءة آية آية والإعادة لاستيعاب الأوجه،.....

4 - الجمع المركب من المذهبيين: بالحرف والوقف...وهو/ لابن الجزري.

❖ أول من يُبدأ به في الجمع:

- في الأغلب يُبدأ بنافع.

- وعند المغاربة كلُّ يبدأ بالرواية المشهورة عنده.

- فأهل الجزائر والمغرب الأقصى يبدأون بـ(ورش) ثم قالون.

- وأهل تونس وليبيا/ يبدأون بـ(قالون) ثم ورش.

❖ الجمع الكبير والصغير:

وهذا اصطلاح قد يكون خاصا بالمغاربة: لييا - إلى المغرب الأقصى، والأندلس/ قديما، إذ:

- الجمع الكبير: هو (جمع القراءات/ السبع أو العشر) في ختمة، والختمة قد تدوم أياما أو أشهراً، وهذا في كل الأمصار.

- الجمع الصغير: وهو خاص بالمغاربة، إذ يكون في: (الطرق العشر/ لنافع) مسندة إلى أربعة [4] رواة عنه، وهم: قالون - ورش - إسحاق المسيبي - إسماعيل بن جعفر.

1 - ثم عن قالون: [3] طرق: (أبو نشيط - الحُلواني - القاضي إسماعيل).

2 - وعن ورش: (3) طرق: (الأزرق - العتقي - الأصبهاني).

3 - وعن المسيبي: (2) طريقان: (محمد/ ابنه، - محمد/ ابن سعدان).

4 - وعن إسماعيل: (2) طريقان: (ابن فَرَح - ابنُ عَبْدُوس) وكلاهما بواسطة الدوري.

وإليك جدولاً بالطرق العشر لنافع:

| | | | |
|----------------------------------|---------------------------|--------------------------|----------------------------------|
| إسماعيل بن جعفر (ت 180 هـ) | إسحاق المسيبي (ت258هـ) | ورث (ت197هـ) | قالون (ت 220هـ) |
| 1/ ابن فرح (ت303هـ) | 1/ نجله...م/إسحاق(ت236هـ) | 1/ الأزرق (ت240هـ) | 1/ أبو نشيط (ت258هـ) |
| 2/ ابن عبدوس (ت280هـ) | 2/ م/ابن سعدان (ت231هـ) | 2/ العتقي (ت231هـ) | 2/ الحلواني (ت250هـ) |
| | | 3/ الأصبهاني (ت296هـ) | 3/ القاضي إسماعيل (ت282هـ) |

- الجمع الصوتي: هو المصحف المرتل المتداول الآن بين المسلمين، وهو جمع القرآن الكريم جمعا صوتيا بكل قراءاته المتواترة والمشهورة، بأصوات أبرز القراء المجيدين المتقنين.

* وصاحب الفكرة: الدكتور لييب السعيد عام: 1959م في مصر.

وفي: 1961م تم تسجيل المصحف برواية/حفص بقراءة الشيخ

الحُصْرِي

* وبعدها تعثر المشروع لأسباب عديدة⁽¹⁾.

* الخلاف الواجب والجائز:

(1) انظر معجم علوم القرآن، ص: 119، للجزمي.

ولا بد لمن يريد تحقيق علم القراءات، وإحكام تلاوة الحروف أن: يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء.

وأن يعرف الخلاف الواجب والجائز ويميز بينهما، وبين الطرق والروايات وإلا فلا سبيل له إلى الوصول إلى القراءات، والسلامة من التركيب فيهن.

* والخلاف الواجب: يكون بين القراءات والروايات والطرق، فهو: خلاف/ نص ورواية، فمن ثبت له إحدى الطرق، فالقراءة له، لا تكون إلا بها.

- والقراءة: ما ينسب إلى أحد القراء الـ [10] مما أجمع عليه الرواة والطرق عنه.

- والرواية: ما ينسب إلى أحد الرواة عن القارئ.

- والطريق: ما ينسب إلى مَنْ بَعْدَ الراوي وإن سَفُل.

* فمثلا: الاختلاف في كلمة ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بكسر/ س، نقول: قراءة/ نافع أي: اتفقت روايته وطرقه فيها، دون غيره من القراء.

- وأصل النقل: نقول: رواية/ ورش عن نافع، دون غيره من الرواة.

- وتغليظ اللامات: نقول: طريق الأزرق عن ورش، دون غيره من الطرق، فالخلاف في كل ذلك واجب.

* الخلاف الجائز: ويكون في الأوجه، مثل:

القراءة بإثبات البسمة أو إسقاطها، وكذا: في أوجه البسمة نفسها:

وصل الجميع - قطع الجميع - قطع الأول ووصل الثاني.

وكذا: في أوجه البدل الثلاثة، وأوجه العارض، وأوجه الوقف: سكت،
إشمام، روم.

- أي: كل ما يجوز فيه الاختيار، فهو: خلاف جائز.

* حكمها: الإخلال بالخلاف الواجب، نقص في القراءة، ولذا يجب
مراعاته.

أما الخلاف الجائز، فكل وجه منه مجزئ، وجائز.



متفرقات في الباب

-حكم القراءات:

المتواترة والمشهورة، أي: العشر كلها جائزة.

- إذ الاختلاف فيها: لا يتجاوز الحرف المروي عن الرسول (ص) والمستقر في العرْضة الأخيرة.

❖ كما تجوز القراءة بالإفراد والجمع:

- والإفراد: هو الأصل / أي: كل رواية على حدة.

- ثم ظهر الجمع، أي: الجمع بين روايتين فأكثر، في [ق/5هـ] - على الأرجح - وهو للمراجعة في الدرجة الأولى.

* إلا أنه يكره الخلط بين الروايات والقراءات وذلك للتلبس على المستمع، مثل الخلط بين روايتي (ورش / قالون) ويسمى (التلفيق).

* ويحرم التركيب: في مثل الجمع بين قراءتي: نافع / ابن كثير في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾ [البقرة، 37].

إذ نافع يقرأ: ﴿ءآدم..كلماتٍ..﴾ برفع الأول ونصب الثاني.

وابن كثير يقرأ: ﴿ءآدم..كلماتٍ..﴾ بنصب الأول ورفع الثاني.

* والتركيب فيها: أن تنصبهما أو ترفعهما معاً، وهو فاسد،؟؟؟

والقرآن: كتاب أحكمت آياته، فلا عبث ولا تناقض فيه.

- مراتب القراءة الجائزة: (3):

1 - التحقيق: هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة عليه، أو نقص عنه، وهو ما يكون في مقام التعليم، فيمد البدل، والعارض واللين طولا.

2 - الترتيل: قراءة وسط (التدوير): بتدبر وثبت من غير عجلة فيمد البدل/عند ورش/ توسطًا، وكذا العارض واللين، مع مراعاة: الوقوف، وتدبر القرآن وتفهمه.

3 - الحدر: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها، مع مراعاة الأحكام، كقصر/البدل، والعارض، وينبغي فيها: الاحتراز من نقص المدود اللازمة والواجبة، ومن عدم إعطاء الحرف حقه ومستحقه.

* والترتيل: يشمل المرتبتين الآخرين التحقيق والحدر فهو الوسط.

- يقول ابن مسعود (رضي الله عنه): «لا تهذُّوا القرآن هذًّا⁽¹⁾ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل⁽²⁾، وقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة»⁽³⁾.

* والترتيل: هي القراءة الوسط التي يرجع إليها من حدَرَ ويلحق بها من حَقَّقَ، وهو يُغني عن مصطلح التدوير الذي لا يعبر لغة عن الوسط⁽⁴⁾.

(1) هذًّا: سرعة في القراءة بلا تأمل

(2) الدقل: الرديء اليابس من الرطْب في العذق. ونثر الدقل: سرعة تساقطه عند هز العذق.

(3) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج1، ص: 207

(4) من تيسير علم التجويد/ للشيخ أحمد الطويل، ص: 13، وهو تقسيم لقي عندي قبولًا كاملاً.

* الأفضل من هذه المراتب:

- ذهب البعض: إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها) رواه الترمذي.

- والصواب: ما عليه معظم السلف والخلف، وهو: أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة، أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن: فهمه، والتفقه فيه، والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه.

* وقال البعض: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً، وإن ثواب/كثرة القراءة، أكثر عدداً.

- فالأول: كمن تصدق بجوهرة، أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً.

- والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم، أو أعتق عبداً قيمتهم رخيصة.

* وقال حجة الإسلام (الغزالي): «اعلم أن الترتيل مستحب، لا لمجرد التدبر، بل لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب من الهدرمة والاستعجال»⁽¹⁾.

اللحن وحكمه:

اللحن: لغة من الأضداد بمعنى الخطأ والصواب./ والمقصود به هنا الخطأ.

(1) النشرح، 1، ص 209.

اللحن: الميل عن الصواب في القراءة، وهو قسمان (2): جلي وخفي:

أ - الجلي: وهو الظاهر الذي يُخل بـ:

1 - الحروف زيادة ونقصا وإبدالاً.

2 - أو بالحركات إعراباً ك (الحمد، أنعمت، صراط...)

3 - أو بحق التلاوة ك (ترك الغنة، الإظهار، الإدغام...)

* وحكمه: أنه حرام بالإجماع وصاحبه: آثم، لما فيه من تحريف

لكلام الله.

ب - الخفي: وهو الإخلال بكمال التجويد، ولا يعرفه إلا أهل

الاختصاص، وهو مكروه

في مثل: عدم ضبط مقادير المدود، والتسوية بين النظائر، والتفخيم

والترقيق والإخفاء...

المقري والقارئ:

- المقري: من علم القراءات أداءً، ورواها مشافهة، كالقراء [7 و10]

وغيرهم من المشهورين بذلك {واشتهروا بالإقراء}.

- القارئ: هو المتعلم لقراءة القرآن على شيوخها، ويرويها عنهم

مشافهة، وهو على (3) أنواع: مبتدئ - متوسط - منته:

1 - المبتدئ: من له رواية إلى ثلاث روايات: (1-3) روايات.

2 - المتوسط: من له أربع أو خمس روايات، (4، 5) روايات.

3 - المنتهي: من له أكثر القراءات وأشهرها⁽¹⁾.

(1) انظر: النجوم الطوالع، ط2008/ ص.49.

الفصل الثاني

ملحوظة:

هذا القسم من الكتاب أي: من أصول ورش حتى آخر الكتاب هو الجزء العملي الذي يُطبَّق على المشاركين في السَّلَكَات (الختمات الموجهة) للمؤهلين لها من الطلبة في كل دورة. وللحاجة الماسة إليه أسرعنا في طبعه صيف (2010م) تحت عنوان: (رواية ورش الميسرة أصولاً وتطبيقات) لتعجيل النفع به. كما أضاف المؤلف إلى ذلك بعض ما يُسَوِّغ طبع الكتاب على حدة كما حذف بعض الإضافات للاستغناء عنها بما في صلب الكتاب. في حين يبقى هذا الفصل جزءاً أساسياً من الكتاب (الجزجرية). ونبدؤه بسند المؤلف:

سند المؤلف:

وللعلم أن المؤلف تلقى القرآن حفظاً وتجويدا بالسند المتصل وبالروايتين: العامة والخاصة.

أ- الرواية العامة⁽¹⁾:

ويُقصد بها التلقين المتداول في الكتابات القرآنية، وفي أغلبه تكون الرواية سليمة، وهو المنتشر في أغلب بلدان المسلمين سابقاً، وفي الكثير منها إلى اليوم، ويُسانده المصحف المكتوب بتلك الرواية ويُعتبر ذلك من باب التواتر العام في حفظ الكتاب، اللهم إلا ما قد يشوب ذلك من (لَحْنٍ خَفِيٍّ) لا يُفسد المعنى.

ب- الرواية الخاصة⁽²⁾:

وهي تلقي القرآن بعد دراسة التجويد ومعرفة أحكام التلاوة برواية معينة مَعْرُوءَةً إلى قارئها بإسناد متصل إلى من أنزل عليه سيدنا محمد ﷺ.

والشيخ سعيد تلقى القرآن ب:

أ- الرواية العامة: على عدة شيوخ، أولهم سي عمرو صحراوي، وآخرهم الذي ختم حفظه على يديه، وكان من المَهْرَة في ذلك هو: سي أحمد أزيد (ت 1987م) عن الشيخ بلقاسم (ت 1956م) عن أبيه الشيخ أحمد (ت 1927م) عن أبيه أبي القاسم البوجليلي (ت 1898م)، عن الشيخ محمد بن علي اثقابي (ت 1887م/1272هـ) عن الشيخ أحمد بن ايدير الفملالي (؟.....) عن الشيخ ابن ثريغْت (؟.....) عن الشيخ الحسن بن قري (؟.....)، عن الشيخ محمد بن عنتر (؟.....) عن الشيخ عبد الرحمن اليلولي (ت 1105هـ) عن الشيخ امحمّاذ السَّعْدِي (؟.....) عن الشيخ عبد الرحمن بن القاضي (ت 1082هـ) عن الشيخ عبد الواحد بن عاشر (ت 1040هـ) عن المفتي الحسني

(1) (2) انظر تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ل(د.م. المختار ولد أباه ص19).

بفاس (؟....) عن إبراهيم قاسم الرضا(؟....) عن الشيخ محمد بن أحمد بن غازي (ت 919هـ) وهو عن الصغير النيجي (ت 887هـ) عن أبي العباس الفيلاي (؟....) عن أبي عبد الله السماتي الفخار (؟...) عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوي (ت 749 هـ) عن أبي الحسن شيخ الجماعة بفاس (ت 730هـ) عن أبي جعفر الجياني (ت 708هـ) عن أبي الوليد الأزدي (؟....) عن الحافظ أبي محمد بن العرجاء (ت حوالي 500هـ) عن أبي العباس أحمد بن نفيس (ت 453هـ) عن أبي معشر الطبري (ت 478هـ) عن أبي عديّ عبد العزيز المعروف بابن الإمام (ت 381هـ) عن أبي بكر بن سيف التّجيبّي (ت 307هـ) عن أبي يعقوب يوسف الأزرق (ت 240هـ) عن عثمان بن سعيد الملقّب بدورش) (ت 197هـ) عن الإمام نافع (ت 169هـ) وهو عن سبعين (70) من التابعين اشتهر منهم خمسة (5) هم [.. أبو جعفر المدني (ت 127هـ) وابن هرمز الأعرج (ت 117هـ) وشيبة بن نصاح (ت 130 هـ) ومسلم بن جندب (ت 100هـ) ويزيد بن رومان (؟....) وهؤلاء الخمسة عن ثلاثة (3) هم: أبو هريرة (ت 59هـ) وعبد الله بن عباس (ت 68هـ) وعبد الله بن عياش (ت 78هـ) والثلاثة عن الصحابي الجليل أبيّ بن كعب (ت 20هـ) وهو عن الرسول محمد ﷺ (ت 11هـ) وهو عن الملك جبريل (عليه السلام)، وهو عن رب العزة (ﷻ).

ب- الرواية الخاصة: وهي (رواية ورش) عن طريق الأزرق:

تمت للشيخ - بعد دراسة مادة التجويد- على يد الشيخ مصطفى شاب الله (حفظه الله) وهو عن الشيخ يَخْلَف شَرَّاطِي (ت 1995م) عن الشيخ سَعِيد العَبْدَ اللهِ (ت 1425هـ) عن الشيخ نُوري الشُّحْنَة (ت 1369هـ) عن الشيخ أحمد البَابُولِي (ت 1337هـ) عن الشيخ أحمد الكِيَزَاوِي (؟....) عن الشيخ أحمد الرِّفَاعِي (ت 1307هـ) عن الشيخ أحمد المرزوقي (ت 1262هـ) عن الشيخ

إبراهيم (الغبيدي (ق 12هـ) عن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري (ت 1198هـ)
 عن الشيخ أحمد البقري (ت 1189هـ) عن الشيخ محمد البقري (ت 1111هـ)
 عن الشيخ عبد الرحمن اليميني (ت 1050هـ) عن أبيه شحاتة اليميني (ت 987هـ)
 عن الشيخ ناصر الدين الطنلاوي (ت 966هـ) عن الشيخ زكريا الأنصاري (ت
 926هـ) عن الشيخ أحمد القلقيلي (ت 857هـ) عن المحقق الكبير ابن
 الجزري (ت 833هـ) عن ابن الصائغ (ت 776هـ) عن الشيخ الصائغ (ت
 725هـ) عن الشيخ علي بن شجاع (ت 661هـ) عن الشاطبي (ت 590هـ) عن
 علي بن هذيل (ت 564هـ) عن سليمان بن نجاح (ت 496هـ) عن الحافظ أبي
 عمرو الداني (ت 444هـ) عن ابن خاقان (ت 402هـ) عن أسامة التميمي (ت
 342هـ) عن إسماعيل النحاس (ت 283هـ) عن أبي يعقوب يوسف الأزرق
 (ت 240هـ) عن ورش (ت 197هـ) عن نافع (ت 169هـ) عن ابن نضاح (ت
 130هـ) عن أبي هريرة (ت 58هـ) وابن عباس (ت 68هـ) وهما عن أبي بن
 كعب (ت 20هـ) عن الرسول محمد (ﷺ) (ت 11هـ) عن الملك جبريل (عليه السلام)
 عن رب العزة (جل جلاله).

أصول رواية ورش

منهجي في هذا القسم من الكتاب

اتبعْتُ في هذا القسم من الكتاب، أي في الباب الثالث منه، الخطوات التالية:

- 1- من أصول ورش، وأشرت إلى 15 عنصراً كيف يقرأ بها.
- 2- ثم الشروع في السور واحدةً واحدةً من الفاتحة إلى الناس..
- أ- البدء فيها بالحروف المقطعة إن كانت وكيف تُقرأ..
- ب- التركيز على الهمزات، وكيف تُقرأ، إذ لورش فيها أحكام كثيرة..
- ج- الإشارة إلى بعض المُدود حين تجتمع وحكمها.
- د- التوقف عند بعض الكلمات الصعبة وكيف تُقرأ، في مثل: ﴿سِيءٌ﴾، لا تامنًا..
- و- ذكر المقلَّل من الكلمات آخر كل سورة، وكذا تُتبع بالذوات وبيئات الإضافة والزوائد.
- 3- ثم في النهاية (التكبير والختم والدعاء..).
- 4- أغفلتُ كثيراً مما ليس ضرورياً معرفته من أوجه الوقف - لغير معنى - وأوجه ترابط بعض المدود بلا دليل، ومِلْتُ إلى التيسير في كل ذلك، في كل ما لا يُخالف ما هو ثابت بالرواية.

5- وللعلم أيضاً أن المؤلف لم يكتف بالرواية والمشافهة التي هي العمدة في تحصيل هذا العلم؛ بل راجع كل ما درس في مظانه من الكتب الأمهات في هذا الفن، فما لم يجده فيها كَفَّ عنه أو أخذه بحذر.

يقول المَرَعِشِي في كتابه (بيان جُهد المُقِلِّ) - بتصرف:-

لما طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التحريفات في أداء كثير من شيوخ الأداء لذا يجب الرجوع إلى كتب العلماء للمقارنة، فما صحَّ أخذنا به، وما لم يصح تركناه.

ويقول قبله أبو عمرو الداني في كتابه (التحديد...): (وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم من يعلم ذلك قياساً، وتمييزاً، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً وهو الغبي الفهيه.

والعلم فطنة ودراية أكد منه سماعاً ورواية...).

وكذا يقول مكِّي بن أبي طالب القيسي في كتابه (الرعاية...): في نفس المعنى:

(القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد فمنهم من يعلمه رواية وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف إذ لم يبين على أصل، ولا نقل عن فهم، قال: فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعاً ورواية...).

وكتاب (التحديد والرعاية) من أقدم الكتب التي ألفت في التجويد.



من أصول ورش بنوع من الاختصار

أما تفاصيلها ففي باب التجويد من هذا الكتاب، فلتراجع هناك،
وإليك أهم الأصول، الخمسة (15) عشر:

1- المدُود:

أ- (اللازم والمتصل والمنفصل) عند ورش فيها الطول وجهاً واحداً.

ب- اللّين المهموز: فيه (التوسط والطول) في الحالين: (الوصل والوقف).

ج- العارض والبدل: فيهما ثلاثة (3) أوجه: (القصر والتوسط والطول) على الاختيار.

2- هاء الكناية:

وهي هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، وتأتي على (أربعة أشكال) حسب ما قبلها وما بعدها:

(1) بين مُتَحَرِّكَيْن: في مثل: ﴿إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق، 15]، وهذه تُقرأ بالصلة في حال الوصل طبعاً، (بالمد الطبيعي) (2) إن لم تلها همزة قطعية، وإن وليتها همزة قطعية فب(الطول، ومن باب المنفصل)، ووقفاً عليها بحذف الصلة وإسكان الهاء.

(2) بين ساكِنَيْن: في مثل: ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة، 185].

(3) بين متحرك فساكن: في مثل: ﴿قَوْلُهُ خ الْحَقُّ﴾ [الأنعام، 73].

(4) بين ساكن فمتحرك: في مثل: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ [البقرة، 248].،.

فالحالات الثلاث (2، 3، 4) بحذف الصلة في الحاليين.

ويُستثنى من الحالة الرابعة - والساكن فيها محذوف لفظاً - (12) كلمة هي: ﴿يُودِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران، 75/2]، ﴿نُوتِي مِنْهَا﴾ [آل عمران، 145/2]، ﴿نُولِيهِ﴾ و﴿وَنُضِلِّيهِ﴾ [النساء، 115]، ﴿نُوتِي مِنْهَا﴾ [الشورى، 20]، ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ [النمل، 28]، ﴿وَيَتَّقِيهِ﴾ [النور، 52]، ﴿يَاتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه، 75]، ﴿أَرْجِيهِ﴾ [الأعراف، 181/2] و[الشعراء، 36].

أما ﴿يَرْضَهُ × لَكُمْ﴾ فبلا صلة عنده، باعتبار الأصل (يرضاه) ولثقل الضمة.

3- ميمُ الجمع:

هي التي تكون في آخر الكلمة في مثل: ﴿أَنْتُمْ، عَلَيْكُمْ، عَلَيْهِمْ...﴾ وهذه تُسَكَّن دائماً إلا في بعض الحالات، وهي:

(1) - إن وليتها ميم: أدغمت فيها ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ...﴾.

(2) - إن وليها ساكن حُرِّكَتْ: بالضم ﴿هُمْ الْمُفْلِحُونَ...﴾، ﴿وَأَنْتُمْ الْعَالُونَ...﴾.

(3) - إن وليها ضمير متصل ضُمَّتْ: وأشبعَتْ ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا﴾.

(4) - إن وليتها همزة قطعية، ضُمَّتْ ومُدَّت طويلاً ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

4- الهمزات

(المُفْرَد، المزدوج، الثلاثي):

(1) - المُفْرَد: فيه حُكْمَان عند ورش:

أ- النَّقْل: وهو حذف الهمزة من أول الكلمة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، في مثل: ﴿قُلْ أَعُوذُ/ قُلْ أَعُوذُ﴾، ﴿قُلْ أُوْحِي/ قُلْ أُوْحِي﴾، ﴿وَانْحَزْ إِنْ/ وَاَنْحِرِ إِنْ﴾.

ب- الإبدال: وهو إبدال الهمزة الساكنة حرف مَدٍّ من جنس حركة ما قبلها، في مثل: ﴿يَأْتِي/ يَأْتِي﴾، ﴿يُؤْمِنُ/ يُؤْمِنُ﴾، ﴿يُثْرِبِيرُ/ يُثْرِبِيرُ﴾.
(2)- المُرْدَوْج: وهو اجتماع همزتين، وهو على نوعين:

أ- في كلمة: في مثل: ﴿أَأَنْتَ، أَأَنْزِلُ، أَأْتِيكَ﴾ وكذا كلمة ﴿أُمَّة﴾ فيها تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

وإن كانتا مفتوحتين مثل: ﴿أَأَنْتَ﴾ جاز أيضاً إبدال الثانية حرف مد.

ب- في كلمتين: على نوعين أيضاً:

1/- مُختلفة الحركة:

- ﴿جَاءُ أُمَّةً﴾، ﴿شُهَدَاءُ إِذْ﴾ تحقيق/ ① وتسهيل/ ②.

- ﴿وَعَاءُ أَخِيهِ﴾/إبدال الثانية ياء مفتوحة، فتقرأ: (وَعَاءُ يَخِيهِ)، ﴿يَا سَمَاءُ أَقْلَعِي﴾ تحقيق/ ① وإبدال/ ② واواً مفتوحاً، فتقرأ: (يا سماءَ وَقْلَعِي).

- ﴿يَشَاءُ إِلَيَّ﴾ تحقيق/ ①، وفي الثانية (2): الوجهان (التسهيل أو الإبدال واواً مكسوراً) فتقرأ: (يشاءُ وِلي).

2/- متفقة الحركة:

﴿جَاءُ أَحَدٌ﴾، ﴿السَّمَاءُ إِلَيَّ﴾، ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ﴾ في كل ذلك تحقيق/ ① وفي/ ② الوجهان (التسهيل أو الإبدال)، الإبدال قصراً إن وليها

متحرّك، وطولاً إن وليها ساكن.

(3)- الثلاثي: وهو على نوعين كذلك:

أ- في كلمة: ﴿أَأَمْنُمْ، أَالِهْتُنَا﴾ تحقيق/① تسهيل/②/3 البدل في ال③.

ب- في كلمتين: ﴿جَاءَ آَالَ لُوطٍ﴾ وكذا ﴿جَاءَ آَالَ فرعون﴾ تحقيق/① وفي ال ② الوجهان:

- التسهيل مع ثلاثة البدل في الثالثة.

- الإبدال قصراً أو طولاً مع حذف الثالثة.

5- الاستفهامُ المُكرَّر:

تكرَّر الاستفهامُ في آيةٍ أو آيتين متجاورتين في القرآن في (11) موضعاً من (9) سور، أولها الرعد وآخره النازعات، في مثل: ﴿أُنْتَا لمردودون في الحافرة إذا كنا..﴾ قرأ القراء بالاستفهام في الموضعين، مثل عاصم وعنه حفص، وقرأ نافع وعنه ورش بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا في موضعين منها في النمل والعنكبوت فعكس.

6- اجتماع الساكنين:

إذا اجتمع ساكنان، ويقصد بها أحد الحروف الخمسة المجموعة في كلمة (لَتَنُودُ) إن جاءت ساكنة في آخر كلمة، ووليها فعل مبدوء بوصلية تُضم ابتداءً، في أمر الثلاثي المضموم الثالث ضمة لازمة، في مثل:

﴿قُلْ ادْعُ، قَالَتْ اٰخْرَجْ، أَنْ اٰغْبُدُوا اللهَ، محظورن انظر، أو ادع﴾.

وكذا في ماضي الخماسي أو السداسي المبني للمجهول، في مثل:

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ/ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى..﴾ فهذه الحروف الخمسة تُضم وصلا على الإثباع لحركة الهمزة الوصلية ابتداءً، في حين يكسرها بعض القراء على الأصل، مثل حمزة وعاصم وعنه (حفص) والبصري، ويرمز لذلك الشاطبي بقوله:

..... ❁ كسْرُهُ فِي نَدِّ حَلَا

7- الفتح والإمالة:

الفتح: هو النطق بالحرف والفم مفتوح فتحاً متوسطاً لا شديداً.

والإمالة: وهي نوعان (كبرى وصغرى):

أ- الكبرى: أن تنحُوَ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وهي المقصودة عند الإطلاق، ولورش بها حرف واحد هو (ه/من طه).

ب- الصغرى وهي التلغظ بالحرف بين الفتح والإمالة، وتُسمى التقليل، ثم هي على نوعين في الكلمات:

(1)- ما يُقَلَّلُ وجهاً واحداً وهو في:

أ- ذوات الراء: ما ختم بألف قبلها راء ﴿بشري﴾، ﴿اشترى﴾..

ب- من الحروف المُقَطَّعة ﴿ح/حم، ر/الر، ه، ي/ كهيعص﴾.

ج- رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة، إن ختمت بألف ولغير التنوين، ووصلا إن لم يلبها ساكن، ولا (ها) في مثل: (بناها).

د- ذوات الراء المُتَطَرِّفة المكسورة وقبلها ألف مباشرة ﴿النَّهَار﴾.

(2)- ما فيه الوجهان (الفتح والتقليل)، وهو في:

أ- ذوات الياء: وهي كل ما ختم بألف - ليس قبلها راء - أصلها ياء،

ويُعرَف ذلك في الأسماء والأفعال غير الثلاثية مطلقاً، في مثل: ﴿موسى، مصطفى / ألقى، ابتلى، استسقى﴾..

أما في الفعل الثلاثي فبِصَرَفِه مع التاء المتحرّكة (ت)، فإن انقلبت (ا/ي)، فهو منها، في مثل: (سعى، سعيثُ)، وإلا فلا في مثل: (دعا، دعوت).

وأما في الاسم الثلاثي فبتثنيته، فإن انقلبت الألف ياءً فهو منها في مثل: (فتى/فتيان)، وإلا فلا في مثل (عصا/عصوان) فهي واوية.

ب- كل ما رُسِمَ بِالْفِ مقصورة (ى) - إلا ما استثنى - مثل: (أنى، بلى، يا أسفى، يا حسرتى، يا ويلتى).

* استُثِنَت 5 كلمات (حتى، إلى، على [حروف]، زكى [فعل]، لدا، لدى [اسم]) أي هذه الخمسة وإن جاءت على شكل الذوات، فلا إمالة فيها.

ج- ما خُتِمَ من رؤوس الآي من السُّورِ الإحدى عَشْرَةَ بـ (ها) في النازعات، إلا ﴿ذكريها﴾، وكذا في سورة (الشمس).

د- الحكم في:

1- المُقَلَّل: أي ما فيه التقليل فقط.

2- الذوات (ذوات الياء): أي ما فيه الوجهان: (الفتح والتقليل) ولها علاقة بالبدل.

3- الواوية: ما فيه الفتح فقط.

8- علاقةُ البدلُ بالذات:

في غير المختوم بـ (ها) من السور الإحدى عشرة:

ما رواه الأئمة أن من قرأ البدل بالقصر، قرأ الذات بالفتح، ومن قرأه

بالتوسط قلل، ومن قرأه بالطول فله الوجهان في الذات.

9- الإدغام:

وهو إدغام حرف في مماثله ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾، أو مجانسه ﴿عَبْدُكُمْ﴾، أو مقاربه ﴿قُلْ رَبِّ﴾، والإدغام على نوعين، (واجب وجائز):

أ- الواجب: هو ما اتَّفَقَ القراء على إدغامه، وهو في:

(1) ذُ/إذُ: في (ذ، ظ). (2) ذُ/قذُ: في (د، ت).

(3) ثُ/التأنيث: في (ت، د، ط). (4) لُ/قُل، هل، بل: في (ل، ر).

ب- الجائز: هو ما اختلف القراء فيه.

(1) ذُ/إذُ: في (6): (ت، ز، س، ص، د، ج).

(2) ذُ/قذُ: في (8): (ض، ز، ص، س، ح، ش، ظ، ج).

(3) ثُ/التأنيث: في (6): (ث، ص، س، ز، ظ، ح).

(4) (بل) في (7): (ت، ظ، ز، س، ن، ط، ض).

(5) (هل) في (3): (ن، ت، ث).

وَأدغم ورش منه:

(1) د/قذُ: في (ض، ظ) في مثل: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾.

(2) ت/التأنيث: في (ظ) في مثل: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، ﴿حَمَلَتْ

ظُهُورَهَا﴾، ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورَهَا﴾.. والباقي عنده بالإظهار.

وكذا يدخل في باب الجائز ويدغمه ورش:

(1) ذُ/تُ: إن سُبقت بـ (خ) في مثل: ﴿اتَّخَذَتْ﴾.

(2) ن/و:

- أ- ﴿يس والقرآن﴾ (ياسين و القرآن) وجها واحداً (إدغام).
 ب- ﴿ن والقلم﴾ (نون والقلم) بالوجهين (إدغام، إظهار).
 * والباقي فيه عنده الإظهار.

10- تغليظ اللامات:

وهي على نوعين مثل الرءات:

أ- ما وافق غيره من تغليظها في لفظ الجلالة (الله) إن لم تسبق بمكسور.

ب- ما انفرد به ورش من تغليظها في غير لفظ الجلالة، وهو كل ما جاءت فيه اللام مفتوحةً وقبلها أحد الأحرف الثلاثة (ض، ط، ظ) مفتوحة أو ساكنة، في مثل: ﴿الصلاة، يضلّى / اطّلع / مطّلع، ظلّم / أظلم﴾.

11- ترقيق الرءات:

وهي على نوعين:

أ- ما وافق في ترقيقها الجميع: إن كانت مكسورة / أو وُقف عليها، وقبلها مكسور ﴿قُدِرْ﴾، أو ساكنة ﴿خَيْر، خَيْر﴾، أو سكنت وقبلها مكسور ولم يلها مستعلٍ، في مثل: ﴿مِزِيَة، شِرْعَة﴾ فإن وليها في مثل: ﴿مِزَاد﴾ فلا.

ب- ما انفرد به ورش من ترقيق فيها:

- إن سبقت بمكسور مطلقاً دون النظر إليها - إن لم يسبقها ساكن مستعلٍ، أو يتبعها إذ فيهما التفخيم - في مثل: ﴿سِرَاجاً، يُبَشِّرُ﴾.

- وكذا إن سُبقت بـياء ساكنة ﴿لَا ضَيْرَ، بصيراً، خَيْرٌ، خَيْرٌ﴾.
 - وكذا إن سُبقت بألف مماله ﴿الدَّارِ﴾ أو متبوعة بها ﴿ذَكَرَى﴾.

12- ياءات الإضافة:

يُقصد بها ياء المتكلم التي يُضاف إليها الاسم ﴿عبادي﴾ أو الفعل ﴿فطرني﴾ أو الحرف ﴿لي﴾ ويصلح مكانها صرفاً (كاف الخطاب) و (هاء الغائب) ﴿عبادي/ عبادك/ عباده﴾، وهي زائدة.

وهي تُدرس لمعرفة شكلها وصللاً أبالفتح أم بالسكون؟

ورد منها في القرآن (876) ياءً حَسْب الشاطبي، أجمع القراء على إسكان 566 منها وفتح 98، واختلفوا على 212 منها ما بين إسكان وفتح، وهي حسب ما بعدها على ثلاثة أنواع:

(1)- ما وليتها همزة قطع، وهي كذلك على ثلاثة أنواع:

- | | | |
|-------|---|------------------------|
| 161 = | { | أ- مفتوحة: وعددها: 99 |
| | | ب- مكسورة: وعددها: 52. |
| | | ج- مضمومة: وعددها: 10. |

(2)- ما وليتها همزة وصل، وهي كذلك على نوعين:

- | | | |
|------|---|--|
| 21 = | { | أ- بعدها لام التعريف: وعددها 14. |
| | | ب- بعدها وصلية مجردة من اللام: وعددها 7. |
| | | (3)- ما وليتها غير الهمزة، وعددها 30. |
- * وتفاصيلها نشير إليها في آخر كل سورة.

13- الياءات الزوائد:

ويُقصد بها تلك الياءات الزائدة خطأً بشكل صغير في آخر بعض الكلمات (آخر الاسم والفعل) في مثل: ﴿يسري، الوادي﴾، وتُدْرَس ليُعرَف حُكمها، فهي ثابتة وصللاً محذوفة وقفاً، عددها في القرآن: 62 حسب الشاطبي.

أثبت ورش منها وصلاً 47، و ال 15 الباقية حذفها في الحالين. وكلّها بالإسكان وصللاً إلا واحدة ﴿ءاتانِ يِ اللهُ﴾ [النمل، 36] فبالفتح، كما أنها بالحذف وقفاً.

* وسنشير إليها آخر كل سورة.

14- الاستعاذة:

صيغتها المختارة لجميع القراء فيها: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) إذ هي الواردة في القرآن: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل، 98] ولا خلاف بينهم في جواز غيرها من الصَّيغ الواردة، من مثل: (أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) وقد يُزاد عليها (من همزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ)، لكن الداني والشاطبي يؤكِّدان على الصَّيغَةِ المختارة.

حُكمها: اتفق العلماء على أنها مطلوبة في بداية القراءة، واختلفوا بعدُ أعلى النَّدْب أم الوُجُوب؟

أ- جمهور أهل الأداء: على سبيل الندب.

ب- والبعض منهم على سبيل الوجوب.

كيفيتها: من حيث السر والجهر:

أ- تكون سرا (للمنفرد، لغير المبتدئ، في حلقة، في الصلاة).

ب- تكون جهرا في ما عدا ذلك.

علاقتها بالبسملة: يجوز وصلها بها، وقطعها عنها.

تجديدها: على القارئ تجديد البسملة (قراءتها من جديد) إثرَ قَطْعِ

القراءة لسبب إرادي، لا تَعَلُّق له بالقرآن، ولو لِرَدِّ السَّلَامِ.

15- البسملة:

صِيغَتُهَا: (بسم الله الرحمن الرحيم)

حُكْمُهَا: على أقسام:

1) الافتتاح بأوائل السور: أجمع القُرَّاء على الإتيان بها عند الابتداء

بأول كل سورة، ابتداء أو عن قطع، إلا براءة (أول التوبة) فلا بسملة في بدايتها للجميع.

2) الافتتاح من غير أوائل السور: جاز للجميع الإتيان بها وتركها،

وهنا لا تستثنى (براءة) وفي ذلك يقول الشاطبي في البيت (106):

..... ❁ وفي الأجزاء خَيْرٌ من تلا.

3) بين السورتين: القراء في ذلك ثلاثة أقسام:

أ- من أوجبها (وهم الأغلب).

ب- من رأى تركها واحد وهو حمزة.

ج- من أجاز الوجهين: (إثباتها وحذفها) وورش منهم.

1- إثباتها: أي قراءتها بين السورتين، بطرقها الثلاث: (وصل الجميع،

قطع الجميع، قطع الأول ووصل الثاني).

ولا يصح الرابع، وهو (وصل الأول وقطع الثاني) لما في ذلك من الإيهام واللبس.

2- حذفها: أي عدم قراءتها بين السورتين، وهنا يجوز وجهان:

(1) وصل السورتين.

(2) السكت بينهما سكتة يسيرة دون تنفس.

تنبيه:

هذا الحكم عامٌ بين كل سورتين، بشرط ترتيب السور - كما هي في المصحف - ترتيباً مباشراً مثل: (الفلق، الناس) أو غير مباشر مثل: (الإخلاص، الناس).

أما بين السورة وأي سورة قبلها، مباشرة أو غير مباشرة، بل حتى مع إعادة السورة نفسها فتتعيّن البسمة.

وكذا تتعين البسمة بين سورتيّ الناس والفاتحة؛ لأنها في حكم الابتداء، وهذا للجميع.

4) بين الأنفال وبراءة: ثلاث طرق للجميع:

أ- الوقف بتنفس.

ب- السكت (الوقف بلا تنفس).

ج- الوصل.

وهذا بين كل سورة قبلها معها، أما ما بين كل سورة بعدها معها،

فالوقف لا غير.

5) الأربَعُ الزُّهْرُ: أي المواضع الأربعة المشهورة عند القراء، وهي:

1- المدثر/ القيامة ﴿أهل المغفرة/ لا...﴾.

2- الانفطار/ المطففين ﴿والمُلك يومئذ لله/ ويل...﴾.

3- الفجر/ البلد ﴿جنتي/ لا...﴾.

4- العصر/ الهمزة ﴿بالصبر/ ويل...﴾.

وخلاصة حكمها ثلاثة أوجه:

1- السكت لمن يصل.

2- البسمة لمن يسكت.

3- قطع الجميع لمن يسمل.

والمصاحف برواية ورش مشكولة على الوجه الثالث، إذ نجد على

آخر البسمة (ص) أي: اقطع.

في حين لا نجد هذا الحرف (ص) في غير هذه المواضع.

تنبيه:

مع العلم أن هذا الحكم في الأربع الزهر، من اجتهادات العلماء لا

غير، ولم يرد فيها أي دليل.

والآن إليك أحكام قراءة الكلمات - التي هي في حاجة إلى تنبيه - في

سور القرآن، واحدة واحدة، من أولها إلى آخرها، انظر البند رقم 2 من

صفحة 360.

إفادة:

في المقدم أداءً: مما يُستفادُ من كتاب (غيث النَّفع في القراءات السبع) لصاحبه أبي الحسن علي الثوري الصَّفَاقُسي (ت 1118هـ) وهو عالم ومصلح ومجاهد وعمدة المقرئين.

وكذا من رسالة ابن يالوشة (تمة لغيث النفع) وهو محمد بن علي من أصل أندلسي عاش في تونس وتوفي بها (1314هـ).

وكذا من (النجوم الطوالع على الدرر اللوامع) لصاحبه إبراهيم المارغني الذي هو تلميذ ابن يالوشة وصهره على ابنته والمتوفى (1349 هـ).

وكذا من (توضيحات على رسالة ابن يالوشة) لسبط المؤلف عبد الواحد بن إبراهيم المارغني المتوفى في (142؟هـ).

ورد في كل ذلك:

المقدم فيما له وجهان أو أكثر في القراءة وإليكه:

- ءأنذرتهم: هي وأمثالها من الهمز المزدوج من كلمة أو كلمتين المتفق الحركة الإبدال فيه مقدم.

وقد استثنيت من ذلك كلمات ثلاث هي:

- أ رأيت وملحقاتها: أ رأيتك، أ رأيتم.

- ها أنتم: وقد تكررت.

- جاء ءال: تكررت مرتين.

هذه الثلاث يقدم فيهن التسهيل.

- الهمز المزدوج في مثل: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ يُقَدَّم الإبدال.
 - اللين المهموز في مثل: ﴿شَيْءٌ﴾ و ﴿سَوْءٌ﴾ يُقَدَّم فيه التوسط.
 وفي مثل: ﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾ يقدم الطول في (ميم).
 وفي كلمات: ﴿جَبَّارِينَ، أَرَاكِهِمْ﴾ يُقَدَّم التقليل.
 وفي كلمة: ﴿الذَّكْرِينَ﴾ وأمثالها: ﴿ءَالِهَةً﴾ يقدم الإبدال.
 وفي كلمة: ﴿كَهَيْعَصٍ﴾ وكذا: ﴿حَمَّ عَسَقٍ﴾ يقدم في العين منهما
 الطول.

وفي كلمة: ﴿مَحْيَايَ﴾ يقدم الإسكان.
 وفي كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ يقدم الرّوم.
 وفي كلمة: ﴿أَفْطَالٍ﴾ وكذا: ﴿الْأَشْرَاقِ﴾ يقدم التفخيم.
 وفي كلمة: ﴿فَزَقٍ﴾ وصلًا و ﴿الْقَطْرُ﴾ وقفًا: يقدم فيهما الترفيق.
 وفي كلمة: ﴿اللَّاءِ﴾ يُقَدَّم الطول.
 وفي كلمة: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ يقدم الإدغام.
 وفي كلمة: ﴿كِتَابَةَ إِنْ﴾ يقدم إسكان الهاء وتحقيق الهمزة.
 وفي كلمة: ﴿مَالِيَهُ هَلْكَ﴾ يقدم الإظهار.
 وفي كلمة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ يقدم الإدغام الكامل.
 وفي كلمة: ﴿ذَكَرًا﴾ يقدم التفخيم، وكذا في مثل: ﴿يَصِلَاهَا﴾.
 وكذا رءوس الآي في السور الإحدى عشرة المختومة بـ (ها) غير -
 ﴿ذَكَرَاهَا﴾ - يقدم الفتح.

وفي أوجه البدل: يقدم التوسط.
وبين السورتين: يقدم السكت فالوصل فالبسمة.
وبين الأنفال وبراءة: يقدم الوقف فالسكت فالوصل.
وهذا كله عند ورش خاصة لأنه الأقوى رواية وعليه جمهور أهل
الأداء.



الفصل الثالث:

السور من الفاتحة، إلى الناس / واحدة واحدة

1- ﴿سورة الفاتحة﴾

البسملة: هي في الفاتحة آية على خلاف:

أ- عند مالك وأبي حنيفة وغيرهما: ليست آية من الفاتحة، إنما كتبت للتيمن والتبرك في المصاحف، أو أنها في أول الفاتحة لابتداء الكتاب على عادة الله عز وجل في ابتداء كتبه، وفي غير الفاتحة للفصل بين السور.

وهي آية باتفاق في سورة النمل (آية 30) أو قل جزء منها.

ب- وعند الشافعي: آية من الفاتحة ومن كل سورة على الأصح من مذهبهم.

ج- وعند أحمد: آية مستقلة، في أول كل سورة لا بد منها.

01- الحمد: ابتداء منها بتحقيق الوصلية مفتوحة، ووصلها بالبسملة، بحذف الوصلية.

01- العالمين: وقفا عليها، جاز لكل القراء 3 أوجه في العارض المفتوح:

1- الطول (الإشباع) ⑥ لعدم اجتماع الساكنين، اعتدادا بالعارض.

2- القصر ② لعدم الاعتداد بالعارض.

3- التوسط ④ لمراعاة اجتماع الساكتين، وكون الساكن الأخير عارضاً.

* وتجاوز هذه الأوجه في كل ما ماثلها.

02- الرحيم: وقفاً عليها جاز فيها 4 أوجه (3 الإسكان) السابقة، ووجه الرّوم قصراً.

03- مَلِكٍ: ورش بدون مد ل (الميم).

04- نستعين: وقفاً عليها جاز فيها 7 أوجه (3 الإسكان و 3 الإشمام ووجه الرّوم قصراً) وهذا في كل عارض مضموم.

05- الصراط: لا خلاف في تفخيم رائه، لحرف الاستعلاء بعده، والألف قبل الطاء حاجز ضعيف، وقرأه ورش بصاد خالصة.

07- عليهم: ورش بكسر الهاء وإسكان الميم.

07- الضّالّين: مد لازم كلمي مثقل بين الضاد واللام، وفيه الطول عند الجميع، ووقفاً عليها فيه ما في كلمة (العالمين) من أوجه، في المد للام قبل النون.

ينبغي فيها أيضاً تمييز الضاد من الطاء ففي الضاد المشددة الاستطالة دون الطاء، فقراءة الضاد ظاءً لحن جليّ، اختلف العلماء في صحة الصلاة به.

هذا من حيث أوجه الوقف الجائزة، أما حكم الوقف من حيث المعنى، فحسب صاحب (المقصد) أن الوقف على تمام البسملة: تامّ/ العالمين: صالح/ الرحيم: كافٍ / الدين: تامّ/ نعبد: جائز/ نستعين: تامّ/

المستقيم: جائز/ أنعمت عليهم: جائز/ الضالين: تام.

ملاحظة: وهناك أحكام لغير ورش في هذه السورة، منها:

- ﴿الرحيم ملك﴾: فيها إدغام عارض (من باب الإدغام الكبير) / للسوسي عن أبي عمرو، وفيه ثلاثة (3) أوجه (قصر، توسط، طول).
 - ﴿ملك﴾: قرأ بالمد لها عاصم والكسائي من القراء السبعة.
 - ﴿الصراط﴾: قرأها ب(السين بدل الصاد) قُبل عن ابن كثير.
 - وقرأها ب(صاد مُشَمَّة) - أي: (بين الصاد والزاي) - حمزة.
 - ﴿عليهم﴾: قرأها بضَمِّ الهاء حمزة (عليهم).
 - وقرأها ابن كثير ب(كسر الهاء وضم الميم مع الصلة) ﴿عليهم﴾ وصلأ.
 - وقرأها بالوجهين (ضم الميم وإسكانها) قالون.
- ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

2- ﴿سورة البقرة﴾

01- أَلَمْ: هذه الكلمة وأمثالها تعرف بالحروف المُقَطَّعة في فواتح

السور، تُقرأ بأسمائها لا بهجائها أي: (أَلَمْ لَامٌ مِيمٌ) وليس بهجائها في مثل: ﴿أَلَمْ تَرَ..﴾ في سورة الفيل.

- أَلَمْ: لا مدَّ فيه، لخلوّه من حروف المد.

- لَامٌ: فيه مد لازم حرفي مثقل، أي بالطول ⑥c، وإدغام ميمه فيما

بعده.

- ميم: فيه مد لازم حرفي مخفف، أي بالطول ⑥ح، وميمه الأولى مشددة.

* واللازم: في كل ما يتكون من 3 أحرف وسطها حرف مد وآخرها ساكن في الحالين (وقفا ووصلا)، في مثل (لام، ميم، نون..)

وحرفي: ما كان في فواتح السور خاصة، ومثقل في كل ما أدغم آخره فيما يليه، والمد في اللازم: الطول عند الجميع، وقس عليها أمثالها فيما يأتي:

02- لا ريب: لا مد في ريب وصلأ، وفيه 3 الإسكان وقفأ، كما يجوز الوقف على ﴿لا ريب﴾ أو على ﴿..فيه﴾، ولا يوقف عليهما معا، ويسمى مثل هذا وقف المُرَاقَبَة.

02- هُدَى: ذات وقفأ، أي: فيها الوجهان (الفتح والتقليل) أما وصلأ فالفتح لا غير لذهاب سبب التقليل بحذف ألفها لالتقاء الساكنين، إذ أصلها (هُدَى) نُونٌ للتكثير فصارت (هُدَانٌ) فالتقى ساكنان الألف الأصلية في الكلمة ونون التنوين، فحذفت الألف.

أما وقفأ عليها: فيحذف التنوين ورجوع الألف إلى محلها.

02- للمتقين: مثل العالمين، فيها المد الطبيعي ②ح وصلأ و3 الإسكان وقفأ.

03- يَوْمُئُونَ: بالإبدال (إبدال / ء) واوا مدية، وكذا كل ما مائلها.

03- بالغيب: مثل ريب وصلأ، ووقفأ ب3 الإسكان والرؤم قصرا.

03- الصَّلَاة: بتغليظ (ل) / ووقفأ بإبدال (ة) هاء ساكنة، و3 الإسكان،

وهناك من أوجب الطول فيها وأمثالها، لكن بلا دليل، وثلاثة العارض فيها أيسر.

04- بما أنزل: مد منفصل فيه الطول ⑥ عند ورش.

04- وبالأخرة: بدل نقلي (3 البدل)، وترقيق الراء وإبدال (ة) هاء ساكنة وقفًا.

05- أولئك: (و) زائدة لا تقرأ، والمد متصل فيه الطول عند ورش.

05- هم المفلحون: بضم ميم الجمع للساكن بعدها.

06- أنذرتهم: همز مزدوج من كلمة تحقيق ① وتسهيل ②، أو إبدالها ألفا مدية طولا، للساكن بعدها، وكذا في كل أمثالها، وتفخيم الراء، إذ لا سبب لترقيقها.

06- أم لم تنذرهم: بترقيق الراء للمكسور قبلها.

07- أبصارهم: بالتقليل (إمالة صغرى)؛ لأن (ر) متطرفة مكسورة، قبلها ألف مباشرة (وهي شروط التقليل عند ورش) وذلك في الحالين.

13- ءامنوا، ءامن...: بدل (3بدل) وله علاقة بالذوات.

13- السفهاء ألا: همز مزدوج من كلمتين وصلا بتحقيق ① وإبدال ② واوا مفتوحا (السفهاء ولا).

14- خلوا إلى: فيها نقل، إذ الواو اللينة تعامل مثل الصحيح.

19- بالكافرين: بالتقليل وجها واحدا عند ورش أينما وردت في القرآن، شرط أن تكون بالجمع والياء، والفاء فيها مغتفرة (مسموح بها).

19- الموت: مثل (الغيب) تماما، فهي لين وقفًا.

20- أَظْلَمَ: بتغليظ اللام لفتحها، وسبقها بـ (ظ).

20- شَيْءٌ: لين مهموز، أي ياء ساكنة قبلها مفتوح، وبعدها (ء) في كلمة، ومثلها ﴿سَوْءٌ﴾، لورش فيهما وأمثالهما الوجهان (التوسط والطول) في الحالين (وصلا ووقفاً)، مع جواز الرّؤم وقفاً عليهما (التوسط والطول) في حالة الجر، ويضاف الإشمام في حالة الرفع، أي مع النصب في مثل: ﴿شَيْئاً﴾ وجهان (التوسط والطول مع العوض) / ومع الجرّ في مثل: ﴿شَيْءٍ﴾ 4 أوجه (التوسط والطول / إسكاناً ورؤماً) ومع الرفع في مثل: (شيء) 6 أوجه (التوسط والطول / إسكاناً ورؤماً وإشماماً).

20- قديراً: عارض مضموم، فيه وقفاً 7 أوجه = (3 س + 3 ش + 1 ر/ق)

21- يَأْ أَيُّهَا: أصلها (يا أيها)، ولذا هي في حكم المنفصل.

22- بناءً: وقفا عليها مد عوض، وحتى لو جاء على شكل بدل (بناءً)، إلا أن الألف هنا عوض عن نون التنوين وليس عن (ء)، وقد يسمى بـ(بدل مستثنى) ولا إشكال في ذلك.

26- يستحيي: الوقف عليه اختياراً وقف قبيح، ومتعمّده آثم، أما من حيث اللفظ واختباراً فهو بالطبيعي؛ لأن (ي) من باب المكرر.

27- يوصل: وصلا بتغليظ اللام (ل)، ووقفاً بالوجهين والتغليظ مُقدّم.

29- الأرض: بالنقل، وهو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

31- هَؤُلَاءِ إِنَّ: مثل ﴿يَأْ أَيُّهَا﴾ أصلها (ها أولاء) في حكم المنفصل،

كما فيها مع ما بعدها همز مزدوج وصلا، وحكمه تحقيق ① وتسهيل ② أو إبدالها ياء مدية طولا، والوجهان التسهيل والإبدال كأصل عنده.

وله وجه الفَرْش وهو ثالث (إبدالها ياءً مكسورةً لا غير)، فتقرأ على ثلاثة أشكال.

(هؤلاءِ إن، هؤلاءِ ين، هؤلاءِ ين).

41- إسرائيل: فيها استثناءان:

1/ تفخيم الراء مع سبقها بمكسور غير مباشر، وذلك لعجمتها.

2/ بدل مستثنى وصلأ أي فيه القصر فقط للعجمة وكثرة المدود فيها،

أما وقفاً ففيها العارض، أي ينتقل حكم المد من البديل إلى العارض.

41- كافرٍ به: لا تقليل فيه للخلل في الشرط، أي لكونه فرداً وليس

جمعا.

48- شيئاً: فيها الوجهان (توسط، طول) في الحالين لا غير، في الياء

الساكنة.

49- مِّنْ - الِ: (بدل نقلي) أصلها: (مِنْ ءِالِ)

51- اتَّخَذْتُمْ: بإدغام الذال في التاء أينما وردت عند ورش في القرآن،

وضابطها أن تكون (ذُ) مسبوقه بـ (خ)، إذ لا إدغام في مثل: (نَبَذْتُهَا، عُدْتُ..)

لعدم سبقها بخاء فيهما.

54- ظَلَمْتُمْ: بتغليظ (ل).

54- خيرٌ: بترقيق الراء في الحالين، وكذا في حال رؤمها.

55- نرى: من ذوات الراء، أي فيها التقليل وجهاً واحداً عند ورش،

وهنا فيها الفتح، أي لا تقليل فيها وصلأ للساكن بعدها، إذ بسبب هذا

الساكن، تُحذف ألف (نرى) لفظاً، وإذا حذفت فلا سبب للتقليل.

57- وظلَّلنا: بتغليظ (ل/1) لتوفر الشرط أما (ل) فترقق لعدمه.

61- النبيئين: بالهمز المحقق، وفيها مدان: 1/ متصل (بيئي)، 2/ وبدل (ثين) وصلًا، وبدل عارض وقفًا.

62- النصارى: من ذوات الرء، فيها التقليل وجها واحدا.

65- خاسئين: بدل ملحق مثل (النبيئين)، وملحق؛ لأن الياء فيه ليس أصلها همزة ساكنة.

71- قَالُوا الن جِئْت...: فيها أحكام:

1- الان: أصلها (أَنَّ) أبدلت فيها (أ) فصارت (أَنَّ) فدخلت عليه (أل) التعريف فصارت (الآن) - إلا أنها تُكتب في القرآن بالرسم العثماني (الآن) وقع فيها النقل بحذف الهمزة ونقل حركتها (الفتحة) إلى (ل) قبلها فصارت (الآن) بدل نقلي وفيه 3 البدل (قصر، توسط، طول) وصلًا بما بعدها و3 العارض وقفًا عليها.

وابتداء منها جاز الوجهان:

أ- ابتداء ب الهمزة الوصلية (ألن جئت..) مع تحقيقها وثلاثة البدل.

ب- ابتداء ب (ل) أي بحذف الوصلية (×لأن جئت..) قبلها اعتدادا بالعارض، أي باعتبار فتحة اللام كأنها أصلية، والمد هنا بالقصر فقط، أي لذهاب أثر البدل فيشبه الطبيعي، ف (لأن) مثل (قال) هنا.

أما وصلًا بما قبلها (قالوا الآن) فبحذف الوصلية وألف الفرق و واو الجماعة لفظًا؛ لالتقاء الساكنين نظرًا للأصل أي أصلها (قالوا الآن) الواو ساكنة مدية و أل/ساكنة في (ألآن).

وعليها فقراءتها: (قَالَ لَانَ) باتصال اللامين، ولا مد بينهما.

ومثلها (وألقى الألواح) وكذا (وفي الأرض) من حيث حذف حرف المدّ، فتقرأ (وألقَلِّلُواح) و(وفلَرَضِ).

80- قُلْ أَتَّخَذْتُمْ: أصلها (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ) إدغام (ذ/ت) (سبق)..

فأصل الفعل: اتَّخَذَ (خماسي) مبدوء بوصلية، دخلت عليه استفهامية فاستُغني بها عن الوصلية، إذ لا لَبَسَ بحذفها، إذ الوصلية في الفعل الخماسي والسداسي للمعلوم لا تكون إلا مكسورة، والاستفهامية لا تكون إلا مفتوحة

ثم وقع النقل بحذف الاستفهامية ونقل حركتها إلى (ل) قبلها في (قُلْ) فصار (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ) إذا فتحة /ل من (قُلْ) وصلا جاءت من النقل، ولو أن الهمزة وصلية لكانت حركة اللام الكسرة لالتقاء الساكنين (قُلْ).

وعند ورش 7 مواضع مثل هذه في القرآن، هذا أولها، وسنشير إلى كلِّ في موضعه.

85- إخراجهم: بترقيق (ر) مع سبقها بـ (خ) التي هي من حروف الاستعلاء، إلا أنها (خ) حرف غير حصين، أي ضعيف بهمسه ورخاوته.

81- خطيئته: بالجمع/ قراءة نافع وعنه ورش.

102- بضارِّين: بلا تقليل؛ لأن الألف غير مباشرة للراء المتطرفة المكسورة، إذ أصلها (ضارِّين) اسم فاعل من (ضَرَّ) أي بينهما (ا، ر): الراء المكسورة المدغمة في أختها، وهو من باب الإدغام الكبير.

125- مُصَلَّى: اجتمع في الكلمة أحكام:

فيها لام مفتوحة وقبلها (ص) أي (ل) مغلظة عند ورش.

وهي ذات ياء، إذ أَلِفها أكثر من ثلاثة، وهي هنا خامسة.

كما أن الكلمة منونة، أي بعد أَلِفها - والألف دائما ساكنة - يأتي (ن

التنوين) - وهي ساكنة أيضا- فيلتي ساكنان في كلمة:

1- وصلا: بحذف الألف (سبب التقليل)، وإدغام (ن التنوين) في (و)

وفي (ل) الفتح والتغليظ.

2- وقفاً عليها: بحذف (ن التنوين) ورجوع الألف إلى محلها (مصلى)

ولها علاقة بالبدل /ومع الفتح: التغليظ، ومع التقليل الترقيق.

142- يشاء إلى: همز مزدوج من كلمتين تحقيق 1 تسهيل 2 أو إبدالها

واوا مكسورا.

140- قل -انتم: أصلها (قل أنتم) همز مزدوج من كلمة:

ذهبت الهمزة 1 بالنقل أي حذفت الهمزة 1 ونقلت حركتها إلى /ل من

(قُل)

وفي ال 2 وجهان: التسهيل أو الإبدال، إبدالها ألفا طولا، أي تقرأ (قُل

.انتم أو قُل -انتم).

150- لئلا: بإبدال الهمز المفتوح بعد كسر ياء مفتوحة (لئلا).

173- فمن اضطر: قرأها وأمثالها نافع وعنه ورش بضم النون وصلا

على الإتياع، أي: لشكل الهمزة الوصلية ابتداءً في حال ضمها في الفعل (أمر

الثلاثي المضموم الثالث ضما لازماً) في مثل: (انظر)، وفي ماضي الخماسي

والسداسي المبني للمجهول، مثل: (اضطر) هنا فهو ماضي خماسي مبني

للمجهول، أي: ضمة ثالثة لازمة، وتتبعها الوصلية في ذلك.

وهذا من باب التقاء الساكنين من كلمتين، ولا بد من (الهمزة الوصلية) بينهما، وذلك مع خمسة (5) حروف مجموعة في كلمة (لتنود)، أي: (ل، ت، ن، و، د)، ويلحق بالنون: (نون التنوين)، ومن أمثلتها في القرآن:

ل/و: (قُلْ ادع الله أو ادع الرحمن).

ن/ (أَنْ اعبدوا الله) ونون التنوين في (منيبٌ ادخلوها).

ت/ (وقالتُ اخرج)

د/ (ولقد استهزئ)

وشرط ضم هذه الحروف أن تكون وصلاً بما بعدها، وأن تليها همزة وصلية، مضمومة ابتداءً، ويكفي هذا الشرط عند (مكي بن أبي طالب).

في حين يكسرها حفص وبعض القراء على الأصل.

185- القرءان: وصلاً بدل مستثنى، أي فيه القصر ② لا غير، ووقفا

فيه العارض، أي ينتقل الحكم من البدل إلى العارض، وسبب الاستثناء هو حذف صورة الهمزة في المصاحف العثمانية.

* ومثلها الكلمات ﴿الظمئان، مسئولا، مذاءوما﴾ ولها نفس الحكم، أي

القصر ② ح، (الظمئان) وصلاً، وأما ﴿مساءوما﴾ ففي الحاليين.

وضابط كل من هذه الكلمات أن تسبق همزة البدل في كلمة ساكن

صحيح، وهي هنا (ز، م، ش، ذ) بخلاف (متحرك صحيح) في مثل

﴿متكئين، مئاب﴾ أو غير صحيح في مثل ﴿جاءا، جاءوا، المؤؤودة﴾.

200- ذكراً: وأخواتها ﴿إمراً، وزراً، حجراً، صهراً، سثراً﴾ فيها الوجهان

(التفخيم والترقيق في (ر) وفي الحاليين.

ويذكر الشيخ الضَّبَّاع أنه: إذا اجتمع أحدها مع البديل فالمأخوذ به الآن:

1- التفخيم مع ثلاثة البديل.

2- الترقيق مع المد والقصر، دون التوسط.

وقال العلامة المتولي: «ومنع الشيخ سلطان وتابعوه: الترقيق على التوسط، ولا أدري ما علته»، وأجيز الترقيق مع التوسط عن طريق (الرَّوض)⁽¹⁾.

225- لا يواخذكم: بإبدال الهمز المفتوح بعد ضم واوا مفتوحة، كما أنه من مستثنيات البديل للاختلاف في أصله، أمِن (أَخَذَ) أو (وَأَخَذَ).

231- ضراراً: بتفخيم ر/1 مع أنها مسبوقه بمكسور، وذلك للتكرار؛ لأن ر/2 بمثابة حرف استعلاء، أي مثل: (صراط).

233- فَصَالاً: في /ل الوجيهان (التغليظ والترقيق) لحيلولة الألف بينها و (ص) قبلها، والتغليظ مقدم.

ومن أهل الأداء من منع وجه قصر البديل مع التغليظ.

ومنهم من أجاز التغليظ والترقيق، كلا مع 3/البديل، وهو الأسهل⁽²⁾.

235- النساءِ أَوْ: همز مزدوج من كلمتين (تحقيق ①) / وإبدال ② ياء

(1) انظر تحريرات الطيِّبة للأزميري، ص 54.

(2) انظر شرح النظم الجامع/ عبد الفتاح القاضي.

مفتوحة وصلا) وتقرأ: (النساء يَوُ).
 249- فصل: وصلا بتغليظ ل/ ووقفاً بالوجهين:

1- التغليظ: نظرا للأصل وهو المقدم.

2- الترقيق: نظرا للعارض (سكون ل ووقفا)

251- آتية: كلمة اجتمع فيها بدل وذات، وفيها 4 أوجه في القراءة

أي: (علاقة البدل بالذات).

255- كُزْسِيَّةُ: تفخيم /ز عند جميع القراء، إذ لا سبب لترقيقها، اللهم

إلا ما كان من تأثير العامية على السنة الناس في مثل (جيب كُزسي) فينطقون
 بترقيقها، وسحبوا ذلك على الكلمة في القرآن.

258- أَنَا أَحْيِي: كلمة (أنا) عند ورش إن وليتها همزة قطع مضمومة

كما هنا، أو مفتوحة في مثل: (وأنا أول المسلمين) فهي من باب المنفصل،
 وفي غير ذلك من همزة مكسورة في مثل: (إن أنا إلا نذير) وكذا مع غير
 الهمزة في مثل:

(وأنا من.. /وأنا خير..) تحذف وصلا، أما وقفا عليها فبالمد الطبيعي

② عند الجميع.

259- لم يَسَنَّه: الهاء هنا زائدة للسكت، أي ليست ضميرا ولا أصلية

في الكلمة، يوقف عليها ساكنة، للحفاظ على شكل ما قبلها، كما تُسَكَّن
 وصلا، ويوقف عليها وقفة يسيرة، ثم يصل، وهذا ما يعرف بالسكت، ونفس
 الحكم في أمثالها: ﴿اقتدِه﴾ [بالأنعام]، ﴿كتايبه، حسابيه، ماليه، سلطانيه﴾
 [الحاقة]، ﴿ماهيته﴾ [القارعة].

ملحوظة: ولم يصرح بالسكت فيهن من القرّاء الكبار إلا "ابن غلبون"⁽¹⁾، وعند غيره يُذكر فيهن الإسكان فقط، دون السكت.

264- رِثَاء: اجتمع فيها مدّان بدل و متصل واشتركا في حرف المدّ وتنازعا، ففي مثل هذا: (العمل بأقوى السببين)، أي يلغى الضعيف هنا (البدل)، والحكم للمتصل، أي في المد (الطول) لا غير.

265- فطُلُّ: باستفّال /ل؛ لأنها غير مفتوحة وصلأً.

282- الشهداءِ أن: همز مزدوج من كلمتين (تحقيق ①) / وإبدال ② ياء مفتوحة)، أي تقرأ (الشُهدَاءِينُ)

282- الشهداءِ إذا: مزدوج من كلمتين (تحقيق ال-①) وفي ال-② الوجهان: إبدالها واوا مكسورة (الشهداءِ وذأ) أو تسهيلها (الشهداءِ اذا).

283- فليؤدِّ: بإبدال الهمز المفتوح واوا مفتوحا.

283- الذي أوئمن: يُقرأ (الذِئْمِنَ) بياء مدية قصراً بين (ذ/ث).

أوئمن: فعل خماسي من أصل (أمن) الثلاثي، دخلت عليه تاء الافتعال فسكّنت الهمزة، وأدخلت عليه همزة وصلية، وحكمها:

أ- ابتداءً منها تُحقق الوصلية وتُبدل القطعية الساكنة التي هي فاء الكلمة حرف مد قصراً من جنس حركة ما قبلها، ولما كانت الوصلية قبلها مضمومة - لبناء الفعل للمجهول- والخماسي يُبنى للمجهول بضم أوله وثالثه، وكسر ما قبل آخره، أبدلت واوا (أوئمن).

(1) التذكرة ج 2/ ص: 47

ب- أما وصلًا بما قبلها فالعملية على ثلاث مراحل:

1- حذف الوصلية في درج الكلام، فيصير (الذئ × وُثْمِنَ)

2- فيلتي ساكنان (ي / وُ) فتحذف (ي) لفظًا.

3- ثم تُبدل (وُ) التي هي فاء الكلمة حرف مد قصرًا من جنس حركة

ما قبلها، أي ياء مدية، لتجانس كسرة (ذ) قبلها.

فُتقرأ كما أشرنا في البداية (الذئ اوُثْمِنَ = الذئِثْمِنَ) قراءةً.

286- إصْرًا: بتفخيم الراء للساكن المستعلي قبلها (ض).

تنبهات:

1- المقلَّل في السورة وجها واحدا - إلا إن وليه ساكن فوقفًا فقط-

﴿أبصارهم، بالكافرين، للكافرين، النار، الكافرين، نرى، دياركم، ديارهم، أسارى، بشرى، اشتراه، نصارى، النصارى، النهار، حمارك، أنصار، الاخرى، كفار...﴾ بعضها تكرر.

2- الذوات: المقلَّل بخلف، أي الوجهان (التقليل و الفتح): (بالهدى،

استوى، فسواهن، أبى، فتلقى، هدى، فأحياكم، هُدَاي، موسى، عيسى / إن لم يله ساكن، السلوى، خطاياكم، استسقى، أدنى، الموتى، بلى، اليتامى، القربى، الدنيا، سعى، قضى، ترضى، ابتلى، أوصى، اصطفى، ترضاهما، فأحيا، وءاتى، اعتدى، هداكم، القتلى، الانثى، اتقى، التقوى، تولّى، متى، عسى، أزكى، أنى، الوسطى، أحياهم، أتى، اصطفاه، وءاتاه، الوثقى، الاذى، هداهم، فانتهى، تُوفى، بسيماهم، إحداهما، مولانا) ووقفًا (هُدَى، تهوى، أذى، مسمى، مصلى).

3- الواوية منها: (خلأ، الصفا، عفا) فيها الفتح فقط.

4- ياءات الإضافة المختلف فيها بين الفتح والإسكان (8): ﴿إِنِّي

أَعْلَمُ/30، 33﴾، ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ/124﴾، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ/152﴾، ﴿رَبِّي

لَعَلَّهُمْ/186﴾، ﴿مَنِّي إِلَّا/249﴾، ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ/125﴾، ﴿رَبِّي الَّذِي/258﴾

سكن منها (1) (فاذكروني)، وفتح الباقي أي (7).

5- الياءات الزوائد: 2 (الداعي إذا دعاني) 186 أثبهما وصلا وحذفهما

وقفاً.



3- ﴿سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ﴾

01- أَلَمْ اللَّهُ:

أَلَمْ وَقفاً عليها (انظر 1/ البقرة).

أما وصلاً بما بعدها، فيظهر فيها حكم جديد، وهو فتح الميم الأخيرة من (أَلْفٌ لَأَمْ مِيمٌ) لالتقاء الساكنين من (ميم الله)، ويترتب على ذلك الوجهان في مد الميم:

1- الطول - مع فتحها- نظراً للأصل وهو سكون لازم.

2- القصر: نظراً للعارض (الفتح على الميم) * وهذا لكل القراء.

03- التَّوْرِيَّةُ: فيها التقليل وجهاً واحداً أينما وردت، فهي من ذوات

الراء، اختلف في أصلها:

- 1- قيل إنها عربية اشتقت من (وَرَى الزندُ)، بمعنى خرجت نازُه، ثم عند البصريين على وزن (فوعلة)، وعند الكوفيين على وزن (تَفْعِلة)
- 2- وقيل إنها أعجمية، مثل (الإنجيل)، وألْفُها رابعة.
- 13- يُؤَيِّد: بإبدال الهمزة المفتوحة واوا مفتوحة.

15- فُلْ أَوْ تَبِيئُكُمْ: همز مزدوج من كلمة، أصلها (أَوْ تَبِيئُكُمْ)، ذهب الأولى بالنقل والثانية بالتسهيل.

20- ءَأَسْلَمْتُمْ: مزدوج من كلمة تحقيق الـ ① وتسهيل الـ ② أو إبدالها طولا.

27- فُلِ إِلَّهِمَّ: بترقيق اللام في لفظ الجلالة (اللَّهِمَّ) لسبقه بمكسور (فُلِ).

49- كَهَيْئَةٍ: لين مهموز، فيه التوسط والطول في الحالين.

52- مَنَ أَنْصَارِي: لا تقليل فيها، - مع أنها حسب الظاهر فيها تقليل - وذلك لخلل في شرطه، وهو أن (كسرة الراء) ليست كسرة إعراب أي (كسرة الجر)، بل هي كسرة لمناسبة ياء المتكلم، (فأنصارُ) هنا مرفوعة على أنها خبر المبتدأ الذي هو اسم الاستفهام، قبلها (مَن؟)، فأصل التعبير - والله أعلم - (مَنَ أَنْصَارُ لِي؟) حُذفت اللام من (لي) للتخفيف، وأضيفت كلمة أنصار إلى ياء المتكلم، وكُسرت (ر) لمناسبة ياء المتكلم.

66- هَآنَتْكُمْ: قيل إن أصلها (أنتم) دخلت عليها همزة استفهامية،

فصارت (أأنتم)، ثم أبدلت ال ① هاء.

وقيل إن أصل الهمزة ① (هاء التنبيه) دخلت على (أنتم) فصارت (هأنثم)، وفي كلا الحالين تقرأ الهمزة 1 هاء، وفي الهمزة 2 الوجهان:

1/ إبدالها ألفا طولا.

2/ تسهيلها، وهو المقدم حسب "ابن يالوشة".

81- ءَأَقْرَرْتُمْ: همز مزدوج من كلمة، تحقيق ال ①، وفي ال ② الوجهان (التسهيل/الإبدال/ طولا).

144- أَفَائِنُ: الياء زائدة تُكتب ولا تُقرأ.

145- مُوجَّلاً: بإبدال الهمز المفتوح واوا مفتوحة.

200- اضْبُرُوا وصابِرُوا ورابطوا واتَّقوا الله: بين كل واوين متتابعين: مد

تمكين.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿النَّارِ، الابصارِ، التَّوراةِ، أخرى، بالاسحارِ، النَّهارِ، الكافرِينِ، الإِبكارِ، بقنطارٍ، بدينارٍ، افترى، كافرين، بشرى، أراكم، أخراكم، أنصارٍ، ديارهم، الابرارِ، للابرارِ..﴾.

2- ذوات الياء: ﴿هُدَى، مولى، الدنيا، يتولَّى، ثَقاة، اصطفى، اصطفاكِ، قضى، أنشى، كالانثى، يحيى، عيسى، الموتى، أنى، أولى، الهدى، يوتى، بلى، أوفى، اتقى، تولَّى، افتدى، تُتلى، تقاته، فاتاهم، مولاكم، ماواهم، يغشى، التقى، تُوفى، ماواه، آتاهم..﴾ ووقفنا: ﴿هدى/الله، مشوى، غزى..﴾.

- ﴿مشوى، مولى، ماوى﴾ الثلاثة على وزن (مَفْعَل) مِن (ثوى، وليّ،

أوى) لا على وزن (فَعَلَى)؛ لأن الحروف (ث، و، أ) لا تقابل العين/ع، بل تقابل /ف.

3- الواوية: ﴿عفا، شفا، الربا﴾ أي بالفتح، ولا علاقة لها بالبدل.

4- ياءات الإضافة: المختلف فيها 6: ﴿وجهي لله﴾/20، ﴿إني أخلق﴾/49، ﴿ومني إنك﴾/35، ﴿لي آية﴾/41، ﴿وإني أعيدها﴾/36، ﴿أنصاري إلى الله﴾/52، قرأ بالفتح في جميعها.

5- الياءات الزوائد: في موضع واحد ﴿ومَن اتَّبَعْنِي﴾/20، بإثباتها وصلاً وحذفها وقفاً.



4- ﴿سورة النساء﴾

01- تَسَاءَلُونَ: بتشديد السّين/ والكوفيون هم الذين يقرءون بتخفيفها.

05- السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ①، وفي الـ② الوجهان: التسهيل أو الإبدال طولا.

12- غَيْرَ مُضَارٍّ: لا تقليل فيه للفواصل بين الألف والراء المتطرفة بالمدغم، إذ أصلها (مُضَارِرٍ) اسم فاعل من (ضارَر).

18- إِنِّي تُبْتُ الْآنَ: بدل نقلي فيه ثلاثة البدل وصلاً بما قبله، وتفصيله في [البقرة/71].

22- النِّسَاءُ إِلَّا: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ①، وفي الـ② الوجهان:

(التسهيل أو الإبدال طولاً) للساكن بعدها.

36- وَالْجَارِ: فيه الوجهان (الفتح والتقليل) ولا علاقة له بالبدل، والكلمة تخالف القاعدة، إذ توفر فيها الشرط للتقليل، والتقليل مقدّم.

43- أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ①، وفي الـ② الوجهان: (التسهيل أو الإبدال قصرًا)، للمتحرّك بعدها.

51- هُوَ لَأَيُّهُ أَهْدَى: مزدوج من كلمتين مختلف الحركة تحقيق الـ①، و إبدال الـ② ياءً مفتوحة.

58- أَنْ تُوَدُّوا: إبدال الهمز المفتوح واوا مفتوحة.

78- فَمَالِ هَؤُلَاءِ: بالقطع، أي فصل اللام عن الهاء، ولذا جاز حسب قواعد التجويد، الوقف اختباراً على (فما) وكذا (ل) فمأل.

128- يَصَّالِحَا: الوجهان في اللام المفتوح:

(1) التغليظ نظراً للأصل (صلح).

(2) والترقيق نظراً للعارض (الألف الفاصلة)، وهي حاجز ضعيف.

* تنبيهات:

1- المقلل: ﴿سُكَّارِي، افترى، للكافرين، وأدبارها، دياركم، أخرى، أراك، النار...﴾.

2- الذوات: ﴿اليتامى / 5 مرات، مثنى، أدنى، كفى، القريبى، يتوقاهن، تولّى، ألقى، توقاهم، ماواهم، الحُسنى، أولى، كسالى، موسى، عيسى، ألقاه﴾.

ووقفاً: ﴿عسى الله، يتامى النساء، عيسى ابن...﴾.

3- بالوجهين: (الجار) بالفتح والتقليل ولا علاقة لها بالبدل.

* ياءات الإضافة والزوائد: لم ترد في هذه السورة.



5- ﴿سُورَةُ الْمَائِدَةِ﴾

02- ءَأَمِّينَ: اجتمع فيها مد بدل (ء) ومد لازم (آم) واشتركا في حرف المدّ (ا)، وعليه فالعمل بأقوى السببين، أي بالطول فقط، وتُلغى أوجه البدل.

06- جَاءَ أَحَدٌ: تحقيق الـ①، وفي الـ② الوجهان (التسهيل أو الإبدال قصرا).

14- وَالْبَغْضَاءِ إِلَيَّ: تحقيق الـ① وتسهيل الـ②.

20- أَنْبِيَاءَ: اجتمع مدان، بدل (ء) ومتصل (اء) واشتركا في حرف المد (ا)، فالعمل بأقوى السببين، أي بالطول، وتُلغى ثلاثة البدل.

22- جَبَّارِينَ: حكمها مثل (الجار) الوجهان (انظر 36/النساء).

28- بَسَطْتُ: بإدغام الطاء في التاء إدغاما ناقصا، أي بذهاب ذات

الحرف (ط) وقلقلته، وبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق.

31- سَوَاءَ: لين مهموز فيه التوسط والطول في الحالين.

78- عَصَوُا وَكَانُوا: إدغام متماثل بلا غنة، إذ لا سبب لها فالغنة

تأتي من النون الساكنة (ن) أو التنوين وهنا لم يسبق الواو بأحدهما، بل سبق الواو مثله.

101- أَسْيَاءٌ إِنَّ: تحقيق ال① وتسهيل ال②.

116- ءَأَنْتَ: مزدوج من كلمة، تحقيق ال①، وفي ال② الوجهان وصلا

بما بعدها (التسهيل أو الإبدال طولا) ووقفا عليها - إن كان الوقف عليها على سبيل الاضطرار أو الاختبار- يتعين التسهيل.

أما الوقف عليها على سبيل الاختيار فهو قبيح، إذ وجه الإبدال يمتنع لاجتماع ثلاثة سواكن فيه (أَنْتَ)، وكذا الحكم في مثل (أَرَأَيْتَ) وصلا ووقفا.

* تنبيهات:

1- المقلل: ﴿نصارى، أدباركم، النار، التوراة، آثارهم، النصارى، ترى، الكافرين، أنصار، كافرين﴾ ووقفاً ﴿فترى الذين﴾.

2- الذوات: ﴿يتلى، التقوى، مرضى، للتقوى، موسى، وآتاكم، الدنيا، يا ويلتى، أحيها، عيسى، نخشى، تهوى، ومأواه، أنى، اعتدى، قبرى، أدنى...﴾.

ووقفاً ﴿أحيا الناس، يا عيسى ابن، هدى، فعسى الله﴾.

- بالوجهين: ﴿جبارين﴾ سبقت.

3- الواوية: ﴿عفا﴾.

4- ياءات الإضافة: 6 هي: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾/28، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾/28، ﴿إِنِّي

أَرِيدُ﴾/29، ﴿فَإِنِّي أَعَذِبُهُ﴾/115، ﴿وَأُمِّي إِلَهُينَ﴾/116، ﴿لِي أَنْ﴾/116، كلها بالفتح.

5- الياءات الزوائد: لم ترد فيها.



6- ﴿سورة الأنعام﴾

10- وَلَقَدْ اسْتَهْزِئُ: بضم الدال وصلا على الإتياع عند نافع وعنه

ورش، أي يتبع الدال حركة الوصلية ابتداء منها، وهي مضمومة⁽¹⁾.

19- أَيْنَكُمْ: مزدوج من كلمة تحقيق الـ① وتسهيل الـ②.

40- قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ: من باب المزدوج، والراء بين الهمزتين مغتفرة،

وحكمها نقل الـ① وفي الـ② الوجهان (التسهيل أو الإبدال طولاً) في الحالين.

71- حَيْرَانَ: الوجهان في الراء: 1/ التفخيم لكونها تشبه (عمران) في

الوزن وراؤها مفخمة، 2/ الترقيق لكونها مسبوقة بـ(ي).

ومع الاضطراب في ترجيح أحدهما فالقارئ مُخَيَّر.

71- أَلْهَدَىٰ إِيْتِنَا: أصلها (الهدى إيتنا) وتقرأ: (الهداتنا):

1/ ابتداءً: (إيتنا) تُحقق الوصلية، وتبدل القطعية الساكنة التي هي فاء

الكلمة (أتى/فعل) (أئت/أفعل) حرف مد قصراً من جنس حركة ما قبلها، وقبلها: كسرة الوصلية، فتقرأ (إيت)

2/ وصلاً بما قبلها: تحذف الوصلية في دَرَج الكلام، فيلتقي ساكنان

(ألف/الهدى) والهمزة الساكنة (إيتنا) فتحذف ألف (الهدى) لذلك.

3/ تبدل القطعية الساكنة، التي هي فاء الكلمة - وهي قاعدة عند

(1) انظر 173/البقرة.

ورش - حرف مد قصرا من جنس حركة ما قبلها، وقبلها فتحة الدال من (الهدى)، فتقلب الهمزة ألفا = (الهداتنا).

76- رءَا كَوُكَبًا: بتقليل (ر، ء) معا، مع ثلاثة البدل في الحالين.

77، 78- رءَا الْقَمَرَ / رءَا الشَّمْسَ: فيهما الفتح فقط وصلا لذهاب الألف التي هي سبب البدل، وسبب التقليل لالتقاء الساكنين (ألف/ رءا) و (لام/ الشمس والقمر).

أما وقفا على (رءا) فيرجع إليهما: تقليلهما مع ثلاثة البدل.

90- إقْتَدِهْ قُل: الهاء هنا للسكت⁽¹⁾.

144- قُل- أَلذِّكْرَيْنِ: فيها مد الفرق أو تسهيل الفرق، وأصل الكلمة

(الذكرين) اسم مبدوء ب (ال).

دخلت عليه همزة استفهامية (أالذكرين)، وهنا ثبتت الوصلية خلافا

للقاعدة في حذفها في درج الكلام، كما حذفت مع الأفعال في مثل (أاستغفرت لهم = أستغفرت لهم) وذلك لأمن اللبس؛ لأن حذفها مع

المُحَلَّى ب (أل) من الأسماء يوقع في اللبس بين الاستفهام والإخبار، أما إثباتها فلا يفيد إلا الاستفهام، وقراءتها عند الجميع بأحد وجهين:

أ- الإبدال ألفا طولا للساكن بعدها، وهو المقدم.

ب- تسهيلها بلا مد، وهو الوجه الثاني.

(1) انظر (بتسئة) 259/البقرة

كما يقع النقل في الاستفهامية بحذفها ونقل حركتها (الفتحة) إلى الساكن قبلها (ل) في (قُل) كما ينقل المد معها.

والوجهان (الإبدال والتسهيل) في الوصلية في مثل هذا الموضع وأمثاله وردا سماعاً.

ولها علاقة بالبدل: الإبدال طولاً مع ثلاثة البدل، والتسهيل مع التوسط والطول دون القصر.

والوصلية هنا لم يحققها أحد من أئمة القراءة، ولا فصل بينها وبين همزة الاستفهام بألف الإدخال لضعفها، وأما أنها تُلَيَّن في إجماع⁽¹⁾.

ملحوظة: أما وجه التسهيل مع قصر البدل، الذي مُنِع والذي ذكر في بعض المصادر المعاصرة مثل: (البدور الزاهرة)، فلم يُعَلَّل سبب المنع! كما أن العلاقة بين كلمة (الذَّكْرَيْن) والبدل لم تُذكر في الأمهات مثل: التيسير والشاطبية والنشر.

ولا ندرى ما الفائدة من هذا الربط إن لم تكن مروية، غير التعقيد؟ وفي تحريرات الطَّيِّبَة للأزميري: أن (3/ ثلاثة البدل) جائزة مع كل من الإبدال والتسهيل.

162- وَمَحْطِآءٌ: الكلمة ذات (محيا) أضيفت إلى ياء المتكلم، وفيها

أوجه: فمن حيث الذات فيها الفتح والتقليل، ومن حيث ياء الإضافة، رُوي فيها وجهان: (الفتح والإسكان) وصلًا، أما وقفاً فالإسكان لا غير.

(1) انظر جامع البيان للداني/ ج1 ص 327 ط 2006.

ومن حيث مد الألف، يتراوح ما بين القصر والتوسط والطول،
ونلخصها كما يلي:

أ- وصلًا بما بعدها: وهو المطلوب - إذ الوقف عليها لا يتم به
المعنى - في الياء ①: الوجهان (الفتح والتقليل)، ويجوز مع كل منهما في
(ي/②) الوجهان (الإسكان والفتح).

ومع الإسكان: الطول في المد قبلها، ومع الفتح القصر.

وهذه هي الأوجه الأساسية التي ينبغي معرفتها والقراءة بها.

ب- وقفاً عليها: - وليست بمكان للوقف إلا اضطراراً أو اختباراً -
فيها في (ي/①) الوجهان (الفتح والتقليل)، وفي (ي/②) الوجهان أيضاً
(الإسكان والفتح).

ثم إن اعتبرنا الإسكان أصلاً: كان في المد: الطول فقط.

وإن اعتبرنا الإسكان عارضاً - إذ لا يوقف في العربية على متحرك -
جاز في المد: ثلاثة العارض (القصر والتوسط والطول).

* ملحوظة: أوجه الوقف الثمانية لا تكون إلا اضطراراً أو اختباراً،
ولذا لا ينبغي التركيز عليها.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿التوراة، النهار، النار، أخرى، افتري، ترى، بالنهار،
الذكرى، ذكرى، أراك، رءا كوكبا، القرى، بكافرين، للكافرين، كافرين، الدار،
أخرى﴾.

ووقفًا: ﴿رءا القمر، رءا الشمس﴾.

2- الذوات: ﴿والموتى، قضى، الدنيا، بلى، أتاهم، الهدى، آتاكم، والاعمى، يوحى، يتوفاكم، ليقتضى، مولاهم، هداانا، أنجانا، توفاه، موسى، عيسى، يحيى، فبهدهم، فرادى، والنوى، تعالى، فأنى، أنى، ولتصغى، نؤتى، مشواكم، قربى، وصاكم، الحوايا، لهداكم، أهدى، يُجزى، هداني، محياي...﴾

ووقفنا: ﴿عيسى ابن، مسمى، الهدى ايتنا، هدى الله، هدى الله...﴾

3- الواوية: (بدا)

4- ياءات الإضافة: فيها 8: ﴿إني أمرت﴾/14، ﴿إني أخاف﴾/15، ﴿إني أراك﴾/74، ﴿وجهي للذي﴾/79، ﴿ومماتي لله﴾/162، ﴿صراطي مستقيماً﴾/153، وكلها بالفتح عند ورش، إلا (صراطي) فبالإسكان و﴿ومحياني﴾/162، بالوجهين الفتح والإسكان.

5- الياءات الزوائد: لم ترد فيها.



7- ﴿سورة الأعراف﴾

01- آَلَمِصَّ: من الحروف المقطعة في فواتح السور، تُقرأ بأسمائها لا بتهجيتها أي، هكذا (أَلِفٌ لَامِيمٌ صَاذٌ) أَلِفٌ: لا مدّ فيه، إذ لا سبب للمد فيه، و(ل، م، ص) بالمد اللازم طولا في كل منها، مع إدغام آخر (لام) في أول (ميم) فتقرأ ميمًا واحدة مشددة، بغنة.

18- مَدَّوَمَا: بدل مستثنى، أي فيه القصر فقط، وهو مما سبق بساكن

صحيح (ذ).

22- سَوَاءٌ تِيهَمَا: لين مهموز، جمع مفردة (سوءة)، والكلمة على وزن (فَعْلَةٌ) تُجمع على (فَعَلَاتٍ) مثل: (صَفْحَةٌ، صَفْحَاتٍ) (جَفْنَةٌ، جَفْنَاتٍ)، أي أن أصل جمع (سوءة، سَوَاءَاتٍ)، لكن لِثِقَلِ تَتَابُعِ الحركات، سُكِّنَتْ (و) للتخفيف، ونظرا لذلك جاز أن يُعامل معاملة أصله (و)، أي بالقصر الذي لا مد فيه، والبدل يبقى على أصله (3/بدل)، كما جاز توسطهما معا (اللين/و) والبدل بعده (ء) لا غير.

وهذه هي الأوجه الأربعة المروية في الكلمة: (قصر/اللين) مع (3/بدل) وتوسطهما.

28- بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ①، إبدال الـ② ياء مفتوحة، أي تُقرأ: (بالفحشاءِ يَتَقُولُونَ).

34- جَاءَ أَجْلُهُمْ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ① وفي الـ② الوجهان: (التسهيل أو الإبدال قصرا) للمتحرك بعدها (ج).

38- هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ① وفي الـ② الإبدال ياء مفتوحة، أي تُقرأ (هؤلاءِ يَضَلُّونَا).

47- تِلْقَاءِ أَصْحَابٍ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ① وفي الـ② الوجهان: (التسهيل أو الإبدال طولا) للساكن بعدها (ض).

50- الْمَاءِ أَوْ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ①، إبدال الـ② ياء مفتوحة.

57- أَقَلَّتْ سَحَابًا: تحسن البالغة في إظهار التاء الساكنة قبل السين؛

لأن من القراء من يدغمها ك"البصري" و"الأخوين" للتمييز بينهما.

77- يَصَلِّحُ إِيْتِنَا:

ابتداءً من (إيتنا) بتحقيق الوصلية وإبدال القطعية بعدها - والتي هي فاء الكلمة - حرف مد قصراً (الياء) أي من جنس حركة ما قبلها (كسرة الوصلية).

فتقرأ: (إيتنا).

ووصلاً بما قبلها - وهو الوجه المناسب - بحذف الوصلية في درج الكلام، ثم إبدال القطعية الساكنة بعدها، والتي هي فاء الكلمة، - وذلك قاعدة - حرف مد قصراً من جنس حركة ما قبلها، أي واوا؛ لأن آخر الكلمة قبلها ضمة (حُ) في (صالحُ)، أي يقرأ (يا صالحوتنا).

100- لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ① وإبدال

الـ② واوا مفتوحة، أي تُقرأ (لو نشاء وصبناهم)

123- ءَأَمَنْتُمْ بِهِ: همز ثلاثي، أي ثلاث همزات متواليات..

أصل الكلمة (أَمِنْ) ثلاثي دخلت عليه همزة التعدية، فصار (أَمَّنْ) الرباعي، سكنت الأصلية ثم دخلت عليها همزة الاستفهام - بعد أن أبدلت الساكنة - فصار (أَأَمَنْتُمْ به) (1) همزة استفهام، (2) همزة البدل، (3) الهمزة المُبدلة (ا)، وفي قراءتها عند ورش: تحقيق الأولى ① الاستفهامية، وإبدال الثالثة وجهاً واحداً.

وفي الـ② الوجهان:

أ) التسهيل مع ثلاثة البدل في الثالثة، ويتعين هذا الوجه (التسهيل)؛ لأنه لا يفيد إلا الاستفهام، وهو الوارد والمطلوب القراءة به هنا.

ب) الإبدال: فتصير (أأامتم)، أي يجتمع ألفان مبدلتان، ولا تجتمع في العربية، فتُحذف الـ ② من الألفين، فتصير (أأ×منتتم) ويترتب على ذلك وجهان:

1/- الطول نظرا للأصل (الألف المحذوفة) الهمزة ③.

2/- القصر نظرا للعارض (الميم المتحركة) بعد الألف، أي إهمال المحذوفة، لكن هذا الوجه (الإبدال) يحتمل الوجهين (الاستفهام والإخبار)، وفي ذلك لبس؛ ولذا يمتنع هذا الوجه (الإبدال) ويُعمل بوجه (التسهيل) فقط.

وقد وردت هذه الكلمة (أأامتم) ثلاث مرات في [الأعراف، 123]، و[طه، 71] و[الشعراء، 49]، كما وردت كلمة تشبهها في الحكم (أأالهُنَّا خير/آ:58) في سورة الزخرف.

137- كلمة (وتمت كلمة ربك الحسنی) بالهاء عند ورش⁽¹⁾.

145- (سأؤريكم): الواو فيها زائدة تكتب ولا تقرأ.

155- تَشَاءَ أَنْتَ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ①، إبدال الـ ② واوا

مفتوحة، أي تقرأ: (تشاء وَنْتَ).

178- فهو الْمُهْتَدِيٌّ: بإثبات (ي) في الحاليين عند الجميع، إذ ثبتت

(1) انظر ص 352 من هذا الكتاب.

في المصاحف العثمانية، في حين أمثالها في الإسراء والكهف تُحذف ووفقا.

188- أَلْسُوْءٌ إِنْ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ①، وفي الـ②

الوجهان التسهيل والإبدال (و) مكسورة.

196- إِنْ وَلِيَّ ي: وليي بياء مشددة مكسورة وياء مخففة مفتوحة وصلا

بما بعدها.

ووفقا عليها (إن وليي) من باب مد التمكين، أي بياء مشددة مكسورة وبعدها ياء ساكنة مديّة من باب المكرر، أي لا تحذف الياء المكتوبة بشكل صغير كالزائدة؛ لأنها أصلية ولم تكتب في المصاحف العثمانية؛ لأن الكتابة فيها يكتفى من المكرر بواحد، في مثل: (داؤود، ننجي، يحي، يلوون..).

205- وَالأَصَالِ: بدل نقلي، واللام الأخيرة مستفلة في الحالين؛ لأنها

مكسورة وصلا.

تنبيهات:

1- المقلّل: ﴿يراكم، ذكرى، نار، إفتري، أخراهم، النار، كافرين، الكافرين، لَنَرَكَ، دارهم، القرى، سَخَارِ، تراني، التوراة، وتراهم..﴾.

2- الذوات: ﴿دعواهم، التقوى، نهاكما، فدأهما، ناداهما، هدى، اتقى، هدانا، نادى، الدنيا، لأولاهم، بسيماهم، أغنى، نساهم، استوى، الموتى، فتولّى، نجّانا، آسى، فألقى، موسى، الحسنى، عسى، تجلّى، السلوى، ينهاهم، استسقاها، الادنى، بلى، هواه، مرساها، تغشّاه، آتاهما، الهى، يوحى..﴾.

ووفقاً: ﴿هُدَى، ضَحَى، فتعالى..﴾.

3- ياءات الإضافة: (7) فَتَحَ منها (5) هي:

﴿حَرَمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ / 33، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ / 9، ﴿آيَاتِي الَّذِينَ﴾ / 146، ﴿مَنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ﴾ / 150، ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ / 156، وَسَكَنَ (2) من المختلف فيهن، هما: ﴿مَعِيَ بَنِي﴾ / 105، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ / 144.

4- الياءات الزوائد: لم يرد فيها ما يثبت وصلاً.

8- ﴿سُورَةُ الْأَنْفَالِ﴾

32- مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ إِيَّتِنَا: تقرأ وصلاً (من السماء يويتنا).

1- السَّمَاءِ أَوْ: بإبدال الهمزة الثانية ياء مفتوحة (السَّمَاءِ يَوْ).

2- أَوْ ائْتِنَا: بكسر الواو لالتقاء الساكنين بعد حذف الوصلية بينهما.

3- إبدال الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة - قاعدة - حرف مد

قصراً من جنس حركة ما قبلها، وقبلها واو مكسور، إذا تُبدل ياءً.

43- أَرِيكَهْمُ: الوجهان في الراء، (الفتح والتقليل)، والتقليل مقدّم:

- التقليل: لأنها من ذوات الراء /أرى.

- الفتح: لبعء الألف فيها عن آخر الكلمة.

(وليس له الوجهان في ذوات الراء إلا في هذه).

66- أَلَّنَّ حَقْفًا: بدل نقلي⁽¹⁾.

(1) انظر: 71/البقرة.

تنبيهات:

- 1- المقلل: ﴿بشرى، الكافرين، للكافرين، التار، أرى، ترى، ديارهم، أسرى، الاسرى..﴾.
- 2- الذوات: ﴿مأواه، رمى، فأواكم، تُتلى، مولاكم، المولى، القربى، الدنيا، القصوى، اليتامى..﴾.
- ووقفا: ﴿إحدى، التقى، يتوفى..﴾.
- 3- الواوية: ﴿دعاكم﴾.
- 4- ياءات الإضافة (2): ﴿إني أرى﴾/48، ﴿إني أخاف﴾/48، بفتحهما.
- 5- الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.

9- ﴿سورة التوبة﴾

حكم البسملة معها:

- 1- يمتنع وجه البسملة فيها، ابتداء منها، أو وصلا بما قبلها:
 - أ- فالابتداء منها: الاستعاذة (براءة)..
 - ب- وصلا بما قبلها: ثلاثة 3 أوجه للجميع: (الوقف، السكت، الوصل):
 - 1- الوقف: على آخر الأنفال قليلا ثم براءة..
 - 2- السكت: وقفة قصيرة - بلا تنفس - ثم براءة..
 - 3- الوصل: وصل آخر الأنفال ب (براءة..)/ (عليهم براءة..)/ مع

الإخفاء الشفوي.

12- أَيْمَّةَ: جمع إمام، وأصل الجمع (أَيْمَّة) ولتخفيفها، نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة (أَيْمَّة) ثم أدغمت الميم الأولى في الميم الثانية.

والهمزة الأولى أصلية، وليست للاستفهام، في مثل (أَيْفكا) وحكمها: تحقيق ال① دائما، وتسهيل ال② عن طريق "الشاطبي"، و"الداني" قبله. وورد وجه إبدالها ياءً مكسورة خالصة (عن طريق النشر لابن الجزري).

23- أَوْلِيَاءَ إِنْ..وَكَذَا إِنْ شَاءَ إِنْ: تحقيق ال① وتسهيل ال②، لا غير.

30- عَزَيْرُ إِبْنُ: بدون تنوين في (عَزَيْر) وبتريق رائه، إذ قبلها ياءً ساكنة، وكلمة (عَزَيْر) فيها اختلاف في أصلها على قسمين:

أ- قيل: إنها عربية، من التعزير بمعنى التعظيم.

ب- وقيل: إنها عبرانية - لغة يهود- وُضرفت لكونها اسماً ثلاثياً، ساكن الوسط.

37- أَلنَّسِي: أصلها (النَّسِيء) أبدلت الهمزة ياء مضمومة، وأدغمت الياء الساكنة قبلها فيها، فصارت (النَّسِي).

49- يَّقُولُ إِيذَن لِّي: تقرأ وصلاً (يَقُولُودَن لِّي..)، أي بحذف الوصلية، وإبدال القطعية الساكنة -التي هي فاء الكلمة- حرف مد قصراً من جنس حركة ما قبلها، وقبلها ضمة، إذا تبدل (واوا).

وابتداء منها (إيذن لى..) بتحقيق الوصلية وإبدال القطعية حرف مد من جنس حركة الوصلية قبلها، وقبلها كسرة، إذا تبدل (ياءً).

57- مَلَجًا: وقفا عليها بمد عوضٍ قصرا، مع أنه على شكل بدل،

وهناك من يسميه بـ(بدل مستثنى)، ولا مُشَاخَّة في الاصطلاح.

60- وَالْمُؤَلَّفَةِ: بإبدال الهمزة المفتوحة واوا مفتوحا (والمؤلفة).

64- اسْتَهْزِءُوا إِن: اجتمع فيها مدان وصللا (بدل ومنفصل) فيكون

العمل بأقوى السبين، أي الحكم للمنفصل.

97- الاغراب: فيها النقل، وابتداء منها جاز وجهان:

1/- من الوصلية، مع تحقيقها على الأصل، وهو المقدم (الأغراب..).

2/- من اللام، وحذف الوصلية قبلها (لأغراب..) اعتدادا بالعارض.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿الكافرين، النار، الاحبار، نار، الغار، أخباركم، الانصار،

هار، اشترى، التوراة..﴾.

ووقفًا: ﴿النصارى المسيح، وسيرى الله..﴾.

2- الذوات: ﴿وتابى، وآتى، فعسى، أنى، بالهدى، يُحمى، فتكوى،

الدينا، السفلى، العليا، مولانا، كسالى، آتاهم، مأواهم، أغناهم، آتانا،

نجواهم، المرضى، لا يرضى، عسى، الحسنى، التقوى، تقوى، قربى،

أوفى، وهداهم.. ووقفًا: ﴿يا بى الله، إحدى..﴾.

3- الواوية: ﴿شفا، عفا..﴾ ووقفًا: ﴿اثنًا﴾.

4- ياءات الإضافة: 2 ﴿معى أبدا/83﴾ بالفتح. ﴿معى عدواً/83﴾

بالإسكان.

5- الياءات الزوائد: لم يرد منها شيء.

10- ﴿سورة يونس﴾

01- أَلْبَرٌ: من الحروف المقطّعة في فواتح السور، تقرأ بأسمائها لا بتهجّيتها، أي تقرأ: (أَلْفَ لَامٍ رَا)، أَلْف: لا مد فيه، لَام: مد لازم (6ح)، رَا: من حروف (حي طهر) فيها مد طبيعي (2ح) مع التقليل لورش.

15- لِقَاءَنَا آيَةٍ: مثل ﴿الهدى آيتنا﴾، أي تقرأ (لِقَاءَنَا) (1).

51- ءَآلِنَ وَقَدْ: ألان (سبقت في 71/البقرة)، والجديد هنا دخول

الاستفهامية عليها.

والقاعدة في الوصلية: حذفها في درج الكلام، لكن إن كانت في (ال) التعريف ودخلت عليها استفهامية، في مثل هذا الموضع تثبت؛ لأن حذفها يوقع اللبس بين الخبر والاستفهام.

وتقرأ بأحد وجهين (الإبدال/ألفا طولا أو التسهيل)، والإبدال مقدم (2).

والجديد هنا (اللام المتحركة/ المنقول إليها بعد الوصلية).

وعليه: فالإبدال هنا جاز فيه وجهان:

1/- الطول، وهو الأصل.

(1) انظر آ71/الأنعام.

(2) انظر 143/الأنعام في: قل آلذكرين.

2/- القصر، نظرا للعارض - اللام المفتوحة بسبب النقل - واعتدادًا به،
والتسهيل كما هو معلوم.

ملحوظة:

وقد فرّع البعض عن وجهي الوصلية (الإبدال والتسهيل) مع البديل في
الكلمة، وما قبلها وما بعدها.. حتى بلغ 69 وجهًا، وهو نوع من التعقيد في
قراءة القرآن، لا نجده في الكتب الأمهات، مثل: (التيسير للداني، والحرز
للشاطبي، والنشر لابن الجزري..).

كما أن هناك من قال بثلاثة (3) أوجه (قصر، توسط، طول) في
الوصلية حال إبدالها، أي الوصلية هنا مثل همزة البديل في مثل ﴿ءامن﴾، في
حين أنها تشبه الهمزة القطعية بعد الاستفهام، في مثل:

الأولى: (أَلِدُ/ أَلِدُ) والثانية (أَنْذَرْتَهُمْ/ أَنْذَرْتَهُمْ)، وليس فيهما إلا:

(1)- في الأولى: القصر للمتحرك بعدها (ل)

(2)- وفي الثانية: الطول للساكن بعدها (ن)، فكيف تُشَبَّهُ إذاً بهمزة
البديل؟

وخلاصة القول:

أن بها 7 أوجه: تحقيق ال1 دائما (الاستفهامية)، ثم:

(1) الإبدال بنوعيه: أ- طولا، مع (3/بديل)

ب- قصرا، مع (قصر/بديل)

(2) التسهيل: مع (3/بديل).

كما أن التركيز ينبغي أن يكون على الوصلية، كيف تُقرأ، وليس فيها إلا

وجهان: (إبدالها ألفا أو تسهيلها).

53- قُلْ اِءْمَرُ وَاوْرِي: فيها النقل، أي تقرأ (قُلْ اِي وَاوْرِي / قُلْيُورِي)، (اي)

بمعنى: نعم، وتأتي دائما قبل القسم.

59- قُلْ-اللَّهُ: مثل ﴿قُلْ اَلذَّكْرَيْنِ﴾⁽¹⁾.

66- شُرَكَآءَ اِنْ: (تحقيق الـ ① وتسهيل الـ ②).

79- فِرْعَوْنُ اِبْتُوْنِي: مثل (يا صالح ايتنا)، أي تقرأ (فِرْعَوْنُوْتُوْنِي)⁽²⁾.

91- ءَالنَّ وَاَقْد: سبقت في الآية 51/ يونس.

تنبيهات:

1- المقلّل: ﴿الر، أدراكم، افترى، يفترى، افتراه، النهار، النار،

البشرى، دار السلام﴾.

2- الذوات: ﴿استوى، مأواهم، الدنيا، دعواهم، تتلى، يوحى، تعالى،

أنجاهم، أتاها، الحسنى، فكفى، مولاهم، يهدى، متى، أتاكم، فأنى، موسى..﴾ ووقفًا: (هدى).

3- الواوية: ﴿دعا﴾.

4- ياءات الإضافة: 5 كلها بالفتح، وهي: ﴿لي أن/15﴾، ﴿إني

أخاف/15﴾، ﴿نفسى إن/15﴾، ﴿ربى أنه/53﴾، ﴿أجرى إلا/72﴾.

(1) انظر آ 143 من سورة الأنعام.

(2) انظر آ 77 / الأعراف.

5- الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.



11- ﴿سورة هود﴾

01- أَلَّيْ: سبقت (انظر آ 01/يونس)

40- جَاءَ امْرُؤًا: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ① و في الـ ② التسهيل أو الإبدال طولاً.

44- وَيَسْمَاءُ أَقْلِيْعِي: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ① وإبدال الـ ② واوا مفتوحاً.

46- فَلَا تَسْعَلْنِي: بتشديد /نّ مكسورة، مع الصلة وصلًا.

63- أَرَأَيْتُمْ: مزدوج من كلمة، تحقيق الـ ① و في الـ ② الوجهان: التسهيل والإبدال طولاً - للساكن بعدها- وفي الحالين، والراء بين الهمزتين مغتفرة، أي: (كأن لم تكن).

70- رَبِّ آ أَيْدِيَهُمْ: بتقليل (ر، ء) مع الطول - وصلًا- لاجتماع المدّين، (بدل ومنفصل) والعمل لأقوى السببين.

71- وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَاقَ: مزدوج من كلمتين، تحقيق الـ ① وتسهيل الـ ② أو إبدالها طولاً.

72- ءَالِدٌ: مزدوج من كلمة، تحقيق الـ ① و تسهيل الـ ② أو إبدالها قصرًا، وهذه الكلمة وإن جاءت على شكل بدل إلا أنها ليست به، لكون

الألف فيها مبدلاً من همزة متحرّكة، في حين أن المبدلة في البدل تكون من ساكنة. وقرينة المعنى هنا تؤكد أن الهمزة الأولى للاستفهام وليست للبدل.

77- سحّء: قراءة "نافع" وعنه "ورش" بالإشمام في الكلمة، وهو على

قسمين:

1/ الإفراز: وهو إشمام كسر السين/س ضمًا.

2/ الشيوخ: وهو إشمام كسر السين/س ضمًا، والياءِ واوًا، وهو المقدم عند المغاربة.

وأصل الكلمة فعل ماضٍ مبني للمجهول، من (ساء / يسوء)، وأصل ساء / سَوَاءً، مثل: قال من قَوْلٍ، بُني للمجهول فصار: (سَوَاءً)، استثقلت الكسرة على (و) فثقلت إلى (س) قبلها، وسكّنت (و) فصارت (سَوَاءً)، وهنا أبدلت (و) ياءً لتجانس الكسرة قبلها، فصارت (سيء).

ورواية ورش الواردة بالإشمام فائدتها الإشارة والتنبيه إلى الأصل، ثم إن كان بين الحركتين (ضمة (س) وكسرها)، فهو إفراز، وإن كان بين الحركتين والحرفين (و / ي)، فهو شيوخ.

أما من حيث القراءة و النطق به ففي حاجة إلى مشافهة، أي تسمع وترى ذلك على يد شيخ يحسنه أداءً.

81- فأسر: من (سرى / يسري) همزته وصلية في الثلاثي، والوجهين

(الترقيق والتفخيم) في الراء وقفا للاضطرار أو الاختبار، والتفخيم مقدم..⁽¹⁾.

(1) انظر النظم الجامع لعبد الفتاح القاضي ص: 203..

87- مَا نَشَأُ إِنَّكَ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ① و في الـ ②

الوجهان: (تسهيلها أو إبدالها واوا مكسورة).

120- فُوَادَكَ: بدل فيه (3/البدل).

تنبهات:

1- المقلل: ﴿الر، افتراه، افتري، نراك، نرى، أراكم، مجراها، اعتراك، الكافرين، جبار، داركم، ديارهم، لنراك، القرى، النار، ذكرى، النهار...﴾.

2- الذوات: ﴿الدينا، يتوقاكم، اهتدى، يوحى، موسى، كالأعمى، وءاتاني، مرساها، نادى، أثناننا، ءاتاني، أنهاكم﴾، ووقفاً ﴿مسمى﴾.

3- ياءات الإضافة: 18 كلها بالفتح، وهي:

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (3 مرات آ: 3، 26..)، ﴿عَنِّي إِنَّهُ / 10﴾، ﴿أَجْرِي
إِلَّا / 29، 51﴾، ﴿وَلَكِنِّي أُرَاكُم / 29﴾، ﴿إِنِّي إِذَا / 31﴾، ﴿نُصَحِي إِنْ / 34﴾، ﴿إِنِّي
أَعْظُكَ / 46﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ / 47﴾، ﴿فَطَرَنِي أَفْلا / 51﴾، ﴿إِنِّي أَشْهَدُ / 54﴾،
﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ / 78﴾، ﴿إِنِّي أُرَاكُم / 84﴾، ﴿تَوْفِيقِي إِلا / 88﴾، ﴿شِقَاقِي إِنْ /
89﴾، ﴿أَرْهَطِي أَعْزَّ / 92﴾.

4- الياءات الزوائد (2): ﴿فَلا تَسْأَلْنِي / 46﴾، ﴿يَوْمَ ياتُ / 105﴾.

12- ﴿سُورَةُ يُونُسَ﴾

01- أَلرَّ: سبقت (انظر آ 01/ يونس)

11- لَا تَأْمَنَّا: أصلها (لا تَأْمَنَّا)، وفي قراءتها 4 أوجه ممكنة في النون

الأولى (نُ):

1/ الإظهار: أي كما تظهر في الكتابة، وهذا الوجه يمتنع؛ لأنه لم يُرَوَّ عن أحد في الروايات المعتمدة.

2/ الإدغام المحض: أي قراءة النونين نونا واحدة مشددة، دون أن يصحبها شيء من الإشارة إلى أصلها، وقرأ بهذا الوجه "أبو جعفر" لا غير من القراء العشرة، أي غير وارد في (القراءات السبع).

3/ الإشارة: وهو الوجه المروي للجميع، وهو على طريقتين:

أ- الرّوم: وهو إخفاء النون الأولى حتى لا تكاد تُسمع، والنطق بالنون الثانية بالإظهار، ودون شدّة عليها

ب- الإشمام: وهو إدغام النون الأولى في النون الثانية من باب الإدغام الكبير (متحرّك في متحرّك) - مع الإشارة أثناء التشديد إلى أصل النون الأولى المدغمة - بضم الشفتين، وذلك إزالةً للبس الذي قد يتبادر إلى الذهن في أن النون الأولى ساكنة، ولذا أدغمت في النون الثانية.

وبهذه الإشارة يُنبّه إلى أن النون الأولى مضمومة، أي هي آخر فعل مضارع مرفوع، وعليه ف(لا) قبله للنفي فقط، وليست للنهي والجزم.

16- وَجَاءَ وَآبَاهُمْ: وصلا يجتمع مدّان: بدل (ءو) ومنفصل (وأ)،

واشتركا في حرف المد (و)، وفي مثلها العمل بأقوى السببين، أي المد طولاً بوجه المنفصل لا غير.

21- مِنْ مِّصْرَ: وصلا بتفخيم الراء للجميع، ووقفاً عليها بالوجهين:

(تفخيم، ترقيق) والتفخيم مقدّم.

24- وَالْفَخْشَاءُ إِنَّهُ: مزدوج من كلمتين مختلف الحركة، تحقيق الـ ① وتسهيل الـ ②.

25- لَدَا أَلْبَابٍ: وقفاً بالفتح لا غير، من مستثنيات الذوات، وألفها هنا ممدود.

28- رِبَا قَمِيصَهُ: تقليدهما مع ثلاثة البدل (قصر، توسط، طول).

31- وَقَالَتْ خُرْجُ: بضم (ث) وصلأً على الإثباع عند نافع، وعنه ورش.

38- ءَأَبَاءِى إِبْرَاهِيمَ: وصلأً بياء إضافة مفتوحة، ووقفاً عليها بياء ساكنة، ولما كان قبلها (همزة مكسورة) صارت بدلا.

39- ءَأَرْبَابٍ: مزدوج من كلمة تحقيق الـ ① وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل أو الإبدال طولا).

50- أَلْمَلِكِ إِبْتُونِي: تقرأ (الملِكُوتُونِي) مثل ﴿يَا صَالِحُ تَوْنَا﴾⁽¹⁾.

51- أَلَنْ حَصَّحَصَّ الْحَقُّ: ابتداء من (ألان) الوجهان:

1/ بتحقيق الوصلية مع ثلاثة البدل.

2/ بحذف الوصلية - اعتدادا بالعارض - والقصر لا غير.

53- يَالسُّوِّىِّ الأ: مزدوج من كلمتين (تحقيق الـ ① وفي الـ ②) الوجهان: (التسهيل أو إبدالها طولا).

(1) انظر آ 77/ الأعراف.

59- قَالَ إِبْتُونِي: تقرأ (قال تونبي) مثل: (الهداتنا) [آ 71/ الأنعام].

69- ءَاوَىٰ إِلَيْهِ: فيه بدل وذات (ءاوى)، والعلاقة بينهما معروفة، ووصلا فيه منفصل/طولا، وتبقى الذات على حالها.

76- وَعَاءٌ أَخِيهِ: مزدوج من كلمتين مختلف الحركة، (تحقيق الـ ①) وإبدال الثانية ياءً مفتوحة) فتقرأ: (وَعَاءٌ يَخِيهِ).

76- وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ: يحسن هنا في الوقف عل (عليم) الإشارة بـ(الرَّوم أو الإِشْمَام)؛ لإزالة اللَّبْس الذي قد يتبادر إلى الذهن في أن (عليمٌ) صفة لـ (علم)!.
وبالإشارة يتضح أن (عليمٌ) ليست صفة لما قبله، بل هو مبتدأ مؤخر، والمبتدأ مرفوع، وخبره مقدّم يتعلق بـ (فوق).

80- فَرَطْتُمْ: فيها إدغام الطاء في التاء إدغاما ناقصا، يسمى ناقصا لذهاب صفة القلقلة مع (ذات/ ط)، وبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق.

* قارن بين (فَرَطْتُ) و (نَحَتْتُ) أي من الفعلين (فَرَط، نحت)، يظهر لك الفرق، لكن الوضوح التام يكون بالمشافهة، أي أن تسمع ذلك من فم الشيخ.

87- وَلَا تَأْيَسُوا، وكذا لَا يَأْيَسُ: فيهما: لين مهموز، والألف زائدة، أي عند ورش فيه (التوسط والطول) في الحالين (الوصل والوقف).

90- أُنْكَا: مزدوج من كلمة (تحقيق الـ ①) وتسهيل الـ ②).

94- فَصَلَّتْ: بتغليظ اللام المفتوحة لسبقها بـ (ص).

100- يَشَاءُ إِنَّهُ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ① وفي الـ ② الوجهان:

التسهيل أو الإبدال واوا مكسورة (يشاء ونه).

111- عِبْرَةٌ: بترقيق الراء لسبقها بمكسور غير مباشر.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿الر، يا بشرى، اشتراه، رءا، لئراها، أراني، ونراك، نرى، أرى، القرى، يُفترى...﴾.

2- الذوات: ﴿فأدلى، مثواه، عسى، مثواي، فتاها، فأنساه، رؤيائي، للرؤيا، قضاها، ءاوى، تولى، مُزجاة، ألقاه، يا أسفى، الدنيا، يوحى...﴾.
ووقفاً: ﴿عسى الله، هدى...﴾.

3- لدا: من مستثنيات الذوات، أي فيها الفتح فقط وقفاً.

4- ياءات الإضافة: 22 وكلها بالفتح عند ورش، وهي (حسب أغلب

المصادر):

﴿لِيَحْزُنِّيَ أَنْ.. / 13﴾، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ.. / 23﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي
أَعْصِرُ / 36﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمَلُ.. / 36﴾، ﴿عَلِمَنِي رَبِّي إِنِّي.. / 37﴾، ﴿مَلَّةٌ
ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ.. / 38﴾، ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ.. / 43﴾، ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ.. / 46﴾، ﴿نَفْسِي
إِنْ.. / 53﴾، ﴿رَحِمَ رَبِّي إِنْ / 53﴾، ﴿أَتِي أَوْفَ.. / 59﴾، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ / 69﴾،
﴿لِي أَبِي أَوْ.. / 80﴾، ﴿وَحْزَنِي إِلَى.. / 86﴾، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ.. / 96﴾، ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ
رَبِّي / 98﴾، ﴿أَحْسَنَ بِي إِذْ / 100﴾، ﴿إِخْوَتِي إِنْ رَبِّي..﴾، ﴿سَبِيلِي أَدْعُو / 108﴾.

5- الياءات الزوائد: لم يرد منها شيء، بالنسبة لورش.



13- ﴿سورة الرعد﴾

01- أَلَجِمْ: تقرأ (ألف لأميم را)، (ألم) سبقت في أول البقرة، والجديد هنا إضافة الراء إليها بالقصر والتقليل فيها.

05- أَدَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا : أئذا : تحقيق الـ① وتسهيل الـ②، إِنَّا : همزة واحدة.

ومثل هذا عند علماء الأحكام يعرف بالاستفهام المُكْرَّر، أي اجتماع استفهامين في آية واحدة أو في آيتين متجاورتين وتختلف في ذلك القراءات حسب الروايات:

1/ فبعض القراء: مثل عاصم وعنه حفص، يقرأ بالاستفهام فيهما معا، أي: (أئذا...أئنا).

2/ والبعض الآخر: مثل نافع وعنه ورش، يقرأ بالاستفهام في الأولى والإخبار في الثانية.

3/ والبعض الآخر: مثل الشامي والكسائي، يقرأ بالإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية.

وفي ذلك تفاصيل، منها:

- أن ذلك ورد في 11 موضعاً من (9) سور:

- أولها: [آ05/الرعد]، و آخرها: [آ10، 11/النازعات]، وسيُشار إليها في مواضعها.

تنبيهات:

- 1- المقلل: ﴿المر، النار، بمقدار، بالنهار، الكافرين، الدار، دارهم﴾..
- 2- الذوات: ﴿استوى، تُسقى، أنثى، الحسنى، الاعمى، مأواهم، أعمى، الهدى، الدنيا، طوبى، الموتى﴾..
- 3/ 4- ولا شيء فيها من ياءات الإضافة أو الزوائد.



14- ﴿سورة إبراهيم﴾

- 01- أَلرّ: انظر [آ 1/يونس].
- 17- بِمَيّتٍ: بتشديد الياء عند جميع القراء، في هذا الموضع، بخلاف المواضع الأخرى ففيها اختلاف.
- 22- بِمُصْرِحِيّ: بفتح الياء المشددة عند الجميع وصلا، عدا حمزة فإنه قرأها بالكسر (بمصرحيّ).
- 26- خَيْبِيَّةٌ اجْتَنَّتْ: وصلا تقرأ عند ورش (خَيْبِيَّتُنْجَتَّتْ) بضمّ نون التنوين على الإتياع⁽¹⁾.
- 27- يَشَاءُ أَلْمُ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ① وتسهيل الـ② بإبدالها

(1) انظر التفاصيل آ 173 من سورة البقرة.

واوا مفتوحة.

40- دُعَاءٌ رَّبَّنَا: وصلا بإثبات الصلة (ء)، ولما كان قبلها (ء) همزة

مكسورة صارت بدلا، وفيه ثلاثة البدل.

ووقفا عليها (دعاء) بحذف الصلة و لا بدل هناك.

ملحوظة: وهذا عكس الحكم في ﴿ءابائي إبراهيم﴾ في 38/يوسف.

-وصلا: لا شيء فيها من البدل في آخرها لانفتاح الياء

-ووقفا: تسكن الياء، وينشأ عنها بدل، فيمد بثلاثته.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿صَبَّارٍ، أَلْر، جَبَّارٍ، قَرَّارٍ، الْبَوَّارِ، الْقَهَّارِ، النَّارِ..﴾

ووقفا: ﴿وترى﴾

2- الذوات: ﴿موسى، الدنيا، كفى، أنجاكم، هداانا، فأوحى، يُسقى،

وأتاكم، يخفى، تغشى، عصاني..﴾.

3- ياءات الإضافة: 3 ﴿وما كان لي عليكم/22﴾ قرأها ورش

بالإسكان..

﴿لعبادي الذين/31﴾، ﴿إني أسكنت/37﴾ قرأهما بالفتح.

4- الياءات الزوائد: 2 ﴿وعيدء/14﴾، ﴿دعاءء/40﴾.



15- ﴿سُورَةُ الْحَجَرِ﴾

01- أَلْر: سبقت (انظر 01/يونس)، وهذه آخرها.

02- رِيْمَا: بتخفيف الباء، أي بدون شدة عند عاصم، ونافع وعنه

ورش.

26- صَلِّصَلِّ: باستفال اللام؛ لأنها ساكنة.

45- وَعُيُونِ ۙ اذْخُلُوها: تقرأ (وعيونئذخلوها) وانظر 173/ البقرة.

61- جَاءَ. اَل لُوطِ: هذا من باب الهمز الثلاثي من كلمتين:

ف (ءآل)، أصلها (أَل) أبدلت الساكنة فصارت (ءآل) بدل، ثم التقت مع

همزة (جاء) قبلها، فاجتمعت 3 همزات، فكان حكمها كما يلي:

من حيث قراءتها: تحقيق الـ ① وفي الـ ② الوجهان (التسهيل أو

الإبدال):

أ- مع تسهيل الثانية: فيه ثلاثة البدل في الثالثة المبدلة ألفا (قصر،

توسط، طول).

ب- مع إبدال الثانية: تحذف الثالثة حتى لا يجتمع ألفان، ثم نظراً:

1/ للأصل (الألف المحذوفة) الساكنة أصلاً: فيها: الطول (⑥ح).

2/ للعارض (اللام المتحركة بعدها)، اعتداداً بها، فيها: القصر (②ح).

ومثلها تماماً، تقرأ (جاء آء فرعون) 41/ القمر

وهنا تجوز كل الأوجه الخمسة (5)

لعدم اللبس، إذ ليس فيه استفهام.

أي فيها خمسة 5 أوجه عند ورش، كلها جائزة (التسهيل مع ثلاثة البدل، والإبدال مع الطول والقصر).

67- وَجَاءَ أَهْلٌ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ① وفي الـ ② التسهيل أو الإبدال طولاً.

78- لَيْكَةَ: ذكرت في القرآن 4 مرات.

1- بهمزة الوصل مع الجر (الليكة) هنا في [78 الحجر] وفي [14ق/ق~].

2- بدون همزة الوصل، مع النصب (ليكة) في [176 الشعراء]، وفي [13ص/ص~].

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿الر، نار...﴾

2- الذوات: ﴿أبي، أغنى...﴾

3- ياءات الإضافة: 4 ﴿عبادي أني.../49﴾، ﴿بناتي إن.../71﴾، ﴿إني أنا.../89﴾، قرأها كلها بالفتح.

4- ياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.



16- ﴿سورة النحل﴾

44-45- فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ / بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ:

يحسن الوصل بينهما، لتعلق الجار والمجرور (البينات والزبر) بما قبلهما

(لا تعلمون).

61- جَاءَ اجْلَهُمْ: مزدوج من كلمتين تحقيق ال-① وفي ال-②

الوجهان: (التسهيل أو الإبدال قصرا) للمتحرك بعدها.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿أوزار، الكافرين، يتواري، بشرى، أبصارهم، أوبارها،

أشعارها..﴾، ﴿رأى الذين﴾/ وقفاً.

2- الذوات: ﴿أتى، تعالى، لهداكم، ألقى، آتاهم، بلى، تتوفاهم،

الدينا، هداهم، يوحي، يهدي، بالانثى، الحسنى، أوحى، يتوفاكم، فأحيا،

مولاه، القربى، أنثى، ينهى، أربى، اجتباه، هداه..﴾

3-4- ياءات الإضافة والزوائد: لا شيء فيها.



17- ﴿سورة الإسراء﴾

18- يَصْلِيهَا: من الذوات، ألفها (قبل/ها) يتنازعه التخليط والترقيق.

فمن حيث كونه من الذوات، أي أصلها ياء، فالتقليل ومعه الترقيق

هو المناسب.

ومن حيث كونه قبله لام مفتوحة وقبلها صاد ساكنة، فهي وأمثالها عند

ورش بالتخليط.

ولما كان التقليل بشرط (توسط البدل أو طوله)، فالقارئ على خيار،

في حين أن التخليط توفر شرطه (لام مفتوحة قبلها صاد ساكنة) فكان التخليط

مقدّماً ومرجّحاً، مع طول البدل، وعليه نجد شكل الكلمة (دون نقطة الذات) إشارة إلى ترجيح التخليط.
* وكذا أمثالها في القرآن.

34- مَسْئُولًا: بدل مستثنى، أي فيه القصر (ح) لا غير.

47- مَسْحُورًا^١ انظُرْ: وصلًا: بضم نون التنوين عند ورش على الإبتاع، أي (ن) تتبع شكل همزة الوصل ابتداء في الضم⁽¹⁾، في حين يكسرها حفص مثلاً، على الأصل من التقاء الساكنين.

49- أَهَذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَقْتًا إِنَّا: بالاستفهام في الأولى / (أئذا) والإخبار في الثانية (إنّا).

وفي المزدوج من (أئذا) تحقيق ال① وتسهيل ال②.

61- ءَأَسْجُدُ: مزدوج من كلمة تحقيق ال① وفي ال② الوجهان التسهيل أو الإبدال طولاً للساكن بعدها.

62- أَرَأَيْتَكَ: مثل (أأسجد) تماماً في القراءة، أي يلحق بمزدوج من كلمة، والراء بين الهمزتين مغتفرة (كأن لم تكن)

67- أَعْرَضْنُمُ: بلا إدغام ل (ض/ت) بل بالاستطالة فقط في الضاد.

83- وَتَبًا: اجتمع في الكلمة بدل وذات:

- فمن حيث إن أصل (ا) ياء، نقول في صرفها (نأئثُ)، أي تنقلب

(1) (انظر 173/البقرة).

ألفها ياء، فهي من الذوات.

- ومن حيث إن الألف (ا) قبلها همزة، فهي بدل.

فالألف يشترك فيها (الذات والبدل) معاً.

وفي قراءتها 4 أوجه، أي علاقة البدل بالذات: (قصر/فتح)، (توسط/تقليل)، (طول/الوجهين [الفتح والتقليل]).

102- هَوُوْلَاءِ الْأَ: مزدوج من كلمتين تحقيق الـ ① وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل أو الإبدال طولاً) للساكن بعدها (اللام المشددة).

110- أَيَّاءٌ مَّا: من حيث الوقف الاضطراري أو الاختباري، يجوز لكل القراء الوقف على (أَيَّاءٌ) أو (أَيَّاءٌ مَّا)⁽¹⁾.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿أَسْرَى، أُخْرَى، الدِيَارِ، النَّهَارِ، لِلْكَافِرِينَ، أَدْبَارِهِمْ..﴾.

2- الذوات: ﴿أَوْلَاهُمَا، عَسَى، يَلْقَاهُ، كَفَى، اهْتَدَى، يَصَلَاهَا، سَعَى، وَقَضَى، الزَّنَا، أَوْحَى، فَتَلَقَى، أَفَاصِفَاكُمْ، تَعَالَى، الْقَرِيبَى، نَجْوَى، مَتَى، نَجَّيَاكُمْ، الرَّؤْيَا، أَعْمَى، أَهْدَى، فَابَى، تَرَقَى، الْهَدَى، مَاوَاهُمْ، نَأَى..﴾. ووقفاً: ﴿مُوسَى الْكِتَابِ، الْاِقْصَا الَّذِي، هُدَى..﴾.

3- ياءات الإضافة (1): ﴿إِنِّي إِذَا/100﴾ قرأها بالفتح.

4- الياءات الزوائد: 2 ﴿لَنْ أُخْرِتْنِي/62﴾، ﴿فَهُوَ الْمَهْتَدَى/97﴾.

(1) انظر النشر، ص 144/ج 2.

بإثباتهما وصلأ وحذفهما وقفأ.

بخلاف ياء ﴿المهتدي﴾ في سورة (الأعراف/178) فإنها ثابتة في
الحالين.

18- ﴿سورة الكهف﴾

18- فرارًا: بتفخيم (الراءين) للتكرار؛ لأن الراء الثانية فيها مفتوحة
(مفخمة) وهي في حال تفخيمها تُشبه (الحَرْف المستعلي)، أي: لذلك: تُقرأ
(ر/1) كما تُقرأ في (صِرَاط، إِعْرَاضاً) بالتفخيم.

22- فلا تُمارِ: أصلها: (تُمَارِي) - من (مَارَى) الرُّبَاعِي - حُدِفَتْ يَأُوهَا
بالجُزْم بلا الناهية.

فنظرأ لأصلها: الراء غير متطرفة، ولذا: لا تقليل فيها / وصلأ، ولا
ترقيق / وقفأ.

33- كِلْتَا: في ألفها: احتمالان (2):

1- الألف للتأنيث، وعليها وقفأ: ذات، لها علاقة بالبدل، وهذا من
باب الاختبار، لا غير، وهذا مذهب البصريين.

2- الجمهور: على أنها للتثنية، مفردها: (كِلْتَا)، وعليها وقفأ: الفتح لا
غير، وهذا مذهب الكوفيين.

وفي النَّشْر⁽¹⁾: الوجهان صحيحان، - ويقول-: لكنني إلى الفتح أَجْنَحُ.

(1) (ص: 79، ج/2)

وهذا كله من (باب الاختبار)، وإلا فالكلمة ﴿كَلْتًا﴾ ليست بمكان للوقف، إذ هي مُضَافَةٌ ﴿كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾، والمُضَافُ، لا يُوقَفُ عليه، دون المُضَافِ إليه.

ومثل هذا، لا ندري كيف شغل العلماء أنفسهم به، من أجل الاختبار؟!.

38- لَكِنَّا هُوَ: أصلها: (لكن أنا): حُذفت الهمزة للتخفيف، ثم أُدغمت (ن/ نا) فصارت (لكننا)، ثم غُوِمِلَتْ ألف (أنا) فيها: على الأصل، بإثباتها / وقفاً، وحذفها/ وصلأ، مع غير الهمز بعدها.

ملحوظة: في (الإتحاف) ذَكَرَ أن (همزة/ أنا) حُذفت بالنقل ثم إدغام المتماثلين، أي: من نوع (الإدغام الكبير).

49- مَالِ هَذَا الْكِتَابِ: في النشر (ص: 197/ ج: 2):

- جواز الوقف - اضطراراً أو اختباراً - على (ما) / للكَلِّ.

- وأما على (ل) / مَالٍ: - فيحتمل الوقف عليها، لانفصالها رسماً.

- ويحتمل المنع لكونها/ لام جَزِّ. أي الوجهان صحيحان.

52- شُرَكَائِي الَّذِينَ: وقفاً على ﴿شُرَكَائِي﴾: فيه (3/ بدل).

53- وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ: وقفاً على (رَاءَ): بتقليلها مع (3/ البدل).

58- مَوْتَلًا: لين مُسْتَنَى، أي: لا مدَّ فيه إطلاقاً/ وذلك رواية.

أما التعليل: فيذكر العلماء أن (موتلاً) من (وَأَلَّ) - بمعنى: رجع - أي: أن أصل (و) الفتح، كما أنها تُحذف في بعض تصاريف الكلمة/ ولذا: استثنيت.

69- أَرَأَيْتَ: سبقت⁽¹⁾، ويُضاف لها:

- إن كان بعد (أ/2) حرفان فقط، مثل: (أَرَأَيْتَ، أَأَنْتَ)، كان الوجهان (2) فيها، وصلاً لا غير.

- أما وقفاً عليها: فَيَتَعَيَّنُ (التسهيل) / ذُونِ الْإِبْدَالِ، حتى لا تجتمع (3/سواكن).

70- ذِكْرًا: انظر: [البقرة: 200].

78- فِرَاقٍ: بتفخيم (ر) في الحالين، مثل: ﴿صِرَاطٍ﴾ للمستعلي بعدها.

96- قِطْرًا: بتفخيم (ر) لِسَبْقِهَا بِ(مُسْتَعْلٍ) سَاكِنٍ / ط.

102- أَوْلِيَاءٍ إِنَّا: مُزدوج من كلمتين (تحقيق/1، تسهيل/2)، لا غير.

تنبيهات:

1- الْمُقَلَّلُ: ﴿افْتَرَى، آثَارِهِمْ، الْقُرَى، آثَارِهِمَا﴾.

وقفًا: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ، وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ، وَتَرَى الْأَرْضَ، فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾.

2- الذَّوَاتُ: ﴿يَتْلَى، أَحْصَى، مُوسَى، الْحُسْنَى، أَزْكَى، عَسَى، هَوَاهُ، الدُّنْيَا، سَوَّكَ، فَعَسَى، أَحْصَاهَا، عَلَى، الْهُدَى، لِقَاتَهُ، أَنْسَانِيهِ، سَاوَى﴾.

ووقفًا: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ، أَوْى الْفِتْيَةَ، هُدَى﴾، ﴿كَلْتًا﴾ / وَجْهٌ أَنْ الْأَلْفِ فيها (للتأنيث)، سبق الكلام عليها.

3- ياءات الإضافة (9): ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾، 38، 42،

(1) (انظر 62/الإسراء).

﴿رَبِّيَ أَنْ/40﴾، ﴿دُونِي أَوْلِيَاءَ/102﴾، ﴿مَعِيَ صَبْرًا/ (3): 67، 72، 75﴾،
﴿سَتَجِدُنِي إِنْ/69﴾.

.قرأ ﴿مَعِيَ﴾ الثلاثة (3) بالإسكان، والباقي ال(6) بالفتح.

4- الياءات الزوائد (5): ﴿الْمُهْتَدِءَ/17﴾، ﴿أَنْ يَهْدِيَسَءَ/24﴾،
﴿يُوتِيَسَءَ/40﴾، ﴿تَبَعَّءَ/64﴾، ﴿أَنْ تَعَلِّمَسَءَ/66﴾.

أما ﴿إِنْ تَرَى﴾ [39]، فيحذفها في الحالين عند ورش.

5- مُتَفَرِّقَات: (بُنْيَانُ/21)، مستثنى من الإدغام، أي: (نُ/ب) ومثلها:
﴿الدُّنْيَا، صِنْوَان، قِنْوَانُ﴾ الكلمات الأربع في القرآن، لكون الحرفين (نُ/ي)،
(نُ/و) جاء في كلمة واحدة، وإدغامها يُوقِع في لَبَس، بين (الْمُدْغَم) و
(الْمُضَعَّف) الأصلي.

21- ائبؤا: ابتداءً منها: بكسر (الوصلية) وتحقيقتها: (إئبؤا).

والقاعدة: أَنْ (الوصلية) ابتداءً تُحَقِّق وتَتَّبِع في شكلها (ضمة الثالث)
إن كانت لازمة في الفعل.

وهنا: (ضمة الثالث/ أي: على (نُ) من ﴿ائبؤا﴾: عارضة، وليست
لازمة، إذ أصل الكلمة: (ائبيؤا) - من (بني/ يبيي/ ابن-)، استثقلت الضمة
على (الياء) فنقلت إلى ما قبلها، أي: إلى (ن) وحذفت (الياء) لالتقاء
الساكنين (الياء و الواو).

وتُعرَف (اللازمة) بظهورها على (ثالث/ أمر الثلاثي المُسند للمفرد)،
في مثل: (كُتِبَ/ اُكْتُبُ، نَصَرَ/ انصُرْ، نَظَرَ/ انظُرْ،...)

أما: ﴿ائبؤا﴾ هنا، ﴿اقضؤا﴾ [يونس: 71]، ﴿وامضؤا﴾ [الحجر: 65]،

﴿اِيْتُوا﴾ [طه: 64]، ﴿امْشُوا﴾ [ص: 6] فضمة الثالث فيها، عارضة، ولا تَتَّبِعُهَا (الْوَضَلِيَّة) فيها.

ملحوظة:

وَأَمْضُوا: لا يُبْدَأُ فِيهَا مِنَ الْهَمْزَةِ، أَي: لا يُفْصَلُ الْفِعْلُ عَنِ الْوَاوِ.

76- لَدُنِّي: بنون خفيفة (غير مشددة) عند نافع وعنه ورش.

تنبيه:

وقد وُجِدَ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِرَوَايَةِ وَرْشٍ تَشْدِيدُ النُّونِ (ن) وَهَذَا مِنْ بَابِ (الْخَطَأِ الْمَطْبَعِيِّ).



19- ﴿سُورَةُ مَرْيَمَ﴾

1- ﴿كَهَيْعَصَّ﴾: من (الحروف المقطعة في فواتح السور) تُقْرَأُ

بأسمائها.

- (ك، ص): من حروف (سَنَقُصُّ لَكُمْ) التي تُمدُّ طُولاً، وَجْهًا وَاحِدًا

عند الجميع.

- (ه، ي): من حروف (حَيِّي طَهْر) التي تُمدُّ قَصْرًا، وَجْهًا وَاحِدًا، وَفِيهَا

أيضاً: عند ورش: التقليل.

- (ع): فيها وجهان (2): 1- الطُّول، وهو المقدم. 2- التوسط.

وجاز التوسط، لضعف حروف اللين - إذ الحركة قبله غير مُجانسة له -

عن حرف المد، في مثل: (سِينُ) فالحركة قبل (يَ) كسرة، أي: من جنسها.

تنبيه: ينبغي الانتباه إلى أن (عَيْنُ) تُقْرَأُ بِفَتْحِ (عَ) لا بِكَسْرِهَا، كما يفعل الكثير من الطلبة.

- والمد فيها: ينبغي أن يتركز على (يَ) لا على (عَ).

- وكذا: لا يُنسى الإخفاء (بغنة مُستعلية) بين (ع/ص).

2- زَكْرِيَاءُ إِذْ: همز مزدوج من كلمتين (تحقيق/①، تسهيل/②).

5- وَرَأْيِ: الياء فيها للإضافة، ثابتة في الحالين مع (3/بدل).

7- بِغْلَامٍ اسْمُهُ: وضلاً: بِكَسْرِ/ (نون التنوين)، ولا إتباع فيها، لكون الهمزة في (اسم) مكسورة ابتداء.

9- لِأَهَبَ: بإبدال الهمزة فيها: (ياء مَفْتُوحَةٌ) وتُقْرَأُ: (لِيَهَبَ).

60- أَيْدَا: مُزْدَوِجٌ من كلمة (تحقيق/①، تسهيل/②).

77- أَفْرَأَيْتَ: (تحقيق:①، تسهيل/② أو إبدالها طولاً)④.

78- وَوَلَدًا أَطَّلَعَ: تُقْرَأُ: (وَوَلَدٌ نَطَّلَعَ)، مع تغليظ /أل.

وأصلها: (وَوَلَدًا أَطَّلَعَ)، فعل خُمَاسِي بهمزة وصلية، دخلت عليها: (همزة قطعية استفهامية) فحذفت الوصلية/ لعدم اللبس، ثم حذفت (القطعية) بالنقل، ونقلت فتحها إلى (نُ/التنوين) قبلها.

- وعليه: فلو تُقْرَأُ (ن/التنوين) بالكسر (وَوَلَدٌ نَطَّلَعَ)،، لكان ذلك

(1) انظر: الكهف: الآية 63.

لالتقاء الساكنين، أي: أن الهمزة (وصلية) وليست (قطعية استفهامية) وهذا: خطأ...!

أي: (وَلَدَنْ طَّلَعَ)، وهو: لحن جَلِيّ (من حيثُ المعنى)!.
تنبيهات:

تنبيهات:

1- الْمُقَلَّلُ: ﴿الْكَافِرِينَ﴾، (ه، ي) من ﴿كهيعص﴾...

2- الذوات: ﴿الدُّنْيَا، يَحْيَى، يُوحَى، نَادَى، فَأُوْحَى، أَنَى، فَنَادَاهَا، قَضَى، عَسَى، تُثَلَّى، آتَانِي، أَوْصَانِي، عَيْسَى، مُوسَى، أَوْلَى، أَحْصَاهُمْ﴾.
ووقفاً: ﴿هَدَى﴾.

3- ياءات الإضافة (6): ﴿وَرَاءِي/5﴾ بالإسكان، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً/10﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ/45﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ/18﴾، ﴿آتَانِي الْكِتَابَ/30﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ/47﴾.
الخمسة (5) الأخيرة كلها بالفتح.

4- الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.



20- ﴿سورة طه﴾

سورة طه من السور الإحدى عشرة (11) التي تُقَلَّل رءوس آيها وجهاً واحداً، أي: لا علاقة لها بالبدل.

وشرط التقليل فيها: أن يكون رأس الآية (الكلمة قبل الرقم، في المصحف) مختوماً بألف، ولغير التنوين، ووصلاً: بما بعدها، إن لم يلها ساكن.

- وما دون (رأس الآي)، فمثل سائر السُّور.

1- طَه: من (الحروف المقطّعة) تُقرأ: (طَاهِي) بفتح (ط) وإمالة (ه).

إمالة كبرى وهو الموضع الوحيد في القرآن عند وزش.

والحرفان من حروف (حَيّ طَهْر) التي تُمدّ قصراً (مدّاً طبيعياً).

64- ثُمَّ اثْتُوا صَفًّا: تُقرأ: (ثُمَّاثُوا صَفًّا) أصلها: (ثُمَّ اثْتُوا)، وصلّاً:

بخذف (الوصلية)، وإبدال (القطعية الساكنة) - التي هي: فاء الكلمة - (حرف مدّ/ قصراً) من جنس حركة ما قبلها) وقبلها: الفتحة على (م) إذا: تُبدل ألفاً.

71- ءَأَمْتُمْ: همز ثلاثي: (تحقيق/1، تسهيل/2)، (3/بدل) في الثالثة (3).

أصلها: من (أَمِن - أَمَّن - ءَأَمَّن - ءَأَمَّنْ لَهُ)⁽¹⁾.

77- أَنْ إِسْرٍ: بهمزة وصل، من (سَرَى/ الثلاثي)، لا من (أَسْرَى/

الرُّباعي).

- ووقفاً عليها: بترقيق /ز، لا غير، حَسَبَ/ صاحب البُذور.

- والوجهان: لمن قرأ بهمزة قطعية (أَنْ أُسْرٍ/ وهذا لغير ورش.

86- أَفْطَالَ: بالوجهين في (ل) وفي الحالين.

99- ذِكْرًا: ومعها: 100- وَزْرًا: بالوجهين⁽²⁾.

(1) انظر تفصيل ذلك في: (آ: 123/ الأعراف).

(2) سبق تفصيلها في: (آ: 200/ البقرة).

تنبيهات:

1- المُمال: وهو الوحيد في القرآن كَلَّه: ﴿طَبَهُ﴾.

2- المقلل:

أ- رؤوس الآي: ﴿لِتَشْقَى، يَخْشَى، اسْتَوَى، الثَّرَى، الْحُسْنَى، مُوسَى، يَا مُوسَى، طُوًى، يُوحَى، تَسْعَى، فَتَزْدَى، يَا مُوسَى، أُخْرَى، يَا مُوسَى، تَسْعَى، الْأُولَى، أُخْرَى، طَعَى، يَا مُوسَى، أُخْرَى، يَا مُوسَى، طَعَى، يَخْشَى، يَطْعَى، وَأَرَى، الْهُدَى، وَتَوَلَّى، يَا مُوسَى، ثُمَّ هَدَى، الْأُولَى، وَلَا يَنْسَى، شَتَّى، النَّهَى، أُخْرَى، وَأَبَى، يَا مُوسَى، أَتَى، افْتَرَى، النَّجْوَى، الْمُثْلَى، اسْتَعْلَى، أَلْقَى، تَسْعَى، مُوسَى، الْأَعْلَى، أَتَى، وَمُوسَى، وَأَبْقَى، الدُّنْيَا، وَأَبْقَى، وَلَا يَحْيَى، الْعُلَى، تَزَكَّى، وَلَا تَخْشَى، وَمَا هَدَى، وَالسَّلْوَى، فَقَدْ هَوَى، ثُمَّ اهْتَدَى، يَا مُوسَى، لِيَرْضَى، إِلَيْنَا مُوسَى، أَبِي، فَتَشْقَى، وَلَا تَعْرَى، وَلَا تَضْحَى، لَا يَبْلَى، فَعَوَى، وَهَدَى، يَشْقَى، أَعْمَى، تُنْسَى، وَأَبْقَى، النَّهَى، تَرْضَى، الدُّنْيَا، وَأَبْقَى، لِلتَّقْوَى، الْأُولَى، وَنَحْزَى﴾، وكذا وصلاً: على (وجه إثبات البسملة) أو (حذفها والسكت)، أما وصلاً/ دون البسملة، فبالفتح، لذهاب سبب التقليل، لالتقاء الساكنين ﴿وَمَنْ اهْتَدَى ۝ اقْتَرَبَ﴾.

ووقفاً: ﴿الْعُلَى، وَأَخْفَى، الْكُبْرَى، سُوَى، ضُحَى، مِئِي هُدَى، مُسْمَى، وَمَنْ اهْتَدَى﴾.

ب- في غير رؤوس الآي: ﴿لَا تَرَى، النَّهَارِ، رَأَى، النَّارِ...﴾.

2- الذوات: ﴿أَتَاكَ، أَتَاهَا، لِيَجْزَى، هَوَاهُ، فَأَلْقَاهَا، أَعْطَى، فَتَوَلَّى، مُوسَى وَيُلْكُمْ، يَا مُوسَى إِمَا، مُوسَى، خَطَايَانَا/ لِلْأَلْفِ قَبْلَ/ نَا- فَرَجَعَ مُوسَى، يُقْضَى، عَصَى، اجْتَبَاهُ، لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى، هُدَايَ﴾.

ووقفاً: ﴿الْقَى السَّامِرِي، فتعالَى الله﴾.

3- الواوية: ﴿عَصَاي﴾ / بالفتح (لأن الألف واوية).

4- ياءات الإضافة (13): ﴿إِنِّي ءَأَنْسْتُ/10﴾، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ /10﴾،

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ/12﴾، ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ /14﴾، ﴿لَذِكْرِي إِنَّ /14﴾، ﴿وَلِي

فِيهَا/18﴾، ﴿ذِكْرِي أَذْهَبَا/42﴾، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي/26﴾، ﴿أَخِي (30)

أَشْدُدُ/30﴾، ﴿عَيْنِي إِذْ/39﴾، ﴿بِرَأْسِي إِنِّي/94﴾، ﴿حَشْرَتِي أَعْمَى /125﴾.

فتحها كلها إلا واحدة: ﴿أَخِي (30) أَشْدُدُ﴾ / فسكَّنْها.

5- الياءات الزوائد: وردت واحدة هي: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفَعَصَيْتَ﴾ /93.

متفرقات:

- ﴿فَتَبَدُّثُهَا/96﴾: بالإظهار لِ(ذ/ث).

- ﴿فَقَبَضْتُ/96﴾: بالإظهار لِ(ض/ث).



21- ﴿سورة الأنبياء﴾

36- ﴿رِبَّاك﴾: بتقليل (ر/ء) معاً، في الحالين.

وصلاً: مع (3/البدل) وقفاً: مع (3/العارض).

44- طال: بالوجهين في (ل) في الحالين، والتفخيم مقدم.

45- الدعاء إذا: مزدوج من كلمتين: (تحقيق/①)، (تسهيل/②).

62- أنت: مزدوج من كلمة: (تحقيق/①)، وفي الـ ②: الوجهان:

- إبدالها/ طولاً للساكن بعدها.

- تسهيلها/ وهو المتعين/ وقفاً، حتى لا تجتمع (3/ سواكن).

77- أئمة: مزدوج من كلمة، (تحقيق/ ①، تسهيل/ ②) لا غير، عن (طريق/ الشاطبي) (1).

74- سَوء: لين مهموز، وحكمه عند ورش جَلِيّ، وينفرد به، (التوسط والطول في الحالين) ولا قصر عنده فيه.

وعند (غير ورش): لا فرق بين المهموز وغيره مثل: (سَوء/ خَوْف).
لا مد فيها وصلًا، وفيهما وقفًا: (3/ العارض). (2).

89- وَرَكَرِيَّاءَ إِذْ: مثل (45/ قبلها): (تحقيق/ ① وتسهيل/ ②).

99- هَوَّوْلَاءِ ءِالِهَةً: يقرأ: (هؤلاء يالهة) بدل مُغَيَّر بالإبدال.

أَيُّ: (تحقيق/ ①) (آخر هَوَّوْلَاءِ)، إبدال/ ② (ياءٌ مفتوحة) وهي (همزة البدل) من (ءِالِهَة) لكونها من (باب المزدوج من كلمتين) مكسورة فمفتوحة، في مثل: (وَعَاءٌ أَخِيه) فالثانية تُبَدَّل (ياء مفتوحة): (وَعَاءٌ يَخِيه)، وفي الهمزة/3 المبدلة ألفا: (3/ البدل).

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿افتراه، رءاك، النهار، ذكري﴾.

(1) انظر: آ 12 التوبة

(2) انظر آ 20 البقرة

2- الذوات: ﴿دعواهم، يوحى، ارتضى، متى، كفى، موسى، نادى، فنادى، تتلقاهم، يحيى، الحسنى﴾. ووقفاً: ﴿النجوى، فتى﴾.

3- ياءات الإضافة (4): ﴿إِنِّي إِلَهٌ/24﴾، ﴿مَعِيَ/24﴾، ﴿مَسْنِي الضَّرَّ/83﴾، ﴿عِبَادِي الصَّالِحِينَ/105﴾، أسكن ﴿مَعِيَ﴾ وفتح الثلاث الباقية.

4- الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء منها.

5- متفرقات: - (كانت ظالمة): يادغام (ت/ظ).

- إِرْتَضَى: بتفخيم/ر؛ لأن الكسرة قبلها عَارِضَةٌ.



22- ﴿سورة الحج﴾

5- يشاء إلى: مزدوج من كلمتين (تحقيق/①) وفي ② الوجهان: (تسهيل/إبدالها: و).

55- السماء أن: مزدوج من كلمتين: تحقيق/① وفي ② الوجهان: (تسهيل/إبدالها: طولاً).

تنبيهات:

1- المقلَّل: ﴿سُكَّارِي، وَبُسْكَارِي، النَّصَارِي، نَارِ، دِيَارِهِمْ، لِلْكَافِرِينَ، النَّهَارِ﴾.

ووقفاً: ﴿وترى الناس، وترى الأرض﴾ (إذ فتحة/آل عارضة).

2- الذوات: ﴿الموتى، الدنيا، تولاه، يَتَوَفَّى، الْمَوْلَى، يُثْلَى، هِدَاكُم، التَّقْوَى، مُوسَى، وَتَمَنَّى، أَحْيَاكُم، تُثْلَى، اجْتَبَاكُم، سَمَّاكُم، مَوْلَاكُم، الْمَوْلَى﴾.

ووقفًا: ﴿مَسْمَى، هُدَى، تعمى الابصار، ألقى الشيطان﴾.

3- ياءات الإضافة (1):- ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ / 26﴾ بالفتح.

4- الياءات الزوائد(2): ﴿وَالْبَادِئُ / 25﴾، ﴿نَكِيرٌ / 44﴾، أثبتهما/

وصلا.

5- متفرقات: بتغليظ/ ل في: ﴿بِظْلَامٍ، الصَّلَاةِ، وَصَلَوَاتٍ، مَعْطَلَةٌ﴾.

- صَوَآفٍ: وقفًا عليها: فيها: وجه واحد، هو: الطول مع الإسكان، لا غير؛ لأنه من باب (اللازم المفتوح).



23-﴿سورة المؤمنون﴾

27- جَاءَ أَمْرُنَا: مزدوج من كلمتين (تحقيق/ ①)، وفي ② الوجهان: (التسهيل / إبدالها/ طولاً، للساكن بعدها).

44- جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا: مزدوج من كلمتين: (تحقيق/ ①)، تسهيل/ ②)، وهي: الوحيدة في القرآن، من هذا النوع (ءء).

82- أَئِذَا.../..إِذَا: من باب (الاستفهام المكرر عند القراءة)، (تحقيق/ ①)، تسهيل/ 2) في (أئذا).

99- جَاءَ أَحَدُهُمْ: مزدوج من كلمتين (تحقيق/ ①)، وفي ②: الوجهان: (التسهيل / الإبدال قصراً- للمتحرك بعدها).

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿قَرَارٍ، إِفْتَرَى، تَثْرَى، النَّهَارِ﴾.

2- الذوات: ﴿إبتغى، نجانا، الدنيا، موسى، تتلى، فأنى، فتعالى...﴾.

ووقفا: ﴿موسى الكتاب﴾.

الواوية: ﴿لعللاً﴾: أي: لا علاقة لها بالبدل، بل: (بالفتح/ فقط).

3- ياءات الإضافة (1): ﴿لعللي/100﴾ بفتحها.

4- الياءات الزوائد: لا شيء فيها.

5- متفرقات: - ﴿...فاتخذتموهم/110﴾: يادغام (ذ/ت).

- (ماء اتوا وقلوبهم / 60): إدغام متماثل، بلا غنة.



24- ﴿سورة النور﴾

6- شهداءٍ إلا: مزدوج من كلمتين: (تحقيق/ ①) وفي ② الوجهان:

(تسهيل/ إبدال و).

21- ما زكى: مستثنى من الذوات؛ لأنه (واوي) ولو أنه كُتِبَ

بالمقصورة.

31- أيُّه: الوقف عليها بالإسكان (أيُّه) إختباراً أو إضطراراً، لا غير.

33- البغاء ان اردن تحصُّناً: مزدوج من كلمتين (تحقيق/ ①) وفي ②:

(3/ أوجه/ رواية):

1- التسهيل.

2 - إبدالها (ياءٌ مدية) وهذه يترتب عليها وجهان:

أ- طولاً: للأصل/ن/ الساكنة (إن).

ب- قصراً: نظراً للعارض/ ن، المتحركة/ للنقل، إن اردن).

3 - إبدالها: (ياءً مكسورة مُختلّسة) من باب الفرش رواية.

تنبيهات:

1- المقلل: ﴿أبصارِهِمْ، أَبصارِهِمْ، يَرَاهَا، بِالْأَبْصَارِ﴾. ووقفاً: ﴿فَتَرَى
الْوَدْقَ﴾.

2- الذوات: ﴿تَوَلَّى، الدنْيا، الْقُرْبَى، أَزْكَى، الأيْامى، ءاتاكُمْ، فوفاه،
يَغْشاه، يتولى، اِرْتَضى، مأواهُم، الاغْمى﴾.

3- الواوية: ﴿سَنا﴾ مثناه: سَنَوَان.

4- ياءات الإضافة و الياءات الزوائد: لا شيء فيها منهما.

متفرقات:

- أم ارتابوا: بتفخيم (ر)؛ لأن الكسرة قبلها، عارضة، ومن كلمة أخرى
هذا وصلاً بما قبلها، وكذا: ابتداءً منها: الكسرة عارضة.

- الظَّمْئان: بدل مستثنى/ وصلاً، وبدل عارض/ وقفاً⁽¹⁾.

- الآصال: باستفال (ل) وقفاً؛ لأنها غير مفتوحة/ وصلاً.



(1) انظر: سورة البقرة: 185.

25- ﴿سورة الفرقان﴾

7- وقالوا مَالٍ. هذا: يجوز الوقف - اختباراً أو اضطراراً - على (مَا، أو: ل).

16- مَسْئُولًا: بدل مستثنى لكونه مسبقاً بساكن صحيح، أي: يُقرأ: قصراً فقط.

17- أأنتم: مُزْدَوِج من كَلِمَة (تحقيق/ ①) وفي ② الوجهان: (التسهيل/ الإبدال طويلاً).

17- هُوَلاءِ أم: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ (تحقيق/ ①) وإبدال/ ② (ياءً مَفْتُوحَةً)، أي: تُقرأ: (هُوَلاءِ يَم).

22- حَجْرًا، وكذا: 54- صِهْرًا: من أخوات (ذَكَرًا): الوجهان في (ر)، والتفخيم/ مقدم⁽¹⁾.

40- السَّوَاءِ: لين مهموز، فيه: (التوسط والطول) في الحالين) وينفرد به: ورش.

40- السَّوَاءِ أفلم: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وإبدال/ ② (ياءً مَفْتُوحَةً)، أي: تُقرأ: (السَّوَاءِ يَفْلَم).

43- أرأيت: من باب المُزْدَوِج من كَلِمَة: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان/ وصلًا، (التسهيل/ الإبدال/ طويلاً، للساكن بعدها) ووقفًا: التسهيل

(1) انظر: سورة البقرة: 200 ففيها تفاصيل أكثر.

فقط، ويمتنع (وجه الإبدال) حتى لا تجتمع (3/ سواكن/ (أرأيت!)!

والراء بين الهمزتين مغتفرة، أي: لا يُعْتَدُّ بها.

57- شاء أن: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْن: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان:

(تسهيل/ إبدال/ ط).

تنبيهات:

①- المقلَّل: ﴿افتراه، نرى، بُشِرى، الكافرين...﴾.

②- الذَّوَات: ﴿تُملى، يُلقى،، وَيَلْتى، كفى، هواه، فأبى، استوى...﴾.

ووقفاً: ﴿موسى﴾.

③- ياءات الإضافة (2): ﴿يا ليتني اتَّخذت/27﴾ بإسكانها،

﴿قومي اتَّخذوا/30﴾ بفتحها.

④- الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.

⑤- متفرقات:

- ﴿مَسْخُورًا ⑧ انظُر﴾ بضمّ (ن/ التنوين) وصلأً، على الإِثْبَاع/ لكون

همزة الوصل مضمومة/ ابتداءً/ لضمّ الثالث لزوماً بعدها، أي: تُقرأ: (مَسْخُورٌ نُنْظَرُ).

- ﴿اتخذتُ/27﴾: بإدغام (ذ/ت).

﴿فؤادك/32﴾: بدل ملحق، فيه (3/ البدل)/ (قصر، توسط، طول).



26- ﴿سورة الشعراء﴾

1- طَسِيمٌ: من (الحروف المُقطَّعة في فواتح السور)، تُقرأ بأسمائها لا بتَهجِّيها، أي: تقرأ هكذا: (طَاسِيَمِيَم) / طا: قصراً ②؛ لأنها من حروف (حَيِّ طُهْز)، و(س، م) / طولاً ⑥، من حروف (سنقص لكم) مع (الغنة) في (الميم المشددة).

4- السماءِ آية: مُزْدَوِج من كلمَتين: (تحقيق/ ① وإبدال/ ②) ياءً مَفْتُوحَةً، أي: تقرأ: (السماءِ يَآيَةً) / بدل مغير بالإبدال⁽¹⁾.

10- أنِ ائْتِ: تقرأ: (أَنِيتِ) أصلها: (أَنْ ائْتِ) و (ائْتِ) فعل أمر من (أتى) همزته (فاء الكلمة)، وإذا سُكِّنَتْ (عند ورش) تبدل: (حرف مد) قصراً من جنس حركة ما قبلها، فحكماها:

1 - ابتداءً: تحقق الوصلية وتبدل القطعية بعدها، لما ذكرنا، فتقرأ: (إيت).

2 - وصلاً بما قبلها: بحذف الوصلية، فيلتقي ساكنان (أَنْ/ ئتِ)، فيُكسَرانِ، ثم تبدل القطعية التي هي: (فاء: الكلمة): حرف مدٍ، قصراً من جنس حركة ما قبلها، فتبدل (ياء)؛ لأن قبلها: كسرة (ن) فتقرأ: (أَنِيتِ)...

22- عَبَّدتْ: بإدغام (د/ت).

29- اتَّخَذتْ: بإدغام (ذ/ت).

(1) انظر: الأنبياء: 99.

41- أئِن لَنَا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/ ① تسهيل الـ ②).

49- أَأَمْتُمْ لَهُ: هَمْزٌ ثَلَاثِي، (استفهامية فبدل) وقراءتها ب: تحقيق ①، تسهيل ②، (3/ البدل)، في الـ ③⁽¹⁾.

52- أُنِ اسْرُ: وَقْفًا: بِتَرْقِيقِ (ر) فَقَطْ⁽²⁾.

71- تَرَاءَ الْجَمْعَانَ: الرَّاءُ: بِالْفَتْحِ، وَلَا يُمِيلُهَا مِنَ الْقُرَاءِ إِلَّا (حَمْزَةً)، وَهَذَا لِلتَّنْبِيهِ إِلَى مَا وَقَعَ مِنْ لُبْسٍ فِي ذَلِكَ، فِي بَعْضِ الْكُتُبِ.

- وَصَلًا: بِحَذْفِ (الْأَلْفِ الْأَخِيرَةِ) مِنْ (تَرَاءِ) لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَيَذْهَبُ (سَبَبُ التَّقْلِيلِ) فَتَقْرَأُ: (تَرَاءَ الْجَمْعَانَ) بِالْفَتْحِ.

- وَقَفًا عَلَيْهَا: (تَرَاءِ): هُنَا: أَلْفُ الذَّاتِ، وَلِلبَدْلِ: فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، وَفِيهَا: عِلَاقَةٌ (الذَّاتِ بِالْبَدْلِ)، أَي فِيهَا: ④ أَوْجُهُ، مِثْلُ: (نَثَا).

63- كُلُّ فِرْقٍ: فِي الرَّاءِ: الْوَجْهَانِ (التَّفْخِيمِ / التَّرْقِيقِ) فِي (الْحَالِيْنَ)، لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ، وَمِنْهُمْ (وَرَشُ)⁽³⁾.

- وَهَنَّاكَ مَنْ أَضَافَ: يُقَدِّمُ التَّرْقِيقَ / وَصَلًا، لَضَعْفِ (ق) بِالْكَسْرِ، وَيُقَدِّمُ التَّفْخِيمَ / وَقَفًا / لِقُوَّةِ (ق) بِإِسْكَانِهَا.

69- نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ① تسهيل / ②).

75- أَفْرَأَيْتُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/ ①) وَفِي الـ ② الْوَجْهَانِ:

(1) انظر: تفاصيلها في: الأعراف: 71.

(2) انظر: طه: 77.

(3) انظر: البدر الزاهرة، ص: 287.

(تسهيل / إبدال/طولا) في الحالين؛ لأن بعد الهمزة/2: أكثر من حرفين فلا تجتمع (3/سواكن)، كما أن (ف، ر) مُغْتَفَرَتَانِ، أي: لا يُعْتَدُّ بهما.

130- جَبَّارِينَ: فيها الوجهان: (الفتح/ التقليل) ولا علاقة لها بالبدل (رواية).

187- السماءِ إِنْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ② الوجهان(التسهيل/ الإبدال/طولا).

205- أفرأيت: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①) وفي الـ② الوجهان: (التسهيل/ الإبدال/طولا)⁽¹⁾. ويتعيّن التسهيل وفقاً (اختباراً أو اضطراراً لا غير) لأنها ليست بمكان للوقف.

تنبيهات:

①- المقلّل: ﴿الكافرين، سحّار، ذكري، يراك﴾.

②- الذّوات: ﴿نادى، فألقى، موسى، خطاياانا، أغنى﴾.

ووقفاً: ﴿أتى الله، تراء﴾.

أما كلمة (جَبَّارِينَ) فهي تخالف (المقلل والذوات).

③- ياءات الإضافة(13): (إِنِّي أخاف / 12، 135 (2)، (رَبِّي أعلم/188)،

(بعبادي إنكم / 52)، (لي إلا/77)، (لأبي إنه /86)، (ومن معي من/188)، (إن

أجري إلا/109، 127، 145، 164، 180 (5)/ كلها بالفتح، (إن معي ربي/62)

وهذه بالإسكان.

(1) انظر: الكهف: 69، فيها تفاصيل أكثر.

④- الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.

- 5- متفرقات: . (لم تنته × يا نُوحُ/116) تُقرأ هنا: (بلا صلة)؛ لأنَّ (هـ) ليست ضميراً، أي: ليست (هاء الكناية)، بل هي: أصلية في الكلمة، من الفعل: (انتهى / ينتهي / حُذِفَتْ (ياؤها) بالجزم (لم ينته ×)).

27- ﴿سورة النمل﴾

- 1- طَسِّنْ: من (الحروف المقطعة في فواتح السور) تُقرأ بأسمائها: (طَاسِينْ) / طا: بمد طبيعي ②ح؛ لأنه من حروف: (حِي طَهْر)، و(س) من حروف: (سَنَقُصْ لَكُمْ) التي تُمدُّ طولاً ⑥ح، (لازم حرفي).
- 10- رِءَاهَا: بتقليلهما (ر، ء) مع (3/ب) = (ثلاثة البدل (قصر، توسط، طول)).
- 15- وقالوا. الحمد لله: وفقاً على (وقالوا): بالمد الطبيعي ②ح، ووصلاً: بحذف ألفها (لالتقاء الساكنين).
- 21- أو لاأَذْبَحْنَهُ: الألف بين (الهمزة و الذال): زائدة لا تُقرأ.
- 22- أَحَطُّتْ: بإدغام (ط / ت) إدغاماً ناقصاً، بذهاب: ذات الحرف وقلقلته، وبقاء صِفَتِي: الاستعلاء والإطباق.
- 29- المَلَأْ إِنِّي: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①)، تسهيل ②، أو إبدالها/ (و).
- 32- المَلَأْ أَفْتُونِي، وكذا: المَلَأْ أَيُّكُمْ / 38: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ:

(تحقيق/①) وفي ② الإبدال / و(واواً مَفْتُوحَةً)، أي: تُقرأ: (المَلَأُ وَفُتُونِي) وكذا: (المَلَأُ وَيُكِّم) وقبلها: (المَلَأُ وَيَنِي).

40- رءِاهُ: بتقليلهما (ر، ء) مع (3/ البدل) وصلاً، ومع (3/ العارض /وقفاً).

40- أَشْكُرُ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال/طولا).

41- نَكَّرُوا لَهَا عَزَّهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَم: (ننظرُ): فتحة/ ر، جاءت من النقل إليها، إذ أصلها: السكون، بالجزم على أنها جواب الطلب في (نكروا).

47- اطَّيَّرْنَا: بتفخيم/ ز؛ لأن قبلها متحركاً بالفتح. وأصلها: (تَطَيَّرْنَا) قُلِبَتْ (ت/ طاءً) ثم أُدْغِمَتْ فِيهَا، وَلِذَا سَكَّنَ الْأَوَّلَ، جُلِبَتْ لَهُ أَلْفُ الْوَصْلِ.

55- أَتَيْتُكَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①)، (تسهيل/②).

59- أَلَّا اللَّهُ خَيْرٌ: وَضَلِيَّةٌ فِي الْمَحَلِّ بِ(أَل) دَخَلَتْ عَلَيْهَا: اسْتِفْهَامِيَّةٌ، فَتَقْرَأُ بِ(تَحْقِيق/1) وَفِي الْوَضَلِيَّةِ: الْوَجْهَانِ:

1- إِبْدَالُهَا طَوِلاً / لِلسَّاكِنِ بَعْدَهَا.

2- تَسْهِيلُهَا: وَيُسَمَّى هَذَا: (مَدُّ الْفَرْقِ) وَ(تَسْهِيلُ الْفَرْقِ).

- وَإِثْبَاتُ (الْوَضَلِيَّةِ) هُنَا، فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَأَخْتِيهَا: (أَلَّذَكْرَيْنِ، أَلَلْنَ) خِلَافاً لِلْقَاعِدَةِ: (أَنَّ الْوَضَلِيَّةَ تَحْذَفُ فِي دَرْجِ الْكَلَامِ)، وَذَلِكَ: خَوْفُ اللَّبْسِ بَيْنَ (الاسْتِفْهَامِ وَالْخَبْرِ)، وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهَا فِي (59/ يُونُسَ)، إِذْ بِإِثْبَاتِهَا - وَعَدَمِ حَذْفِهَا - تَدُلُّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ، لَا غَيْرَ.

60- أَلِله: مُزْدَوِج من كَلِمَة: (تحقيق / ①، تسهيل ②) وقد تكررت (5 مرات)، في هذه السورة (60، 61، 62، 63، 64).

67- إِذَا... أَئِنَّآ: من (باب الاستفهام المكرر) عند غير ورش: وعنده ب(الإخبار/1 والاستفهام في/2) وتقرأ: (أئِنَّآ) ب(تحقيق /1، تسهيل/2).
ملحوظة: هنا خلافا للقاعدة.

80- الدعاء إِذَا: مُزْدَوِج من كلمتين: (تحقيق / ①، تسهيل ②).
تنبيهات:

①- المقلل: (بُشرى، النار، رءاها، رءاه، كافرين).
ووقفاً: (أرى. الهدهد/ وترى الجبال).

②- الذوات: (ولى، ترصاه، موسى، آتاني، آتاكم، اهتدى، اصطفى، متى، عسى، الموتى).

وقفاً: (هُدى، لثلقى، تعالى، لهُدى).

③- ياءات الإضافة (5): (إِنِّي ءَأَنْسْتُ/7)، (أَوْزِعْنِي أَنْ /19)، (إِنِّي أَلْقِي/29)، (لِيلُونِي أَشْكَر/40) / الأربع بالفتح، / (مالي لا أرى/20) بإسكانها.

④- الياءات الزوائد (2): (أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ/36)، (ءَأْتِيسِ ٱللَّهَ/36)، في

(ءَأْتِيسِ ٱللَّهَ): بفتحها، وهي: الوحيدة في القرآن من هذا النوع.



28- ﴿سُورَةُ الْقَصَصِ﴾

1- طَسَمَ: سَبَقْتُ، انظر أول الشعراء.

2- أَيْمَةٌ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①، تسهيل/②) (1).

10- فَوَادٍ: بَدَلٌ مَلْحَقٌ، فِيهِ (3/ البَدَل).

24- مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ: وَقَفًا عَلَى (فَقِيرٍ): تَحْسُنُ فِيهِ الْإِشَارَةَ (رُوم/إِشْمَامَ)، إِزَالَةٌ لِلنَّسِ النَّاشِئِ مِنْ تَبَادُرِ (الْجَرِّ) إِلَى الذَّهْنِ فِي كَلِمَةِ (فَقِيرٍ)، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِ(خَيْرٍ)، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ خَبَرٌ (إِنَّ) فِي (إِنِّي)، وَالتَّقْدِيرُ: (إِنِّي - فَقِيرٌ - لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ).

31- رِبَاهَا: تَقْلِيلُهُمَا مَعَ (3/ البَدَل) (2).

34- رِدَاً: أَصْلُهَا: (رِدَاءٌ) وَقَعَ فِيهَا النِّقْلُ - خُرُوجًا عَلَى الْقَاعِدَةِ - فِي أَنَّ النِّقْلَ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَهَنَا وَقَعَ فِي (كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ) رَوَايَةٌ لَا غَيْرَ. وَهَنَّاكَ مَنْ حَاوَلَ اعْتِسَافَ تَعْلِيلِ لَهَا، إِذْ قَالَ: تَشْبِيهًا لَهَا أَوْ كَأَنَّهَا مِنْ: (رِدَاً أَنْ) مِنْ أَمْرٍ (أَرَادَ) وَ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ، وَهَذَا تَعْسُفٌ، فِي التَّعْلِيلِ!

41- أَيْمَةٌ: انظر (5/ أعلاه).

71، 72- أَرَأَيْتُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/① تسهيل/ال②)، أَوْ إِبْدَالُهَا/طَوْلًا.

(1) انظر (12/ التوبة).

(2) انظر (10/ النمل).

72- شَرَكَائِي: وقفاً عليها: فيها: (3/ البدل).

تنبيهات:

①- المقلَّل: ﴿النارِ، الدارِ، رءاها، وباداره، للكافرين، الكافرين﴾.

ووقفاً: ﴿مُفْتَرِي﴾.

②- الذَّوَاتُ: ﴿موسى، استوى، فقصى، يسعى، عسى، فسقى، تولّى،

إحداهما، قضى، أتاها، ولّى، بالهدى، أتاها، أهدي، هواه، الدنيا، الاولى،

يتلى، الهدى، يحيى، أبقي، فعسى، تعالى، القربى، الدنيا، فبغى، اءاتاك،

يلقاها، يلقى...﴾.

وقفاً: ﴿أقصا، إحدى، هدى، يُجزى﴾.

③- الواوية: ﴿عَلَا﴾.

④- ياءات الإضافة (12): ﴿رَبِّي أن/22﴾، ﴿إِنِّي ءانست/29﴾، ﴿إِنِّي

أنا/30﴾، ﴿إِنِّي أخاف/34﴾، ﴿رَبِّي أعلم/37﴾، ﴿لِعَلِّي /29، 38﴾، ﴿

﴿إِنِّي أريد/27﴾، ﴿ستجدني إن/27﴾، ﴿معني ردا/34﴾، ﴿عندي أولم/78﴾

كلها بالفتح؛ لا ﴿معني﴾ فبالإسكان.

5- الياءات الزوائد (1): ﴿أَنْ يُكذِّبُونَ / 34﴾.



29- ﴿سورة العنكبوت﴾

1- أَلَمْ أَحَسِبْ: سبقت في (أول/ آل عمران) من حيث القراءة.

وهنا: يَخْتَصُّ بها ورش: والسبب: النقل، في حين أن السبب في: (آل عمران):

التقاء الساكنين، وتقرأ هنا: (أَلِفٌ لَّامٌ مِّيمٌ حَسْبٌ..) بالوجهين في المدِّ للميم/1:

أ- الطول/ نظراً للأصل (لازم حرفي).

ب- القصر، نظراً للعارض، من باب الطبيعي (ميم).

29- أَتَيْتُكُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق / ①، تسهيل / ②).

ملحوظة: هنا استفهام مكرر.

30- قَالُوا ائْتِنَا: تقرأ: (قَالُوْتِنَا) / ائْتِنَا: أمر من (أتى)، الهمزة فيها: (فاء الكلمة) وعندما تسكن، تُبدل عند ورش، من جنس حركة ما قبلها.

أ- ابتداء: (إيتنا) تبدل (ياء) من جنس (حركة/ همزة الوصل).

ب . وصلأ بما قبلها: تُحذف (الوصلية) في درج الكلام، فيلتقي ساكنان:

(و/ قالوا) و(ء/ ائتنا) فيحذف (و) لفظاً، كما تزول (ألف الفرق)، وتبدل (ء) التي هي (فاء الكلمة): حرف مد / قصرأ، من (جنس حركة ما قبلها) وقبلها: (ضمة/ ل) قال: فتبدل (واو).

وعليه: فالواو في (قالوتنا) ليست هي (واو) / قالوا، بل هي: الهمزة المبدلة (واو) من (ائتنا).

33- سَنَحَاءَ: سبقت في (77/ هود) أنظرها هناك.

وباختصار: تُقرأ بالإشمام (ضم الشفتين في (س) ثم الانتقال بسرعة

إلى الكسر) وهو ما يُسمى إفرزاً.

أو بإشمامٍ بين الحركتين (الضمة والكسرة) و الحرفين (الواو والياء) وهو ما يُسمى شُيوعاً.

تنبيهات:

① - المقلل: ﴿النارِ، بالبُشري، دارِهم، ذِكري، افتري، بالكافرين، للكافرين﴾.

② - الذوات: ﴿خطاياكم، خطاياهم، فأنجاه، مأواكم، الدنيا، موسى، تنهى، يتلى، كفى، يغشاهم، نَجاهم، فأتى، فأخيا﴾.
ووقفاً: (مُسَمَّى، مَثْوَى).

③ - ياءات الإضافة (3): ﴿رَبِّي إنه /26﴾، ﴿يا عبادي الذين /56﴾ / فتحهما، ﴿أرضي واسعة /56﴾ / أسكنها.

④ - الياءات الزوائد: لم يرد فيها شيء.



30- ﴿سورة الرُّوم﴾

1- أَلَمْ: سبقت (انظر: (1/ البقرة).

10- أَسَاءُوا: وقفاً عليها: فيها: متصل وبدل، وكل على حدة.

10- السُّوَأَى: ذات، وفيها وقفاً عليها: متصل، وبدل بثلاثته.

ووصلاً بين (أَسَاءُوا السُّوَأَى) يذهب البدل من (أَسَاءُوا) للساكن بعده.

- ووصلا بين (الشوأي أن) يجتمع البدل (أي) والمنفصل (ى أ): والعمل بأقوى السبين، أي: يذهب من البدل: (التوسط والقصر).
30- فَطَّرَتْ: بتفخيم/ر، لسبقها بـ(حرف استعلاء/ط).
52- الدُّعَاءُ إِذَا: مُرْدُوجٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①، تسهيل ②).

تنبيهات:

- ①- المقلَّل: ﴿كافرين، النهار، الكافرين، آثار﴾.
وقفًا: ﴿فترى الودق﴾.
②- الذَّوَات: ﴿أدنى، الأعلى، الدنيا، الشوأي، القربى، الموتى، وتعالى﴾. وقفًا: ﴿مسمَّى﴾.
③- ياءات الإضافة والزوائد: لم يرد فيها شيء.



31- ﴿سورة لقمان﴾

1- أَلَمَّ: سبقت في (1/ البقرة).

تنبيهات:

- ①- المقلَّل: ﴿النَّهَارِ، صَبَّارٍ، خَتَّارٍ﴾.
②- الذَّوَات: ﴿تتلى، ولى،، الدنيا، الوثقى،، نَجَّاهم﴾.
ووقفًا: ﴿هدى، ألقى، مسمَّى﴾.
③- ياءات الإضافة والزوائد: لم يرد فيها شيء.



32- ﴿سورة السجدة﴾

1- آَلَمَّ: سبقت في (1/ البقرة).

5- السَّمَاءِ إِلَى: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال/قصراً).

10- أُنْذَا... إنا: من (باب الاستفهام المكرّر) عند حفص مثلاً، أما عند ورش، فالاستفهام/1 والإخبار/2، وفي (أُنْذَا): (تحقيق/①)، (تسهيل/②).

24- أُنْمَةٌ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①) وتسهيل/②) لا غير، عن (طريق الشاطبي).

27- الْمَاءِ إِلَى: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①)، (تسهيل ②).

تنبيهات:

①- المقلّل: (افتراه، ترى، النار...).

②- الذّوَاتُ: (أناهم، استوى، سواه، يتوفاكم، هداها، تتجافى، المأوى، فمأواهم، الأذنى،، موسى..). ووفقاً: (هدى).

③- ياءات الإضافة والزوائد: لا شيء فيها.



33- ﴿سورة الأحزاب﴾

1- أَلَنْبِجٌ بُتِّي: (قَطْعِيَةٌ فَوْضَلِيَّةٌ)، وَلَا يُسَمَّى فِي مِثْلِ هَذَا (بمزدوج)؛

لأن (الوصلية) تُحذف وصلاً.

4- أَلِجْ: جَمَعَ (التي) وأصلها: (اللائي) وتقرأ عند ورش: (اللاء) بحذف (ي)، وتسهيل (ء) قبلها، وصلاً مع المد (قصرًا أو طولاً).

أ- الطول/ نظراً للأصل (متصل).

ب- القصر/ نظراً للعارض (تسهيل/ء).

أما وقفًا عليها: - اختباراً أو اضطراراً

- فالتسهيل (مع الرّوم) / (ق / ط).

كما يجوز إبدال (ء) / (ي) (ياء ساكنةً) طولاً (اللائي).

وكذا تُقرأ: في المجادلة (آ: 2) والطلاق (آ: 4، 4).

6- النَّبِيَّ أَوْلَى: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وإبدال/ ② (واواً مَفْتُوحَةً)، فتقرأ: (النَّبِيُّ وَوَلَى).

13- فِرَارًا: بتفخيم / ر، لتكرارها؛ لأن الثانية بمثابة (الحرف المستعلي)، وكذا: (الفِرَار/16).

22- رَءَا. المومنون: وصلاً، بفتح (ر / ء) لذهاب الألف من (راء) للساكين، ووقفاً على (راء) - اختباراً أو اضطراراً - فيها: تقليلهما مع (3/ البدل).

24- شَاءَ أَوْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل/ الإبدال/ طولاً).

32- مِنَ النَّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ②

الوجهان:

1-تسهيل. 2-إبدال، والإبدال يجوز فيه:

أ- الطول: نظراً للأصل / (ن/ ساكنة). ب- القصر: نظراً للعارض
(حركة /ن/ للساكنين) وتقرأ: (النساء يَنْتَقِيْنُ)، ولم يُرَوَّ فيها: وجه آخر، غير
ذلك، والقراءات مبنية على الرواية.

والهمزة في (اتَّقِيْنُ) وصلية، إذ هي في فعل (خُماسي) (اتَّقَى).

45- النَّبِيُّ إِذَا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وتسهيل/ ②) أو
إبدالها/و (واواً مكسورة).

أي تُقرأ: (النبيُّ وَنَأ..)، ومثلها: في (آ: 50).

50- لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ②
الوجهان: (تسهيلها/ إبدالها/ق/ ط) كما في (33) قبلها، مع اختلاف طفيف
في السبب، في (33) حُرِّكَتْ/ن، لالتقاء الساكنين، وفي (54)
حُرِّكَتْ للنقل.

50- النَّبِيُّ أَنْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: تحقيق/ ①) وإبدال الـ ②/و (واواً
مفتوحة)، وتُقرأ: (النبيُّ وَنَ).

53- النَّبِيُّ إِلَّا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان:
(تسهيلها/ إبدالها/طولاً) للساكن بعدها (المشدد).

55- أَبْنَاءُ إِخْوَانِهِنَّ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: تقرأ مثل: (53) السابقة.

55- أَبْنَاءُ أَخَوَاتِهِنَّ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وإبدال/ ②) (ياءً
مفتوحة)، أي: تقرأ: (أبنَاءُ يَخَوَاتِهِنَّ).

تنبيهات:

① - المقلَّل: ﴿الكافرين، للكافرين، أقطارها، النار﴾.. وقفًا: ﴿رءا. المومنون﴾.

② - الذوات: ﴿يُوحى، كفى، أولى، موسى، يغشى، قضى، الدنيا، الأولى، يتلى، تخشى، تخشاه، أذاهم، أدنى، إناه..﴾. وقفًا: ﴿عيسى، كفى﴾.
③ - الواوية: ﴿أبا أحد﴾.

④ - ياءات الإضافة والزوائد: لا شيء فيها.

5- متفرقات: ﴿الخَيْرَةَ/36﴾: بتفخيم / ر، لأن قبلها (ياءً متحركة، لا ساكنة).

الكلمات ال③: (الظُّنُونَا /10، الرُّسُولَا /66، السَّيِّلَا /67): أَلْفُهَا للإطلاق، وبإثباتها في الحاليين (وصلاً ووقفاً) عند ورش.
- الوقف على (لَا يَسْتَحْيِي ي /53) وقف مُحَرَّم! لمن فهمه وتعمَّده!



34- ﴿سورةُ سَيِّا﴾

7- جَدِيدِ أَفْتَرَى: أصلُها: (أفترى): فعل خُماسي دخلت عليه (استفهامية) فصار (أفترى) فحذفت (الوصلية) استغناءً عنها، بالاستفهامية، ولعدم اللبس بحذفها، بين (الوصلية المكسورة/ في الخماسي) وبين: (الاستفهامية المفتوحة/ فيه) فتقرأ ابتداءً: (أفترى...) بهمزة قطع مفتوحة للاستفهام، - ثم ذهب (الاستفهامية) بالنقل فتقرأ: (جديدِ نَفْتَرَى).

- ولو قُرئت (جديدِ نِفْتَرَى) بكسر (نِ/ التنوين) لكان خطأ من حيث

المعنى، لذهاب (أثر الاستفهام) وهي: فتحة (ن/ التنوين)، كما يُفهم من كسر (ن/التنوين) أن الألف بعدها (وصلية)، حُذفت في (الدَّرَج) والتقى ساكنان، فكُسِرت لذلك، وذلك (لَحْن جلي) يفسد به المعنى.

9- مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وتسهيل/② أو إبدالها/ طولاً) للساكن بعدها (المشدد) فتُقرأ: (من السَّمَاءِ يَنْ).

12- عَيْنَ الْقِطْرِ: وقفاً عليها: بالوجهين في (ر) (ترقيقاً وتفخيماً)، والترقيق/مُقَدَّم/ عند ابن الجزري، ولم يُشَرِّ إليها/ عند الشاطبي.

وهذا التقديم لكون (ر) مكسورة في الوصل، ومسبوقة بمكسور غير مباشر.

40- أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال/ طولاً) للساكن بعدها (المشدد).
تنبيهات:

①- المقلَّل: (أفترى، القرى، أسفارنا، صبار، النهار، النار).
وقفاً: (ويرى. الذين، التي، قُرَى، مفترى).

②- الذَّوَاتُ: (بلى، يُجَازَى، متى، الهدى، تُتلى، زُلفى، مَثْنَى، فُرَادَى).وقفاً: (هُدَى).

③- ياءات الإضافة (3): (أَجْرِي/47)، (عِبَادِي الشُّكُور/13)، (رَبِّي إِنَّهُ/50)، بالفتح فيهن جميعاً.

④- الياءات الزوائد (2): (كَالْجَوَابِ/13)، (نَكِيرَةٍ/45).



35 - ﴿سورة فاطر﴾

1- يَشَاءُ إِنَّ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق ①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل/الإبدال/و).

8- فَبَرءَاه: بتقليلها وصلأً: مع (3/البدل) ووقفأً: مع (3/العارض).

15- الْفُقَرَاءُ إِلَى: مثل: (يشاءُ إِلَى)/1.

28- الْعُلَمَاءُ إِنَّ: مثل: (يشاءُ إِلَى)/1، وهنا وقفأً على العلماء: تحسن الإشارة (الرُّوم/ الإشمام) لإزالة اللبس بين (الفاعل والمفعول)، أي: (العلماء) فاعل (يخشى) مرفوع، و(الله): مفعول/ (يخشى) منصوب.

40- أَرَأَيْتُمْ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل/ الإبدال/طولا) في الحالين.

43- السَّيِّءُ إِلَّا: مثل (يشاءُ إِنَّ).

45- يَتَوَخَّضُ وَيَتَوَخَّضُهُمْ: بإبدال الهمز فيهما: (واواً مفتوحة).

45- جَاءَ أَجْلُهُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل/ الإبدال/قصراً).

تنبيهات:

①- المقلل: (فراءه، النهار، أخرى، الكافرين). وقفأً: (ترى. الفلك)

②- الذوات: (الدنيا، أنى، أنى، فأتى، قُربى، تزكى، يتزكى، الاعمى، يخشى، يقضى، أهلى).

وقفأً: (مسمى، إحدى).

③- الواوية: (خلا) لا تقليل فيها.

④- ياءات الإضافة: لا شيء فيها.

5- الياءات الزوائد (1): (نَكِيرٌ / 26).



36- ﴿سورة يس﴾

1- يَسِّ: من (الحروف المقطعة في فواتح السُّور)، يَ / من حروف (حَيِّ طَهْر) التي تُمد قصرًا ②ح / س: من حروف (سَنَقُضْ لَكُمْ) التي تُمد طولاً ⑥ح.

- وعليه: فُتْقِرَأْ: (يَاسِيَّـنْ) بالقصر في / يَ، والطول في (س) في الحالين.

- ووصلًا: (يَسْ وَالْقِرْءَانِ..) بإدغام (نْ / سِيْنْ) في (و) / وَالْقِرْءَانِ مع الطول طبعًا، والغنة.

ملحوظة:

هذا التركيز على (الطول / في / س) تنبيهًا على بعض الأقوال في أن (س / وصلًا) (بالقصر)، وهذا بعد تَبَّعِي لأمهات كُتِبَ التجويد والقراءات، ولم أعر لهذا القول (بالقصر) على أثر.

- فلا يُعتمد في مثل هذه الأحكام، على كُتِيبَات لم يُذكر مؤلِّفُهَا!
- في حين لنا كتب أمهات وأُصُول لِمُحَقِّقِيْن كَبَار في هذا الشَّانِ،

أمثال: (التيسير/ للداني، والحِرز/ للشاطبي، والنشر والطيبة/ لابن الجزري).

10- أَلْأَنْذَرْتَهُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق ①) وتسهيل الـ ②) أو إبدالها/ طولاً).

19- أَيْن: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق ①) وتسهيل الـ ②).

23- ءَأَتَّخِذُ: أَصْلُهَا: أَتَّخِذُ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ مِنَ الْحُمَاسِيِّ (أَتَّخِذُ)، وَهُوَ هُنَا لِلْمُتَكَلِّمِ، مَبْدُوءٌ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا (اسْتِفْهَامِيَّةٌ) فَهُوَ إِذَا مِنْ بَابِ: المزدوج من كلمة، مثل: (أَلْأَنْذَرْتَهُمْ)/ قراءة.

49- يَخْصِمُونَ: بَفَتْحِ (خَ) وَكَسْرِ (صِر) مُشَدَّدَةٍ، وَأَصْلُهَا: يَخْتَصِمُونَ نُقِلَتْ فَتْحَةٌ (ت) إِلَى (خَ) فَسَكِنَتْ وَأُدْغِمَتْ فِي (صِر).

52- مَرْقِدْنَا: يَحْسِنُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا، لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ، مِنْ كَوْنِ هَذَا، بَعْدَهَا، لَيْسَتْ صِفَةً لَهَا، بَلْ: هِيَ مُبْتَدَأٌ (وَجَوَابٌ).

تنبهات:

①- المقلل: (النهار، الكافرين).

②- الذوات: (يسعى، الموتى، متى، فأنى، بلى). وفقاً: (أقصى).

③- ياءات الإضافة (3): (ومالي لا أعبد/22)، (إني إذا/24)، (إني ءامنن/25)، فتحهن جميعاً.

④- الياءات الزوائد (1): (وَلَا يُنْقِدُونَ/23).



37- ﴿سورة الصافات﴾

16- أئذا...إننا: من باب (الاستفهام المكرر، وعند ورش: بالاستفهام/1، والإخبار/2) وأئذا: مزدوج (تحقيق/①، وتسهيل/②)، وكذا: (أئذا/36، أئتك/52، أئذا/53، أئفكاً/80).

55- بَراءه: بتقليلهما (ر، ء) مع (3/ البدل) وصلأً ومع (3/ العارض/ وقفاً).

97- إنثوا له: ابتداءً منه: بكسر الوصلية؛ لأن ضمة (ثالثها/ عارضة)، إذ لا نجد لها في المفرد (إن،) وأصل الكلمة: (إنثوا): بضممة على / يُ، قبل (واو الجماعة)، استثقلت عليها، فنقلت إلى (ن) قبلها، وحذفت (ي) لالتقاء الساكنين، والقاعدة: أن (الوصلية) تُضم ابتداءً في الأفعال، إن كان الحرف الثالث مضموماً (ضممة بناء) لأزمة.

153- أضطفى: أصلها: إصطفى: فعل خماسي، همزته (وصلية)، دخلت عليه استفهامية، فحذفت (الوصلية) استغناءً عنها (بالاستفهامية)، ولعدم

اللبس بالحذف، إذ الوصلية مكسورة، والاستفهامية مفتوحة.

تنبيهات:

①- المقلل: (فراءه، ءاثارهم، أرى، ترى).

②- الذوات: (الأعلى، الدنيا، الأولى، نادانا، موسى، الرؤيا،

أصطفى..).

③- ياءات الإضافة (3): (إني أرى/102)، (أني أذبحك/102)،
 (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ /102) كلها بالفتح.

④- الياءات الزوائد (1): (لَتُرَدِّيْءَ /56).



38- ﴿سورة ص﴾

1- صَّ: من الحروف المقطعة في فواتح السور، تُقرأ: (صَادٌ) / طولاً،
 مع تفخيم (ص) وَقَلْقَلَةٌ/ذ، وهي من حروف (سَنَقُصُّ لَكُمْ) التي تُمدُّ طولاً
 وجهاً واحداً، عند جميع القراء.

06- أنِ امشوا: كُسرَت(ن)؛ لأن الوصلية ابتداء مكسورة، فهي:
 مثل الوصلية في (ابنوا)⁽¹⁾.

8- أُوْزِلَ: مُزْدَوِج من كَلِمَةٍ: (تحقيق/ ①) وتسهيل الـ(②).

13- x لِيَكَّة: بالنصب وبدون همزة وصلية.

15- هُوَلَاءِ إِلَّا: مُزْدَوِج من كلمتين: (تحقيق/ ①) وفي الـ(②) الوجهان:
 (التسهيل / الإبدال/ طولاً).

18- الإِشْرَاقِ: بتفخيم (ر) في الحاليين عن (طريق الشاطبي).

20- فَضَّلَ: بتغليظ (ل) وصلاً، ووقفاً: بالوجهين (تغليظ/1، وترقيقه).

(1) انظر: 97/ الصفات.

21- المِحْرَابُ: بترقيق (ر) لِسَبْقِهَا بمكسور (غير مباشر).

34- كُرْسِيهِ: بتفخيم (ر) للجميع، إذ لا سبب لترقيقها، (لا كسرة ولا ياء ساكنة/ قبلها).

ملحوظة: لكن ترقيقها (كُرْسِيهِ)، لحقها عند البعض بسبب (اللهجة العامية)، (هاكُ الكُرْسِي،...) إذ يرققونها، وهو خطأ!.

46- ذِكْرَى. الدَّارِ: وقفاً على (ذكرى) - اختباراً أو اضطراراً - بالتقليل؛ لأنها من (ذوات الراء) والدَّارِ: بعدها: بالتقليل في الحالين.

ووصلاً بينهما (ذِكْرَى الدَّارِ): فإن في (ذِكْرَى): ترقيق (ر) دون التقليل، إذ يذهبُ منها (ى) الألف، لالتقاء الساكنين، فيذهب معه التقليل.

- لكن سبب التريق يبقى، وهو: كسرة (ذ) قبلها.

47- الْمُصْطَفَيْنِ: بنون مفتوحة، فهي: جمع مذكر سالم، ل (مُصْطَفَى)، اسم مقصور، أَلْفُه أكثر من ثلاثة، وهذا ومثله القاعدة فيه:

- يُثْنَى بإبدال ألفه (ياءً): (مُصْطَفِيَانِ/ مُصْطَفَيْنِ) وكسر نونه.

- ويُجمع بِ (حذف ألفه): (مُصْطَفَّوْنَ/ مُصْطَفَّيْنَ) وفتح/ نونه.

63- أَتَّخَذْنَاهُمْ: مثل: (أضطفى) حُكماً وقراءةً / (1).

تنبيهات:

①- المقلَّل: (الدَّارِ، النَّارِ، الفَجَّارِ، الابْصَارِ، الاخْيَارِ، مِنَّا وَذِكْرَى، لا

نرى، الكافرِين، الاشرار).

(1) انظر: 153/ الصافات.

وقفًا: (ذكرى الدار)

②- الذوات: (أناك، بغى، الهوى، نادى، لزلفى، الاعلى، يوحى..).

③- ياءات الإضافة (6): (إني أحببت/32)، (من بعدي إنك/35)،

(مسني الشيطان/41، لعنتي إلى/78) هذه الأربع بالفتح، (ولي نعجة/23)،
(ما كان لي من علم/69)، هاتان بالإسكان.

④- الياءات الزوائد: لا شيء فيها.



39- ﴿سورة الزمر﴾

7- يَرْضَهُ × لَكُمْ: الهاء هنا: (هاء الكناية)، ولا صلة فيها عند ورش،
وحسب ظاهرها تناسب فيها الصلة، إذ وقعت بين متحركين.

- لكن الرواية عنه: (بلا صلة).

- ويُعلّل ذلك: للألف المحذوفة للجزم قبلها، إذ أصلها: (يرضاه)،
فحذفت (الصلة) - كما يقول: ابن بري -: (لثقل الضمّ وللذي مضى).

09- أَمِنْ هُوَ: بتخفيف (م) أي: بلا تشديد فيها.

23- مثنوي: وقفًا عليها: بتخفيف (ي) والطبيعي فيها ②ح.

38- أَفْرَأَيْتُمْ: مُرْدُوج من كَلِمَة: (تحقيق/①) وفي الـ ②

الوجهان: (التسهيل / الإبدال/ طولاً).

46- قُلِ اللَّهُمَّ: بترقيق (ل) في (اللَّهُمَّ) لسبقها بمكسور (ل/ قل).

56- ما فرّطت: فيها إدغام ناقص (ط / ت)⁽¹⁾.

64- تامروني: بتخفيف (ن / ني) وفتح (ي) وصلأً.

تنبيهات:

- ① - المقلّل: (النهار، أخرى، النار، البشري، فتراه، لذكرى، للكافرين، الأخرى، الكافرين). وقفاً: ترى قبل: (العذاب، الملائكة، الذين).
- ② - الذوات: (زُلْفَى، لَأَصْطَفَى، يَزْضَى، فَأَتَى، الدنيا، هَدَاهُمْ، فَأَتَاهُمْ، اهْتَدَى، أَغْنَى، قَضَى، يَا حَسْرَتَى، هَدَانِي، بَلَى، تَعَالَى).
- ووقفاً: (مُسَمَّى، يُوفَى، هَدَى، مَثْوَى) ③ - الواوية: (دَعَا، بَدَا).
- ④ - ياءات الإضافة (5): (إِنِّي أَخَافُ / 13)، (إِنِّي أَمَرْتُ / 11)، (تامروني أعبد / 38)، (أَرَادَنِي اللهُ / 38)، (يا عبادي الذين / 59) كلها بالفتح.
- ⑤ - الزوائد: لا شيء فيها.



40- ﴿سورة غافر﴾

- 1- جيمّ: من (الحروف المقطّعة في فواتح السور) (ح / من حروف (حَيّ طَهْر) فيها: القصر ②، مع التقليل عند ورش.
- و (م): من حروف (سَنَقُضْ لَكُمْ) التي فيها: الطول ⑥.

(1) انظر (28 / المائة).

وقد تكررت كلمة (حم) في القرآن سبع (7) مرات، أولها في أول (غافر) وآخرها في أول (الأحقاف).

38- جاء امرؤنا: مُزْدَوِجٌ من كلمتين: (تحقيق/①) وتسهيل/② أو إبدالها/طولاً).

تنبيهات:

①- المقلل: (حم، النار، القهار، أرى، الكافرين، جبار، القرار، النار (5)، الغفار، الدار، الإبكار، ذكرى).

②- الذوات: (تُجزى، موسى (4)، الدنيا، أنثى، أتاهم، فوقاه، بلى، الهدى، الأعمى، فأنى، يتوفى، قضى، أغنى، يوحى، أنى).
ووقفاً: (هُدى، مسمى، مئوى).

③- ياءات الإضافة (8): (إني (3مرات) 26، 30، 42)، (لعلّي / 36)، (مَا لِي أَدْعُوكُمْ/41)، (أَمْرِي إِلَى/44) / هذه ال6 بالفتح.
(ذُرُونِي أَقْتُلْ/26)، (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ/60) / الأخيرتان/ بالإسكان.

④- الياءات الزوائد (2): (التَّلَاقِ/15)، (التَّنَادِ/32).

⑤- متفرقات: (لدى): مستثناة من الذوات، أي: بالفتح لا غير، وألفها هنا مقصورة.

6- النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ: يحسن الوقف على كلمة (النَّارِ)، لإزالة اللبس.
والذين: للاستئناف.



41- سورة فصلت ﴿﴾

1- جَمَّ: سبقت في (أول غافر).

9- أُنْتِكُمْ: مُزْدَوِج من كَلِمَة: (تحقيق/①، تسهيل/②).

11- وَلِلْأَرْضِ اثْنِيَا: تُقْرَأ: (وَلِلْأَرْضِ اثْنِيَا) أما تعليل ذلك: فانظر:
(الهُدَى اثْنِيَا/71 الأنعام)، (يا صَالِحُ اثْنِيَا/77 الأعراف).

28- جَزَاءُ أَعْدَاءٍ: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/① وإبدال/②) و (واواً مَفْتُوحَةً).

44- أَعْجَمِيّ: مُزْدَوِج من كَلِمَة: (تحقيق/① وتسهيل/② أو إبدالها /طولاً).

52- أَرَأَيْتُمْ: مُزْدَوِج من كَلِمَة: (تحقيق/① وتسهيل/② أو إبدالها /طولاً).

51- وَنَتَا: أَلْفُهَا لِلذَّاتِ وَالْبَدَلِ مَعاً، فَمِنْ حَيْثُ أَنْ الألف أصلها: ياء، فهي من الذَّوَاتِ، وَمِنْ حَيْثُ مَجِيئُهَا بَعْدَ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي كَلِمَةٍ فَبَدَلِ، وَفِيهَا: عِلَاقَةٌ (الذَّاتِ بِالْبَدَلِ): (④ أَوْجِه) فِي قِرَاءَةِ الكَلِمَةِ.

تنبيهات:

①- المقلل: (حم، النار، النهار). ووقفاً (وترى. الأرض).

②- الذَّوَاتِ: (استوى، فقضاهن، أوحى، أخزى، العمى، الهدى، أزداكم، الدنيا، الموتى، يلقاها، يلقى، هدى، أحياءها، أنثى، للحسنى، الموتى، نأى).

ووقفًا: (مَثْوَى، موسى، عَمَى).

③ - ياءات الإضافة (2): (أَيْنَ شُرَكَائِي/47)، (رَبِّي إِنْ/50) أسكن الأولى ① وفتح الثانية ②.

④ - الياءات الزوائد: لا شيء فيها.



42- ﴿سُورَةُ الشُّورَى﴾

1، 2- جَمَّ عَسَقًا

جَمَّ: سبقت في (أول غافر).

- عَسَقًا ع: فيها الوجهان: (الطول، التوسط)، وجاز (التوسط) فيها لِكَوْنِ وَسَطِهَا حَرْفِ لَيْنٍ، لَا حَرْفِ مَدٍّ، وَحَرْفِ الْمَدِّ أَقْوَى مِنْ حَرْفِ اللَّيْنِ.

- س، ق: من حُرُوفِ (سَنَقُضُ لَكُمْ) أَي: فِيهَا الطَّوْلُ ⑥ ح، لَا غَيْرِ.

وقراءتها: (حَامِيمٌ/ عَيْسَى سَيْسَى قَافٍ)، وَعِنْدَ وَرْشٍ: تُوَصَّلُ: (حَم) بِ(عَسَق) وَلَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمَا.

كما أَنَّ بَيْنَ (ع/س): إِخْفَاءٌ، وَكَذَا بَيْنَ (س/ق) مَعَ اسْتِفْهَالِ غُنَّةٍ/①، وَتَفْخِيمِ غُنَّةٍ/②.

ملحوظة: وَيَقْرَأُ بِالْوَصْلِ وَالْفَصْلِ الْكُوفِيُّونَ (عَاصِمٌ، حَمْزَةٌ، الْكِسَائِيُّ)، وَغَيْرُهُمْ بِالْوَصْلِ فَقَطْ، وَمِنْهُمْ: (نَافِعٌ وَعَنهُ وَرْشٌ).

27- يَشَاءُ إِنَّهُ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تَحْقِيقٌ/①) وَفِي الثَّانِيَةِ ②

الوجهان: (التسهيل / الإبدال / و).

32- الْجَوَارِءُ: بحذف الصلة (ء) وقفًا، وتفخيم (ز).

33- فَيَظْلُلْنَ: تغليظ (ل/1) دون الثانية لتوفر الشرط فيها.

43- يَشَاءُ إِنَاءً: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ②

الوجهان: (التسهيل / إبدالها/ و).

51- مِنْ وَرَاءِ * حِجَابٍ: الياء (ُ) زائدة/ خطأ، ولا تُقرأ في

الحالين.

تنبيهات:

①- المقلل: (حم، القرى، إفتري، صبار، سُورى، وتراهم).

ووقفًا: (وترى، وترى الظالمين).

②- الذوات: (وصى، موسى، عيسى، الدنيا، أبقى).

ووقفًا: (مسمى).

③- الواوية: (عفا).

④- ياءات الإضافة: لا شيء فيها.

⑤- الياءات الزوائد (1): ﴿الْجَوَارِءُ/32﴾.



43- ﴿سورة الزخرف﴾

- 1- جَمَّ: سبقت في (أول غافر).
- 17- ظَلَّ: بتغليظ اللام.
- 19- أَوْشَهُدُوا: مُزْدَوِج من كَلِمَة (عند ورش):
(تحقيق ①، تسهيل ②)، وهي من (أَشْهَدَ) الرُّبَاعِي، في حين أنه عند غير نافع من الثلاثي (شَهَدَ) بُنِي للمجهول ودخلت عليه همزة استفهامية.
- 49- يَا أَيُّهَ: بهاء ساكنة/ وقفًا.
- 51- مِضْرَ: بتفخيم (ر) وصلًا، وبالوجهين/ وقفًا، والتفخيم مُقَدِّم.
- 58- ءَا لِيَهْتُنَا: ثلاثي الهمزات، (تحقيق/ ①، تسهيل / ②) / (3/البدل)
في الثالثة⁽¹⁾.
- 84- فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ① وتسهيل/ ②) أو إبدالها/ قصرًا) للمتحرِّك بعدها.
- تنبهات:
- ①- المقلَّل: (حم، آثارهم).
- ②- الدَّوَاتُ: (مضى، أصفاكم، بأهدى، نادى، الدنيا، موسى، عيسى، ونجواهم، فأنى).

(1) انظر تفصيل ذلك في: 123/الأعراف.

③ - ياءات الإضافة (2): (تَحْتِي أَفْلاً/51)، (يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ/68) بالفتح في الأولى ① والإسكان في الثانية ②.

④ - الياءات الزوائد: لا شيء فيها.

⑤ - متفرقات: (الْأَخْلَاءُ/67): لورش فيها وفي أمثالها - من الكلمات المبدوءة بِ(أل) بعدها: همزة قطعية، ولتحريك (ل) بسبب النَّقْلِ - يجوز الإبتداء:

- من الوصلية وتحقيقتها (أَلْأَخْلَاءُ) / وهو الأصل والمقدّم.

- وَمِنْ (حَذْفِ الْوَصْلِيَّةِ) والابتداء بِ(ل): (×لَاخْلَاءُ) إعتداداً بالعارض، أي: باعتبار (الفتحة العارضة) على اللام، كأنها أصلية.

- وَإِنْ كَانَ النُّقْلُ فِي (هَمْزَةِ الْبَدَلِ) واعتدنا بالعارض، لم يَجُزْ فِي الْبَدَلِ، إِلَّا الْقَصْرَ، فِي مِثْلِ: (×لُولِي، ×لَاخِرَةَ، ×لِيْمَانَ).

كما أن جواز الإبتداء من (لِ ِ ِ) لتحركها، إذ لا يُبتدأ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِسَاكِنٍ.



44- ﴿سُورَةُ الدُّخَانِ﴾

1- جَمّ: سبقت (انظر أول غافر).

23- فَاسِرٍ: وَقَفًا عَلَيْهَا - اضطرارا أو اختصاراً - جاز الوجهان في (ن)؛ (التفخيم/1، والترقيق)، ويستوي في ذلك مَنْ قرأ همزتها بالوصل ك(ورش) ومن قرأها بالقطع كحفص، انظر هود 81.

تنبيهات:

① - المقلل: (الذكرى، الكبرى).

② - الذوات: (أنى، يغشى، وقاهم، تئلى). ووفقاً (هدى، ومولى).

③ - ياءات الإضافة (2): (إني آتيكم /19)، (تؤمنوا لي /21) بالفتح

فيهما.

④ - الياءات الزوائد (2): (أن تزجُمونء /20)، (فاعترلونء /21)، بإثباتها

وصلاً.



45- ﴿سورة الجاثية﴾

1- جَم: سبقت في أول غافر.

23- أفرأيت: مُزدوج من كلمة: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان/

وصلاً: (التسهيل / الإبدال / طولاً).

ويتعين (التسهيل / وقفاً) في وقف الاضطرار أو الاختبار.

25- قالوا اثثوا: يُقرأ كما يلي: (قالوثوا)⁽¹⁾.

تنبيهات:

① - المقلل: (النهار، وترى).

(1) انظر: 30/ العنكبوت.

- ②- الذَّوَاتُ: (فأحيا، لُتْجِزَى، هواه، نحيا، تُتْلَى، تُدْعَى، نَسَاكُم، مأواكُم، محياهم، الدنيا).
ووقفًا: (وهُدَى).
③- الواوية: (دعا).
④- ياءات الإضافة و الزوائد: لا شيء فيها.



46- ﴿سُورَةُ الْأَحْقَافِ﴾

- 1- جيم: سبقت ⁽¹⁾ وهذه آخر الحَوَامِيمِ.
4- قُلْ أَرَأَيْتُمْ: مُزْدَوِج من كَلِمَة (ووصلًا ب(قُلْ): تَذَهَب/1 بالنقل، وفي الـ(2) الوجهان: (التسهيل / الإبدال / طولًا) في الحاليين.
4- السَّمَاوَاتِ اثْنُونِي: تُقْرَأ: (السَّمَاوَاتِ اثْنُونِي) ⁽²⁾.
32- أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَاءِكَ: مُزْدَوِج من كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ(2) الوجهان: (تسهيل / إبدالها / قصرًا).
قصرًا للمتحرك بعدها ل، و(الواو) بين (ء/2) و(ل): زائدة.
و(المزدوج المتفق الحركة بالضم) ينحصر في هذا الموضع من القرآن.

(1) انظر أول غافر

(2) انظر: 71 / الأنعام.

تنبيهات:

- ①- المقلل: (حم، كافرين، النار، إفتراه، بشرى، أراكم، لا ترى، القرى، نهار).
- ②- الذوات: (تتلى، كفى، يوحى، ترضاه، موسى، الدنيا، الموتى، أغنى، بلى).
- ووقفاً: (مسئى).
- ③- ياءات الإضافة (4): (أَوْزِعْنِي أَنْ/15)، (أَتَعِدَانِي أَنْ/17)، (إِنِّي أَخَافُ/21)، (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ/23)، كلها بالفتح.
- ④- الياءات الزوائد: لا شيء فيها.



47- ﴿سورة محمد﴾

- 4- فِدَاءٌ: وقفا عليها بـ(مد عَوْض)، أي: بالقصر ② لا غير.
 - وإن كان شكلاً يُشبهه (البدل) (فِدَاءًا) ويُسمى كذلك: بـ(بدل مستثنى).
 - 18- جَاءَ أَشْرَاطُهَا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال / طولاً).
 - 38- ﴿هَآ نْتُمْ﴾: بالوجهين في الهمزة: (تسهيل / إبدال / طولاً).
- تنبيهات:

- ①- المقلل: (للكافرين، الكافرين، النار، أدبارهم، ذكراهم).

②- الذَّوَاتُ: (مَوْلَى، مَثْوَى، لَا مَوْلَى، ءَاتَاهُمْ، مَثْوَاكُم، فَأَوْلَى،
أَعْمَى، أَمَلَى، الْهُدَى، تَقْوَاهُمْ، سِيْمَاهُمْ، فَأَنْتَى، فَأَوْلَى).
ووفقاً: (مُصَفًّى، هُدًى، الْهُدَى الشَّيْطَان).

③- ياءات الإضافة و الزوائد: لا شيء فيهما.



48- ﴿سورة الفتح﴾

تنبيهات:

①- المقلَّل: (الكَافِرِينَ، أُخْرَى، تَرَاهُمْ، التَّوْرَةَ، الْكُفَّارِ).

②- الذَّوَاتُ: (الدُّنْيَا، أَوْفَى، الْأَعْمَى، التَّقْوَى، سِيْمَاهُمْ، الرُّؤْيَا،
بِالْهُدَى، كَفَى، فَاسْتَوَى).

③- ولا إضافة فيها ولا زوائد.



49- ﴿سورة الحجرات﴾

9- تَفِيءٌ إِلَى: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تَحْقِيقٌ/①، تَسْهِيلٌ ②).

11- بِشَسِّ الْإِسْمِ: بِشَسِّ: بِالْإِبْدَالِ (بِيسٍ).

الِإِسْمِ: إِسْمٌ: دَخَلَتْ عَلَيْهِ (الْ) التَّعْرِيفِ (الْإِسْمِ): وَهَمْزُ إِسْمٍ: وَصَلِيَّةٌ
سَمَاعاً، وَحَكْمَهَا: تَحْقِيقُهَا ابْتِدَاءً مِنْهَا، وَحَذْفُهَا فِي (دَرْجِ الْكَلَامِ).

- وهُنَا: تُحذف لِسْبِقِهَا بِ(أَلْ)، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ (لُ/سْ)، فَيُكْسَرُ/إِلْ،
لِلذَلِكَ..

وَاللَّامُ هُنَا: وَقَعَتْ بَيْنَ وَضَلِيلَتَيْنِ.

1- فَالْتِي بَعْدُ/لْ: أَي: بَيْنَ (لْ/سْ): حَكْمُهَا: الْحَذْفُ دَائِمًا، لِعَدَمِ
إِمْكَانِيَةِ فَصْلِ (اسْمٍ) عَنِ (أَلْ).

2- وَالْتِي قَبْلُ/لْ: أَي: فِي (أَلْ) فَهِيَ:

أ- وَصَلًا بِمَا قَبْلُهَا/ تُحذف: (بَيْسٌ × لِ × سُمْ)، أَي: بِحذفِ الوَصْلِيَتَيْنِ.

ب- ابْتِدَاءً مِنْهَا: الْإِسْمُ: جازِ الوَجْهَانِ:

1- إِبْطَاتُهَا وَتَحْقِيقُهَا: (أَلْإِسْمُ) وَتُقْرَأُ: (أَلْ × سُمْ).

2- حذْفُهَا - اعتدَادًا بِالْحَرَكَةِ الْعَارِضَةِ عَلَى اللَّامِ - وَتُقْرَأُ:

(× لِ × سُمْ) أَي: (لِسُمْ).

تَنْبِيهَاتٌ:

①- المَقْلَلُ: (الْأُخْرَى).

②- الذَّوَاتُ: (لِلتَّقْوَى، إِحْدَاهُمَا، أَنْثَى، عَسَى، أَنْتَاكُم، هَذَاكُم).

③- وَلَا إِضَافَةٌ فِيهَا وَلَا زَوَائِدُ..



50- ﴿سُورَةُ ق﴾

1- ق~: مِنْ (الْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ) يَقْرَأُ: (قَافٌ) مِنْ

حُرُوفِ (سَنْقِصَ لَكُمْ)، أَي: بِالطَّوْلِ (⑥ق)، مَعَ تَفْخِيمِ (قَ) وَهَمْسِ (فَ).

3- أئذًا: مُرْدُوْج من كلمة (تحقيق/①، تسهيل/②).

14- الأيكة: بالتعريف والنقل والجر، مثل التي في [الحجرات آ:78].

في حين أن التي بالشعراء: 176 وب(ص:13) بالتكثير والنصب.

40- فَسَبِّحْهُ: ينبغي المبالغة في إظهار (ح) قبل (ه) حتى لا تُدْغَمَ فيها؛ لأنهما حَرَفَانِ حَلْقِيَانِ مُتَقَارِبَانِ.

تنبيهات:

①- المقلَّل: (ذِكْرِي، كُفَّارٍ، لَذِكْرِي، بِجَبَّارٍ).

②- الذَّوَاتُ: (أَلْقَى / وَقَفَا).

③- ولا إضافة فيها ولا زوائد..



51- ﴿سُورَةُ الذَّارِيَاتِ﴾

2- وَقُرْأَ: بتفخيم (ر) لِحَيْلُولَةِ (ق) بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَكْسُورِ قَبْلَهَا.

47- بِأَيْدِي: الياء الثانية (2) زائدة، أي: لا تُقْرَأُ، وَتُقْرَأُ (بِأَيْدِي).

تنبيهات:

①- المقلَّل: (التَّارِ، بِالْأَسْحَارِ، الذِّكْرِي).

②- الذَّوَاتُ: (أَتَاهُمْ، أَتَاكَ، مُوسَى، فَتَوَلَّى).

وقفًا: (أَتَى).

③- ولا إضافة فيها.

أما الزوائد ففيها واحدة: (وعيدي).



52- ﴿سورة الطور﴾

تنبيهات:

- ① - المقلل: ﴿نار﴾.
- ② - الذوات: ﴿آتاهم، ووقانا﴾.
- ③ - ولا إضافة فيها ولا زوائد.



53- ﴿سورة النجم﴾

من السور ال(11) (أنظر أول / طه).

تنبيهات:

① - المقلل:

أ- من رؤوس الآي: (هوى، غوى، الهوى، يوحى، القوى، فاشتوى، الاعلى، فتلقى، أو اتنى، ما أوحى، رأى، ما يرى، أخرى، المتهى، المأوى، ما يغشى، طغى، الكبرى، العزى، الاخرى، الاثنى، ضيزى، الهدى، ما تمنى، والاولى، ويرضى، الاثنى، الدنيا، اهتدى، اتقى، تولى، وأكدى، يرى، موسى، وفى، أخرى، سعى، يرى، الاوفى، المتهى، وأبكى، وأحيا، والاثنى، تمنى، الاخرى، وأقنى، الشعرى، الاولى، أبقى، وأطغى، أهوى، غشى، تتمارى، الاولى).

ووقفاً: (الحسنى).

ب- ومن غير رؤوس الآي: (رأى، رءاه).

②- الذوات: (ووقانا، فأوحى، من تولى، أعطى، يجزاه، أغنى،

فغشاها).

ووقفاً: (يغشى السدره، تهوى الانفس / فيهما).

③- ④- ولا إضافة فيها ولا زوائد..

⑤- متفرقات:

33- أفرأيت: مزدوج من كلمة، (تحقيق/①)، وفي الثانية الوجهان

وصلاً: (تسهيل / إبدال / طول).. ويتعَيَّن (التسهيل / وقفاً).

50- عاداً^١ الأولى: الأولى: فيها التقليل وجهًا واحدًا، لأنها رأس آية

من السور ال(11) ومن حيث (البدل الثقلي فيها: من المختلف فيه، بالقصر

فقط أو ب(3/البدل) وهذا وصلاً بما قبله، فالاستثناء اعتداداً بالعارض، وهو:

ضمة اللام بالنقل، ولزومها بالإدغام فيها، إذ تحذف (الوصلية) ويُدغم (ن/

التنوين) في / (عاداً^١ لولى).

وابتداء من (الأولى): اضطراراً أو اختباراً الوجهان(2):

1- بالوصلية: وتحققها و(3/البدل).

2- بحذفها اعتداداً بالعارض فيها: القصر (2) لا غير، مثل: (طوبى)،

لذهاب أثر البدل.

57- الأزفة: بدل نقلي.



54- ﴿سُورَةُ الْقَمَرِ﴾

16- وَنُذِرِي: (6 مرات) وهي: (16، 18، 21، 30، 37، 39) وجاءت رأس آية فيها:

- وصلأ: بالصلة ووقفاً عليها: بحذفها وتفخيم (ر) حسب المحققين⁽¹⁾، وباختصار فإن (ر) في (نُذِرِي) تختلف مع (ر) في (يسري)، ففي (نُذِرِي) كسرتها لمناسبة (ي) ومحلها الرفع، وفي (يسري) كسرتها كسرة بناء، أي: بِنِيَةِ الكلمة.

والخلاصة: أن القراءة بالتفخيم في لفظ (ونذري) وقفاً هو:

المُعَوَّل عليه، والمعمول به عند الأكثر من الشيوخ المُتَقِنِينَ، ومنهم الشيخ عبد العزيز الزيات (1907- 2003م) ومن أقرانه الشيخ الضَّبَاع (ت1960م)، وقال الشيخ عبد الفتاح المُرْصِنِي (ت1409هـ) - عن التفخيم في (نُذِرِي)-: (به قرأنا وبه نُقْرِئ).

25- أُؤَلِّقِي: مُزْدَوِج من كَلِمَةٍ: (تحقيق/①، تسهيل/②).

41- جَاءَ ءَالِ فِرْعَوْنَ: همز ثلاثي، ((تحقيق/①، تسهيل/②) و(3/البدل) في الثالثة⁽²⁾.

(1) انظر (ص: 168، 171)، من الفتح الرحمانى لشرح كثر المعاني للجزموري.

(2) انظر تفصيل ذلك في (61/الحجر).

تنبيهات:

①- المقلل: (النار).

②- الذوات: (فتعاطى، أدهى).

ووقفاً: (فالتقى).

③- الواوية: (دعا).

④- ياءات الإضافة: لا شيء فيها.

⑤- الياءات الزوائد (8):

(الدَّاعِ/6، 8)، (ونذر/6 مرات) (16، 18، 21، 30، 37، 39).



55- ﴿سورة الرحمن﴾

13- ءالاء: كلمة فيها مدان (بدل و متصل) تكررت (31 مرة)، وهي جَمَعَ مُفْرَدَهُ (إلى) بمعنى النعم.

روى الترمذي أن النبي ﷺ قال:

(سَمِعْتَنِي الْجِنُّ أقرأ هذه السورة - أي سورة الرحمن - فَكُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قَالُوا: (لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكْذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ).

24- الجوار: أصلها: (الجواري، جمع جارية) بتفخيم (ر)، فيها وقفاً، ولا تقليل فيها؛ لأن (ر) فيها غير مُتَطَرِّفة.

27- الإكرام: بترقيق (ر) فيها في الحالين لِسَبْقِهَا بِمَكْسُورٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ.

54- وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ: ذات وقفاً على (جَنَا) فإنها من (ذوات الياء)

ف(جَنَا): إسم بمعنى (ما يُجْنَى من الثَّمار)، وهو مضاف ولا يُوقف عليه إلا اضطراراً أو اختباراً.

تنبيهات:

①- المقلل: (كالفَخَّارِ، نارِ، أقطارِ).

②- الذَّوات: (ويبقى، جَنَا، بسيماهم).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها.



56- ﴿سورة الواقعة﴾

47- أُنذَا.... إِنَّا: من (باب الاستفهام المكرر) عند غير ورش، مثل

(حَفْص) لكن ورشاً يقرأ: ①- بالاستفهام و②- بالإخبار.

وفي (أُنذَا): مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①، تسهيل/②).

58- أَفْرَأَيْتُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ، - (و،ف،ر) بينهما: مُغْتَفَرَةٌ، أَي: لَا يُعْتَدُّ

بهما- (تحقيق/①) وفي الـ② الوجيهان: (التسهيل/ الإبدال/ طولاً).

ونفس الحكم مع المكرر منها.

59- أَنْتُمْ: مثل (أَفْرَأَيْتُمْ) قراءة، وكذا: ما تكرر منها.

65- فَظَلْتُمْ: بِاسْتِفْهَالِ (ل) لِخَلَلٍ فِي شَرْطِ التَّغْلِيظِ (سكون/ل) بَدَلِ

(الفتح).

تنبيهات:

① - المقلل: (-).

② - الذوات: (الأولى).

③ - ④ - ولا إضافة ولا زوائد فيها.



57- ﴿سورة الحديد﴾

14- جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال / طولاً).

16- فَطَالَ: الوجهان في (ل): (التغليظ / الترقيق) وفي الحالين، والتفخيم/ ①.

29- لِيَلًا: بإبدال الهمز (ياء مفتوحة).

تنبيهات:

① - المقلل: (النهار، بُشْرَاكُم، فتراه، آثَارِهِمْ). ووقفًا: (ترى المومنين).

② - الذوات: (استوى، يَسْعَى، بلى، مَاوَاكُم، مَوْلَاكُم، الحُسْنَى، الدُّنْيَا، آتَاكُم). ووقفًا (بعيسى ابن).

③ - ④ - ولا إضافة ولا زوائد فيها.



2- أَلِجْ: أصلها (الَلَّيْ) حُذِفَتْ (يَاؤُهَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) فَصَارَ (الَلَّاءُ).

وصلاً: سُهِّلَتْ (الهمزة)، وفي المَدِّ قَبْلُهَا: وجهان (2):

1- الطول: نظرًا للأصل، إذ هو (مَدُّ مُتَّصِلٍ).

2- القصر ②: نظرًا للعارض (الذي هو: التسهيل).

وقفًا: جَازَ الوَجْهَانِ أَيْضاً مَعَ الرُّومِ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ، لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالصَّلَةِ، وَلِذَا لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ إِلَّا (اِخْتِبَارًا أَوْ اضْطِرَارًا).

وكذا: جَازَ وَفَقاً وَجْهٌ ثَالِثٌ: إِبْدَالُ (الهمز): يَاءٌ سَاكِنَةٌ مَعَ الطَّوْلِ: من (باب اللّازم) (الَلَّيْ).

أي: وضلاً (الَلَّاءُ. وَلَدَنْهَم) بتسهيل (ء) مع (ق/ط).

وقفًا: اللّاءُ: بتسهيل (ء) مع الرُّومِ (ق/ط).

الَلَّيْ: بِإِبْدَالِ (ء) / يِ: يَاءٌ سَاكِنَةٌ مَعَ الطُّوْلِ.

10- بِضَا رِهِمْ: لَا تَقْلِيلَ فِيهَا، لِكَوْنِ الأَلِفِ قَبْلَ (ر) غَيْرِ مَبْشِرَةٍ، إِذْ

حَالٌ بَيْنَهُمَا: (الْحَرْفُ المُدْغَمُ)، فَأَصْلُ الكَلِمَةِ (بِضَارِرِهِمْ) إِسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ (ضَرٌّ) ثُمَّ أُدْغِمَتْ (ر/1) فِي (ر/2) مِنْ (بَابِ: الإِدْغَامِ الكَبِيرِ) وَجَاءَ ذَلِكَ رِوَايَةً.

13- أَأَشْفَقْتُمْ: مُزْدَوِّجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تَحْقِيقٌ/ ①) وَفِي ② الوَجْهَانِ:

(التسهيل / الإبدال / طولاً).

تنبيهات:

① - المقلل: (للكافرين).

② - الذوات: (أخصاه، أذنى، نجوى، التجوى، الثقوى، نجواكم، فأنساهم).

③ - ياءات الإضافة (1): (ورُسُلِي إنَّ/21) بالفتح.

④ - الياءات الزوائد: لا شيء فيها.



59- ﴿سورة الحشر﴾

تنبيهات:

① - المقلل: (التار، ديارهم، الابصار، القرى). وقفاً (قُرَى).

② - الذوات: (فأتامهم، اليتامى، آتاكم، نهاكم، الدنيا، القُزْبى، شتى، الحُسنى، فأنساهم).

ووقفاً: (قُزْبى).

③ - ياءات الإضافة (1): (لأني أخاف/16) بالفتح.

④ - الياءات الزوائد: لا شيء فيها.



60- ﴿سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ﴾

1- وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا: ابتداء غير جائز؛ لأنه يفيد التحذير وليس هو المطلوب هنا.

4- وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ① وإبدال/ ②) واواً مَفْتُوحَةً.

12- النَّبِيُّ إِذَا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ① وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل أو إبدالها/ و: (واواً مَكْسُورَةً).

تنبيهات:

① - المقلل: (دياركم، الكفار).

② - الذوات: (ينهاكم).

③ - الواوية: (بدأ).

④ - ولا إضافة ولا زوائد فيها.



61- ﴿سُورَةُ الصَّفِّ﴾

4- بُيَّانٌ: مستثنى من الإدغام، أي: (ن/ي) تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ بَيْنَ الْمُذْغَمِ وَالْمُضَعَّفِ، وَالْأَضْلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ رِوَايَةٌ، أَمَّا التَّعْلِيلَاتُ: فَاجْتِهَادَاتُ الْعُلَمَاءِ.

14- مَنْ أَنْصَارِي: لا تقليل فيها؛ لَكَوْنِ الْكَسْرَةِ فِي (ر) لغير الإغراب،

لكن الكسرة لمناسبة (ي)⁽¹⁾.

تنبيهات:

① - المقلل: (افتري، أخرى، التوراة).

② - الذوات: (يدعى، بالهدى، موسى).

ووقفاً: (عيسى).

③ - ياءات الإضافة (2): (بغدي اسمه/6)، (أنصاري إلى الله/14)

بالفتح فيهما.

④ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



62- ﴿سورة الجمعة﴾

2- الأُمِّيَّينَ: مدّ تمكين.

6- فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ: ضُمَّتْ (و) - التي هي: واو الجماعة اللَّيْنِيَّة -

لالتقاء الساكّنين، والتحريك بالضمّ للتنبية على أصل ما قبلها، - إذ قبلها ألف، وحُذِفَ لالتقاء الساكّنين (تَمَنَّأُوا)، وقَبِلَ الواو: مَفْتُوح، فصارت (لينية) - وما قبل (واو/ الجماعة) إن كان صحيحاً يُضَمُّ، لمناسبة الواو، وهُنَا لَمَّا كَانَ (حَرْفٌ عِلَةٌ/ أَلْفًا) وحُذِفَ، كما أسلفنا، ضُمَّتْ (الواو) بنفسها لتدلّ عليه، ومثلها: (وَأَتَوْا الزَّكَاةَ).

(1) انظر تفاصيل أكثر في (52/ آل عمران).

تنبيهات:

- ① - المقلل: (التوراة، الحمار).
- ② - الذوات: (-). ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



63- ﴿سورة المنافقون﴾

6- أَسْتَعْفَرْتُ: همزة استفهامية دخلت على (الوصلية) في فعل سداسي والذي لا تكون همزته إلا وصلية، فحذفت استغناءً عنها بالاستفهامية، وهي آخر المواضع السبعة (7) من الأفعال الخماسية والسُداسية المبدوءة بوصلية دخلت عليها همزة استفهامية.

وكذا: لعدم اللبس بالحذف، إذ الهمزة المفتوحة في الخماسي والسُداسي لا تكون إلا للاستفهام.

11- يُؤَخَّر: بإبدال (الهمز المفتوح) واواً مفتوحاً.

12- جَاءَ أَجْلُهَا: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال / قصراً).

تنبيهات:

- ① - المقلل: (-).
- ② - الذوات: (أنى).
- ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



65- ﴿سورة التغابن﴾

تنبيهات:

- ① - المقلل: (النار).
- ② - الذوات: (بلى). ووقفاً: (واستغنى)
- ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



65- ﴿سورة الطلاق﴾

- 1- النبيء إذا: مُزْدَوِج من كلمتين: (تحقيق/ ①) وفي الـ ②: (التسهيل أو إبدالها / وواو مكسورة).
- 1- ظَلَمَ، طَلَّقْتُمْ: بتغليظ (ل) فيهما.
- 4- أَلْج: تُقْرَأ (اللآء) بتسهيل (ء) مع (ق / ط) ⁽¹⁾ وصلأً، وهو المطلوب في القراءة.
- أما وجه الوقف عليها فلا يكون إلا اضطراراً أو اختباراً.
- 10- ذِكْرًا: بالوجهين في (ر) ⁽²⁾.

(1) انظر (المجادلة: آ 2)

(2) انظر تفاصيل ذلك في (البقرة: آ 200).

تنبيهات:

- ① - المقلَّل: (أخرى).
- ② - الذَّوَاتُ: (آتَاه، آتَاهَا).
- ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



66- ﴿سورة التحريم﴾

- 3- النَّبِيُّ إِ إِلَى: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/ ① وفي ②):
(التسهيل / أو إبدالها / و(واواً مكسورةً).

تنبيهات:

- ① - المقلَّل: (-).
- ② - الذَّوَاتُ: (مَوْلَاكُمْ، مَوْلَاه، مَأْوَاه، عَسَى، يَسْعَى).
- ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



67- ﴿سورة الملك﴾

- 16- ءَامِنْتُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/ ① وفي الـ ② الوجهان:
(التسهيل / أو إبدالها / قصرًا).

وهذه الكلمة هنا مثل (ءَالِدٌ) في (آ: 72 هود) وليس في القرآن من هذا

النوع غيرهما.

16- السَّمَاءِ أَنْ يَخْسَفَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/① وإبدال/②) (ياءٌ مَفْتُوحَةٌ).

17- السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/① وإبدال/②) (ياءٌ مَفْتُوحَةٌ).

17- نَذِيرٌ: بِالضَّلَّةِ الصَّغْرَى / وَضَلًّا، وَحَذَفِ الصَّلَةِ / وَقَفًّا.

18- نَكِيرٌ: بِالضَّلَّةِ الْكُبْرَى / وَصَلًّا، وَحَذَفِ الصَّلَةِ / وَقَفًّا.

27- سَيِّئَةٌ: بِالْإِشْمَامِ عَلَى نَوْعِيهِ:

أ- إْفْرَازًا: إِشْمَامٌ كَسَرَ (سِ) ضَمًّا.

ب- شِيعَةً: إِشْمَامٌ كَسَرَ (سِ) ضَمًّا، وَإِشْمَامٌ (ي) وَآوًا⁽¹⁾.

والثاني (الشُّيُوع) هو المشهور عند المَغَارِبَةِ.

28- قُلْ أَرَأَيْتُمْ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (ذهبت الـ① بالنقل، والـ②: بدالتسهيل / الإبدال / طولاً).

①- المَقْلَلُ: (ترى، الكافرين).

②- الدَّوَاتُ: (الدُّنْيَا، بلى، أهدى، متى).

③- ياءات الإضافة (2): (إن أهلكني الله ومن معي أو/28) بفتحهما.

(1) انظر تفاصيل أكثر (هود: آ 77).

④- الياءات الزوائد (2): (نَذِيرٌ/17)، (نَكِيرٌ/18).



68- ﴿سورة القلم﴾

1- ن وَالْقَلَمِ: ن/ من (الحروف المقطعة في فواتح السور) وهي: آخرها.

وقفاً عليها: بالطول: (نُوسن).

وصلاً بما بعدها: بالطول أيضاً؛ لأنها من حروف (سنقص لكم) التي تُمدّ وجهاً واحداً (اللازم الحرفي) عند جميع القراء.

وفيها الوجهان - عند ورش - من حيث: (الإظهار/ الإدغام) والإدغام مقدّم.

ملحوظة:

ركزت على ذكر (الطول)، تنبيهاً على (القصر) الذي يُشار إليه، في بعض (الكتب الحديثة)⁽¹⁾.

5- بأييكم: بيايين/ خطأً، والقراءة بياءٍ واحدة مشدّدة.

تنبيهات:

①- المقلّل: (بأبصارهم).

(1) انظر تفصيلاً أكثر في: (يس: 1).

②- الذوات: (تُتلى، عسى، نادى، فاجتبه).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



69- ﴿سورة الحاقة﴾

- هاءات السَّكَّت الست (6) فيها: (1) وهي: كتابية(2)، حسائية (2)، مالية، سلطانية).

وصلاً: لمن أثبتها من القراء - وهم الأغلب-: بالإسكان، وبالسكت، حسب (ابن غلبون).

وفي (مالية هَلَك) خاصة: الوجهان: (الإدغام/ الإظهار) للجميع، والإظهار: يتم ب(سَكَّة).

ول(ورش خاصة): علاقة في القراءة بين:

1- (كِتَابِيَّة / إِنِّي) و2- (مَالِيَّة / هَلَك) إذ له الوجهان في كل منهما:

1- في (كِتَابِيَّة / إِنِّي): التحقيق/ و النقل.

2- وفي (مَالِيَّة / هَلَك): الإظهار/ و الإدغام.

والعلاقة بينها:

أ- اعتداداً ب(هاء السكت): النقل في (كِتَابِيَّة / إِنِّي) والإدغام في (مَالِيَّة / هَلَك).

(1) انظر تفصيل ذلك في (259/ البقرة)

ب- وعدم الاعتداد بهاء السكت: عدم النقل في (كِتَابِيَه / إِنِّي) والإظهار في (مَالِيَه / هَلَكْ)، أي يقرأ على الوجه الأول: (كتابه إني) وفي الوجه الثاني: (مَالِيَهَلَكْ).

أي: إذا اعتبرنا (هَاء السكت) ضعيفة فلا نَقْل إليها، ولا إدغام في غيرها.

وإذا اعتبرناها قوية مثل الهاء الأصلية، ففيها النقل والإدغام فيما بعدها.

تنبيهات: -

①- المقلل: (أدراك، ترى، الكافرين). ووقفاً: (فَتَرَى القوم).

②- الذوات: (صرعى، لا تخفى، أغنى). ووقفاً: (طغا).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..

متفرقات:

كَذَّبَتْ ثَمُودُ: بإظهار (ت) عند (ث).

هَأْوُمْ: الهاء هنا ليست للتنبيه، بل هي: أصلية في الكلمة، والمد فيها: من باب المتصل، وهي: (اسم فعل أمر) بمعنى: خُذُوا.



70- ﴿سورة المعارج﴾

وهي من السور ال(11) وهي ال(3) بعد (طه - النجم)، وفيها:

4) كلمات مُقلَّلة فقط، هي: (لَطَى، لِلشَّوَى، تولى، فأوعى).

1- سَأَلَ: أَلْفَهَا عَلَى أَقْوَال (3):

(1) مُبْدَلَةٌ من همزة - وهو الظاهر - وهو من البدل السَّماعي وهي لغة قريش، وعليه فأصله (سَأَلَ).

(2) مُنْقَلَبَةٌ عن (واو)، فتكون من (سَأَلَ) الذي أصله: (سَوَّلَ) ك(خَوَّفَ).

(3) مُنْقَلَبَةٌ عن (ياء)، أي: من (سَأَلَ/ يسيل)/ سَيَلَانًا.

والوجهان (2)، (3): قياسيان⁽¹⁾.

تنبيهات:

①- المقلَّل: (لَطَى، للشَّوَى، تولى، فأوعى، للكافرين، ونراه).

②- الذَّوات: (ابتغى).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..

متفرقات: - فَمَالٍ: وقفاً عليها - اختباراً - يكون على (الميم/ ما).

- والأصح عن النشر، جواز الوقف على (ما) للكل.

- وأما على (ل) فَمَالٍ: فيحتمل الوقف عليها، لانفصالها / رسماً.

ويحتمل: المنع، لكونها (لام جر)/ وكذا: في أمثالها.



(1) انظر شرح الشاطبية/ لإيهاب فكري، ص: 328.

71- ﴿سورة نوح﴾

4- وَيُؤَخِّرْكُمْ وكذا: لَا يُؤَخِّرُ: بإبدال (الهمز المتحرك) الذي هو: (فاء الكلمة) واواً متحركة بحركة (الهمزة المبدلة).

6- فراراً، إسراراً، مدراراً: بتفخيم (ر) فيهن للتكرار؛ لأن/2 منهن في الكل: بمثابة (الحرف المستعلي)، والألف: حاجز ضعيف.

6- دُعَائِي إِلَّا: وقفاً: بدل، ووصلاً: بذهاب البدل؛ لانفتاح/ي.

تنبيهات:

①- المقلل: (الكافرين).

②- الذوات: (مسمى/وقفاً).

③- ياءات الإضافة (3): (دُعَائِي إِلَّا/6)، (إِنِّي أَعْلَنْتُ/9) بفتحهما.

(يَبْتِئِي مُؤْمِنًا/28) بإسكانها.

④- ولا إضافة ولا زوائد فيها...



72- ﴿سورة الجن﴾

همزات/ إن: فيها ال(12)، من (إِنَّا سَمِعْنَا/آ:1.. إلى..(وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ/آ:14) كلهن: بالكسر عند ورش، وهن مما يختلف فيه القراء.

9- الْآنَ يَجِدْ: بدل نقلي، سبق تفصيل مثله في: (71/ البقرة).

تنبيهات:

- ① - المقلل: (-).
- ② - الذوات: (الهدى، تعالى، ارتضى، أحصى).
- ③ - ياءات الإضافة (1): (رَبِّي أَمَدًا/25) بفتحها.
- ④ - الياءات الزوائد: لا شيء فيها.
- ⑤ - متفرقات: (ارتضى: بتفخيم (ر)؛ لأن الكسرة قبلها عارضة.



73- ﴿سورة المزمل﴾

- 1- الْمُزْمَلُ: بتشديد (ز، م) وأصله: الْمُتَزَمِّلُ، أبدلت (ت/ زايًا) وأدغمت في أختها، و(الزاي) أقوى من التاء، فأدغم الضعيف في القوي.
 - 19- هَذِهِ تَذَكِيرَةٌ: بالصلة وصلًا، تشبيهاً أو إلحاقاً لها بـ(هاء الكناية).
- وحذفها وصلًا: (خطأ مطبعي) كما في المصحف المطبوع (سنة 1399هـ) بمركب الرغبة/ الجزائر، والذي قامت به الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

تنبيهات:

- ① - المقلل: (النهار).
- ② - الذوات: (فعصى، أدنى، مرضى).
- ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها...



74- ﴿سورة المدثر﴾

1- المُدَّثِّرُ: بتشديد (دّ، ثّ)، نفس التعليل لِ(المزَّمِّل) قبلها.

33- إِذْ أَدْبَرَ: فيه نَقْل، إِذْ أَصْلُهُ عند ورش: (إِذْ أَدْبَرَ)، بِ(ذ) ساكنة و(أَدْبَرَ) الرُّبَاعِي.

وفيها قراءة لغير ورش: (إِذَا دَبَّرَ) من (دَبَّرَ/ الثلاثي) بِ(ذ) مفتوحة بعدها أَلِف.

تنبيهات:

①- المقلَّل: (ذكري، أدراك، الكافرين، النار).

②- الذَّوَاتُ: (أَتَانَا، يُوتَى، التقوى).

ووقفاً: (لِإِخْدَى).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..

متفرقات:

6- تَسْتَكْثِرُ: يَحْسُنُ الوقف عليها بالإشارة (الرُّوم/ الإشمام) لإزالة

اللُّبْس المتبادر إلى الذَّهْن، في أنها ساكنة لاكتنافها بالسواكن؛ إذ هي بالرفع لا بالجزم، إذ لا تَضْلُح أن تكون جواباً لِلطَّلَب؛ بل: جملتها: في محلِّ نصب على الحال، أي: (لا تَمْنُنُ مُسْتَكْثِراً).

ومن هنا: تبدأ: الأربع الزُّهر⁽¹⁾.



(1) انظر التفاصيل في أول الكتاب في باب البسملة.

75- ﴿سورة القيامة﴾

من السور ال(11) وهي: ال(4) التي تُقلل رُؤوس آيها، وجهاً واحداً.

والتقليل يبدأ فيها من (آ: 31 - 40) لعدم تَوْفُر الشروط، قبل ذلك.

36- سُدىٰ ُ / أَلَمْ يَكُ: التقليل / وقفاً، وأصل الكلمة: (سُدَانُ أَلَمْ):

حُذفت الألف / وصلأً: ((سُدَانُ)) لالتقاء الساكنين في كلمة (سُدَانُ)، ثم حُرِكت (نُ) (التنوين)/ للنقل.

- فُتقرأ: ((سُدَ نَلَمْ...))

ووقفأً: بحذف نون التنوين ورُجوع أَلَف (سُدَىٰ) إلى أصله، فيكون فيه التقليل.

28- الفِرَاق: بتفخيم (ر) لحرف الاستعلاء بعدها (ق).

تنبيهات:

① - المقلل: (صَلَى، تولى، يتمطى، فأولى/ (2)، تُمنى، فسوى، الانثى،

الموتى)/ ووقفأً: (سُدَى) وهذه كلها: رؤوس الآي.

② - الذوات: (بلى، ألقى، أولى/ الاثنان).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..

متفرقات:

عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى: (يُحْيِي: وصلأً: بياين (2): 1/ مكسورة و2/

مفتوحة، ووقفأً: بإسكان/ 2 والمد الطبيعي (2) ح وعدم حذف/ 2 مثل الزوائد؛

لأنها من (باب المكرر).

وَحُكْمَهَا، هُنَا وَفِي أَمْثَالِهَا، مِمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ:

1- إِنْ كَانَتْ مَحذُوفَةً فِي الرَّسْمِ، فِي مِثْلِ: (يُحْيِي × الْأَرْضَ) / قُرِئَتْ وَقَفًّا فَقَطْ، إِذْ هِيَ مِنْ بَابِ الْمَكْرَرِ.

2- وَإِنْ تُبَيَّنَّتْ رِسْمًا: كَمَا هُنَا، وَفِي مِثْلِ: (يُحْيِي وَيُؤْمِتُ)، وَفِي مِثْلِ: (إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ) تُبَيَّنَّتْ فِي الْحَالِيْنَ (وَصَلًّا وَوَقَفًّا).



76- ﴿سُورَةُ الْإِنْسَانِ﴾

4- سَلَا سَلًا: عِنْدَ وَرْشٍ: بِالتَّنْوِينِ / وَصَلًّا، وَمَدَّ الْعَوْضَ / وَقَفًّا.

15، 16- قَوَارِيرًا (15) قَوَارِيرًا: مِثْلُ (سَلَا سَلًا)، فِي الْحَالِيْنَ مَعَ تَرْقِيقِ (ر).

تَنْبِيهَاتٌ:

①- المَقْلَلُ: (لِلْكَافِرِينَ / 4 مَرَاتٍ).

②- الدَّوَاتُ: (فَوْقَاهُمْ، وَلِقَاهُمْ، وَجَزَاهُمْ، تُسْمَى، وَسَقَاهُمْ).

③- وَلَا إِضَافَةٌ وَلَا زَوَائِدُ فِيهَا...

مَتَفَرِّقَاتٌ:

21/ عَالِيَهُمْ: بِيَاءٍ مَدِيَّةٍ، وَكَسْرٍ (ه).

21/ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ: بَرَفَعَهُمَا.



77- ﴿سورة المرسلات﴾

- ذِكْرًا: الوجهان في (ر): (التفخيم والترقيق)⁽¹⁾.

20- نَخْلُقُكُمْ: بإدغام (ق) في (ك) عند الجميع، وبالوجهين (كامل/ ناقص).

أ. الكامل: بقلب (ق) كافاً، وقراءتهما: كافاً واحدة مشددة (نَخْلُقُكُمْ)، ولا يبقى أثر لـ(ق) من (قلقلة واستعلاء)، وهو المقدم عند الجميع، والوحيد عند (السوسي) عن البصري، وتقرأ مثل: (يُدْرِكُكُمْ).

ب. الناقص: بذهاب (صفة القلقله) من (ق) وبقاء (صفة الاستعلاء).

وكلا الوجهين في حاجة إلى مشافهة، (أن يُسمعاً ممن يُحسِن الأداء).

32- بِشَرِّ: بترقيق الرائين معاً، وفي الحالين، من (باب الخاص بورش).

أ. فوصلاً: الثانية مكسورة مُرَقَّعة، تتبعها (1) في ذلك.

ب. ووقفًا: تتبع (2)، (1) في الترقيق، للسبب السابق.

والأصل في كل ذلك: الرواية، والتعليل: زائد.

تنبهات:

①- المقلل: (أدراك، في قرار).

②- الذوات: (-).

(1) انظر: (آ: 200/ البقرة).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



78- ﴿سورة النبا﴾

1- عَمَّ: أصلها: (عَنْ مَا) حذفت الألف من (مَا) الاستفهامية، لدخول حرف الجر (عَنْ) عليها، وأدغمت (نُ/ م) فصارت (عَمَّ).

14- الْمُغْصِرَاتِ: بترقيق (ر) لسبقها بمكسور، وحرف استفالٍ بعدها (ت) والألف حازر ضعيف لا يُعتد به.

بخلاف (ر) في (صراط) فإنها مفخمة لحرف الاستعلاء بعدها (ط).

21- مِرْصَادًا: بتفخيم (ر) لحرف الاستعلاء بعدها (ص).

40- مِرْصَادًا: بتفخيم (ر) لحرف الاستعلاء بعدها (ص).

40- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا: ابتداء قبيح؛ لأنه مَقُول الكفار، وكذا في كل أمثاله، فالابتداء في مثل هذا ينبغي الرجوع إلى ما قبل، لإسناد الكلام إلى قائله، وهو هنا (ويقول الكافر: ...).

تنبيهات:

①- المقلل: (-).

②- الذوات: (-).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها...



79- ﴿سورة النازعات﴾

من السور ال(11) وهي ال(5) تُقَلَّل رُؤوس آيها وجاهاً واحداً، أي: ما خُتِمَ منها ب(ألف) ولغير التنوين مثل: ﴿عَرَفَا﴾، إذ هي للعِوَض، والتقليل في (الألف) التي أصلها: (ياء) لا النون.

وما خُتِمَ منها ب(ها) فبالوجهين (الفتح/ التقليل) والفتح: مقدّم، وشكّل المُضَحَف: دليل عليه، ولا علاقة له بالبدل.

باستثناء كلمة ﴿ذُكِرَها/ 34﴾ فبالتقليل فقط، لكونها من (ذوات الرّاء).

كما أنه ينبغي أن يُسوَّى في القراءة بين رؤوس الآي، المختومة ب(ها)، إن بدأت بالفتح، فكلها بالفتح، وإن بدأت بالتقليل فكلها به.

وهذا مُطلقاً في الوقف على رؤوس الآي، أما وصلاً: فلها (شرط آخر) وهو: ألاّ يليها: ساكن، فإن وليها ساكن في مثل: ﴿طُوى / اذْهَبْ﴾ فبالفتح لا غير، إذ تذهب (الوصلية) في دَرَج الكلام، وتُحذف (ألف/ طُوى) لالتقاء الساكنين، فتقرأ: (طُودُذْهَبْ).

وهكذا في كل ما ماثلها.

10- أَيْنَا.....إِذَا: من باب الاستفهام المكرر، وهو: الموضع الأخير، من المواضع ال(11)/ أَيْنَا: (تحقيق/ ①، تسهيل ②)، وعند ورش بالاستفهام في ① (أَيْنَا) والإخبار في ② (إِذَا).

27- أَأَنْتُمْ: مُزْدَوِج من كَلِمَة: (تحقيق/ ①) وفي ال ② الوجهان: (التسهيل/ الإبدال/ طولاً).

تنبيهات:

①- المقلَّل: أ- في رؤوس الآي: (موسى، تَزَكَّى، فَتَخَشَى، الكبرى، وعصى، يسعى، فنأدى، الأعلى، الأولى، يخشى، الكبرى، سعى، يرى، طغى، الدنيا، المأوى (مرتين)، الهوى).

ووقفاً: (طوى).

ب- ومن غير رؤوس الآي: (فأراه).

②- الذَّوَاتُ: (أتاك، ناداه)..وقفاً: (نهى).

- المختومة بِ(هَا): (بناها، فسواها، ضحاها، دحاها، ومرعاها، أرساها،

مرساها، منتهاها، يخشاها، ضحاها) اختلف في قراءتها: فمن القراء:

- مَنْ قرأها بالفتح، مثل: (مكِّي وابن غلبون...)

- وَمَنْ قرأها بالتقليل، مثل: (ابن خلف والحقاني...).

- وقرأ الداني بهما (الفتح والتقليل).. أما ﴿ذُكْرَاهَا﴾: فبالتقليل فقط.

ولا علاقة لها بالبدل.

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..

متفرقات:

(تَزَكَّى): بتشديد الزاي والكاف معاً عند ورش.



80- ﴿سورة عبس﴾

من السور ال(11) وهي ال(6) تُقلَّل رؤوس آيها وجهاً واحداً، وهي في

الـ(10) الآيات الأولى (1 - 10) لا غير.

16- كِرَامٍ: بترقيق (ر).

22- شَاءَ أَنْشَرَهُ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (تحقيق/①) وفي الـ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال / طول).

①- المقلَّل: (تولى، الاعمى، يَزْكِي (مرَّتَيْنِ)، الذكري، إِسْتغْنَى، تَصَدَّى، يسعى، يخشى، تَلْهَى..).

②- الذَّوَاتُ: (-).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



81- ﴿سورة التكوير﴾

8- الْمَوْءُودَةُ: فيها حُكْمَانِ (لين مهموز وبدل):

1- الْمَوْءُ: لين مهموز، وهو: عند ورش: بِ(التوسط والطول) في (الحالين) لكن هنا، وكذا: في [الكهف/58]/ مَوْئِلاً، فإنها من (باب المستثنى) أي: لا مدَّ فيهما إطلاقاً.

والمَوْءُودَةُ: - معناها: المدفونة حَيَّةٌ - فأصل الكلمة بفتح/و، وكذا: بحذفها في بعض التصاريف، مثل: (وَأَدُّ/ يَخْدُد).

2- البدل: (ءُودَةُ): وهو هنا بثلاثته (قصر، توسط، طول) إذ لا سبب لاستثنائه، إذ يُخَالِفُ بعض المستثنيات المسبوقة همزتها (بساكن صحيح) في مثل: ﴿فُرَّانٌ، مَسْؤُولًا﴾.

أما (المَوْءُودَةُ): فالهمزة مسبوقة بساكن (غير صحيح) /و، وعليه فلا سبب لاستثناء البدل من ثلاثة أوجهه.

16- الْجَوَارِ: أصلها: (الجوارى) بالياء بعد الراء، وعليه فَرَأُوهَا: (غير متطرِّفة)، ولذا: لا تقليل فيها، وهي بتفخيم رائها/ وقفاً.

23- رَءَاةُ: بتقليل (ر / اء) معاً، ووصلاً: مع (3/ البدل)، أما وقفاً: فمع (3/ العارض).

تنبيهات:

① - المقلَّل: (راءه).

② - الذَّوَاتُ: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



82- ﴿سورة الانطار﴾

15- يَضْلُونَهَا: بتغليظ / ل.

تنبيهات:

① - المقلَّل: (أدراك/مرتين).

② - الذَّوَاتُ: (فسواك).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



83- ﴿سورة المطففين﴾

18- عَلِيَيْنَ: مد تمكين.

31- أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا: بضم (م/الجمع)/ وصلا، للساكن بعدها.

14- بَلْ رَانَ: بإدغام (ل/ر) وتُقرأ: (بِرَّان).

تنبيهات:

①- المقلَّل: (الفَجَارِ، الكُفَّارِ، الابْرَارِ، أدراك).

②- الذَّوَاتُ: (تُتلى).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



84- ﴿سورة الانشقاق﴾

12- وَيُصَلِّي: ذات، لها علاقة بالبدل، واللام فيها: تُغَلِّظ مع الفتح، وتُرَق مع التقليل.

إذ لو لم تكن ذاتاً، لَعَلِّظَتْ وجهاً واحداً، للصاد المفتوحة قبلها.

تنبيهات:

①- المقلَّل: (-).

②- الذَّوَاتُ: (يُصَلِّي، بلى).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



85- ﴿سورة البروج﴾

15- ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾، وكذا: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ/22﴾:

وقفاً: على (المجيد) وعلى: (محفوظاً): تحسن الإشارة، (الرؤوم والإشمام) لإزالة اللبس، بأن المجيد ليس صفة للعرش، وكذا: محفوظ، ليس صفة للوح، وهذه قراءة نافع وعنه ورش.

في حين أن هناك من القراء من يقرأ بجَرَ (المجيد) ك(حمزة) وجَرَ (محفوظ) ك(عاصم) وعنه حفص.

تنبيهات:

①- المقلل: (النار).

②- الذوات: (أتاك).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



86- ﴿سورة الطارق﴾

تنبيهات:

①- المقلل: (أدراك، الكافرين).

②- الذوات: (-).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



87- ﴿سورة الأعلى﴾

من السور ال(11) وهي ال(7) تُقَلِّل رُؤوس آيها وجهاً واحداً.

تنبيهآت:

①- المقلَّل: (فسوى، فهدي، المرعى، أحوى، تنسى، يخفى، ليسرى، الذكرى، يخشى، الكبرى، يحيى، تزكى، فصلى، الدنيا، وأبقى، الاولى، موسى).

ووقفاً: (الاعلى، الاشقى).

②- الذَّوَاتُ: (يُضَلِّي النار) /وقفاً، والتغليظ في (اللام) مع الفتح، والترقيق مع التقليل..

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



88- ﴿سورة الفاشية﴾

4- تُصَلِّي: ذات، لها علاقة بالبدل، في الحالين.

تنبيهآت:

①- المقلَّل: (-).

②- الذَّوَاتُ: (أناك، تصلى، تُسقى، تولى).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



89- ﴿سورة الفجر﴾

- 4- يَسْرٍء: بالصلة وصلأ، وبحذفها وقفأ، والوجهان: وقفأ على (ر):
 (التفخيم/ الترقيق) والترقيق مقدّم؛ لكون (الراء) مكسورة كسرة بناء.
 7- إِزْمَ: بتفخيم (ر) مع سبقها بمكسور؛ لكونها كلمة أعجمية.
 14- لِإِلْمِزْصَادٍ: بتفخيم (ر) للمستعلي بعدها (ص).

تنبيهات:

- ①- المقلل: (الذكرى).
 ②- الذوات: (ابتلاه مرتين)، أنى).
 ③- ياءات الإضافة: المختلف فيها (2): (رَبِّي/ 15، 16) بالفتح فيهما.
 ④- الياءات الزوائد (4): (يَسْرٍء،، بِالْوَادِءِ، أَكْرَمِءِ، أَهْنِءِ).

90- ﴿سورة البلد﴾

- 7- لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ: بالصلة الكبرى/ وصلأ، مع كون ما قبل (ه) ساكناً،
 إذ أصله: (يراه) قبل (ه): ألف، حُذفت للجزم.
 وهو من الفعل: (رأى/ يَزَأِي) ذهبب الهمزة بالنقل: وقبلها: تحركت
 الياء وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفاً، وقع النقل فصار: (يرأى)، فاجتمع ألفان،
 حُذفت الأولى بالنقل والثانية بالجزم، فصار (يزه)، ولكثرة المحذوفات في
 الكلمة، وهي (تُلثأها) (الهمزة والألف/ بعدها) فُوِيَت (ه) بالصلة.

تنبيهات:

- ①- المقلل: (أدراك).
- ②- الذوات: (-).
- ③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



91- ﴿سورة الشمس﴾

من السور الـ(11) وهي الثامنة(8) إلا أن هذه السورة، كل رؤوس آيها: مختومة بـ(ها)، وعليه: ففيها: الوجهان (الفتح/ التقليل) والفتح مقدّم، وشكل المصحف دليل عليه.

تنبيهات:

- ①- المقلل: (النهار).
- ②- الذوات: من رؤوس الآي المختومة بـ(ها): (ضحها، تلاها، جلاها، يغشاها، بناها، طحاها، سواها، وتقواها، زكاها، دساها، بطغواها، أشقاها، وسقياها، فسواها، عقباها).
- ③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



92- ﴿سورة الليل﴾

من السور الـ(11) وهي الـ(9) تُقلل رؤوس آيها وجهاً واحداً.

15- يَضْلَاهَا: ذات، ومع الفتح تغليظ/ل، ومع التقليل/ ترفيقها.

تنبيهات:

①- المقلل: أ- (يغشى، تجلى، الانثى، لشتى، واتقى، بالحسنى، لليسرى، واستغنى، بالحسنى، للعسرى، تردى، للهدى، الاولى، تلظى، تولى، يتزكى، تُجزى، الاعلى، يرضى) كلها رؤوس الآي. ووقفاً: (الاشقى، الاتقى).

ب- من غير رؤوس الآي: ﴿النهار﴾.

②- الذوات: ﴿أعطى، يصلّيها﴾.

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



93- ﴿سورة الضحى﴾

من السور ال(11) وهي ال(10).

تنبيهات:

①- المقلل: ﴿الضحى، سجي، قلى، الاولى، فترضى، فأوى، فهدى، فأغنى﴾.

②- الذوات: (-).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..

ملحوظة:

ومن هنا يبدأ (التكبير) لمن صحَّ عنده ك(ابن كثير)، وتفصيله: في آخر الكتاب.



94- ﴿سورة الشرح﴾

- لا تقليل فيها ولا ذوات ولا ياءات إضافة ولا زوائد.



95- ﴿سورة التين﴾

- لا تقليل فيها ولا ذوات ولا ياءات إضافة ولا زوائد.



96- ﴿سورة العلق﴾

من السور ال(11) وهي ال(11) والأخيرة منها:

التي تُقلَّل رؤوس آيها وجهاً واحداً، إن كانت مختومة بألف، غير ألف التنوين في النصب في مثل: (غَزَقاً، نَشْطاً) / وقفاً، وغير المختومة ب(ها)، ووصلاً: إن لم يلها: ساكن.

10- صَلَّى: هنا وفي الأعلى / (ذكر اسم ربه فَصَلَّى)، والقيامه قبلها (فلا صدق ولا صَلَّى): التقليل، وجهاً واحداً؛ لأنه رأس آية في السور ال(11).

9- أَرَأَيْتَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/①) وفي الـ ② الوجهان: (التسهيل / الإبدال/طولا) وصلا.

أما وقفًا: فيتعيّن (التسهيل)، حتى لا تجتمع (3 سواكن)/ أَرَأَيْتَ!

7- رِّبَاةٌ: بتقليلهما (ر/ء) مع (3/البدل) وصلًا، و(3/العارض) وقفًا.

①- المقلّل: أ- (لِيطغى، استغنى، الرُّجعى، ينهى، صلّى، الهدى، بالتقوى، تولى، يرى)/ كلها رؤوس الآي ومقلّلة.

ب- في غير رؤوس الآي: (رِّبَاة).

②- الذّواتُ: (-).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..

متفرقات:

15- لَمْ يَنْتَه: بلا صلة؛ لأن (ه) ليست (هاء كناية) بل هي أصلية في الكلمة (انتهى/ يَنْتَهِي، لم ينته).

15- لَنْسَفَعًا: وقفًا عليها، بمد العوض، حسب (مرسوم الخط)، مع أن الألف هنا: أصله (نون التوكيد الخفيفة): (لَنْسَفَعُنْ)، ومثلها: (لَيَكُونًا) في (32/ يوسف).



97- ﴿سُورَةُ الْقَدْرِ﴾

5- مَطَّلَعٌ: بتغليظ/ل.

تنبيهات:

① - المقلل: (أدراك).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



98- ﴿سورة البينة﴾

6، 7- الْبَرِّيَّةِ: (2) بالمد المتصل.

تنبيهات:

① - المقلل: (نار).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



99- ﴿سورة الزلزلة﴾

7، 8- يَرَوْهُ: بالصلة فيهما/ وصلاً، انظر: (7/ البلد).

تنبيهات:

① - المقلل: (-).

②- الذَّوَاتُ: (أوحى).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



100- ﴿سورة العاديات﴾

لا شيء فيها.



101- ﴿سورة القارعة﴾

10- مَا هِيَ: بها: السكت، تُقرأ وصلأ بالسكت حسب (ابن غلبون)، وبالإسكان فقط، دون التوقف عليها ولو قليلاً على رأي الكثير.

تنبيهات:

①- المقلَّل: (أدراك).

②- الذَّوَاتُ: (-).

③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



102- ﴿سورة التكاثر﴾

1- أَلْهَاكُمْ: بتحقيق الهمز فيها ابتداءً، وذهابها بالنقل / وصلأ بآخر السورة قبلها.

تنبيهات:

① - المقلل: (-).

② - الذوات: (ألهاكم).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها...



103- ﴿سورة العصر﴾

3- ءَامِنُوا وَعَمَلُوا: مد التمكين، (ولا شيء فيها بعد ذلك).



104- ﴿سورة الهمزة﴾

تنبيهات:

① - المقلل: (أدراك).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



105- ﴿سورة الفيل﴾

2- تَضْلِيلٍ: باستطالة (ض).

3- طَيْرًا: بترقيق (ر).

5- مَأْكُولٍ: بالإبدال.

تنبيهات:

① - المقلل: (-).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



106- ﴿سورة قريش﴾

1،2- لِإِيْلَافٍ، إِيْلَافِهِمْ: بدلان.

قُرَيْشٍ (1)، وَالصَّيْفِ (2)، الْبَيْتِ (3)، خَوْفٍ (4)، كلها: لين / وقفاً،
وفيهما ثلاثة العارض.

أما وصلاً: فلا مدّ فيها.

تنبيهات:

① - المقلل: (-).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



107- ﴿سورة الماعون﴾

1- أَرَأَيْتَ: مُزْدَوِجٌ مِنْ كَلِمَةٍ: (تحقيق/ ①) وفي الـ ② الوجهان/ وصلأ:
(التسهيل / الإبدال/ طولاً).

ووقفاً عليه - اختباراً -، يتعيّن التسهيل، ويمتنع الإبدال، حتى لا
تجتمع (3/ سواكن) (ا، ي، ث).

4- فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ: لِلْمُصَلِّينَ: رأس آية، ولذا فالوقف عليها: جائز،
على نية الاستئناف، إذ الوقف على رؤوس الآي: سنة.

ولا يجوز القَطْع عليها، أي التوقف عن القراءة بعدها في الصلاة
بالركوع، أو الانصراف عن القراءة بعدها، في غير الصلاة، إذ المعنى بالقطع
عليها: قبيح! فهو دعاء بالشر للمصلين، في حين أن المعنى: يتم بما بعدها:
(الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ).

تنبيهات:

① - المقلل: (-).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



108- ﴿سورة الكوثر﴾

وَأَنْحَرْ إِنَّ: نقل، الوقف على (وَأَنْحَرْ) بالإسكان فقط، ولا تجوز
الإشارة إليها (بالرؤم)؛ لأن الكسرة عارضة، والإشارة تكون إلى الأصل.

تنبيهات:

- ① - المقلل: (-).
- ② - الذوات: (-).
- ③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



109- ﴿سورة الكافرون﴾

- 1- الكَافِرُونَ: بترقيق (ر).
 - 4- عَبَدْتُمْ: بإدغام (د / ت).
 - 6- وَلِي دِينٍ: بياء إضافة مفتوحة، في (وَلِي).
- أما: (دِين) أصلها: (دِينِ ي): بحذف الزائدة في الحالين.

تنبيهات:

- ① - المقلل: (-).
- ② - الذوات: (-).
- ③ - ياءات الإضافة (1): (وَلِي) / مفتوحة.



110- ﴿سورة النصر﴾

- 3- وَاسْتَغْفِرُهُ: وقفاً عليها: ينبغي الانتباه إلى إظهار (ه).

تنبيهات:

① - المقلَّل: (-).

② - الذَّوَاتُ: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



111- ﴿سورة المسد﴾

1- وَتَبَّ: وقفاً عليها: فيها قلقلة كبرى، إذ (ب) في آخر الكلمة ومشددة.

2- كَسَبَ: قلقلة وسطى وقفاً، إذ (ب) في آخر الكلمة وغير مشددة.

5- حَبَلٌ: قلقلة صغرى في الحالين، إذ (ب) في وسط الكلمة وساكنة.

3- سَيَّضَلَى: ذات ولها علاقة بالبدل، واللام فيها تَبَعٌ لذلك يُغَلَّظُ مع الفتح وَيُرَقَّقُ مع التقليل.

تنبيهات:

① - المقلَّل: (-).

② - الذَّوَاتُ: (أغنى، سيصلى).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



112- ﴿سورة الإخلاص﴾

- 2- الله الصَّمَدُ: اللام في لفظ الجلالة (الله): ابتداءً: مغلظة، ووصلاً بما قبلها: (أَحَدٌ / الله) مَرَقَّةٌ؛ لأن قبلها: (نون التنوين) في (أَحَدٌ)، فتكسر لالتقاء الساكنين، فترقق لأجل ذلك، أي: تُقرأ: (أَحَدٌ نِ اللهُ).
- 4- كُفُوًا أَحَدٌ: بالنقل، فيقرأ: (كُفُوًا نَحَدٌ).

تنبيهات:

- ①- المقلل: (-).
- ②- الذوات: (-).
- ③- ولا إضافة ولا زوائد فيها..



113- ﴿سورة الفلق﴾

- 1- قُلْ أَعُوذُ: فيها: النقل: أصلها: (قُلْ أَعُوذُ)، والنقل: ذهاب الهمزة من أول الكلمة الثانية، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها في آخر الكلمة الأولى.
- 1- بِرَبِّ: بتفخيم (ر) مع سَبَقِها بمكسور؛ لأنه في حُكْمِ المفصول (ب/ رَبِّ).
- شَرِّ: بترقيق (ر) وصلاً، والضغط على مخرجها حتى لا تتكرر.
- تنبيهات:

① - المقلل: (-).

② - الذوات: (-).

③ - ولا إضافة ولا زوائد فيها..



114- ﴿سورة الناس﴾

5- الَّذِي يُوسُوسُ: مد تمكين، (ياء مدية بعدها: ياء متحركة)، أي:

مثل: (ءَامَنُوا وَعَمِلُوا) واو مدية، بعدها، واو متحركة.



الفصل الرابع الختم، التكبير، الدعاء..

1- ختم (القرآن الكريم)

العمل بحديث: «الحالُ المُرتحلُ» وهو:

أن يقرأ الخاتم بعد (سورة الناس) (سورة الفاتحة) والبسمة معها واجبة؛ لأنها في (حكم الابتداء) ويُتبع ذلك بِ(أوائل سورة البقرة)...إلى المفلحون)، ثم يدعو بدعاء الختم.

يقول أبو عمرو الداني: في ذلك أخبار مشهورة مُستفيضة عن

الصحابة

والتابعين ومن بعدهم.

جاء في الحديث: أنه ﷺ قال لمن سأله عن " أفضل العمل؟ - الحالُ

المرتحل - قيل: وما الحالُ المرتحل؟ - قال: الخاتمُ المفتتح."

وفي رواية أخرى: عن ابن عباس قال: قال رجلُ يا رسولَ الله: أيُّ

العملِ أحبُّ إلى الله؟ - قال: (الحالُ المُرتحلُ) - قال وما الحالُ المُرتحلُ؟

قال: (الذي يضربُ من أولِ القرآنِ إلى آخرِهِ كُلِّما حلَّ ارتحلَ).

2- تكرر سورة الإخلاص:

أي إعادتها (3) مرات، لم تُروَ إلا عن أحدهم (الهِرَوَانِي) وهو: القاضي أبو عبد الله محمد الجَعْفِي الحنفي الكوفي، وكان فقيهاً كبيراً (402هـ) يقول الخطيب البغدادي: كان مَنْ عاصِرَه بالكوفة يقول: (لم يكن بالكوفة من (زمن ابن مسعود) إلى وقته: أحد أفقه منه).

والظاهر: أن هذا كان اختياراً منه، وهو فقيه عالم أهل للاختيار، إلا أن الصواب: ما عليه السلف الصالح، وهو عدم التكرار.

3- التكبير:

وهو المشهور عن (ابن كثير) باتفاق من رواية (البزّي) وبخلف من رواية (قنبل).

أما سائر القراء، مثل: نافع وعنه (ورش) فلم يشتهر ذلك عنهم، والمأخوذ به من طريق: (اليسير والشاطبية) اختصاصه بابن كثير، كما أشرنا.

صيغته: الأصلية: (الله أكبر)، ثم هناك من زاد قبلها: (لا إله إلا الله) ثم من زاد بعدها أيضاً: (ولله الحمد) فصارت (3 صيغ) هي:

1- الله أكبر.

2- لا إله إلا الله والله أكبر.

3- لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد.

كما أنه لا بد من البسمة بعدها.

محلُّه: فيه قولان صحيحان معمول بهما، وهما:

1- من (أول الضحى) إلى (أول الناس).

2- من (آخر الضحى) إلى (آخر الناس).

سببه: استبشار الرسول ﷺ بعودة الوحي، بعد إبطائه عنه مدة، اختلف فيها الرواة ما بين: (12 - 15 - 45) يوماً.

وقال المشركون فيها: إن محمداً ودَّعه ربُّه وقلاه (كرهه)؛ فنزلت (سورة الضحى) تكذيباً لهم، وبُشِّرَى له ﷺ.

حكمه: القراءة به على التَّخْيِير، إذ لم يقل أحد بوجوبه، يقول صاحبُ (غَيْثِ النَّفْعِ): (اعلم أن التكبير صَحَّ عند (أهل مكة) قُرَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ وَأئِمَّتِهِمْ إِلَى (حدِّ التَّوَاتُرِ).

والحكم عامٌّ: داخل الصلاة وخارجها، إلا أن الأحسن في الصلاة/ سراً.



4- الدعاء عند الختم:

وهو سُنَّةٌ تَلَقَّاهَا الخَلْفُ عن السَّلَفِ.

- ففيما رواه الطَّبْرَانِيُّ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: من قرأ القرآن أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوةٌ مستجابةٌ إن شاء عَجَّلَهَا له في الدنيا وإن شاء أَخَّرَهَا له في الآخرة.

- وروى البيهقي عن أنس أن النبي ﷺ قال: مَعَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ

مستجابةً (البيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن أنس).

- وروى البيهقي عن ابن عباس أنه ﷺ قال: - عن القرآن-: (من قرأه فحتمه كتبت له عند الله: دعوة مستجابة، معجلة أو مؤخرة).

وعن مجاهد: (تنزل الرحمة عند ختم القرآن).

وعنه أيضاً: (إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن).

وكان ابن عباس ﷺ: يحرص على شهود القرآن عند غيره.

يقول الإمام النووي: (يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن، استحباباً يتأكد تأكيداً شديداً، فينبغي أن يلح في الدعاء، وأن يدعو بالأمور المهمة، والكلمات الجامعة، وأن يكون ذلك أو معظمه في: أمور الآخرة، وأمور المسلمين، وصالح سلطانهم، وسائر ولاية أمورهم، في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى، وقيامهم بالحق، واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين).

ونص الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم، وكذا جماعة من السلف.

وبعض الشيوخ اختار أن يكون الداعي هو القارئ: نفسه.

وغيرهم: الشيخ أو من يلتمس بركته من حاضري الختم.

والأمر في ذلك سهل، إذ (الداعي والمؤمن) واحد، (قد أجيبت دعوئكما)، حين (دعا موسى وأمن هارون) فالداعي والمؤمن واحد.

- من آداب الدعاء:

ورجاء الاستجابة ينبغي الاعتناء بآداب الدعاء، ومنها:

- أن يُخْلِصَ به لله، من غيرِ رِيَاء.
- تَجُنَّبُ الحرام (أَكْلًا وَشُرْبًا وَلُبْسًا وَكَسْبًا).
- أن يكونَ على وُضوء.
- رَفَعُ اليَدَيْنِ (إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِّي كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ، إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا) رواه أبو داود والترمذي وابنُ ماجة.
- وروى أبو داود والحَاكِم عن ابنِ عَبَّاس قال: (المسألةُ: أن ترفعَ يديكَ حذو منكبَيْكَ أو نحوهما).
- وروى الحَاكِم عن عليٍّ ؓ أَنَّهُ ﷺ قال: (رَفَعُ اليَدَيْنِ مِنَ الإِسْتِكَانَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ فِيهَا: (فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ).
- ومنها: الجُثُوُّ عَلَى الرُّكْبِ وَالمَبَالِغَةُ فِي الخُضُوعِ لِلَّهِ، وَالخُشُوعُ بَيْنَ يَدَيْهِ.
- ومنها: أَلَّا يَتَكَلَّفَ السَّجْعَ.
- ومنها: الثَّنَاءُ عَلَى اللهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَكَذَا: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.
- ومنها: تَأْمِينُ الدَّاعِي، وَالمُسْتَمِيعُ، لِحَدِيث: (أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ) فَقَالَ رَجُلٌ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتَمُ؟ فَقَالَ: بِ(أَمِينٍ) رواه أبو داود.
- ومنها: أَنْ يَسْأَلَ حَاجَاتِهِ كُلَّهَا، لِحَدِيث: (لِيَسْأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَاتِهِ كُلَّهَا، حَتَّى يَسْأَلَ شَيْئًا نَعَلَهُ، إِذَا انْقَطَعَ) رواه ابنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ.
- ومنها: أَنْ يَدْعُوَ وَهُوَ مُتَيَقِّنُ الإِجَابَةَ يُخَضِرُ قَلْبَهُ، وَيُعْظِمُ رَغْبَتَهُ، لِلأَحَادِيثِ:
- (ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ)، رواه أبو هُرَيْرَةَ.

- (واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) الترمذي والحاكم.

- (إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإنه لا يتعاطم على الله شيء) مسلم.

- ومنها: مسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء، لحديث:

(إذا سألتهم الله فاسألوه يبظون أكفكم... وامسحوا بها وجوهكم) رواه

أبو داود والحاكم.

- (كان ﷺ إذا دعا يرفع يديه، يمسح وجهه بيديه) رواه أبو داود.

- (كان ﷺ إذا رفع في الدعاء، لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه)،

وفي رواية: (لم يزد هما، حتى يمسح بهما وجهه) رواه الحاكم والترمذي.

- ومنها: اختيار الأذعية الماثورة عنه ﷺ، وقد كان بعض (أئمة القراءة)

يختارون أذعية يدعون بها (عند الختم) لا يجاوزونها.

واختيارنا - ابن الجزري - ألا يجاوز ما ورد عنه ﷺ فإنه ﷺ أوتي

(جوامع الكلم) ولم يدع حاجة إلى غيره، ولنا فيه ﷺ أسوة.

أذعية مختارة: ومما كان يقوله ﷺ عند الختم: مما رواه أبو منصور في

كتابه (فضائل القرآن):

- اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة اللهم

ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل

وأطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين.

- ومنها: (...صدق الله وبلغت رسله، وأنا على ذلكم من الشاهدين،

اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين، من

أهل السموات والأرضين، واختم لنا بخير، وبارك لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم...
رواه: أبو جعفر الصادق (البيهقي: شعب الإيمان).

وقال البيهقي: يتساهل أهل الحديث، في قبول ما ورد في الدعوات، وفضائل الأعمال، ما لم يُعرف الراوي بالكذب.

ومما صحَّ عنه ﷺ من الأدعية الجامعة، لخيرتي الدنيا والآخرة:

- (اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضُرَّ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا، وَنُورَ صُدُورِنَا، وَجَلَاءَ أَحْزَانِنَا، وَذَهَابَ هُمُومِنَا...).

- اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنينا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

- اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا، وخطانا وعمدنا، وكل ذلك عندنا.

- اللهم اجعل خير أعمارنا أو آخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم لقائك.

- اللهم إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومرادًا غير مُخزٍ ولا فاضح.

- اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ

الْآخِرَةِ...

- اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

- اللهم إني أسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين.

- اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

- اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

- اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا همماً إلا فرجته ولا ذنباً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

- اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار.

قال الشيخ أبو سليمان الداراني رحمه الله:

(إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ حَاجَةً، فَأَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ ادْعُ بِمَا شِئْتَ، ثُمَّ اخْتِمِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ بِكَرَمِهِ يَقْبَلُ الصَّلَاتَيْنِ، وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَدْعَ مَا بَيْنَهُمَا).

هذا ما تيسر لي ذكره في هذا الكتاب.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

الخاتمة

تم بحمد الله، هذا الكتاب بعد أن أطلت في تنقيحه - ولو تماديت في التنقيح لما طبع - مع نية متابعة التنقيح في الطبقات القادمة إن شاء الله.

وأرجو من العلي القدير، أن ينفع به كل من قرأه، وأن ييسره لهم، كما أرجو أن يجعله لي ذخرا (...علم ينتفع به).

وأن يجعله سبب حُسن الخاتمة، وسعة ونورا في القبر، وأمنا من الفزع الأكبر، وظلا في الموقف، وثقلا في الميزان، وسببا لأخذ الكتاب باليمين، وللشرب من الحوض، ونورا على الصراط، وطريقا إلى الفردوس الأعلى، لي ولكل من قرأ هذا الكتاب واستفاد منه وأفاد ولكل من قال آمين

والله على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، اللهم آمين.

جرجرة أزواوة في:

الخميس 02 / 12 / 1430 هـ الموافق: 19 / 11 / 2009 م.

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم
2. حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) لأبي القاسم الشاطبي.
3. شروح الشاطبية: (إبراز المعاني/أبي شامة- سراج القارئ/ لابن القاصح- مقصود القصيد/ للضباع، الوافي/ لعبد الفتاح القاضي - تقريب الشاطبية/ إيهاب فكري...).
4. التيسير، وجامع البيان، والمحكم والتحديد/ لأبي عمرو الحافظ الداني.
5. الإقناع في القراءات السبع/ لأبي جعفر بن الباذش.
6. الإتقان في علوم القرآن / لجلال الدين السيوطي.
7. البرهان في علوم القرآن / محمد الزركشي.
8. الكشف والرعاية والإبانة/ لمكي بن أبي طالب.
9. المقدمة الجزرية والطيبة / لابن الجزري وشروحها لمختلف المؤلفين.
10. التمهيد والنشر وتقريب النشر، وتحبير التيسير، ومنجد المقرئين/ لابن الجزري
11. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات (14)/ لأحمد بن محمد البنا.

12. التذكرة في القراءات الثمان/ لأبي الحسن بن غلبون.
13. إيضاح الرموز الجامع للقراءات (14)/ للقباقبي.
14. الغاية في القراءات (10) / للنيسابوري.
15. الموضح في وجوه القراءات وعللها/ لابن أبي مريم.
16. الحجة في القراءات/ لابن زنجلة.
17. حجة القراءات / لابن خالويه.
18. المغني / لابن محيسن.
19. معاني القراءات/ لأبي منصور محمد الأزهرى.
20. النجوم الطوالع/ لإبراهيم المارغني.
21. الجامع / على (درر ابن بري) ل(د. مصطفى أكرور)
22. قراءة نافع(ورش) عند المغاربة/د. حميتو.
23. غيث النفع وتنبه الغافلين/ للصفائسي.
24. النظم الجامع لقراءة نافع/ عبد الفتاح القاضي.
25. شرح ناظمة الزهر/ عبد الفتاح القاضي.
26. القراءات في نظر المستشرقين/ عبد الفتاح القاضي.
27. البدور الزاهرة في القراءات (10) المتواترة/ لعبد الفتاح القاضي.
28. الإضاءة وسمير الطالبين / لمحمد بن علي الضباع.
29. غاية المرید في علم التويد/ لعطية قابل نصر.

30. نهاية القول المفيد في علم التجويد/ لمحمد مكي نصر.
31. الأصول النيرات في القراءات/ أ، بنت عاشور.
32. تيسير علم التجويد / الشيخ أحمد الطويل.
33. تيسير الرحمن في تجويد القرآن/ د، سعاد عبد الحميد.
34. حق التلاوة/ حسن شيخ عثمان.
35. الضياء اللامع/ الحرباوي.
36. الكتاب الجامع في قراءة نافع/ د، أبو الفرج صادق.
37. الوسيط في علم التجويد/ د، خالد عبد العزيز منصور.
38. شرح قواعد البقري/ لأحمد البقري.
39. إتحاف حملة القرآن (رواية/ورث) /السمنودي.
40. أحكام التجويد/ د، محمد، عصام مصلح القضاة.
41. المعجزة الكبرى القرآن/ أبو زهرة.
42. معجم علوم القرآن/ إبراهيم محمد الجزمي.
43. معجم القراءات القرآنية / ع، ع، سالم /أحمد مختار.
44. فتح المعطي.. شرح مقدمة ورث المصري/ للعلامة المتولي.
45. المختصر الجامع في قراءة نافع/ عبد الحلیم قابة.
46. السيل العرم العوام/ للشيخ مصطفى شاب الله.
47. رواية ورث وتحريراتها من الطيبة/ للأزميري.

48. الدليل الأوفق إلى رواية ورش/ د. حميتو وصاحبيه.
49. المستطاب في التجويد/ لشهاب الدين القسطلاني.
50. الوقف والابتداء/ ع. ك. صالح.
51. المقصد لتلخيص ما في المرشد/ زكريا الأنصاري.
52. منار الهدى/ الأشموني.
53. دليل الحيران على مورد الظمان/ لإبراهيم المارغني.
54. مباحث في علوم القرآن/ د. صبحي صالح.
55. جمال القراء وكمال الإقراء/ لعلم الدين أبي الحسن السخاوي.
56. الأعلام / لخير الدين الزركلي.
57. غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري.
58. تاريخ العلامة ابن خلدون/ لعبد الرحمن بن خلدون.
59. عنوان الدراية/ لأبي العباس أحمد الغبريني.
60. تاريخ الجزائر الثقافي/ د. أبو القاسم سعد الله.
61. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة/ د. يحيى بوغزيز.
62. معجم مشاهير المغاربة/ جامعة الجزائر.
63. تاريخ الجزائر العام/ لعبد الرحمن الجيلالي.
64. تاريخ الجزائر في القديم والحديث/ لمبارك الملي.
65. زوايا العلم والقرآن بالجزائر/ لمحمد نسيب.

66. الديباج المذهب / لابن فرحون.
67. شجرة النور الزكية/ لابن مخلوف.
68. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب/ل/د.محمد المختار ولد أبيه.
69. القبائل الأمازيغية / بوزياني الدراجي.
70. التبصرة (في الطرق العشر لنافع) / أبو القاسم البوجليلي (الجد).
* - بالإضافة إلى: كتيبات ومجلات وجرائد وشهادات شفوية كثيرة.



نُبذة عن المؤلف . .



إنه الشيخ سعيد (أبو خليل) قاضي الزواوي .
من مواليد 1366هـ // 1947م ببني كوفي
ب(زواوة) .

وهو الشريف نسباً، من آيت سي العربي
عائلة، آيت شغلأل حياً،

بني كوفي عرشاً، أو قبيلة، بُوغْنِي بلدية ودائرة، تيزي وزو ولاية،
الزواوي منطقة، الجزائر وطناً.

تكوينه: مُخَضَّرَم التكوين، إذ عاش في العهدين:

(الاستعمار الفرنسي الغاشم/ وما بعد الاستقلال).

دَرَس في الكَتَاتِبِ القرآنية ب(اللوحة وقلم القصب والصمغ والفَلَقَة).

ودرس في المدارس (بقلم الحبر والكراس وعلى السبورة والجُثُو على

الرُّكْب).

وتعلّم وتربى على أيدي شيوخ مُعَمِّمين مُبرنِّسين، وكذا على أساتذة

مُكسِّمين ب(الحلّة) وحاسرين.

فترة الصِّبا (1947- 1962م) أي حوالي (14) سنة:

قضى هذه الفترة في غير استقرار، من تهجير لآخر مع عائلته من طرف

الاستعمار.

والدراسة فيها في الكتابيب وختمت بالدخول إلى المدرسة الفرنسية لمدة ثلاث (3) سنين.

الدراسة بعد الاستقلال: ما بين (1962-1968م) أي حوالي (6) سنين:

رجع فيها الشيخ إلى الدراسة ما بين الكتابيب القرآنية، وبعض المدارس، تُوّجت الفترة بالدراسة في: (معهد التعليم الأصلي) بيني ذُوالة، ناحية تيزي وزو، على شيوخ أزهرين في أغلبهم.

وهي أخصب فترة دراسية في حياته، اكتسب منها قاعدة صحيحة وقوية واصل بها دراسته العِصاميّة في مدرسة العقّاد والرافعي، فشغله الشاغل المطالعة.

كما اغترف كثيرا من (ملتقيات الفكر الإسلامي) التي كانت تنعقد سنوياً، ما بين (1967-1988م) إذ شارك في أغلبها، وهي بمثابة جامعة نوعية عالمية، متنقلة في ربوع الجزائر زمانا ومكاناً.

العمل في التعليم: (1968-1998م): أي لمدة (30 سنة):

في (1968م) أجبرته الظروف العائلية على التوقّف عن الدراسة للعمل على مساعدة أبيه، فانتظم في سلك التعليم، لمدة (19) عاما، ختمه بالإدارة المدرسية لمدة (11) عاماً، طلب الإحالة على التقاعد بعدها.

كفاله للأسرة: وفي عام (1970م) توفي أبوه - في حين كان يطمح إلى مواصلة الدراسة الجامعية، وقد سجّل فيها فعلاً - لكن وفاة الأب جعلته ينقطع نهائيا حتى عن التفكير في الموضوع، إذ كفالة عائلة مُكَوّنة يومئذ من (14) فرداً، ليس بالشيء الهين؛ لكن - الخيرة فيما اختاره الله- فقد قاد سفينة

العائلة رغم الأمواج المتلاطمة، حتى بلغ بها برّ الأمان، وكان يُقنع نفسه بأن ذلك خير له من مواصلة الدراسة حتى لو أُتيحت الفرصة.

علاقة الشيخ بالزاوية: يسكن الشيخ قُرب زاوية (س.ع.ي) فتعلم بها القرآن قبل الاستقلال وبعده.

وساهم في إفادة الطلبة منذ أوائل السبعينيات من (ق/20م) من حين لآخر.

الجمعية المسيّرة بالزاوية: كان من المؤسسين لها عام (1977م) كما (كان أمينها العام) حتى (1998م).

ثم عُيّن رئيساً لها وُجِّدَ انتخابه عام (2008م) فكان يعمل في إدارتها، وتنظيمها، والتدريس لطلبتها.

بعد الإحالة على التقاعد: عام (1998م): تفرغ للعمل بها وركّز في عمله على التدريس لمواد: (فقه، سيرة، لغة عربية(قواعد)، موارد، تاريخ إسلامي).

التجويد والقراءات: وابتداء من (1998م) - عام الإحالة على التقاعد- ظهرت له فكرة تدريس مادة التجويد في الزاوية، وواتته الظروف إذ سمع بشيخ عالم بالتجويد هو الشيخ مصطفى شابّ الله، فاتصل به عن طريق الشيخ عبد الرحمن مصطفىاوي، فاستجاب وعمل على التدريس في الزاوية مرّة في الأسبوع، لحصّة تدوم ساعتين أو ثلاث ما بين (1998- 2006م)، فدرّس في هذه المدة مادة التجويد والقراءات السبع بالإنفراد، فتعلم المؤلف منه، وخلّفه في التدريس فيما بعد، حيث انفرد بالإجازة في القراءات السبع المتواترة، من بين المشاركين في هذه المدة - (8) سنين - وعلم بها وتخرّج

على يديه العشرات من المجازين، من ذكور وإناث، وطلبة وأساتذة.

ولأجل هذه المادة (التجويد والقراءات) والعمل الجادّ للشيخ فيها وإتاحة الفرصة للراغبين في ذلك لقيت الزاوية إقبالا عظيما، خاصة في فترات الصيف.

الشيخ والتأليف: ولم يكن يُفكر في ذلك قبل، لكن بالعمل الجادّ يتطور الإنسان، وقد يصل إلى نتائج إيجابية، ومن ذلك تأليف الشيخ لكتب (3) في التجويد لمساعدة الطلبة بجعل المادة المطلوبة في متناولهم، والكتب هي:

1- المُوجَز في أحكام التلاوة (مطبوع) وفي طبعته الثانية.

2- رواية ورش الميسرة أصولا وتطبيقات (مطبوع) وفي طبعته الثانية.

3- الجُرْجُريّة في ترتيل القرآن (وهو هذا الكتاب) وفي طبعته الثانية.

وهو يفكّر في تأليف كتب أخرى بتوفيق الله تعالى.

4- شرح الأجرومية تحت عنوان:

الأجرومية تحوي، خلاصة النحو/ في طبعته الأولى.

5- السيرة النبوية (بالأمازيغية) في قرص مضغوط (CD).

في حوالي (15 ساعة).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



هذا وإلى القراء الكرام

الدعوة إلى النصح ف(الدين النصيحة)

فقد بذلت ما في وسعي من جهد، لكنني مع ذلك لم آمن من تسرّب
أي خطأ إلى الكتاب، فالكمال لله وحده.

والرجاء من كل قارئ اطلع على هذا الكتاب بتمعّن، أن ينبهني إلى
أي خطأ قد يجده فيه، لتداركه في الطبعات القادمة إن شاء الله.
وله الشكر وخالص الدعاء سلفاً.

المؤلف

فهرس الموضوعات

- 5الاهداء
- 9تقديم بقلم أبو القاسم سعد الله شيخ المؤرخين الجزائريين
- تقديم وتقريظ من المقرئ الكبير الشيخ مصطفى أكرور صاحب القراءات
العشر بالمدينة المنورة. 13
- 17مقدمة الطبعة الأولى
- 21مقدمة الطبعة الثانية

الباب الأول

25. الفصل الأول: القرآن الكريم (تعريفه - فضله - نزوله - جمعه - حفظه).
- 25 القرآن:
- 26 - فضل هذا القرآن:
- 27 - نزوله:
- 28 - كيفية نزوله:
- 29 - مدة وزمن النزول:
- 29 - مكان النزول:
- 30 - الأمة التي أنزل لها:
- 30 - حفظ القرآن (من الضياع والتحريف):
- 31 - عرصات رمضان:
- 32 كيف حفظ القرآن بعد الرسول ﷺ:

- 33..... 1- الجمعُ البَكْرِي (جمعه في مصحف واحد):
- 34..... 2 - الجمع الثاني للقرآن:
- 35..... * استشارة عثمان للصحابة:
- 37..... * المنهاج المتَّبَع في كتابة المصاحف:
- 38..... * بعض الأمثلة:
- 38..... * فتوى العلماء في ذلك:
- 39..... * النَّقْط والشُّكْل:
- 41..... * طباعة القرآن:
- 41..... * تَزَايِد وسائل الحفظ للقرآن:
- 43..... الفصل الثاني: الأحرف السبعة
- 43..... الأحرف السبعة [7]:
- 44..... * معنى (الأحرف السبعة):
- 46..... تنبيه:
- 49..... الفصل الثالث: القراءات و القُرَاء
- 49..... - القراءات السبع (7) المتواترة:
- 50..... - القُرَاء السبعة (7):
- 50..... * مُسَبِّع السبعة:
- 50..... * علاقة القراءات السبع بالأحرف السبعة:
- 51..... والقراءات السبع المتواترة:
- 51..... * أقسام القراءات:
- 52..... * تنبيه:

- * توضيح أكثر في الشروط الثلاثة (3) لصحة القراءة: 53.....
- 53..... - ملحوظة:
- القُرَاء السبعة (7): 55.....
- 55..... - أصحاب القراءات المتواترة -:
- * القراء الثلاثة (3): 56.....
- * وهناك: القراءات الأربع الشاذة: 56.....
- * تقسيمات في القراءات: 56.....
- التأليف في القراءات: 58.....
- نُبذٌ مختصرة عن الجزائريين 60.....
- 1- أبو القاسم يوسف بن جُبارة الهذلي 60.....
- 2 - الزواوي: الشيخ يحيى بن مُعطي بن عبد النور: 61.....
- 3 - السُّنُوسِي: محمد بن يوسف - الحسني: (832 - 895هـ): 62.....
- 4 - محمد بن محمد بن أبي جُمعة المعروف بـ (شَقْرُون): 64.....
- 5- الشيخ أبو القاسم البُوْجَلِيلِي: 65.....
- الفصل الرابع: التجويد والقراءات بـ (أزواوة) 67.....
- 67..... - تمهيد:
- 1- جُزْجُرة: 67.....
- 2- أزواوة: 68.....
- 3- الزوايا بـ (ازواوة): 71.....
- ظروف نشأة الزوايا: 72.....
- الوظيفة الأساسية للزواوية: 72.....

- 73..... عدد الزوايا بازواوة:
- 74..... أ- قائمة بأسماء الزوايا العاملة بازواوة،
- 75..... ب- قائمة بأسماء الزوايا (العاطلة حالياً) (9):
- 77.. ج - قائمة بأسماء الزوايا العاملة حالياً بناحية (الصومام)
- 78..... د- قائمة بأسماء الزوايا العاطلة بناحية (الصومام)
- 81..... أنواع الزوايا
- 81..... 1- الزوايا العلمية:
- 81..... مواد الدّراسة:
- 82..... تمويلها:
- 82..... 2- الزوايا الطرقية:
- 83..... 3- زوايا العلم والطريقة:
- 83..... * الحُكْمُ على الزوايا:
- 84..... تنسيقية الزوايا بتميزي وزو:
- 85..... * نموذج من الزوايا: زاوية (سيدي علي أويحيى)
- 85..... - تعريف موجز حسبما يقتضيه المقام -
- 85..... أ- تأسيسها:
- 85..... * التطوّر بها:
- 86..... العمل بعد الدراسة:
- 86..... ب- حديثاً:
- 87..... - تحديث المرافق:
- 87..... - المرافق التابعة لها:

- 88..... تسارع وتيرة التحديث:
- 92..... * موادّ التدريس:
- 92..... * الاختبارات:
- 93..... استمرار الزاوية الصيفية وازدهارها:
- 95..... التجويد والقراءات بـ(ازواوة) (في بجاية والمناطق الداخلية)...
- 96..... أ - بجاية:
- 96..... 1- في القرن/6هـ:
- 97..... 2- وفي القرن/7هـ:
- 98..... 3- وفي القرن/8هـ:
- 98..... 4- وفي القرن/9هـ:
- 99..... 5- في القرن/10هـ:
- 101..... ب- المناطق الداخلية (سفوح جرجرة): من ناحيتها:
- 101..... في القرن/9هـ:
- 104..... قائمة عن بعض الشيوخ المتعاقبين على الزاوية
- 105..... سيدي نعمان / تيزي وزو.
- 108..... - تدريس المؤلف للتجويد والقراءات:
- 109..... كيفية التدريس في الصيف خاصة:
- 110..... * التّأليف في الموضوع:

الباب الثاني

- 113..... الفصل الأول: في تجويد الحروف
- 113..... الترتيل:

- 113..... التجويد:
- 114..... حكم تعلم التجويد:
- 115..... الفرق بين التجويد والقراءات:
- 119..... مخارج الحروف
- 121..... المخارج (عامة وخاصة):
- 125..... ألقاب الحروف
- 130..... صفات الحروف
- 131..... توضيح معنى وكيفية الصفات السابقة:
- 137..... أقسام الصفات من حيث القوة والضعف
- 138..... أقسام الحروف حسب الصفات، ثلاثة أقسام:
- 138..... تنبيهات هامة على:
- 140..... من فوائد صفات الحروف:
- 141..... علاقة الحروف من حيث (جریان النفس والصوت وانحباسهما):
- 142..... كفيات النطق الصحيح، وبغيرها تظهر أخطاء:
- 144..... تنبيهات:
- 149..... الحروف المشتركة المخرج والمتقاربة
- 149..... أ. ترتيبها:
- 149..... (1) (ء، هـ):
- 152..... (2) (ع، ح):
- 153..... (3) (غ، خ):
- 153..... (4) (ق، ك):

- 154..... (5) (ج، ي، ش):
- 156..... (6) (ض، ل):
- 158..... (7) (ن، ر):
- 159..... (8) (ط - د - ت):
- 161..... (9) (ظ، ذ، ث):
- 163..... (10) (ص، ز، س):
- 164..... (11) (ف / م، ب، و):
- 168..... التفخيم والترقيق
- 168..... 1- مُفخِّمة دائماً:
- 168..... - مراتب التفخيم:
- 171..... 2/ اللام وأحكامها:
- 174..... 3- الراء وأحكامها:
- 176..... مستثنيات من الترقيق عند ورش:
- 177..... * إفادة:
- 179..... علاقات الحروف فيما بينها
- 179..... الحروف من حيث جنسها (4):
- 179..... 1- متماثلة:
- 179..... 2- متجانسة:
- 179..... 3- مُتقاربة:
- 179..... 4- متباعدة:
- 181..... 1/ الإدغام:

- 181 /2 الإظهار:
- 182 الإدغام وأنواعه:
- 190 أحكام النون الساكنة والتنوين.
- 191 * أحكام (ن/ والتنوين)، (4): حسب ما يليها من حُرُوف:
- 191 /1- الإظهار:
- 192 /2- الإدغام:
- 195 /3- القلب (الإقلاب):
- 196 /4- الإخفاء:
- 202 أحكام (م) الساكنة
- 202 الميم الساكنة: نوعان (02):
- 202 أحكامها ثلاثة (3):
- 202 /1- الأصلية:
- 205 2 - الزائدة:
- 206 أحكام اللام الساكنة (ل)
- 206 (1) الزائدة:
- 206 (أ) الإدغام:
- 206 (ب) الإظهار:
- 207 (2) الأصلية:
- 207 (أ) الاسم:
- 207 (ب) الفعل:
- 209 المد والقصر.

- 209..... (1) حُرُوفُ الْمَدِّ (3):
- 209..... (2) شُرُوطُهَا:
- 210..... ملحوظة:
- 211..... (3) أقسامه:
- 211..... أ- أصلي:
- 213..... (ب) فرعي:
- 216..... إفادة:
- 216..... أوجه البدل (عند الأزرق) بين العلماء:
- 224..... أنواع المد بسبب السكون (2): (اللازم والعارض):
- 233..... أقسام المد وأحكامه وتعليقاته
- 233..... 1. أقسامه (2):
- 233..... - أصلي:
- 233..... - فرعي:
- 233..... 2 - أحكام المد (3):
- 233..... أ- اللازم:
- 234..... ب- الواجب:
- 234..... ج - الجائز:
- 234..... علاقة المدود إذا اجتمعت:
- 235..... ما يترتب على اجتماع المدود:
- 238..... تحريرات:
- 239..... المدود (والقراءة في الصلاة) خاصة في التراويح:

- 239.....(الأوجه واللغات) في القرآن:
- 240.....ألقاب المدود: منها:
- 242.....الهمزات وأنواعها.
- 242.....الألف قسمان، لينة ويابسة:
- 242.....1- لينة:
- 242.....2- يابسة:
- 243.....والهمزات قد تأتي (مفردة، مزدوجة، ثلاثية):
- 265.....التسهيل
- 265.....التسهيل قسمان، عامٌّ وخاصٌّ:
- 265.....أ- التسهيلُ العامُّ:
- 266.....ب- التسهيلُ الخاصُّ:
- 269.....حكم التقاء الساكنين:
- 273.....ويلحق بهذا الفصل كلمات:
- 274.....الفتح والإمالة
- 274.....الفتح المتوسط:
- 274.....الفتح الشديد:
- 274.....الإمالة:
- 275.....أ- الإمالة الكبرى:
- 275.....ب- الإمالة الصغرى:
- 275.....من فوائد الإمالة:
- 276.....أسباب الإمالة خمسة (5) هي:

- 276..... والسبب الأصلي في الإمالة
- 277..... التقليل عند ورش، أنواع:
- 277..... 1- ما فيه وجه واحد، أي التقليل لا غير،
- 279..... 2- ما فيه الوجهان (الفتح والتقليل):
- 281..... ويخرج من التقليل:
- 282..... وذوات الواو على ثلاثة (3) أقسام:
- 282..... 1- قسم وقع رأس آية وهي اثنتا عشرة (12) كلمة:
- 282..... 2- قسم ليس رأس آية:
- 282..... 3- قسم رسم بالألف:
- 283..... المقصور المنون:
- 283..... الذات المسبوقة ب (ل/ مغلظة):
- 284..... أوزان لبعض الكلمات:
- 287..... هاء الكناية
- 287..... حالاتها أربع:
- 288..... مواقعها:
- 289..... كلمة (أنا):
- 291..... ياءات الإضافة
- 291..... شكلها:
- 292..... عددها (876 ياء):
- 292..... حالاتها (2):
- 293..... وحكمها:

- 293 1- الفتح مع القطعية: إلامع:
- 294 2- الفتح مع الوصلية:
- 297 الياءات الزوائد
- 301 التأليف في التجويد
- 303 الفصل الثاني: الوقف والابتداء
- 304 ومن أقوال الأوائل في الوقف:
- 305 الوقف وما يذكر معه من سكت و قطع:
- 305 الوقف:
- 306 القطع:
- 307 والسكت:
- 308 أ- الوقف الجائز: ويشمل:
- 308 ب- الوقف على مرسوم الخط:
- 308 أ- جانب المعنى
- 308 أقسام الوقف: يُقسم الوقف في ذاته إلى (4) أقسام:
- 309 (1) الاضطراري:
- 309 (2) الاختباري:
- 309 (3) الانتظاري:
- 309 (4) الوقف الاختياري:
- 314 (اللازم، الجائز، المراقبة، التعسف..):
- 328 علامات الوقف في المصاحف:
- 328 وقف المعانقة أو المراقبة:

- 329..... أثر القراءات على الوقف:
- 330..... الوقف عند المشاركة والمغاربة:
- 334..... ب- جانب اللفظ:
- 334..... أوجه الوقف على آخر الكلمة(5):
- 334..... 1-الإسكان:
- 336..... 2- الرّوم:
- 336..... 3- الإشمام:
- 339..... 4- الحذف:
- 340..... 5-الإبدال:
- 341..... تنبيه:
- 341..... الوقف على (هاء الكناية)
- 342..... خلاصة ما يوقف عليه ب (الإسكان) و(الإشارة)
- 348..... الوقف على مرسوم الخط
- 348..... لزوم وتعلم مرسوم المصاحف
- 349..... ومرسوم الخط:
- 349..... وهو على قسمين (2):
- 350..... 1/ الإبدال:
- 354..... 2، 3 - الإثبات والحذف:
- 354..... (1) هاء السكت: وتُسمى (الإلحاق) وقد وردت في (7) مواضع:
- 355..... - في بيان السّكت:
- 355..... (2) حروف المد (ا، ي، و): (إثباتاً وحذفاً)، حال الوقف:.....

- أ - الألف (ا): ولها حالات: 356.....
- ب - الياء (ي) ولها حالات: 358.....
- ج) الواو (و): ولها حالات: 364.....
- 4،5- المقطوع والموصول: 366.....
- 1 - المقطوع: 366.....
- 2- الموصول: 366.....
- جدول المقطوع والموصول: 367.....
- تكملة: مما يلحق بما سبق (قطعا و وصلا) 378.....
- 1- (فيما اتفقت المصاحف على (قطعه): 378.....
- 2) فيما اتفقت المصاحف على وصله: 379.....
- حكم الوقف على: (بلى، نعم، كلا): 380.....
- معنى (بلى، نعم، كلا): 380.....
- ترجمة لعالمين مشهورين في الوقف 385.....
- 01- السَّجَاوَنَدِي: 385.....
- 2- الهَبْطِي: 385.....
- الابتداء 387.....
- أ. من حيث اللفظ: 387.....
- ب- من حيث المعنى: 388.....
- من المؤلفين في الوقف والابتداء قديما وحديثا 389.....
- الباب الثالث**
- الفصل الأول: قراءة نافع (عامه) وورش عنه (خاصة) 393.....

- 393.....قراءة/ نافع: الإمام نافع (70 - 169هـ):
- 394.....رواية ورش: ورش (110هـ - 197هـ):
- 395.....من شيوخ ورش قبل نافع:
- 395.....- عرض قراءته على نافع:
- 397.....طريق الأزرق: الأزرق (..... - 240هـ):
- 398.....* وانفرد الأزرق عن ورش بـ:
- 398.....* قراءة / نافع في إفريقيا:
- 402.....القراءة بالإنفراد والجمع
- 402.....- الإنفراد:
- 402.....- القراءة بالجمع:
- 403.....* ومن أهم فوائد الجمع:
- 403.....* أنواع الجمع:
- 403.....* أول من يُبدأ به في الجمع:
- 404.....* الجمع الكبير و الصغير:
- 405.....وإليك جدولاً بالطرق العشر لنافع:
- 408.....متفرقات في الباب
- 408.....- حكم القراءات:
- 408.....* كما تجوز القراءة بالإنفراد والجمع:
- 409.....- مراتب القراءة الجائزة:
- 410.....* الأفضل من هذه المراتب:
- 410.....اللحن وحكمه:

- 411.....المقرئ والقارئ:
- 413.....الفصل الثاني: سند المؤلف:
- 414.....أ- الرواية العامة:
- 414.....ب- الرواية الخاصة:
- 414.....والشيخ سعيد تلقى القرآن ب:
- 417.....أصول رواية ورش
- 417.....منهجي في هذا القسم من الكتاب
- 419.....من أصول ورش بنوع من الاختصار
- 419.....1- المُدود:
- 419.....2- هاء الكناية:
- 420.....3- ميم الجمع:
- 420.....4- الهمزات
- 422.....5- الاستفهام المُكْرَر:
- 422.....6- اجتماع الساكّنين:
- 423.....7- الفتح والإمالة:
- 424.....8- علاقة البدل بالذات:
- 425.....9- الإدغام:
- 426.....10- تغليظ اللامات:
- 426.....11- ترقيق الرّاءات:
- 427.....12- ياءات الإضافة:
- 428.....13- الياءات الزوائد:

- 428..... 14- الاستعاذة:
- 429..... 15- البسمة:
- 435..... الفصل الثالث: السور من الفاتحة، إلى الناس / واحدة واحدة. 435
- 435..... 1- ﴿سورةُ الفاتحة﴾
- 437..... 2- ﴿سورةُ البقرة﴾
- 450..... 3- ﴿سورةُ آلِ عمران﴾
- 453..... 4- ﴿سورةُ النساءِ﴾
- 455..... 5- ﴿سورةُ المائدة﴾
- 457..... 6- ﴿سورةُ الأنعام﴾
- 461..... 7- ﴿سورةُ الأعرافِ﴾
- 466..... 8- ﴿سورةُ الأنفال﴾
- 467..... 9- ﴿سورةُ التوبة﴾
- 467..... حكم البسمة معها:
- 470..... 10- ﴿سورةُ يُونس﴾
- 473..... 11- ﴿سورةُ هُود﴾
- 475..... 12- ﴿سورةُ يوسف﴾
- 480..... 13- ﴿سورةُ الرِّعد﴾
- 481..... 14- ﴿سورةُ إبراهيم﴾
- 483..... 15- ﴿سورةُ الحجِّر﴾
- 484..... 16- ﴿سورةُ النحل﴾
- 485..... 17- ﴿سورةُ الإسراء﴾

- 488.....﴿سورة الكهف﴾-18
492.....﴿سورة مريم﴾-19
494.....﴿سورة طه﴾-20
497.....﴿سورة الأنبياء﴾-21
499.....﴿سورة الحج﴾-22
500.....﴿سورة المؤمنون﴾-23
501.....﴿سورة النور﴾-24
503.....﴿سورة الفرقان﴾-25
505.....﴿سورة الشعراء﴾-26
508.....﴿سورة النمل﴾-27
511.....﴿سورة القصص﴾-28
512.....﴿سورة العنكبوت﴾-29
514.....﴿سورة الروم﴾-30
515.....﴿سورة لقمان﴾-31
516.....﴿سورة السجدة﴾-32
516.....﴿سورة الأحزاب﴾-33
519.....﴿سورة سبا﴾-34
521.....﴿سورة فاطر﴾-35
522.....﴿سورة يس﴾-36
524.....﴿سورة الصافات﴾-37
525.....﴿سورة ص﴾-38

- 39- ﴿سُورَةُ الزُّمَرُ﴾ 527
- 40- ﴿سُورَةُ غَافِرٍ﴾ 528
- 41- ﴿سُورَةُ فُصِّلَتْ﴾ 530
- 42- ﴿سُورَةُ الشُّورَى﴾ 531
- 43- ﴿سُورَةُ الزُّخْرَفِ﴾ 533
- 44- ﴿سُورَةُ الدُّخَانِ﴾ 534
- 45- ﴿سُورَةُ الْجَاثِيَةِ﴾ 535
- 46- ﴿سُورَةُ الْأَحْقَافِ﴾ 536
- 47- ﴿سُورَةُ مُحَمَّدٍ﴾ 537
- 48- ﴿سُورَةُ الْفَتْحِ﴾ 538
- 49- ﴿سُورَةُ الْحُجُرَاتِ﴾ 538
- 50- ﴿سُورَةُ قَ﴾ 539
- 51- ﴿سُورَةُ الذَّارِيَاتِ﴾ 540
- 52- ﴿سُورَةُ الطُّورِ﴾ 541
- 53- ﴿سُورَةُ النَّجْمِ﴾ 541
- 54- ﴿سُورَةُ الْقَمَرِ﴾ 543
- 55- ﴿سُورَةُ الرَّحْمَنِ﴾ 544
- 56- ﴿سُورَةُ الْوَاقِعَةِ﴾ 545
- 57- ﴿سُورَةُ الْحَدِيدِ﴾ 546
- 58- ﴿سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ﴾ 547
- 59- ﴿سُورَةُ الْحَشْرِ﴾ 548

- 549..... ﴿سورةُ الْمُمتَحنة﴾ -60
- 549..... ﴿سورةُ الصِّف﴾ -61
- 550..... ﴿سورةُ الجُمعة﴾ -62
- 551..... ﴿سورةُ المنافقون﴾ -63
- 552..... ﴿سورةُ التغابن﴾ -65
- 552..... ﴿سورةُ الطلاق﴾ -65
- 553..... ﴿سورةُ التحريم﴾ -66
- 553..... ﴿سورةُ المُلك﴾ -67
- 555..... ﴿سورةُ القلم﴾ -68
- 556..... ﴿سورةُ الحاقة﴾ -69
- 557..... ﴿سورةُ المعارج﴾ -70
- 559..... ﴿سورةُ نوح﴾ -71
- 559..... ﴿سورةُ الجنِّ﴾ -72
- 560..... ﴿سورةُ المزَّمَل﴾ -73
- 561..... ﴿سورةُ المدَّثر﴾ -74
- 562..... ﴿سورةُ القيامة﴾ -75
- 563..... ﴿سورةُ الإنسان﴾ -76
- 564..... ﴿سورةُ المرسلات﴾ -77
- 565..... ﴿سورةُ النبأ﴾ -78
- 566..... ﴿سورةُ النازعات﴾ -79
- 567..... ﴿سورةُ عبس﴾ -80

- 568.....﴿سورة التكوير﴾-81
- 569.....﴿سورة الانفطار﴾-82
- 570.....﴿سورة المطففين﴾-83
- 570.....﴿سورة الانشقاق﴾-84
- 571.....﴿سورة البروج﴾-85
- 571.....﴿سورة الطارق﴾-86
- 572.....﴿سورة الأعلى﴾-87
- 572.....﴿سورة الغاشية﴾-88
- 573.....﴿سورة الفجر﴾-89
- 573.....﴿سورة البلد﴾-90
- 574.....﴿سورة الشمس﴾-91
- 574.....﴿سورة الليل﴾-92
- 575.....﴿سورة الضحى﴾-93
- 576.....﴿سورة الشرح﴾-94
- 576.....﴿سورة التين﴾-95
- 576.....﴿سورة العلق﴾-96
- 577.....﴿سورة القدر﴾-97
- 578.....﴿سورة البيّنة﴾-98
- 578.....﴿سورة الزلزلة﴾-99
- 579.....﴿سورة العاديات﴾-100
- 579.....﴿سورة القارعة﴾-101

- 579.....﴿سورة التكاثر﴾-102
- 580.....﴿سورة العصر﴾-103
- 580.....﴿سورة الهُمزة﴾-104
- 580.....﴿سورة الفيل﴾-105
- 581.....﴿سورة قريش﴾-106
- 582.....﴿سورة الماعون﴾-107
- 582.....﴿سورة الكوثر﴾-108
- 583.....﴿سورة الكافرون﴾-109
- 583.....﴿سورة النصر﴾-110
- 584.....﴿سورة المسد﴾-111
- 585.....﴿سورة الإخلاص﴾-112
- 585.....﴿سورة الفلق﴾-113
- 586.....﴿سورة الناس﴾-114
- 587.....الفصل الرابع: الختم، التكبير، الدعاء..
- 587.....1- ختم (القرآن الكريم)
- 588.....2- تكرار سورة الإخلاص:
- 588.....3- التكبير:
- 589.....4- الدعاء عند الختم:
- 590.....- من آداب الدعاء:
- 595.....الخاتمة
- 597.....قائمة المراجع

- 603..... نُبذة عن المؤلف
- 609..... فهرس الموضوعات

